

هذا الكتاب منتخب فضايل القرآن العظيم تاليف الشيخ
الامام العالم العامل الفاضل الكامل محمد بن الشيخ الامام الزاهد ابي محمد ابي القاسم
عبد الواحد بن ابراهيم الغافقي المحدث
رحمه الله تعالى رحمة واسعة
ورضي عنه وعن سائر
العلما العاملين
وعن جميع
المسلمين
اجمعين
امين

واختصر هذا الكتاب الشيخ
الامام محمد بن علي بن محمد بن علي
ابن ضرغام البكري نسبًا
الحنفي مذهبا وسماه
كتاب البيان في فضل
حملة القران

ويليه كتاب شرح الحكم للامام العالم العامل الورع الزاهد المحقق
سيدي احمد بن احمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي
عرف بزروق رضي الله تعالى عنه وعن
مولف الأصل سيدي ابن عطا
الله نفعنا الله تعالى
بامثاله محمد
واله امين

حساب حتى يفرغ ما بين الناس ۝ ورجل قرأ القرأن
وأم به قوما إبتغا وجه الله تعالى ۝ ورجل أذن ودعا
إلى الله عز وجل إبتغا وجه الله ۝ ورجل مملوك ابتلي بالرزق
في الدنيا لم يشغله ذلك عن طلب الأخرة ح وعن عبد
الملك بن حبيب أنه قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال القرأن أعظم حرمة من كل شئ دون الله
ومن حرمة الوالد على ولده ۝ ألقرأن وقار الله ۝ فمن وقر
القرأن فقد وقر الله ۝ ومن استخف بحق القرأن فقد استخف
بحق الله ۝ وحملة القرأن العاملون به المخصوصون برحمة الله
المعلمون كلام الله الملبسون نور الله ۝ من والاهم فقد
والى الله ۝ ومن عاداهم فقد عادى الله ۝ يدفع عن مستمع القرأن
بلوى الدنيا ۝ ويرفع عن قارئ القرأن بلوى الدنيا والأخرة
ثم قال يا حملة القرأن إن أهل السموات يسمونكم أحبا
الله فتحببوا إلى الله بتوقير كتابه يزدكم حبا ويحببكم إلى
عباده ۝ ثم قال والذي نفسي بيده لمستمع أية من كتاب الله
أفضل من كنز ذهب ۝ ولقارئ أية من كتاب الله أفضل
مما تحت العرش إلى الأرض السفلى ش وعن أبي سعيد

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا
قَالَ بِفَضْلِ اللهِ القُرْآنُ وَبِرَحْمَتِهِ أَنْ تَجْعَلَكُمْ مِنْ أَهْلِهِ ش
وَعَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ
فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ قَالَ كِتَابُ اللهِ وَالإِسْلَامُ
هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ش وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلُهُ ش وَعَنْهُ أَيْضًا
قَالَ بِفَضْلِ اللهِ الاسلامُ وَبِرَحْمَتِهِ انْ جَعَلَكُمْ مِنْ اهْلِ القرانِ ح
وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبادةٍ
افضل من قراءة القران وعن ابن عباس انه قال افتخرت السماء على
الارض فقالت السماء انا افضل في العرش وفي الكرسي وفي جنة
المأوى وجنة عدن وفي الشمس وفي القمر والنجوم وفي ارزاق
الخلق وفي الرحمة فقالت الارض وتركت ان تقول في الانبياء
وفي بيت الله عز وجل فقالت الارض اليس تتقلب أضلاع حملة
القرآن في بطني فقال الله عز وجل صدقت يا أرض فكان
افتخارها ان قال لها الرب جل جلاله صدقت ش وعن ابي
أمامة انه كان يقول اقرؤوا القران ولا تغرنكم هذه المصاحف
المعلقة فان الله سبحانه وتعالى لن يعذب قلبا وعى القران ت
وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

عز وجل من شغله القران عن ذكري وعن مسألتي اعطيته
افضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام
كفضل الله على خلقه قال هذا حديث حسن غريب وفي روايةٍ
من شغله القران عن دعائي ومسألتي اعطيته افضل ثواب السائلين
مد وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه دخل السوق
فقال اراكم ههنا وميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم
في المسجد فذهب الناس الى المسجد وتركوا السوق فلم يروا ميراثا
فقالوا يا ابا هريرة ما راينا شيئا يقسم فقال فما رايتم قالوا
راينا قوما يذكرون الله عز وجل ويقرؤون القران قال
فذلك ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم در وعن قتادة
قال من اعظام جلال الله اكرام حامل القران وذي الشيبة
المسلم والامام العادل در وعن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اكرام جلال الله عز وجل
ذي الشيبة المسلم والامام العادل وحامل القران لا يغلوا فيه
ولا يجفوا عنه . باب فضل قراءة القران في
الصلاة طم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات

عظام سمان فقلنا نعم قال فثلاث آيات يقرأهن أحدكم في صلاته
خير له من ثلاث خلفات عظام سمان ط وعن الحكم بن هشام
الثقفي قال حدثنا عن بعض السلف قال من قرأ القرآن جالسا في
غير صلاة له بكل حرف عشر حسنات فإن قرأه في صلاة
جالسا كتب له بكل حرف خمسون حسنة فإن قرأه في صلاة
قائما كتب له بكل حرف مائة حسنة ص وعن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة القرآن في صلاة أفضل
من قراءة القرآن في غير صلاة وقراءة القرآن في غير صلاة أفضل
من التكبير والتسبيح والتكبير والتسبيح أفضل من الصدقة
والصدقة أفضل من صيام والصوم جنة من النار مد وقال
علي رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له
بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه وهو جالس في الصلاة كان
له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأه في غير صلاة وهو
على وضوء كان له بكل حرف خمس وعشرون حسنة ومن
قرأه على غير وضوء فعشر حسنات وما كان من القيام بالليل
فهو أفضل لأنه أفرغ للقلب

باب ما جاء في الماهر في القرآن وفي الذي يقرؤه ويتفلت منه ويشق عليه م د تس

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام
البررة والذي يقرؤه قال هشام وهو شديد عليه وقال
شعبة وهو عليه شاق فله أجران اللفظ للترمذي وقال
هذا حديث حسن صحيح قلت وخرجه النسائي بمثله ولم
يذكر قول هشام ولا شعبة قال حمزة والذي يقرؤه
وهو عليه شاق فله أجران وفي رواية ويتتعتع فيه
وهو عليه شاق له أجران وفي رواية أبي بكر بن أبي
شيبة وهو يشتد عليه له أجران نجـ وعن معاذ بن جبل
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل
بما فيه ومات في الجماعة بعث يوم القيامة مع السفرة الكرام
البررة ومن قرأ القرآن وهو ينفلت منه أتاه أجره مر[تين]
ومن كان حريصا عليه ولا يستطيعه ولا يدعه بعثه الله
يوم القيامة مع أشراف أهله فضلوا على الخلائق كما فضلت
النسور على ساير الطيور وكما فضلت عين في موجة
على ما حولها ثم ينادي مناد أين الذين كانت لا تلهيهم
رعاء الإبل عن تلاوة كتابي فيقومون فيلبس أحدهم

تاج الكرامة ويعطى النعمة بيمينه والخلد بشماله ثم يكتسى
أبواه إن كانا مسلمين حلة خير من الدنيا وما فيها فيقولان
أنى لنا هذا وما بلغته أعمالنا فيقال إن ولدكما كان يقرأ
القرآن

باب ما جاء في من تعلم القرآن وعلمه

ش عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال خياركم من تعلم القرآن وعلمه
ق وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من تعلم القرآن
وعلمه ساقه إلى الجنة بح وعن علي الأزدي قال سألت
ابن عباس عن الجهاد فقال ألا أدلك على ما هو خير لك من الجهاد
تبني مسجدا فتعلم فيه القرآن والفقه في الدين أو قال السنة في
وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا
هريرة علم الناس القرآن وتعلمه فإنك إن مت وأنت كذلك
زارت الملائكة قبرك كما يزار البيت العتيق وعلم الناس
سنتي وإن كرهوا ذلك وإن أحببت أن لا توقف على الصراط
طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في دين الله حدثا
برايك

باب ما جاء في تعليم كتاب الله في الشبيبة

ص عن هشام بن عروة عن عايشة قالت قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن في شبيبته خلط الله القرآن
بلحمه ودمه وعظامه وعصبه وبعث يوم القيامة مع السفرة
الكرام البررة حـ وعن سعيد بن أبي هلال أن كعبا قال
في الغلام إذا تعلم القرآن وهو حديث السن فحرص عليه وعمل
بما فيه وتابعه خلطه الله بلحمه ودمه وكتبه عنده مع السفرة
الكرام البررة وإذا تعلمه وقد دخل في السن وحرص عليه
فإذا بعث تكلم القرآن فقال يا رب إن هذا كان حريصا
على تعلمي وعمل بي فآته أجره فيكسى حلة الكرامة ويتوج بتاج
الوقار ويعطى النعمة بيمينه والخلد بشماله فيقول الله للقرآن
هل رضيت ما أعطيت عبدي فيقول نعم يا رب ك وعن كعب
أنه قال في التوراة إن الغلام إذا تعلم القرآن وهو حديث
السن وحرص عليه وعمل به خلطه الله بلحمه ودمه وكتبه عنده
من السفرة الكرام البررة وإذا تعلم القرآن وقد دخل
في سن وحرص عليه وهو في ذلك ينفلت منه كان له أجره
مرتين ويكسى حلة الكرامة ويتوج بتاج الوقار ويقول الله
عز وجل للقرآن هل رضيت هذا العبدي فيقول القرآن
ما رضيت ما أعطيته فيعطى النعمة بيمينه والخلد بشماله فيقول الله

تعالى للقرآن هل رضيت ما أعطيت لعبدي فيقول نعم قو
وقال بعض العلماء إذا ضرب الناقوس ودعي بدعوى الجاهلية
اشتد غضب الرب تعالى فإذا نظر لصبيان المكاتب ورأى
عمار المساجد وسمع أصوات المؤذنين حلم وغفر ولذلك قال إنه
كان حليما غفورا

باب ما جاء أن عدد درج الجنة على عدد آي القرآن وأن منزل حامل القرآن من الدرجات عند آخر آية يقرأ بها

ت د س ش ع ط عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت
ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية بقراءتك ع وعن أم الدرداء
قالت سألت عائشة رضي الله عنها عمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن
ما فضله على من لم يجمعه فقالت إن عدد درج الجنة بعدد آي
القرآن ومن دخل الجنة ممن قد قرأ القرآن فليس فوقه أحد ط
وعن معطس بن عمران بن خطاب قال دخلت مع أبي على أم الدرداء
فسألها أبي ما فضل من قرأ القرآن على من لم يقرأه فقالت سمعت
عائشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل درج
الجنة على عدد آي القرآن فمن قرأ ثلث القرآن كان على الثلث
من درج الجنة ومن قرأ ثلثي القرآن كان على الثلثين من عدد

درج

درج الجنة ومن قرأه كله كان في مجلس لم يكن فوقه أحد
إلا نبي أو صديق أو شهيد ط وعن أبي أمامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة ومن قرأ
نصف القرآن أعطي نصف النبوة ومن قرأ ثلثي القرآن أعطي ثلثي
النبوة ومن قرأ القرآن كله أعطي النبوة كلها ويقال له اقرأ
وارق بكل آية درجة حتى تنجز ما معك من القرآن ثم يقال
له اقبض فيقبض بيده ثم يقال له أتدري ما في يديك في إحدى
يديك النعيم وفي الأخرى الخلد الحديث مج وعن عبد الله بن عمرو
قال كل آية في القرآن درجة في الجنة ومصباح في بيوتكم ه

باب ما يكتب لمن قرأ القرآن بكل حرف منه عشر حسنات

ت ط عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله
حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف بل ألف حرف
ولام حرف وميم حرف وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا
الوجه ابن اشته وعن حمزة الزيات عن المنهال بن عمرو قال
قال عبد الله بن مسعود آيات القرآن ستة آلاف آية ومايتا
آية وثمان عشرة آية وحروفه ثلث ماية ألف حرف وستماية

حرف وسبعون حرفا فلتالي القرآن بكل حرف عشر حسنات
بيا وبه قال القرآن ثلاثمائة ألف حرف وسبعمائة حرف
وأربعون حرفا وكلم القرآن سبعة وتسعون ألف كلمة وتسعمائة
وأربع وثلثين كلمة • فلتالي القرآن بكل حرف عشر حسنات
بيا وقال محمد بن عبد الله بن أشتة الاصبهاني عدد حروف القرآن
ثلثمائة ألف وأربعة وأربعون ألف حرف وأربعمائة حرف

باب ما جاء أن قراءة القرآن أفضل من الجهاد
والصدقة والصيام وغير ذلك من البر و عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال الدرهم ينفقه المرء في القرآن أفضل من عشرة
آلاف درهم ينفقها في أعمال البر سوى الدرهم ينفقه المرء
في طلب العلم أفضل من عشرة آلاف درهم ينفقها في الجهاد وفي
ساير أعمال البر • ولمداد جرى في أقلام العلماء أحب إلى الله
تعالى من اهراق دم الشهداء • ولدرهم ينفقه المرء في طلب
القرآن أفضل من عشرة آلاف درهم ينفقها في طلب العلم
سواه وفضل طالب العلم على طالب ساير العلوم كفضل الخالق
على المخلوق • ولحرف منه خير من الدنيا وما فيها حـ وعن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال أفضل العبادة قراءة القرآن وأفضل

القراءة الخفية

باب ما جاء في من استمع آية من
كتاب الله تعالى أو قرأها عن ابن عباس أنه قال من استمع آية
من كتاب الله تعالى كانت له نورا يوم القيامة ص وعن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع حرفا من كتاب الله
أو قرأ حرفا نظرا كتب له حسنة ومحيت عنه سيئة ورفعت له
درجة الحديث

باب ما جاء لقارئ القرآن
بكل حرف زوجة من الحور العين بياط عن ابراهيم التيمي
قال قال عبد الله من قرأ القرآن كان له بكل حرف زوجة
من الحور العين •

ثواب من قرأ عشر آيات فما فوقها
في ليل در وعن تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قرأ عشر آيات في ليلة كتب من المصلين ولم يكتب من
الغافلين ومن قرأ خمسين آية كتب من الحافظين حتى يصبح
ومن قرأ مائة آية يقول الجبار جل جلاله قد نصب عبدي
في ومن قرأ ألف آية كتب له قنطارين والقنطار خير من الدنيا
وما فيها وأكثر ما شاء الله من الأجر فاذا كان يوم القيامة
يقول ربك عز وجل اقرأ وارق بكل آية درجة حتى
تنتهي إلى آخر آية معه يقول ربك للعبد اقبض فيقبض

العبد بيده ثم يقول ربك تدري ما في يدك يقول
العبد يا رب أنت أعلم يقول بهذه الخلد وبهذه النعيم القنطار
مائة رطل والرطل إثنان وسبعون دينارا والدينار أربعة
وعشرون قيراطا والقيراط مثل أحد **باب** ما جاء
ان الله تعالى يستجيب دعاء من قرأ مائة آية ودعا بهذا الدعاء
ص عن ابن عباس قال من قرأ مائة آية من القرآن ثم رفع
يديه فقال سبحان الله سبحان الله وتعالى سبحانه
وهو العلي العظيم سبحانه في سماواته وأرضه سبحانه في الأرضين
السفلى وسبحانه سبحانه فوق عرشه العظيم وسبحانه
وبحمده حمدا لا ينفد ولا يبلى حمدا يبلغ رضاه ولا يبلغ
منتهاه حمدا لا يحصى عدده ولا ينتهي أمده ولا يدرك صفته
سبحانه عدد ما أحصى علمه ومداد كلماته لا إله إلا الله قائما
بالقسط **باب** ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم
لا حسد إلا في اثنتين **خ** عن أبي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا حسد إلا في اثنتين رجل علمه الله
القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمع جار له فقال
ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ورجل

أتاه الله

أتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق فقال رجل ليتني أوتيت
مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل **باب**
ما جاء في فضل من جمع القرآن **ع** عن عبد الله بن عمر
قال من جمع القرآن فقد حمل أمرا عظيما وقد استدرجت
النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه ولا ينبغي له أن يجد
فيمن يجد ولا يجهل فيمن يجهل وفي جوفه كلام الله تعالى
ك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمع القرآن
فظن أن أحدا أغنى منه فقد حقر عظيما وعظم صغيرا **ح**
وعن طاوس اليماني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من حفظ القرآن وعمل به يشفع بعشرة من أهل بيته
كانوا قد وجبت لهم النار **باب** ما جاء فيمن
أخذ مضجعه **ت** عن شداد بن أوس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يأخذ مضجعه يقرأ سورة
من كتاب الله أو آية يوكل الله به ملكا فلا يقربه
شيء يؤذيه حتى يصبح يهب متى يهب **باب**
ما جاء من تعلم القرآن وعلمه ولم يأخذ بما فيه وحرفه
ط عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال يمثل القرآن في صورة رجل فيؤتى بالذي حمله
فضيعه فيمثل له خصما فيقول له حملته إياي فبئس حامل تعدى
حدودي وضيع فرايضي واجتنب طاعتي وركب معصيتي
فلا يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال فشأنك به فيأخذ بيده
فينطلق به حتى يكبه على منخريه في جهنم • قال ويؤتى
بالذي حمله فحفظه فيمثل له خصما فيقول يا رب حملته
إياي خير حامل اتبع حدودي وحفظ فرايضي واجتنب معصيتي
وعمل بطاعتي فلا يزال يقذف دونه بالحجج حتى يقال شأنك
به فيأخذه بيده فلا يرسله حتى يلبسه حلة البها ويعقد
عليه تاج الملك ويسقيه بكاس الخلد • باب ما جاء
في فضل من قرأ القرآن على من لم يقرأه ح عن أنس عن أبي
موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن الذي
يقرأ القرآن كالأترجة ريحها طيب وطعمها طيب والذي
لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر
الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر •
ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها
مر ولا ريح لها ز وعن أنس عن أبي موسى الأشعري عن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن
كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب • ومثل المؤمن الذي
لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طيب طعمها ولا ريح لها • ومثل
المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها
مر ح وعن عبد الله بن مسعود أنه قال أهل القرآن أربعة
مثل حامل القرآن وغير عامل به كمثل الريحانة طيبة الريح
مرة الطعم • ومثل العامل بالقرآن غير حامل له كمثل التمرة
طيبة الطعم لا ريح لها • ومثل الحامل للقرآن العامل به كمثل
الأترجة طيبة الطعم وطيبة الريح • ومثل الذي لا يحمل القرآن
ولا يعمل به مثل العلقم مر الطعم قبيح الريح باب
ما جاء في شفاعة القرآن يوم القيامة لمن قرأه وعمل بما فيه
قال عبد الملك ابن حبيب رحمه الله بلغني أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أنا أول شافع إلا القرآن يشفع قبلي ط وعن أبي
سلام قال سمعت أبا امامة يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن فإنه نعم الشفيع لصاحبه
يوم القيامة ح وعن سعيد بن هلال أن كعبا قال في الغلام
إذا تعلم وقد ذكر في باب تعليم كتاب الله في الشبيبة ز

وعن خالد بن معدان بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى منكم بالليل فليجهر بقرآئه فإن الملائكة تصلي
بصلاته وتستمع لقرآءته وأن مؤمني الجن الذين يكونون في
الهوى وجيرانه معه في مسكنه يصلون لصلاته ويستمعون
قرآءته وإنه ليطرد بجهر قرآءته عن داره وعن الدور التي حوله
فساق الجن ومردة الشياطين وإن البيت الذي يقرأ فيه
القرآن عليه خيمة من نور يهتدي بها أهل السماء كما يهتدون
بالكوكب الدري في لجج البحار وفي الأرض القفر فإذا مات
صاحب القرآن رفعت تلك الخيمة فتنظر الملائكة من السماء
فلا يرون ذلك النور فتنعاه الملائكة من سماء إلى سماء
فتصلي الملائكة على روحه في الأرواح ثم تستقبله
الملائكة الحافظين الذين كانا معه فيقرآنه ثم تستغفر
له الملائكة إلى يوم يبعث وما من رجل تعلم كتاب الله
تعالى ثم صلى ساعة من الليل إلا أوصت به تلك الملائكة الماضية
الليلة المستأنفة أن تنبهه لساعته وأن تكون عليه خفيفة
فإذا مات وكان أهله في جهازه يجيء القرآن في صورة حسنة
جميلة فيقف عند رأسه حتى يندرج في أكفانه فيكون على

صدره دون الكفن فإذا وضع في قبره وسوي عليه وتفرق
عنه أصحابه أتاه منكر ونكير فيجلسانه في قبره فيجيء القرآن
حتى يكون بينه وبينهما فيقولان له إليك عنا حتى نسأله
فيقول لا ورب الكعبة إنه لصاحبي وخليلي ولست أخذله
على حال فإن كنتما أمرتما بشيء فامضيا لما أمرتما به ودعا لي
مكاني فإني لست أفارقه حتى أدخله الجنة إن شاء الله تعالى
ثم ينظر القرآن إلى صاحبه فيقول له اسكن فإنك ستجدني
في الجيران جار صدق ومن الأخلاء خليل صدق ومن الأصحاب
صاحب صدق فيقول له من أنت فيقول أنا القرآن الذي
كنت تجهرني وتخفي بي وكنت تحبني فأنا حبيبك ومن أحببته
فقد أحبه الله ليس عليك بعد مسألة منكر ونكير من غم
ولا هم ولا حزن فسأله منكر ونكير ويصعدان ويبقى
هو والقرآن ويقول لأفرشنك فراشا لينا ولأدثرنك دثارا
حسنا جميلا جزاء لك بما سهرت ليلك وانصبت نهارك فيصعد
القرآن أسرع من الطرف فسأل الله ذلك فيعطيه ذلك فينزل
ألف ألف ملك من مقربي السماء السادسة فيجيئه القرآن
فيقول هل استوحشت ما زلت منذ فارقتك إلى أن كلمت الله

تبارك وتعالى فيك حتى أخرجت لك منه فراشا ودثارا ومصباحا
وقد جئتك به فقم حتى تفرش لك الملائكة انهاضا لطيفا
ثم يوسع له في قبره أربع مائة سنة ثم يوضع له مرافع
عند رجليه ورأسه من السندس والإستبرق ويسرج له
سراجا من نور الجنة عند رأسه ورجليه يزهران الى يوم
القيامة ثم تضجعه الملائكة على شقه الأيمن مستقبل القبلة
الحديث قلت في هذا الحديث زيادة ألفاظ على حديث بن
صخر فلذلك أوردته وبالله التوفيق ز وفي رواية ثم تضجعه
الملائكة على شقه الأيمن مستقبل القبلة ثم يؤتى بياسمين
من ياسمين الجنة وتصعد عنه ويبقى هو والقرآن فيأخذ
القرآن الياسمين ويضعه على أنفه غضا فيستنشقه حتى
يبعث ويرجع القرآن إلى أهله فيخبره بخبرهم كل يوم
وليلة ويتعاهده كما يتعاهد الوالد الشفيق ولده الخير فإن
تعلم أحد من ولده القرآن يبشره بذلك وإن كان عقبه
عقب سوء دعا لهم بالصلاح والإقبال قال البزار معنى
يجيء القرآن يجيء ثوابه باب ما جاء في فضل
القرآن ودرسه واستماعه والعمل به وتعظيمه والدعاء

إليه

إليه ت ش ت عن الحارث الأعور قال مررت في المسجد
فاذا الناس يخوضون في الاحاديث فدخلت على علي رضي الله
عنه فقلت يا أمير المؤمنين ألا ترى أن الناس قد خاضوا في
الأحاديث قال وقد فعلوها قلت نعم قال أما إني قد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ألا إنها ستكون فتنة فقلت ما المخرج
منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما
بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار
قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو على حبل الله
المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي
لا يزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا تشبع منه العلماء
ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تنته الجن
إذ سمعته حتى قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به
من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن
دعا إليه فقد دعا إلى صراط مستقيم خذها إليك يا أعور اللفظ
للترمذي وقال هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده د ه
مجهول وفي الحارث مقال وقال أبو بكر البزار هذا الحديث
لا نعلمه يروى عن علي ولا نعلم رواه عن علي إلا الحارث ص

عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن غنى
لا غنى فوقه ولا فقر بعده نع وعن الحارث الاعور عن علي رضي الله
عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتك ستفتتن
من بعدك فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سئل ما المخرج
منها قال كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد من ابتغى العلم في غيره اضله الله ومن
ولي هذا الأمر من جبار فحكم بغيره قصمه الله هو الذكر
الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم فيه خبر ما قبلكم
ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل
وهو الذي سمعته الجن فلم تتنه أن قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا
يهدي إلى الرشد لا يخلق على طول الرد ولا تنقضي عبره ولا
تفنى عجائبه ثم قال الحارث خذها اليك يا أعور ت وعن معاذ
بن جبل قال قال رسول الله صلى الله وسلم ان أردتم عيش السعداء
وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر والظل يوم الحر والهدى
يوم الضلالة فادرسوا القرآن فانه كلام من كلام الرحمن وحرز
من الشيطان ورجحان في الميزان خ وعن ابي سلمة بن عبد
الرحمن عن أبي هريرة أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لم يأذن الله لشيء ما أذن للنبي يتغنى بالقرآن وفي رواية
عنه يغني قال سفيان تفسيره يستغني به ع وعن خيثمة قال
عبد الله عليكم بالشفاءين القرآن والعسل قال قال أبو عبيد
يريد عبد الله هذه الآية وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين والآية التي في سورة النحل يخرج من بطونها شراب
مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ش وعن عبد الله بن عمر قال إن
هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن در وعن
نافع بن جبير انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على
أصحابه وهو بالجحفة وهم جلوس ينظرونه فلما خرج عليهم
فجلس معهم قال ابشروا ألستم تشهدون أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له وتشهدون أني رسول الله وتشهدون أن هذا
القرآن من عند الله قالوا نعم نشهد على هذا قال أبشروا فإن
هذا القرآن سبب من الله عز وجل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم
فاستمسكوا به فلا تضلوا ولا تهلكوا بعده ابدا ح وعن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لابليس لعنه الله اذا نهضت أمتي للصلاة كيف
تكون أنت قال تأخذني الحمى وأرتعد فاذا قرأوا القرآن قال
أذوب كما يذوب الرصاص باب ما جاء ان القرآن

أنزل في ليلة القدر جملة واحدة الى سماء الدنيا ص عن عكرمة
عن ابن عباس قال أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا في
رمضان في ليلة القدر فكان الرب جل وعلا اذا أراد أن
يحدث شيئا أوحى الى جبريل فهبط به جبريل فجمعه في عشرين
سنة باب فضل البيوت التي يقرأ فيها القرآن
وانها تتسع على أهلها ث عن أبي ساسط قال ان البيوت التي
يقرأ فيها القرآن لتضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل
الأرض قال وان البيت الذي يقرأ فيه القرآن ليتسع على أهله
ويكثر خيره وتحضره الملائكة وتفر منه الشياطين
وان البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ليضيق على أهله وتحضره
الشياطين وتفر منه الملائكة وان أصفر البيوت صفرا
من كتاب الله عز وجل ح وعنه أيضا أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أكثروا من تلاوة القرآن في بيوتكم فان
البيت الذي يكثر فيه من تلاوة القرآن يكثر خيره ويتسع
على أهله وتحضره الملائكة وتزجر عنه الشياطين وإن
البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يكثر شره ويضيق على أهله وتهجره
الملائكة وتحضره الشياطين باب ما جاء في قراءة القرآن

عن ظهر القلب ح عن سهيل بن سعيد أن امرأة جاءت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لأهب لك نفسي فنظر
إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر اليها وصوبه
ثم طأطأ رأسه فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست فقام
رجل من أصحابه فقال يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة
فزوجنيها فقال هل عندك من شيء فقال لا والله يا رسول الله
فقال اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال
لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئا قال انظر ولو خاتما من حديد
فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد
ولكن هذا ازاري قال سهيل ما له رداء فلها نصفه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن
عليها منه شيء وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل
حتى طال مجلسه ثم قام فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مو[ليا]
فأمر به فدعاه فلما قال ما معك من القرآن قال معي سورة
كذى وسورة كذا عددها قال قال أتقرأهن عن ظهر قلبك
قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن
ح وعن سعيد بن سالم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من قرأ القرآن ظاهراً أعطي أجر سمعه وقلبه ولسانه
ومن قرأه نظراً أعطي أجر سمعه وبصره وقلبه ولسانه ولم
يعمل العاملون عملاً احب إلى الله تعالى من تلاوة كتابه وتدبر
ما أنزل الله فيه حـ وعن وهب بن منبه أنه كان يقول فضل
من يقرأ القرآن ظاهراً على من يقرأ نظراً كفضل الصلاة المكتوبة
على النافلة قال عبد الملك بن حبيب رحمه الله ولا أحسب تأويل
هذا الا في ثواب استظهاره على من لا يستظهره وليس ثواب
تلاوته

باب ما جاء في الجهر بالقرآن والاسرار به

ت ص عن عقبة بن عامر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن
كالمسر بالصدقة قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب ومعنى
هذا الحديث أن الذي يسر بالقرآن أفضل من الذي يجهر بالقرآن
لأن صدقة السر أفضل عند أهل العلم من صدقة العلانية
وانما معنى هذا عند أهل العلم لكي يأمن الرجل من العجب
لأن الذي يسر العمل لا يخاف عليه من العجب ما يخاف عليه
من علانيته

باب ما جاء في فضل من قرأ القرآن فاعربه

تب شا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم من قرأ القرآن فلم يعربه وكل به ملك يكتب له بكل
حرف عشر حسنات فان أعرب بعضه ولم يعرب بعضه وكل
به ملكان يكتبان له بكل حرف عشرين حسنة فان أعربه
كله وكل به أربعة أملاك يكتبون له بكل حرف سبعين حسنة
شا وعن العلاء بن زياد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
اقرأوا القرآن واعربوه قبل أن يأتي أقوام يلوكونه بألسنتهم
لوك البقر در وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فاعرب ما فيه كانت
له عند الله دعوة مستجابة فإن شاء عجلها له في الدنيا وان شاء
أخرها له في الآخرة نب وعن مكحول قال بلغني ان من قراء
القرآن فاعرب به كان له من الأجر ضعفان ممن قراه بغير اعراب
نب وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال اعراب آية
من القرآن احب الي من أن احفظ آية

باب الأمر بتعاهد القرآن واستذراكه في كل حين

ش عن ابي موسى قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم تعاهدوا هذا القرآن فو الذي
نفسي بيده لهو أشد تفصيا من قلوب الرجال من الابل من
عقلها طا وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة ان عاهد
عليها أمسكها وان اطلقها ذهبت س وعن موسى بن علي يقول
سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول كنا جلوسا في المسجد نقرأ
القرآن فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرددنا عليه
السلام فقال تعلموا كتاب الله فاقتنوه فوالذي نفسي بيده
لهو أشد تفلتا من العشار في العقل **باب** ما جا في
ذكر رفع القرآن من صدور الرجال والمصاحف سف عن
شداد بن معقل قال سمعت بن مسعود يقول ان اول ما تفقدون
من دينكم الأمانة وآخر ما يبقى فيكم الصلاة وإن هذا
القرآن الذي بين أظهركم يوشك أن يرفع قالوا وكيف يرفع
وقد أثبته الله في قلوبنا وأثبتناه في مصاحفنا فقال تسري
عليه ليلة فيذهب ما في قلوبكم وما في مصاحفكم ثم قرأ
ولين شئنا لنذهبن بالذي أوحينا اليك الآية **باب**
ما جا في فضل القرآن في المصحف والنظر فيه در وعن
ابي الأحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره ان يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف خ وعن
سفيان الثوري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ

في المصحف ثمانين آية كتب له عدد كل شي في الدنيا حسنات خ
وعنه عن عاصم قال قال بن مسعود اديموا النظر في المصحف
فانها عبادة هد وعن عمرو بن ميمون أنه قال من نشر مصحفا
حين يصلي الصبح فقرأ مائة آية رفع الله له مثل جميع أهل
الدنيا قال ابو حامد وقد قيل ان الختمة في المصحف سبع
لأن النظر في المصحف أيضا عبادة وخرق عمر بن الخطاب رضي الله
عنه مصحفين لكثرة قرآته فيهما وكان كثير من الصحابة رضي الله
عنهم يقرؤن من المصحف ويكرهون أن يخرج اليوم ولم ينظروا
في المصحف ودخل بعض فقهاء مصر على الشافعي رحمه الله وبين
يديه مصحف فقال شغلكم الفقه عن القرآن إني لأصلي العتمة
فأضع المصحف بين يدي فما أطبقه حتى يصبح وقال القاسم
بن عبد الرحمن قلت لبعض النساك هاهنا أحد نستأنس به فمد يده
إلى المصحف ووضعه على حجره وقال هذا شا وعن خالد بن معدان
عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ مائة آية
في كل يوم نظرا شفع في سبع قبور حول قبره وخفف الله عز وجل
العذاب عن والديه وإن كانا مشركين ش وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال النظر في المصحف لغير قراءة عبادة والنظر إلى الوالد

عبادة، والنظر في البحر عبادة، والنظر الى علي بن ابي طالب
عبادة ح وعن الليث بن سعد قال يقال كلما قرأ الرجل في المصحف
خفف عن ابويه في قبورهما اسحق وروى عن عبد الله بن عمر
انه كان يقرأ اجزاءه الذي يقوم به من الليل في المصحف بالنهار، .
وروى عن عثمان رضي الله عنه انهم دخلوا عليه يوما والمصحف
في حجره، وروى عن عروة انه كان يقرؤ في المصحف كل يوم
ربع القرآن ثم يقوم به في الليل، وقال ابو طالب محمد بن عطية المكي
رضي الله عنه قراءة القرآن في المصحف افضل من قراءته عن ظهر
قلب الختمة بعشر ختم لان النظر في المصحف عبادة، وكان كثير
من الصحابة والتابعين يقرؤن في المصحف ويستحبون ان لا
يخرجون يوما الا وقد نظروا فيه، وخرق عثمان رضي الله عنه
مصحفين من كثرة درسه فيهما، سألت القاضي ابا سليمان داود
بن سليمان الانصاري الازدي وانا في عافية ان اشتكت عيني
ما اصنع قال انظر في المصحف، فاني سألت ابا القاسم عبد الرحمن
بن غالب ان اشتكت عيني ما اصنع قال انظر في المصحف، فاني
سألت ابا مروان ابن مسرة اليحصبي ان اشتكت عيني
ما اصنع فقال انظر في المصحف، فاني سألت ابا القاسم بن صواب

اللخمي

اللخمي وانا في عافية ان اشتكت عيني ما اصنع فقال لي انظر في المصحف
فاني سألت ابا مروان الطبني وانا في عافية ان اشتكت عيني فقال
انظر في المصحف، فاني سألت بن بندار وانا في عافية ان اشتكت
عيني فقال انظر في المصحف، فاني سمعت محمد بن علي بن صخر يقول
اشتكت عيني وانا في المكتب فذكرت ذلك لابي عمرو المعتمر
بن بكر بن احمد الصيد لاني فقال انظر في المصحف فان عيني
اشتكت فشكوت الى والدي بكر بن احمد فقال لي يا بني انظر
في المصحف، ثم ان ابا العلاء علي بن احمد الاهوازي حدثني بعد
ذلك لسنين قال حدثني بكر بن احمد الصيدلاني بمسجد عباد
بالبصرة فان عيني اشتكت فشكوت الى جرير يعني بن عبد
الحميد فقال لي يا بني انظر في المصحف، فان عيني اشتكت فشكوت
الى منصور فقال لي انظر في المصحف فان عيني اشتكت فشكوت
الى المغيرة فقال لي انظر في المصحف فان عيني اشتكت فشكوت
الى علقمة فقال لي انظر في المصحف فان عيني اشتكت فشكوت
الى عبد الله فقال انظر في المصحف فان عيني اشتكت فشكوت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي انظر في المصحف فان
عيني اشتكت فشكوت الى جبريل عليه السلام فقال لي انظر في المصحف

شا وعن نصير بن فرج الأسلي وكان خادم بن معاوية
الاسود قال كان ابو معاوية قد ذهب بصره فكان إذا
أراد أن يقرأ فنشر المصحف فرجع إليه بصره فإذا أطبق المصحف
ذهب بصره **باب** ما جاء في تعلم القرآن وقراءته
خمسا خمسا ش عن ابي العالية قال تعلموا القرآن خمس آيات خمس
آيات فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذه خمسا خمسا بع وقال
الضحاك بن مزاحم وعنه قال قال عمر بن الخطاب تعلموا القرآن
خمس آيات فإن جبريل عليه السلام نزل به على محمد صلى الله
عليه وسلم خمس آيات خمس آيات ش وعن اسمعيل بن ابي خالد
قال كان أبو عبد الرحمن يعلمنا خمسا خمسا **باب** ما جاء
في من تعلم القرآن ثم نسيه تع عن أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي أجور أمتي القراة والبعرة
يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا
أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها
قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا
الوجه ص وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت
على محاسن امتي فلم أر شيئا أعظم من اخراج القذي من المسجد

وعرضت

وعرضت علي مساوي أمتي فلم أر شيئا أعظم ذنبا من رجل تعلم
آية أو سورة ثم نسيها سف وعن أبي وايل قال سمعت عبد الله بن
مسعود يقول تعاهدوا هذا القرآن فلهو أشد تفصيا من
صدور الرجال من النعم من عقلها وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي
قال سفيان من تعلم سورة ثم نسيها فهو من الكباير
وقال سفيان في قول الله عز وجل فنبذوه وراء ظهورهم
قال أدرجوه في الحرير والديباج وحلوه بالذهب ولم
يحرموا حرامه ولم يحلوا حلاله فذلك النبذ وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا ع وقال الضحاك بن مزاحم ما من أحد
تعلم القرآن ثم نسيه إلا بذنب يحدثه لأن الله تعالى يقول وما
أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وان نسيان القرآن
من أعظم المصايب ص وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألا من تعلم القرآن وعلمه فعلق مصحفا في منزله ولم
يتعهده ولم ينظر فيه يجيء يوم القيامة متعلقا به يقول
يا رب العالمين إن عبدك هذا اتخذني مهجورا فاقض بيني
وبينه دع وعن سعيد بن عبادة قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما من امرءٍ يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله عز وجل
يوم القيامة أجذم • وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة مغلولا تسلط عليه
بكل آية حيات وعقارب موكلة به • وروي عنه صلى الله عليه
وسلم أنه قال من قرأ القرآن ولم يعمل به لقي الله يوم القيامة
أعمى • فيقول يا رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك
أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى • باب ما ورد
في الدعاء لمن ينسى القرآن وينفلت من صدره در عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه انه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل
فقال إني أتعلم القرآن وينفلت مني فقال له رسول الله عليه
وسلم قل اللهم اني أسألك بمحمد نبيك • وابراهيم خليلك • وموسى
نجيك • وعيسى روحك وكلمتك • وكلام موسى • وانجيل عيسى • وزبور
داود • وقرآن محمد • وكل وحي أوحيته • وقضاء قضيته • أو سائل
أعطيته • أو غني أفقرته • أو فقير أغنيته • أو ضال هديته • واسألك
باسمك الذي أنزلته على موسى • وأسألك باسمك الذي وضعته
على الأرض فاستقلت • واسألك باسمك الذي استقر به عرشك •
واسألك باسمك الطهور الطاهر • الاحد الصمد • الوتر المنزل في

كتابك من لدنك من الفوز المبين • وأسألك باسمك الذي وضعته
على النهار فاستنار • وعلى الليل فاظلم • وبعظمتك • وكبريائك • وبنور
وجهك ان ترزقني القرآن • والعلم وتخلطه بلحمي ودمي •
وسمعي وبصري واستعمل به جسدي بحولك وقوتك ولا حول
ولا قوة الا بك • وفي رواية وأسألك باسمك الذي وضعته على
السموات فاستقلت • واسألك بالاسم الذي وضعته على الجبال
فارست در وعن ابن عباس قال قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه يا رسول الله ان القرآن ينفلت من صدري فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع
من علمته • ويثبت ما تعلمته في صدرك قال أجل يا رسول الله
قال فصل يوم الجمعة أربع ركعات تقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب
ويس • وفي الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان • وفي الثالثة
بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة وفي الرابعة بفاتحة
الكتاب وتبارك المفصل • فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله عز
وجل وصل على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر للمؤمنين •
وقل اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما ابقيتني • وارحمني
أن اتكلف ما يعنيني • وارزقني حسن النظر فيما يرضيك

الركعة صح

عني • اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والاكرام والعزة
التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي
حفظ كتابك كما علمتني • وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك
عني • وأسألك أن تنور بكتابك بصري • وتطلق به لساني •
وتفرج به عن قلبي • وتشرح به صدري • وتستعمل به بدني •
وتقويني على ذلك • وتعينني عليه فانه لا يقدر على الخير ولا
يوفق الا أنت • تفعل ذلك ثلث مرات أو خمس مرات او سبع
تجاب باذن الله تعالى • فوالذي بعثني بالحق ما اخطاه مؤمنا
قط • فأتى علي رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
بسبع جمع فاخبره بحفظ القرآن والأحاديث فقال النبي
صلى الله عليه وسلم عند ذلك مؤمن ورب الكعبة • علم أبا حسن
علم علم ط وعن عطاء وعكرمة عن ابن عباس انه بينما هو جالس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه علي بن أبي طالب
رضي الله عنه فقال بابي وأمي يا رسول الله تفلت هذا القرآن
من صدري فما أجد أن أقدر عليه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بها وينفع
بها من علمته ويثبت ما تعلمته في صدرك فقال اجل يا رسول الله

فعلمني

فعلمني قال اذا كانت ليلة الجمعة فان استطعت أن تقوم في
ثلث الليل الآخر فانها ساعة مشهودة والدعا فيها مستجاب
وقد قال أخي يعقوب لبنيه صلوات الله عليه وسلامه سوف
استغفر لكم ربي حتى تأتي ليلة الجمعة فان لم تستطع فقم في
وسطها فان لم تستطع فقم في اولها فصل اربع ركعات تقرأ في
الركعة الأولى بام القرآن وسورة يس وفي الثانية بفاتحة
الكتاب وحم الدخان وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وتبارك الذي
بيده الملك وفي الرابعة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة فاذا
فرغت من التشهد فاحمد الله واحسن الثنا عليه • وصل علي واحسن
وعلى ساير النبيين صلى الله عليهم اجمعين • واستغفر للمؤمنين
والمؤمنات • ولاخوانك الذين سبقوك بالايمان ثم قل في اخر
ذلك اللهم ارزقني ترك المعاصي ابدا ما أبقيتني • وارحمني ابدا
ولا تكلفني أبدا ما لا يعنيني • وارزقني حسن النظر فيما يرضيك
عني • اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والاكرام والعزة
التي لا ترام • أسألك يا الله يا رحمن بجلالك وبنور وجهك ان تنور
بكتابك صدري • وأن تطلق به لساني • وأن تفرج به عن
قلبي • وأن تشرح به صدري • وتستعمل به بدني • فانه لا يغنيني

عن الخلق غيرك، ولا يقويني الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله
أبا الحسن تفعل ذلك ثلث جمع أو خمسا أو سبعا تجاب باذن الله
تعالى **ما يقرأ** من القرآن من يخاف أن ينسى القرآن **حدثنا**
عبد الله بن عبد السلام قال أخبرنا أبو الأزهر قال حدثنا
الهيثم بن جميل قال حدثنا خالد بن أبي شيبان كذا في الأصل
عن المغيرة بن سبيع قال من قرأ عشر آيات من البقرة حين
يأخذ مضجعه لم ينس القرآن أربع آيات من أولها وآية
الكرسي وآيتين بعدها وثلث خواتمها وعن هشام بن
الحارث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال له
يا ابن عباس الا أهدي لك هدية علمني جبريل للحفظ قال قلت
بلى يا رسول الله قال تكتب في طست بزعفران بفاتحة الكتاب
الى آخرها ويس وسورة القارعة وسورة الملك الى آخرها
وسورة الحشر وسورة الواقعة ثم تصب عليها من ماء زمزم
أو من ماء السماء أو ماء نظيف ثم تشربه على الريق في السحر
مع ثلاثة مثاقيل لوبان وعشر مثاقيل عسل وعشر مثاقيل
سكر ثم تصلي بعد هذا الشراب ركعتين تقرأ فيهما بقل هو الله
أحد مائة مرة في كل ركعة خمسين وفاتحة الكتاب خمسين

ثم تصبح صائما قال ابن عباس لا يأتي عليك أربعون الا تصير
حافظا قال هذا لمن دون ستين سنة قال ابن عباس ما فرحت
بشيء بعد الاسلام فرحي له يوم علمني هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن عباس جربناه فوجدناه كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم وقال الزهري جربناه فوجدناه كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم الا أنه ظهر لنا منفعته بعد أربعين يوما قال
فكان الزهري يكتبه ويسقيه أولاده قال عاصم وكتبته أنا
لنفسي كنت يومئذ ابن خمس وخمسين فلم يأت على شهرين
حتى رأيت في نفسي من الزيادة ما لا أقدر على صفته **النهي**
عن مسألة الناس بقراءة القرآن **ش** عن عمران بن الحصين قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيجيء
قوم يقرأون القرآن يسألون الناس به **ع** وعن الحسن قال قراء
القرآن ثلاثة أصناف صنف اتخذوه بضاعة يأكلون به وصنف
قاموا حروفه وضيعوا حدوده واستطالوا به على أهل بلادهم واستدروا
به الولاة كثر هذا الضرب من حملة القرآن لا كثرهم الله وصنف
عمدوا الى دواء القرآن فوضعوه على داء قلوبهم فركدوا به
في محاربهم وحنوا به في برانسهم واستشعروا الخوف وارتدوا

الحزن فأولئك الذين يسقي الله بهم الغيث وينصرهم على الأعداء
والله لهذا الضرب في حملة القرآن أعز من الكبريت الأحمر
رفعه سهل بن المغيرة عن القرظي عن الحسن عن أنس عن النبي
صلى الله عليه وسلم ش وعن زاذان قال من قرأ القرآن
ليتأكل به الناس لقي الله عز وجل ليس على وجهه مزعة لحم ع
وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تعلموا القرآن واسألوا الله به قبل أن يتعلمه قوم يسألون به
الدنيا فإن القرآن يتعلمه ثلاثة نفر رجل يباهي به ورجل
يتأكل به ورجل يقرأه لله تعالى س وعن محمد بن المنكدر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن وسلوا الله
به فإنه سيقرؤه أقوام يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه
ع وعن يونس بن أبي إسحق عن أبيه قال أمر مصعب بن الزبير
عبد الله بأن يصلي بالناس في شهر رمضان فلما نظره أرسل إليه
بخمس مائة درهم وحلة فردها وقال ما كنت لآخذ على القرآن
أجرا إسحق وروى عن معاوية عن أبي إياس بن معاوية
أنه نزل على عمرو بن النعمان بن مقرن فقام عمرو بهم فلما حضر
رمضان جاءه بألفي درهم من قبل مصعب بن الزبير فقال إن

الامير

الأمير يقرأ عليك السلام ويقول أنا لم ندع قارئا شريفا
إلا وقد وصل إليه منا معروف فاستعن بهاتين الألفين على
نفقة شهرك هذا فقال عمرو اقرأ على الأمير السلام وقل إنا
والله ما قرأنا القرآن نريد به الدنيا وردها عليه ع وعن
عبد الله بن أبي نهيك قال دخلت على سعد فرأيته رث
المتاع رث الحال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس منا من لم يتغن بالقرآن، قال أبو عبيد قوله من لم يتغن
بالقرآن التغني هو الاستغناء والتعفف عن مسألة الناس
واستغنائهم بالقرآن، وأن يكون في نفسه بحملة القرآن
غنيا وإن كان من المال معدما باب الوصية بالقرآن
ش وعن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده وإن اعتصمتم به كتاب الله
ز عن الحارث عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إني مقبوض وإني تركت فيكم الثقلين يعني كتاب الله
وأهل بيتي وإنكم لن تضلوا بعدهما وإنه لن تقوم الساعة
حتى تبتغى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تبتغى أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تبتغى الضالة فلا توجد ص وعنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس انى تارك فيكم
أمرين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا احدهما اثقل من
الاخر كتاب الله فهو حبل الله الممدود من السماء الى الأرض
واهل بيتي عترتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض
ده وعن يونس بن جبير قال شيعنا جندب بن عبد الله فقلنا
له أوصنا قال أوصيكم بالقرآن فانه نور الليل المظلم وهدى
النهار فاعملوا به على ما كان من جهد وفاقة الحديث باب
ما جاء في إكرام القرآن والنهي ان يكتب على حجر ولا مدر
ص وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اكرموا القرآن ولا تكتبوه على حجر ولا مدر ولكن اكتبوه
في ما لا يمحى ولا تمحوه باللسان ولكن بالماء ه وفي رواية معاذ
ابن جبل لا تمحوا كتاب الله تعالى بالاقدام في الحلف بالقرآن
ص عن ابي مكنف عن ابن مسعود انه سمع رجلا حلف بسورة
من القرآن فقال عليه بكل اية كفارة النهي عن الاستكبار
بالقرآن والغلو فيه ص عن عبد الرحمن بن شبل قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن فاذا قرأتموه
فلا تستكبروا به ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه نع وعنه قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا القرآن فاذا
تعلمتموه فلا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تاكلوا به ولا تستكثروا
به باب ما جاء في صفة القرآن خ عن ابن مسعود انه
كان يقول أعطوا كل سورة حظها من الركوع والسجود ولا تنثروا
القرآن نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر واذا مررتم بذكر
الجنة فسلوا الجنة واذا مررتم بذكر النار فاستعيذوا بالله منها
وقفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب خ وعن مجاهد انه قال
اذا قرأت فتثاءبت فاقطع قراءتك حتى ينقطع تثاؤبك اسحق وروى
عن سعيد بن المسيب انه دخل المسجد ليلة فسمع صوت رجل يصلي
يقرأ في المسجد رافعا صوته بالقرآن فاقبل ابن المسيب حتى دنا
منه فقال ايها القارئ ان كنت انما تريد تسمع الله فان الله يسمع
بدون هذا وان كنت انما تريد أن تسمع الناس فان الناس
لن يغنوا عنك من الله شيئا ه وروي ان ذلك القارئ كان
عمر بن عبد العزيز ع وعن سعيد بن المسيب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر بابي بكر وهو يخافت ومر بعمر وهو
يجهر ومر ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه
السورة فقال لأبي بكر مررت بك وانت تخافت فقال أسمع
من أناجي فقال ارفع شيئا ه وقال لعمر مررت بك وانت تجهر

فقال أطرد الشيطان وأوقظ الوسنان فقال اخفض شيئاً
وقال لبلال مررت بك وانت تقرأ من هذه السورة ومن
هذه السورة فقال أخلط الطيب بالطيب فقال اقرأ السورة على
وجهها او قال على نحوها ح وعن الشعبي انه كان يقول اذا قرأت
القرآن فرتله ليسمع اذنك ويفهم قلبك فان الاذن عدل بين
اللسان والقلب **باب** ما جاء في قراءة القرآن بالصوت
الحسن وكراهية رفع الصوت به جداً ش ح عن طلحة بن
مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم قال
اسحق بن ابراهيم رحمه الله روى عن ايوب السختياني انه
نهى شعبة عن ان يحدث بحديث زينوا القرآن باصواتكم
قال ابو عبيد القاسم بن سلام وانما كره ايوب ان يتأول
الناس بهذا الحديث الرخصة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم في هذه الالحان المبتدعة فلهذا نهى شعبة عن ان يحدث
به وهذا الحديث وان صح فمحمله وتأويله عند اهل السنة
الاحتمال في الاغال على القرآن لما في ذلك من طيب الخبر
وحسن الذكر وبعد الصوت وانه ايضاً عنده من المقلوب
الموجود في القرآن في غير موضع على ما قد بيناه في صدر

هذا

هذا الباب من مذاهب العرب في المقلوب والمجاز والمستعار
وقد روي عن ابي هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول زينوا اصواتكم بالقرآن وهذا الحديث
مفسر للتاويل الذي ذكرناه ومبين عنه وقد روي عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال حسنوا اصواتكم بالقرآن
وهذا مما يشك الحديث قبله اسحق وعن زياد النميري انه
جاء مع القراء الى انس ابن مالك فقيل له اقرأ فرفع صوته
وطرب وكان رفيع الصوت فكشف انس عن وجهه
الخرقة وكان على وجهه خرقة سوداء فقال ما هكذا كانوا
يفعلون وكان اذا رأى شيئاً ينكره كشف الخرقة عن وجهه
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يكره رفع الصوت
عند قراءة القرآن خ وعن الليث بن سعد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تغنوا بالقرآن قال عبد الملك يعني
ترنموا به بيا وعن فضالة بن عبيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذنا الى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من
صاحب القينة الى قينته قال الاوزاعي اذنا يعني استماعا
بيا وعن محمود بن لبيد ان اسيد بن حضير كان من احسن

الناس صوتا بالقرآن فقرأ ليلة فاذا الفرس في رباطه فانصرف
واخذ ابنه وخشي ان بطأه الفرس فاصبح فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قرأت البارحة فاذا الفرس
في رباطه ثلاث مرات فانصرفت وخشيت ان تطأ الفرس
ابني قال فان الملائكة لم تزل تسمع صوتك اقرأ أسيد فلو
قرأت لاصبحت ظلة بين السماء والارض يتراءاها الناس فيها
الملائكة ح وعنه أن أسيدا قال قرأت ليلة فرأيت طائرا
جسيما أتى فوقع قريبا مني فمكث ما شاء الله ثم طار قال
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال ذلك
ملك أحب أن يسمع صوتك بالقرآن باب ما جاء في
قراءة القرآن بصوت حزين ح عن يحيى بن أبي كثير أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نزل القرآن بالحزن فما قرئ القرآن
بشيء افضل من الحزن ع وعن عبد الملك بن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله
الجنة فقرأها فلم يبك احد ثم أعاد الثانية ثم الثالثة فقال
ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا بيا وعن صالح بن احمد بن حنبل عن
أبيه قال قلت له قوله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم

ما معناه

ما معناه قال معناه الترتيل والتحزين بيا وروينا عن النبي صلى
الله عليه وسلم من أسانيد الشيوخ انه افتتح أم القرآن فلما بلغ
الرحمن الرحيم رددها اكثر من عشرين مرة ثم قال قد خاب عبد لا نصيب
له في رحمة الله ثم افتتح يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله الى آخر السورة فاشتد بكاء القوم وارتفع نشيجهم
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قام اليه رجل من الانصار
فقال اشكو الى الله ورسوله جمود عيني وقساوة قلبي بكا القوم
ولم انك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما البكاء عند القرآن
رحمة فاذا وجد ذلك أحد فليغتنم الدعا فقال الانصاري يا رسول
الله ادع الله ان يخشع قلبي عند تلاوة القرآن فدعا له رسول الله
صلى الله عليه وسلم باب ما جا في القرآن في التعوذ عند
القراءة وكيف هو قرأت على القاضي ابي سليمان الانصاري صاحبنا
ابقاه الله فقلت اعوذ بالسميع فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
فاني قرأت على ابي القاسم عبد الرحمن بن غالب فقال أعوذ بالسميع
العليم فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرأت على ابي
مروان بن مسرة رحمه الله هكذا عن مشايخ عدة الى عبد الله
بن مسعود قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بالسميع

العليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جلست بين يدي جبريل
عليه السلام فقلت أعوذ بالسميع العليم فقال جبريل اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم أخذت من ميكايل هكذا واخبرني أنه
أخذ من اسرافيل هكذا وقال اسرافيل هكذا أخذت عن اللوح
المحفوظ

باب ما جاء في بسم الله الرحمن الرحيم وفضله

وحدثنا ع عن الحارث العقيلي قال قال لي الشعبي كيف كان
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم قال قلت باسمك اللهم قال
ذلك الكتاب الأول كتب النبي صلى الله عليه وسلم باسمك اللهم
فجرت بذلك ما شاء الله ثم نزلت بسم الله مجراها ومرساها كتب
بسم الله فجرت بذلك ما شاء الله أن تجري ثم نزلت انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم قال أبو عبيد أراه فكتب بذلك ع وعن سعيد
بن المسيب أن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى قيصر فقرأه فقال
ان هذا الكتاب لم يعد سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم
ن وعن ابي سعيد الخدري قال سمعت بن   يقول لكل شيء
أساس واساس الكتب القرآن وأساس القرآن الفاتحة واساس
الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فاذا اشتكيت أو اعتللت فعليك
بالأساس تشفى باذن الله تعالى ح وحدث مسروق عن عائشة

رضي

رضي الله عنها انها قالت لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في سورة
النمل ضجت الجبال حتى سمع أهل مكة دويها فقالوا سحر محمد
الجبال فبعث الله عليهم دخانا حتى اظل مكة ه وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
صرف الله عنه سبعون بابا من أنواع البلاء أولها الغم والهم
والكم ص وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كتب بسم الله الرحمن الرحيم ولم يعور الميم والها استغفر له
ألف ملك ما دام ذلك الكتاب ص وعنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كتب بسم الله الرحمن الرحيم ولم يعور الهاء
في الله كتب الله له ألف ألف حسنة ه ومحي عنه الف الف سيئة
وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال من كتب بسم الله الرحمن الرحيم
فجوده تعظيما لله غفر الله له ه وروي عن عبد الله بن مسعود
انه قال شيطان المؤمن مهزول وشيطان الكافر سمين ه فاذا
التقيا قال شيطان الكافر لشيطان المؤمن ما لك مهزول فيقول
له اني لا اطعم من طعامه ولا أشرب من شرابه ولا ألبس
من ثيابه لأنه اذا أكل قال بسم الله الرحمن الرحيم واذا شرب

قال بسم الله الرحمن الرحيم واذا لبس قال بسم الله الرحمن الرحيم فلا يكون لي
فيه نصيب، فيقول شيطان الكافر انا اكل من طعامه واشرب من
شرابه والبس من لباسه، لانه اذا اكل او شرب او لبس فلا يقول
بسم الله الرحمن الرحيم وحكي عن منصور بن عمار انه وجد رقعة
في الطريق مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم فاخذها فلم يجد لها موضعا
فاكلها فراى فيما يرى النايم ان فلانا قال له قد فتح الله عليك باب
الحكمة لاحترامك لتلك الرقعة، فكان بعد ذلك يتكلم بالحكمة
بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا، وخزنة النار تسعة عشر،
فيدفع بكل حرف من هذه التسعة عشر واحدا من الزبانية التسعة
عشر وفي بسم الله هيبته، وفي الرحمن نصرته، وفي الرحيم محبته
فسكنت قلوب العارفين الى بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله الرحمن الرحيم
اربع كلمات والذنوب اربعة انواع ذنوب الليل وذنوب النهار
وذنوب السر وذنوب العلانية فمن قال هذه الكلمات الاربع
على اخلاص وصفاء غفر الله له الانواع الاربعة من الذنوب
والخفا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من كتاب ملقى
بمضيعة من الارض فيه اسم من اسماء الله تعالى الا بعث الله اليه
ملايكة يحفونه باجنحتهم حتى يبعث الله اليه وليا من اوليايه

فيرفعه

فيرفعه ومن رفع كتابا من الارض فيه اسم من اسماء الله تعالى
رفعه الله في عليين وخفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين
ح وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انزلت بسم الله الرحمن الرحيم
على ابراهيم الخليل عليه السلام فتلاها وهو في كفة المنجنيق فجعل الله
عليه النار بردا وسلاما ثم رفعت بعده فما نزلت الا على سليمان
عليه السلام فعندها قالت الملايكة الان تم ملكك ثم رفعت
فانزلها الله تعالى وتبارك علي ثم تاتي امتي يوم القيامة وهم
يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فاذا وضعت اعمالهم في
الميزان رجحت حسناتهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكتبوها على كتبكم فاذا كتبتموها تكلموا بها عند وعن عثمان
رضي الله عنه انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم
هو اسم الله الاعظم وما بينه وبين اسم الله الاكبر الا كما بين سواد
العين وبياضها من القرب ح وعن عكرمة انه قال اول
ما كتب القلم على اللوح بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله
هذه الاية امانا لخلقه ما داموا على قراءتها وهي قراءة اهل السبع
سموات واهل الصفيح واهل سرادقات المجد والكرسي والصافين
والمسبحين واول ما نزلت على ادم عليه السلام قال قد امنت

ذريتي من العذاب ما داموا على قراءتها ثم رفعت بعده فأنزلت
على ابراهيم الخليل عليه السلام في سورة الحمد فتلاها وهو في كفة
المنجنيق فجعل الله عليه النار بردا وسلاما ثم رفعت بعده فانزلت
على موسى عليه السلام في الصحف بها فقهر فرعون وسحرته
وهامان وجنوده وقارون وأشياعه ثم بعده على سليمان
بن داود عليهما السلام فعندها قالت الملائكة اليوم والله تم
ملكك يا بن داود فلم يقرأها سليمان على شيء الا خضع له
وأمره الله يوم أنزلها عليه أن ينادي أسباط بني إسرائيل
ألا من أحب منكم أن يسمع أمان الله فليحضر الى سليمان في
محراب داود عليهما السلام فإنه يريد أن يقوم خطيبا
فلم يبق محبوس في العبادة ولا سائح الا هرول اليه حتى
اجتمعت الاحبار والعباد والزهاد والأسباط كلهم عنده
فقام في شرقي المنبر منبر الخليل ابراهيم عليه السلام وتلا
عليهم آية الأمان بسم الله الرحمن الرحيم فلم يسمعها أحد إلا
امتلأ فرحا وسرورا قالوا نشهد انك لرسول الله حقا فقهر سليمان
ملوك الأرض ثم رفعت بعد سليمان فانزلت على المسيح عيسى
بن مريم عليه السلام ففرح بها واستبشر بها الحواريون

فاوحي

فأوحى الله عز وجل اليه يا بن العذراء أتدري أي آية أنزلت
عليك قال أنت اعلم يا رب قال آية الأمان بسم الله الرحمن الرحيم
فاكثر من تلاوتها في قعودك وقيامك ومضجعك ومجيئك
وذهابك وصعودك وهبوطك فانه من وافى يوم القيامة
وفي صحيفته بسم الله الرحمن الرحيم ثمان مائة مرة وكان
مؤمنا وبرؤيته لي أعتقه من النار وادخلته الجنة فلتكن
في افتتاح قراءتك وصلاتك فانه من جعلها في افتتاح قراءته
وصلاته اذا مات على ذلك لم يروعه منكر ونكير واهون
عليه سكرات الموت وضغطة القبر وتكون رحمتي عليه وافتح
له في قبره وانور له مد بصره واخرجه منه ابيض الجسم انور
الوجه يتلألأ نورا واحاسبه حسابا يسيرا واثقل ميزانه واعطيه
النور التام على الصراط حتى يدخل به الجنة وآمر المنادي أن
ينادي به في عرصات القيمة بالسعادة والمغفرة قال عليه السلام
اللهم رب فهذا لي خاصة قال لك خاصة ولمن اتبعك واخذ
بأخذك وقال بقولك ولنبي أحمد وأمته من بعدك واخبر
عيسى عليه السلام أتباعه به فقال تعالى ومبشرا برسول يأتي
من بعدي اسمه احمد من صفته ونعته كيت وكيت واخذ

مبثاقهم بالايمان به وجحده عند ما دفعه الله الى الشام لاصحابه
فلما انقرض الحواريون ومن اتبعهم وجاء الآخرون
فضلوا واضلوا وبدلوا واستبدلوا بالدين الدنيا رفعت
عندها اية الامان من صدورهم وبقيت في صدور المسلمين
اهل الانجيل في مثل بحيرا وامثاله حتى بعث الله النبي محمدا
صلى الله عليه وسلم فانزلت في سورة الحمد بمكة فامر عليه
السلام ان تكتب على رؤس السور وصدور الرسايل والدفاتر
وكان بنزول هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم فتحا
عظيما وحلف رب العزة بعزته انه لا يسميني مؤمن موقن
على شيء الا باركت عليه ولا يقراوها الا كانت له الجنة
لبيك لبيك وسعديك اللهم ادخل عبدك في بسم الله الرحمن الرحيم
فاذا دعت الجنة لعبد فقد استوجب دخولها وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم
تثقل حسناتهم في الميزان فتقول الامم ما ارجح موازين
امة محمد صلى الله عليه وسلم فتقول الانبياء لهم لان مبدأ
كلامهم ثلاثة اسماء من اسماء الله تعالى الكرام لو وضعت
في كفة الميزان ثم وضعت سيئات الخلق كلهم في كفته

الاخرى لرجحت حسناتهم قال وقد جعل الله تعالى هذه
الاية شفاء وعونا لكل داء وغنى من كل فقر وسترا من
النار وامنا لهذه الامة من الخسف والمسخ والقذف
ما داموا على قراءتها **باب ما جاء** في من قرأ بسم الله
الرحمن الرحيم عند الاكل والشرب خ وعن نوف البكالي قال
قال كعب الاحبار رضي الله عنه اني لاجد في كتاب الله
تعالى المنزل انه ليس من عبد مسلم يرفع لقمة الى فيه فيقول
قبل ان يدخلها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الا
لم تجاوز تراقيه حتى يغفر الله له ذنوبه وان كان ذنوبه
قد ملأت ما بين السماء والارض واذا شرب مثل ذلك واذا قال
مثل ذلك **ما جاء** فيمن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ووصلها
بام الكتاب بالله العظيم لقد اخبرني الحاج ابو الحسن علي
بن احمد بن سعيد قراءة مني عليه وقال بالله العظيم لقد
اخبرني ابو عبد الله محمد بن احمد بن داود البيع وقال بالله
العظيم لقد سمعت الخطيب ابي الفضل عبد الله بن احمد الطوسي
بالموصل بمسجد اقرأ به يقول بالله العظيم لقد سمعت المبارك
بن احمد بن محمد النيسابوري يقول بالله العظيم لقد سمعت

من لفظ الرئيس الجليل ابي بكر الفضيل بن محمد الهروي
يقول بالله العظيم لقد قال الشيخ محمد بن الشاشي
الشافعي بالله العظيم لقد حدثنا محمد بن الفضل لقد حدثنا
ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوراق وقال بالله العظيم
لقد حدثنا محمد بن يونس الطويل الفقيه وقال بالله العظيم لقد
حدثنا محمد بن الحسن العلوي الزاهد وقال بالله العظيم لقد
حدثني موسى بن علي وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر
الراجحي بالبصرة وقال بالله العظيم لقد حدثني عمران بن موسى
البرمكي وقال بالله العظيم لقد حدثني انس بن مالك وقال
بالله العظيم لقد حدثني علي بن ابي طالب وقال بالله العظيم
لقد حدثني المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال بالله العظيم لقد
حدثني جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل
عليه السلام وقال قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي وجلالي
وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة
الكتاب مرة واحدة اشهدوا علي اني قد غفرت له ولو كان
كافرا حقا وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات
ولا احرق لسانه بالنار واجره من عذاب القبر وعذاب

النار

النار وعذاب القيمة والفزع الاكبر ويلقاني قبل ان يلقاني
الانبياء والاولياء **باب ما جاء** في فضل فاتحة
الكتاب ب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صلى صلاة ولم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج هي
خداج هي خداج غير تمام قال قلت يا ابا هريرة اني احيانا
اكون ورا الامام قال بن الفارسي فاقرأها في نفسك فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز
وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي
ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد الحمد لله رب
العالمين فيقول الله حمدني عبدي فيقول الرحمن الرحيم فيقول
الله اثنى علي عبدي فيقول مالك يوم الدين فيقول مجدني
عبدي وهذا لي ويقول العبد اياك نعبد واياك نستعين
فيقول الله هذه بيني وبين عبدي اولها لي وآخرها لعبدي
ولعبدي ما سأل ويقول العبد اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
ويقول الله تعالى هذا لعبدي ولعبدي ما سأل خ وقال
النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين سبع آيات

اخذاهن بسم الله الرحمن الرحيم وهي السبع المثاني وهي ام
الكتاب وهي فاتحة الكتاب قال ابو بكر انما قيل لها ام
الكتاب لأنها تتقدم القرآن وتؤمه وما تقدم للشيء فقد
أمّ ما بعده وقال ابن عباس قيل لها أم الكتاب لأن العلم
تولد منها وقيل لها ام الكتاب لأنها تتكرر في كل ركعة
قال عبد الملك بن حبيب رحمه الله المثاني كل سورة من القرآن
لم تبلغ مائة اية ح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج
غير تمام وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا
آمين فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم
من ذنبه ح وعن معاوية بن صالح عن ابي فروة قال
نخر ابليس ثلاث نخرات لما أخرج من الجنة واهبط الى الأرض
بعث الله اليه ملكا فنزع عنه لباسه فنخر عند ذلك نخرة ونخر
نخرة ثانية حين بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ونخر
نخرة ثالثة حين أنزلت أم القرآن ح وعن مجاهد قال
فاتحة الكتاب مدنية قال عبد الملك بن حبيب بلغني أن

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وضعت أم الكتاب
في كفة الميزان ووضع ساير القرآن في الكفة الأخرى
فرجحت أم القرآن . وعن وهب بن منبه انه قال اشترى
جارية أعجمية فاصبحت فصيحة وهي تقول سيدي علمني
أم القرآن فقال لها المولى وكان مدنيا ويحك امسيت اعجمية
واصبحت فصيحة قالت نعم لرؤيا رأيتها البارحة . قال ما رأيت قالت
رأيت الدنيا كلها قد اضطرمت نارا ورفع منها طريق مثل
شراك النعل الى الجنة فكان موسى عليه السلام قد أقبل على
الطريق وحوله اليهود فربما وقف والتفت اليهم وقال
سوءة لكم أنا امرتكم أن تتهودوا قال فسقطوا يمينا وشمالا
في النار ومر موسى عليه السلام وحده حتى دخل الجنة . واقبل
على أثره عيسى عليه السلام وحوله النصارى فربما وقف والتفت
اليهم وقال سوءة لكم أنا أمرتكم أن تتنصروا فسقطوا
يمينا وشمالا في النار ومر عيسى عليه السلام وحده حتى دخل
الجنة . ثم اقبل على أثره محمد صلى الله عليه وسلم وحوله
امته . فربما وقف والتفت اليهم فقال أنا امرتكم أن
توحدوا الله ربكم وقد آمنتم فلا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا

بالجنة التي كنتم توعدون. فمرت امته كلها حتى دخلوا
الجنة وبقيت انا وامراتان على باب الجنة فقال الله تعالى م
انظروا اهل قراتا ام القران فسالت خزنة الجنة هل قراتم سورة
الحمد قالتا نعم. فقالوا اقرا فقراتاها قال رضوان ادخلا
الجنة. وقالوا الا تعلمين ام القران فعلمني يا مولاي ام القران
م س وعن ابن عباس قال بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي
صلى الله عليه وسلم اذ سمع نقيضا من فوقه فرفع جبريل بصره فقال
هذا باب من السماء فتح لنا اليوم ولم يفتح قط الا اليوم فنزل منه
ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض ولم ينزل قط الا اليوم
فسلم وقال ابشر بنورين اثنين اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك
فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن يقرا بحرف منها
الا اعطيته متن الحديث لمسلم ورواية النسائي بمعناه خ
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الدجال فليقرا
عليه فاتحة الكتاب وقال ابو الحسن علي بن عمر الحمامي رضي
الله عنه لما انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم
لجبريل يا اخي اذكر الله ربي عز وجل الف مرة في كل يوم

فقال له

فقال له انما انا سفير بينك وبين ربك فقال له اخي اذكر
ربي الفي مرة في كل يوم فقال له يا محمد انما انا سفير بينك
وبين ربك فعرج الى السماء ثم هبط اليه فقال له يا رسول الله
العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك اذكرني على عدد
ما خلقت وما انا خالقه الى يوم القيامة اذكرني على عدد
الرطب واليابس اذكرني على عدد الحلو والحامض فان طال
ذلك عليك وعلى امتك فاعلم اني قد انزلت مائة كتاب
واربعة كتب وجمعت المائة كتاب والاربعة كتب في الكتاب
الذي انزلته وخصصتك بسورة الحمد لم انزلها في التوراة
ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الكتب خصصتك
بها لاني حمدت نفسي بنفسي لنفسي في الازل اذ كنت انا
الشاهد ولا شاهد معي فخصصت الحمد لنفسي ثم سبق في
علمي سوف افترض حمدي على عبادي وعلمت عجز عبادي
عن اداء وجوب حمدي فتحملت حمد عبادي كلهم
بنفسي لنفسي ثم انزلت عليك في محكم كتابي ولقد اتيناك
سبعا من المثاني والقران العظيم يا محمد اذا وقف العبد
بين يدي فقال الله اكبر رفعت الحجاب فيما بيني وبينه

فاذا قال الحمد لله قلت عبدي من ذا الا له فيقول رب
العالمين فاقول من رب العالمين فيقول الرحمن الرحيم
فاقول عبدي من الرحمن الرحيم فيقول مالك يوم الدين فاقول
عبدي من مالك يوم الدين فيقول اياك نعبد واياك نستعين
فاقول عبدي هذا لي فهل من حاجة فيقول اهدنا الصراط
المستقيم فاقول عبدي ما الصراط المستقيم فيقول صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فان
قال آمين فقلت عبدي اكملت عليك نعمتي وبذلت لك عطيتي
وانا رب العالمين يا محمد مثل الحمد كمثل الرجل جمع عنده
فضة ورام السفر بها فثقلت عليه فباع الفضة واشترى ذهبا
فثقل حمله فباع الذهب واشترى جوهرا فلما اراد السفر خف
عليه حمله كذلك الله ربك يقول لك جمعت لك الكتب المنزلة
في القرآن وجمعت القرآن في سورة الحمد يا محمد جعلت
القرآن سبعة وجعلت الحمد سبع آيات كل آية من الحمد
تعدل سبعا من القرآن فاذا اردت يا محمد ان تذكرني
حقيقة ذكري وتقدسني وتعظمني حقيقة العظمة فاقرأ
سورة الحمد لله رب العالمين على حقيقتها فعند ذلك قال

عبدي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم كل صلاة لا يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج
هي خداج غير تمام وقال مسلمة بن قاسم بن ابراهيم رحمه الله
ام الكتاب هي راس القرآن وعماده وذروة سنامه وفيها
خمسة اسماء وهي الاسماء العظيمة القدر الشريفة الاصل ومن شرف
الاسماء وعظم قدرها ان جعلها الله في ام القرآن وجعلها
مفتاحا لها وجعل الصلاة لا تقوم ولا تتم الا بها وانما شرفت
ام القرآن على غيرها من السور بهذه الاسماء الخمسة واعلم
ان فيها اسم الله الاعظم الكبير الاكبر الذي اذا دعي الله به اجاب
واذا سئل به اعطى وهذه الاسماء قال اهل العلم بالله انها في اول
اللوح المحفوظ كما هي في اول القرآن وهي مكتوبة في سرادقات
العرش والكرسي قال مسلمة نظرنا في الاسماء الخمسة وتدبرناها
فوجدنا الله تبارك وتعالى رتب الصلوات الخمس وبنى الاسلام
على خمس وجعل في الغنائم وفي الزكاة الخمس ورتب زكاة الابل
عليها ففرض في خمس ذود من الابل شاة وجعل شهادة اللعان
خمسا وجعل الايمان في القسامة خمسين يمينا واوجب الحدود
في خمسة اشيا وجعل اصابع اليدين والرجلين خمسة خمسة
ووجدنا عدد الانبياء الذين ذكرهم الله في كتابه خمسة وعشرين

نبيا ووجدنا الانبيا المرسلين بالكتب المفروضة والشرايع المسنونة
خمسة ووجدنا ام الكتاب التي هي راس القران وعماده وذروة
سنامه من خمسة وعشرين كلمة مرتبة على خمسة خمسة ووجدنا
سورة الاخلاص من خمسة عشر كلمة مرتبة على الاسماء الخمسة

باب ما جا في السبع المثاني بعد صلاة الصبح حدثنا
الفقيه ابو بكر محمد بن عبد الرحمن الازدي قال حدثنا ابو
الوليد بن الدباغ قال حدثنا القاضي ابو علي الصيرفي وكل
واحد منهما يقسم بالله الذي لا اله الا هو يرفعه الى القاضي ابو علي
الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه مسلسلا بالقسم بالله الذي
لا اله الا هو قال علي بالله الذي لا اله الا هو لقد حدثنا عمر بن
الخطاب وهو يقسم بالله الذي لا اله الا هو لقد حدثني ابو بكر رضي الله
عنه وهو يقسم بالله الذي لا اله الا هو لقد حدثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقسم بالله الذي لا اله الا هو اخبرني جبريل عليه
السلام وهو يقسم بالله الذي لا اله الا هو عن اللوح المحفوظ واللوح
يقسم بالله الذي لا اله الا هو لقد اخبرني القلم والقلم يقسم بالله
الذي لا اله الا هو لقد امرني ربي ان اكتب عن امره في اللوح
المحفوظ قال الله عز وجل بعزتي اقسمت لا يقرا عبد من عبيدي

بعد

بعد صلاة الصبح السبع المثاني سبع مرات لا يحدث نفسه
بشي من الدنيا الا وقد اشهدت له على نفسي ان لا اعذبه
بالنار قال هكذا نقلته من عند صاحبنا ابي محمد الطبجي
رحمه الله وذكر لي انه نقله من كتاب بن الدباغ وترك
الطبجي اسناده واخطا في ذلك

باب ما جاء في رقية اللديغ والمعتوه بام القران م س

وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانوا في سفر فمروا بحي من احياء العرب فاستضافوهم فلم
يضيفوهم فقالوا هل فيكم راق فان سيد الحي لديغ او
مصاب فقال رجل منهم نعم فاتاه فرقاه بفاتحة الكتاب
فبرا الرجل فاعطي قطيعا من غنم فابى ان يقبلها وقال حتى
اذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال يا رسول
الله والله ما رقيت الا بفاتحة الكتاب فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ما ادراك انها رقية ثم قال خذوا
منهم واضربوا لي معكم بسهم قلت خرجه النساي بمعناه

س وعن خارجة بن الصلت عن عمه قال اقبلنا من عند النبي
صلى الله عليه وسلم فاتينا على حي من احياء العرب فقالوا اهل

عندكم دواء او رقية فانه عندنا معتوه في القيود فجاؤوا بالمعتوه
في القيود فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة ايام غدوة وعشية
اجمع بزاقي واتفل فكانما انشط من عقال فاعطوني جعلا فقلت
لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقال كل ولعمري من
أكل برقية باطل فقد اكلت برقية حق **ما جا في الرقية بها**
وبسورة الاخلاص من مرض العين اخبرنا ابو الوليد محمد بن عبد الله
بن خيرة الفقيه القرطبي يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اراد أن يستشفي من مرض في بصره أو رمد أصابه
فليتأمل الهلال أول ليلة فان اغمي عليه تأمل الليلة الثانية
فان أغمي عليه تأمل الليلة الثالثة فاذا رآه يمسح بيمينه على عينيه
وليقرأ أم القرآن عشر مرات يبسمل في أولها ويؤمن في
آخرها ثم يقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات وليقل شفاء من
كل داء برحمتك يا أرحم الراحمين سبع مرات وليقل خمس
مرات يا رب يقوي بصره باذن الله تعالى **في قراتها** عند دخول
المنزل **ق** وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتى منزله فقرأ
سورة الحمد والاخلاص نفى الله عنه البلا وكثر خير بيته
باب ما جاء ان أم القرآن هي الشفاء من كل داء **ح**

عن صفوان

عن صفوان بن سليم أن رسول الله صلى الله وسلم قال
في أم القرآن هي الشفاء من كل داء الا السام يعني
الموت **ما جاء في الرقية بها** من الحمى عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال مرض الحسن أو الحسين فنزل جبريل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد الجبار يقرئك السلام ويقول
لك اغتممت لمرض حسن أو حسين فهو يامرك ان تطلب في
في القرآن سورة لا فاء قال الفاء من الآفة فتقرأ بها على انا
فيها
من الماء اربعين مرة فيغتسل بذلك الما يديه ورجليه وما
بطن وما ظهر من بدنه بعد وجهه وراسه فان الله يذهب
عنه ان شاء الله وأمرا منك يا محمد يتداوون بهذا الدوا فانه
افضل الدواء قلت خرجه ابو بكر عبد الله بن سليمان السجستاني
قال حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عباس ه
ما جاء في قراءة فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله الى
قوله ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم الى قوله بغير حساب
دبر كل صلاة **خ** عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين

من آل عمران شهد الله الى قوله الاسلام وقل اللهم مالك
الملك الى قوله بغير حساب معلقات ما بينهن وبين الله عز وجل
حجاب قلن انهبطنا الى الارض والى من يعصيك فقال الله
بعزتي حلفت لا يقرا كن احد من عبادي دبر كل صلاة الا
جعلت الجنة مثواه على ما كان منه والا اسكنته حضيرة
القدس والا نظرت اليه بعيني المكنونة كل يوم سبعين
نظرة والا قضيت له كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة
والا اعذته من كل عدو والا نصرته عليه ما جاء في قراة
فاتحة الكتاب وقل هو الله احد اذا وضعت جنبك على الفراش
ت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت
جنبك على الفراش وقرات فاتحة الكتاب وقل هو الله احد
فقد امنت من كل شيء الا الموت ما جا في قراة فاتحة الكتاب
والمعوذتين والاخلاص وآية الكرسي وآخر الحشر عند
النوم ق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قراء عند
مضجعه ام القرآن والمعوذتين والاخلاص وآية الكرسي
وآخر الحشر وكل الله به ملكين يحفظانه من كل سوء حتى
يصبح فان مات غفر له ما جاء في من صلى ركعتين يقرا في كل

ركعة

ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله احد خمس عشرة
مرة • روى جابر بن عبد الله انه قال لما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم تشوقت اليه تشوقا شديدا فصليت ركعتين قرات
في كل ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله احد
خمس عشرة مرة وسألت الله ان يريني وجه محمد صلى الله
عليه وسلم فنمت فاتاني آت في منامي وقال لي يا جابر قم على
نفسك وترى بعينيك ومرادك فسرت معه حتى سار الى قصر
في صرح اخضر فنظرت الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال
لي ادخل يا جابر فدخلت عليه وجثوت بين يديه ونظرت
اليه وبين يديه طبق عليه منديل من السندس الاخضر فقلت
يا رسول الله ما في الطبق فقال تمر فقلت اعطني واحدة فاعطاني
واحدة فاكلتها وامسكت نواها في يدي فقلت اعطني ثانية
يا رسول الله فاعطاني ثانية فاكلتها وامسكت نواها في يدي
ثم قلت اعطني ثالثة يا رسول الله فاعطاني الثالثة فاكلتها وامسكت
نواها في يدي فقلت له اعطني الرابعة يا رسول الله فقال لي
على رسلك يا جابر فاستيقظت من نومي وطيب التمر في فمي
والنوى الثلاث في يدي وسرت الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لأعلم بذلك ابا بكر وعمر رضي الله عنهما والسما مشتبكة بالنجوم
فنظرت الى ابي بكر وقد اسند ظهره الى المحراب وجعل
ينظر الي كأنه يعلم الذي اريد ان اعرفه به وبين يديه
طبق وعليه منديل فقلت الله اكبر صدق المنام وصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ما في الطبق فقال لي تمر
يا جابر فقلت له اعطني منها واحدة فاعطاني واحدة فاكلتها
فقلت له اعطني ثانية فاعطاني ثانية فاكلتها فقلت له اعطني
ثالثة فاعطاني ثالثة فاكلتها فقلت له اعطني الرابعة فقال
لي على رسلك يا جابر لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام لزدناك في اليقظة نحن لم نفترق في الدنيا ولا نفترق
في الآخرة والله يرزقنا محبتهم ويحشرنا في زمرتهم **باب**
ما جاء في من قرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ماية مرة على
طهارة **نع** عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من قرأ الحمد لله رب العالمين وقل هو الله احد ماية
مرة على طهارة كطهارة الصلاة يبدأ بفاتحة الكتاب كتب الله
له بكل حرف عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له
عشر درجات وبني له ماية قصر في الجنة ورفع له من العمل

في يومه مثل عمل نبي فكانما قرأ القرآن ثلاثا وثلثين مرة وهي
برأة من الشرك ومحضرة من الملائكة ومنفرة للشياطين
ولها دوي حول العرش تذكر بصاحبها حتى ينظر الله اليه فاذا
نظر اليه لم يعذبه ابدا **نشرة** لا يحتاج معها الى ادوية الاطبا
باذن الله عز وجل روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال علمني جبريل عليه السلام دواء لا احتاج معه الى ادوية
الاطباء وذلك ان يوخذ من ماء المطر ويقرا عليه فاتحة الكتاب
سبعين مرة وآية الكرسي سبعين مرة وقل هو الله احد سبعين
مرة والمعوذتين سبعين مرة ثم يشرب من ذلك الما سبعة
ايام متوالية بالغداة والذي نفسي بيده ان جبريل عليه السلام
جاني فاخبرني ان الله تعالى يدفع عن الذي يشرب من هذا الما
كل داء في جسده ويعافيه منه ويخرجه من عروقه ولحمه
وعظمه وجميع اعضايه قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني
بالحق انه لا يولد له ولد وشرب من ذلك الما هو وامراته الا
رزقهما الله ولدا وان كان حصورا وان شرب منه المربوط
ينطلق باذن الله وقال جبريل عليه السلام من كان به صداع
وشرب من ذلك الما ينفعه باذن الله تعالى وان كان به وجع

الاسنان ذهب عنه وينتفع به من وجع الاذنين ويشد اصول
الاسنان ويطيب الفم والنكهة ولا يسيل من فمه اللعاب ويقطع
البلغم ولا يتخم اذا اكل او شرب ولا يتأذى بالرياح ولا يصيبه
الفالج ولا يصيبه اللقوة ولا يشتكي وجع سرته ولا صلبه ولا وجع
صدره ولا يصيبه البرد ولا الحكة ولا الجدري ولا يحتاج الى
الحجامة ولا الى قطع العروق ولا يصيبه الطاعون ولا الرعاف
ولا البزاق ولا الجذام ولا نزف الدم ولا ضيق النفس ولا
الثواليل ولا يصير اصم ولا اخرس ولا يصيبه الإعياء ولا الجرب
ولا يصيبه الماء الاسود في عينيه ولا يخرج عليه الخنازير ولا
يصيبه الفزع في منامه ولا الوسوسة ولا تصل اليه الجن ولا
الشياطين وان سقيت منه البهيمة او صبت عليها انتفعت
بذلك ان شاء الله تعالى باب ما جاء ان فاتحة الكتاب
تعدل ثلثي القرآن ط وعن أبي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا أبي ايما مسلم قرأ فاتحة الكتاب أعطي
من الأجر كأنما قرأ ثلثي القرآن واعطي من الأجر كأنما تصدق
على كل مؤمن ومؤمنة ما جاء في السبع الطوال ع عن واثلة
بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت السبع الطوال

مكان التوراة واعطيت المبين مكان الانجيل واعطيت
المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ع وعن سعيد
بن جبير في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال
هي السبع الطول البقرة وآل عمران والنسا والمائدة والانعام
والاعراف ويونس وفي رواية وان يونس تسمى السابعة
وقال يحيى بن الحارث الدماري ليست بعد الانفال ولا
براءة من السبع الطول ع عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اخذ السبع فهو خير ما جاء في سورة البقرة تط
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا
بيوتكم مقابر وان البيت الذي يقرأ فيه البقرة لا يدخله
الشيطان جه وعن أبي الأحوص عن عبد الله قال ان لكل شيء
سناما وان سنام القرآن البقرة وان لكل شيء لبابا ولباب
القرآن المفصل وما خلق الله من أرض ولا سماء ولا سهل ولا
جبل اعظم من اية الكرسي وان الشيطان لا يدخل بيتا يقرأ فيه
سورة البقرة وان اصفر البيوت الجوف الذي ليس فيه من
كتاب الله شيء طط وعن أبي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ البقرة فصلوات الله عليه ورحمته

وأعطي من الأجر كالمرابط في سبيل الله لا يسكن د وعنه عم
قال لي يا أبي مر المسلمين ان يتعلموا سورة البقرة فان تعلمها
بركة وتركها حسرة لا يستطيعها ولا يطيقها البطلة قلت
يا رسول الله وما البطلة قال السحرة ط وعن عمرو مولى عفرة
قال من قرأ سورة البقرة في بيته لم يدخله شيطان ثلث
ليال أو جمعة ومن قرأها ليلة الجمعة غفر له ما بينه وبين
الجمعة الى الجمعة الأخرى وزيادة ثلث ليال ح وعن الليث
بن سعد عن عطاء مولى بن ابي احمد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث بعثا وهم يسير فدعاهم فقال لكل رجل منهم
ما ذا معك من القرآن يا فلان قال معي كذا وكذا وقال رجل
منهم معي كذا وكذا ومعي سورة البقرة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم معك سورة البقرة فقال نعم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذهب فأنت أمير عليهم فقال من اشرافهم
يا رسول الله انه لم لن يمنعني ان اتعلم القرآن الا خشية ان
أرقد به ولا اقوم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا
القرآن وارقدوا به فان من تعلم القرآن فقرأه وقام به كمثل
جراب محشو مسكا يفوح ريحه ومثل من تعلم القرآن فرقد

به وهو في جوفه كمثل جراب وكي على مسك ع وعن جرير بن يزيد
ان أشياخ أهل المدينة حدثوا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قيل له ألم تر ثابت بن قيس بن شماس لم تزل داره
البارحة تزهر مصابيح قال فلعله قرأ سورة البقرة فسئل
ثابت فقال قرأت سورة البقرة ح وعن يحيى بن سعيد
انه قال كان حارثة بن النعمان رجلا عابدا يقوم الليل وكان
قد كف بصره وكانت امرأته تقيمه للحين الذي يقوم فيه
فسهرت ليلة ثم نامت فاستيقظ حارثة للحين الذي كان يقوم
فيه فقالت امرأته عليك ليل طويل فنم فنام حتى سمع النداء
بالصبح فقال النداء فقالت نعم والله فقال لقد كنت تكرهين
ان يفوتني قيامي هذه الليلة ولقد كان حزبي في البقرة
فقالت والله ما زلت ليلتي هذه أرى بقرة تنطحني بقرنيها
ما جاء في قراءة آية الكرسي ت عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء سنام وسنام
القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن
هي آية الكرسي هذا حديث غريب زي ص وعن الحسن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه

السلام فقال يا محمد ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا
أويت الى فراشك فاقرأ بهذه الاية الله لا اله الا هو الحي
القيوم حتى تختم الاية طف وعن ابي اسيد الساعدي البدري
الخزرجي صاحب بضاعة وكان له في داره حايط نخل يقال
له بضاعة فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في بئرها
فهي تتشرب بها من الوعك قال خرجت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان دابة تقتحم بيتي تسرق
تمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغول اذهب
فاستمع لها فاذا سمعت وجيبها فقل بسم الله اجيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففعلت فقال يا ابا اسيد اعفني ان
تكلفني أذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطيك
موثقا من الله على بيتك ولا تخالفك الى اهلك وتقرأ بها
على آنيتك فلا تكشف غطاك فاعطاه المواثيق التي رضي بها
قال له ما الاية قال اية الكرسي ثم ولت استها لها ضراط
فغدا ابو اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت
قال ارصدتها حتى سمعت وجيبها مثل وجيب الهر فقلت بسم الله
اجيبي رسول الله فقالت يا ابا اسيد اعفني من تكلفني أن

اذهب

أذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطيك موثقا
لا أسرق تمرك ولا اخالفك الى أهلك واعلمك اية من القرآن
تقرأ بها على بيتك فلا تخالفك الى اهلك فقال صدقت
وانها لكذوب ق وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اية
الكرسي لها لسان يوم القيامة عند ساق العرش تقدس
وتستغفر لقاريها خ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان
فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني محتاج وعلي عيال
ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكا
حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله فقال انه سيعود
فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلي
عيال لا اعود فرحمته فخليت سبيله فاصبحت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك قلت يا رسول الله
شكا حاجة وعيالا فرحمته وخليت سبيله فقال انه كذبك

وسيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت
لأرفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر
ثلاث مرات انك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني أعلمك كلمات
ينفعك الله بها اذا آويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي
الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الاية فانك لن تزال عليك
من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك قلت زعم
انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها قال أما انه صدقك وهو كذوب
تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال ذلك شيطان قلت وخرج هذا
الحديث الترمذي والنسائي بمعناه **ما جاء** في قرائتها عند الحجامة
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرا اية الكرسي عند الحجامة كانت له منفعة حجامتين من
فوايد ابي المعالي ثابت بن بندار شيخ ابي طاهر السلفي رحمه
الله **ما جاء** في قراءة اية الكرسي في دبر كل صلاة **دزي حز**
وعن معاوية بن صالح يحدث عن عبد الواحد قال ان
الله عز وجل أوحى الى نبي من الانبياء قيل انه داود عليه
السلام وقيل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا أية

الكرسي

اية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة مرة واحدة اعطاه الله
قلوب الشاكرين وعمل الصديقين ولن يمنعه ان يدخل الجنة
الا ان يأتيه ملك وبسط يمينه بالرحمة فقال يا رب من يداوم
على هذا قال نبي او صديق او شهيد او رجلا رضيت عنه او
رجلا اريد ان اقتله شهيدا في سبيلي **ما جاء** في من قرأها
وجعل ثوابها لأهل القبور وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا قرأ المؤمن اية الكرسي وجعل ثوابها لأهل
القبور ادخل الله تعالى في كل قبر بين المشرق والمغرب
أربعين نورا ووسع عليهم مضاجعهم واعطى الله القارئ
نور سبعين نبيا ورفع له بكل حي درجة وكتب له بكل ميت
عشر حسنات ويخلق الله تعالى بكل حرف ملكا يسبح له الى
يوم القيامة قلت خرج هذا الحديث ابو المطرف الشعبي المالقي
في بعض توآليفه **ما جاء** في من غسل ميتا ثم قرأ اية الكرسي
بعد فراغه من غسله **حـ** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غسل ميتا كتب الله له بكل شعرة على جسد ذلك الميت
عشرين الف حسنة ورفع له عشرين الف درجة فاذا
فرغ من غسله وقرأ عليه اية الكرسي كتب الله له مائة الف

حسنة ومحي عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة
وزوجه مائة الف حوراء **ما جاء** في الايتين من اخر سورة
البقرة **طس** عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بالفي
عام فهو عنده على العرش وانه انزل من ذلك الكتاب أيتين
ختم بها سورة البقرة وان الشيطان لا يلج بيتا قريا فيه ثلث
ليال **ز** وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما انزلت على النبي
صلى الله عليه وسلم آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمومنون
قرأها فلما انتهى الى قوله غفرانك ربنا واليك المصير قال
الله تعالى قد غفرت لكم فلما قال ربنا لا تواخذنا ان سينا
أو اخطأنا قال الله لا أواخذكم فلما قال ربنا ولا تحمل علينا
إصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال الله لا احمل عليكم
فلما قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال الله لا احملكم
فلما قال واعف عنا قال الله قد عفوت عنكم قال واغفر
لنا قال الله تعالى قد غفرت لكم فلما قال وارحمنا قال
الله تعالى قد رحمتكم فلما قال وانصرنا على القوم الكافرين
قال الله قد نصرتكم على القوم الكافرين **باب ما جاء**

في سورة

سورة آل عمران **م ق** وعن اسما بنت يزيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة
سورة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم **حـ** وعن
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنور
سورة آل عمران أضوأ عند الله من نور الملائكة المقربين
ها طث وعن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من قرأ سورة آل عمران أعطي بكل اية منها امانا على جسر
جهنم **ما جاء** في من قرأها يوم الجمعة **ط** وعن عمر و مولى
عفرة قال من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه
الملائكة من الساعة التي قرأها حتى الليل وأعطي نورا
ما بينه وبين صنعاء **ت** وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من قرأ السورة التي ذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله
عليه وملايكته من تحت العرش ومن كتاب ابي بكر
محمد بن ابي بكر اللولوي من حديث رغبة فيما املاه الشيخان
الفاضلان ابو محمد بن مهارب وابن الضير علي بن عبد الله
ابن ابراهيم بن وليل قال لما قتل كسرى أتي بقلنسوته

الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقيل له يا امير المؤمنين
هذه قلنسوة كسرى كان اذا مرض وضعها على راسه فيبرا
واذا مرض واحد من آحاد مملكته وضعها على راسه برأ
فقال عمر رضي الله عنه قلنسوة كسرى توضع على رأس مريض
فيبرأ يا غلام شقها فشقها فاذا فيها قرطاس فيه مكتوب
شهد الله انه لا اله الا هو الآية نور وقدرة وبرهان وحكمة
وسلطان يا هادي من اهتدى ويا من لا ينام لا اله الا الله
ابراهيم خليل الله لا اله الا الله موسى كليم الله لا اله الا الله
عيسى روح الله وكلمته لا اله الا الله محمد رسول الله وحبيبه
اسكن اسكن سكنتك بالذي سكن له ما في السموات والليل والنهار
وهو السميع العليم **ما جاء** في حفظ الله لمن قراء اية من آل
عمران واية من فاطر واية من غافر ، روى عن علي رضي
الله عنه يقول عجب ممن يحفظ القرآن كيف لا يقرأ ثلاث آيات
بالغداة كل يوم يحفظه الله ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، وقوله وافوض
امري الى الله الآية ، وقوله ما يفتح الله للناس من رحمة
الآية **ما جاء** في سورة النساء **ها** عن أبي بن كعب قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النساء فكانما
تصدق على كل من ورث ميراثا وأعطي من الأجر كمن
اشترى محررا فاعتقه وبرئ من الشرك وكان في سنة
من الذين تجاوز الله عنهم **ش** وعن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي سورة النساء
قلت أوليس عليك أنزلت قال بلى ولكني أحب ان اسمعه
من غيري فقرأت عليه حتى بلغت فكيف اذا جئنا من
كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فغمزني عامر
فرفعت راسي فاذا عيناه تهملان **ما جاء** في سورة المائدة
ح عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم م
قال سورة المائدة تدعى في ملكوت كتاب الله المنقذة
تنقذ صاحبها من يد ملائكة العذاب وتخلصه من
الغضب والسخط **ع ح** عن محمد بن كعب القرظي قال
قرأت سورة المائدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم م ا
في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة وهو على ناقة
فانصدعت كتفها فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما ركبها بعد **ح ت ها** وعن أبي بن كعب قال قال النبي

صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المائدة أعطي من الأجر
بعدد كل يهودي ونصراني تنفس في دار الدنيا عشر
حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
بعدد كل يهودي ونصراني في الدنيا ع وعن ابي ميسرة
قال في المائدة ثمان عشرة فريضة وليس فيها منسوخ ح
وعنه أنه قال في المائدة أحد وعشرون فريضة ليست
في شيء من القرآن وهي من آخر ما أنزل المنخنقة
والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا ما
ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالأزلام وما
علمتم من الجوارح مكلبين وطعام الذين أوتوا الكتاب
حل لكم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من
الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وتمام الطهور والسارق
والسارقة وآية المحاربين ولا تحرموا طيبات ما أحل
الله لكم وكفارة الأيمان وتحريم الصيد في الحرم وما
جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
ت وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها في خطبته
يوم حجة الوداع وقال يا أيها الناس ان سورة المائدة

من آخر

من آخر القرآن نزولا فأحلوا حلالها وحرموا حرامها
قال عبد الملك بن حبيب رحمه الله بلغني ان يهوديا
قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لقد نزلت فيكم آية لو
نزلت على بني اسرائيل لاتخذوا اليوم الذي انزلت فيه عيدا
الى يوم القيامة فقال له عمر واية آية هي قال قوله اليوم
أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت الاسلام
دينا فقال عمر لقد نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعرفة يوم عرفة فلا يزال ذلك اليوم عيدا الى يوم القيمة
قال عبد الملك بن حبيب وكان بن عباس ومجاهد والقرطبي
يقولون هذا يوم الحج الأكبر الا أن عليا وابن عمر
قالا الحج الاكبر يوم النحر وهو قول مالك رحمه الله
ما جاء في سورة الأنعام ع عن ابن عباس قال نزلت
سورة الانعام ليلا بمكة جملة واحدة ونزل معها
سبعون الف ملك يجأرون حولها بالتسبيح درح وعن
علي رضي الله عنه قال سورة الانعام تدعى في التوراة
المرضية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قرأها فقد انتهى رضا الله اللفظ لابي ذر وفي رواية

بن حبيب تدعى في كتاب الله المرضية ص وعن عبد الله
بن مسعود قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى
الفجر مع الامام في جماعة وقعد في مصلاه وقرأ ثلاث ايات
من سورة الانعام وكل الله به سبعين ملكا يسبحون
الله ويستغفرون له الى يوم القيامة وبعث الله ملكا
من السماء بيده مقمعة من حديد كلما اراد الشيطان أن
يوحي اليه شيء من الوسوسة ضرب الملك على راسه وجعل
بينه وبين الاسباب سبعين حجابا ويقول الله له يوم القيامة
الى عبدي وانا ربك فامش في ظلي وكل من فاكهة جنتي
واشرب من ماء الكوثر والرحيق والسلسبيل فقد امنت
لا عذاب عليك ولا فزع ق وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرا سورة الانعام ولم يقطعها بكلام غفر له ما
اسلف من عمل لأنها نزلت جملة ومعها ركب من الملائكة
يسد ما بين الخافقين والأرض بهم ترتج طها وعن أبي
بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت على الانعام
جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح
والتقديس والتحميد فمن قرأ سورة الانعام صلى عليه

واستغفر له

واستغفر له اوليك السبعون الف ملك بعدد كل أية
في سورة الانعام يوما وليلة ق وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الانعام استغفر له سبعون
الف ملك بعدد كل حرف منها ج وعن كعب قال فاتحة التوراة
فاتحة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وخاتمة
التوراة خاتمة سورة هود ولله غيب السموات والأرض
واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل
عما يعملون **باب** ما جاء في سورة الاعراف ت ها
ط عن أبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء
سورة الاعراف جعل الله بينه وبين ابليس سورا وكان
آدم شفيعا له يوم القيامة ق وعن النبي صلى الله وسلم
قال من قرأ سورة الاعراف جعل الله بينه وبين ابليس سترا
ما جاء في قراءة ان ربكم الله الذي خلق الى قوله تبارك
الله رب العالمين عند أخذ المضجع يو عن عمرو مولى عفرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل في بعض مغازيه
على بئر وان رجلا من بعض اصحابه على رجاء البئر فلما نام

القوم جاء ابليس ومعه جنوده فقال من هاؤلاء ورسول
الله يسمع فقيل هذا محمد واصحابه فقال من ذلك النايم على
رجي البير يا القوة اذهبي اضربيه فذهبت ساعة ثم انصرفت
فقالت ما وصلت اليه من كلام نتكلم به • ثم قال يا مذهب
دونك فدق صلبه فذهب ثم رجع فقال ما وصلت اليه من
كلام تكلم به • ثم قال يا فاتح اذهب فافتح شفتيه فذهب فرجع
فقال ما وصلت اليه من كلام تكلم به • لقد وجدت عليه قصرا
مبنيا سمكه ملصق بالسماء فغصت تحت الارض لابنيه من
تحتها فوجدت اساسه قد بلغ الارض السابعة فانصرفت
فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ايكم
نام البارحة على رجاء البير فقال رجل انا يا رسول الله فقال
ما دعاك الى ان لا تستند مع اصحابك قال تحببت عن الوهج •
قال فما ذا قلت حين اخذت مضجعك قال تشهدت ثم قرات
هذه الاية ان ربكم الله الذي خلق الى قوله تبارك الله
رب العالمين ما جاء في سورة الانفال وسورة براءة
ت قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الانفال
وبراءة كانتا شفيعا له يوم القيامة وشهدنا انه بري عن

النفاق • واعطي عشر حسنات بعدد كل منافق ومنافقة وكان
العرش وحملته يستغفرون له ايام حياته في الدنيا ما جاء
في سورة براءة ع ط عن ابي عطية قال كتب الينا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان تعلموا سورة التوبة وعلموا نساكم سورة
النور ح وعن ثابت بن الحارث الانصاري انه قال ما كانوا
يدعون سورة التوبة الا بالمبعثرة بعثرت اخبار المنافقين
ع وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة
فقال تلك الفاضحة ما زالت تنزل منهم ومنهم حتى خشينا
ان لا تدع احدا فقال فقلت فسورة الانفال قال نزلت
في بدر قال قلت فسورة الحشر قال نزلت في بني النضير
شق وفي كتاب الليث بن سعد عن ابي معشر ان رجلا
انكسرت فخذه فاتاه آت فقال له ضع يدك حيث تجد الالم
وقل فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم فقراها فصحت فخذه • قلت وخرجه
ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد بن ادريس في كتاب
الدعاء عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب عن الليث
عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي • فقال بلغنا ان سرية

خرجت الى ارض الروم فسقط رجل منهم انكسرت فخذه
فاخذه اصحابه فربطوا فرسه عنده وجعلوا عنده شيئا
من ماء وزاد فاتاه آت بعد ما ولوا فقالوا مالك هاهنا
قال انكسرت فخذي وتركني اصحابي . قال ضع يدك حيث
تجد ألمك فقل فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم قال فقرأ هذه الاية
فصحت فخذه وركب فرسه وادرك اصحابه ماجاء في
سورة يونس ط عن أبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة يونس أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد
كل من كذب بيونس وصدق وبهود وصالح وشعيب
ولوط وابراهيم وموسى وكان يوم القيامة من السعداء
وفي رواية اخرى عن الطبري عن أبي بن كعب ايضا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يونس أعطي
من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح ومن كذب
وبهود وصالح وشعيب الحديث بمثل المتقدم ماجاء في
سورة هود ع وعن ابن شهاب قال قالوا يا رسول الله انا
نرى في رأسك شيئا فقال كيف لا اشيب وانا اقرأ سورة

هود واذا الشمس كورت ها وعن أبي بن كعب قال قال
لي النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هود اعطي من
الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وهود وصا لح
وشعيب ولوط وابراهيم وعيسى وكان عند الله يوم
القيمة من الشهداء ت وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله لقد اسرع اليك الشيب قال شيبتني سورة هود
واخواتها الحاقة والواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت
در وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم اراك قد شبت
قال قد شيبتني هود والواقعة والمرسلات عرفا وعم يتساءلون
واذا الشمس كورت ط وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سره ان ينظر الى يوم القيامة كأنه رأي
عين فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا
السماء انشقت واحسبه قال وسورة هود ماجاء في سورة
يوسف ق هاط وعن أبي قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم علموا ارقاءكم سورة يوسف وقال ايما مسلم تلاها
وعلمها اهله وما ملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت

واعطاه من القوة ان لا يحسد مسلما اللفظ للثعالبي حـ
وعن يحيى بن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما مررت بهذه الآية من سورة يوسف قول كبيرهم
الى يوسف لن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله
لي وهو خير الحاكمين الا وقفت وما مررت بقول
يوسف ارجع الى ربك فسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن
ايديهن ان ربي بكيدهن عليم الا عجبت ق وعن النبي
صلى الله عليه وسلم لا تلقنوا النسا سورة يوسف ولقنوهن
سورة النور ما جا في سورة الرعد ق ط قال النبي صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة الرعد اعطي من الاجر عشر حسنات
بوزن كل سحاب مضى وكل سحاب يكون الى يوم القيامة
وكان يوم القيامة من الموفين بعهد الله ما جاء في سورة
ابراهيم ت ط ها عن ابي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة ابراهيم اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد
من عبد الاصنام وبعدد من لم يعبدها ما جاء في سورة
الحجر ت ط ها عن ابي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة الحجر كان له عشر حسنات بعدد المهاجرين

والانصار

والانصار والمستهزئين بمحمد صلى الله عليه وسلم ما جا في سورة
النحل ط ها عن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة النحل لم يحاسبه الله تعالى يوم القيامة بما انعم
عليه في دار الدنيا فان مات يوم تلاها كان له من الاجر مثل
الذي مات فاحسن الوصية ق وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرا سورة النحل لم يحاسبه الله بنعيم الدنيا ما جاء
في سورة بني اسرايل ت ط ها عن ابي قال قال لي النبي صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة بني اسرايل فرق قلبه عند ذكر الوالدين
اعطي في الجنة قنطارين من الاجر والقنطار الف اوقية وماتا
اوقية والاوقية خير من الدنيا وما فيها ص وقال صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يا علي امان لك من الوسواس
ان تقول واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا
على ادبارهم نفورا حـ وعن مطرف عن العمري عن ابي عمرو
بن حفص قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب اقبلت امراة ابي
لهب حتى دخلت المسجد وبيدها حجر ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس ومعه ابو بكر رضي الله عنه فقال ابو بكر

يا رسول الله هذه فلانة فلو تنحيت لها فاني اخشى ان تؤذيك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ستُّ قرأ آية من كتاب الله
تحول عنها فلا تراني فاقبلت حتى وقفت علينا فقالت لأبي بكر
اين صاحبك الذي يهجونا فقال لها ابو بكر لا ورب هذه البنية
ما يهجوكم قالت بلى بلغنا انه يهجونا فايم الله اني لشاعرة ولو
وجدته لانتصفت منه بيدي ولساني ثم انصرفت فقال
ابو بكر يا رسول الله اي شيء قرأت اذ لم تَرَكَ قال قرأت
هذه الاية واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ما جاء في سورة الكهف
م ت عن ابي اسحق قال سمعت البراء يقول بينا رجل يقراء
سورة الكهف اذ رأى دابته تركض فنظر واذا مثل
الغمامة والسحابة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك
له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السكينة نزلت مع
القرآن او نزلت على القرآن ت وعن ابي الدرداء عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ ثلاث آيات من اول الكهف عصم
من فتنة الدجال قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح س
وعن عبد الرحمن بن جبير بن نصير الحضرمي عن ابيه عن

النواس

النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة
النخل فقال غير الدجال اخوف لي عليكم ان يخرج وانا فيكم
فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج
نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه قائمة
كأنه يشبه بعبد العزى بن قطن فمن رآه منكم فليقرأ فواتح
سورة اصحاب الكهف ها ط وعن أبي قال قال لي النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة الكهف فهو معصوم الى ثمانية ايام
من كل فتنة تكون فان خرج الدجال في تلك الثمانية الايام
عصمه الله من فتنته س وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قرأ سورة الكهف كما انزلت كانت له نورا من مقدمه الى
مكة ومن قرأ بعشر آيات من آخرها فخرج الدجال لم يسلط
عليه وفي رواية عنه ومن قرأ سورة الكهف كان له نورا
من حيث يقرأها ما بينه وبين مكة ما جاء في من قرأها
يوم الجمعة ت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا ادلكم
على سورة شيعها سبعون الف ملك حتى نزلت ملأ عظمها
ما بين السماء والارض لتاليها مثل ذلك قالوا بلى يا رسول الله

قال سورة اصحاب الكهف من قرأها يوم الجمعة غفر له بها
الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام واعطي نورا يبلغ
السماء ووقي فتنة الدجال ع عن ابي الدرداء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر آيات من اول
سورة الكهف ثم ادرك الدجال لم يضره س جـ عن معدان
ابن ابي طلحة عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف كانت له عصمة
من الدجال ما جاء في سورة مريم ك هاط قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة مريم اعطي من الاجر
عشر حسنات بعدد من صدق بزكريا وكذب به ويحيى
ومريم وعيسى وابراهيم وموسى وهارون واسحق ويعقوب
واسمعيل وادريس وبعدد من دعا لله ولدا وبعدد من
لم يدع لله ولدا ما جاء في سورة طه ت قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل قرأ طه ويس قبل ان يخلق آدم
بالفي عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا طوبى لامة تنزل
عليها هذا وطوبى لالسنة تتكلم بهذا وطوبى لاجواف
تحمل هذا ع وعن شهر بن حوشب انه قال يرفع القرآن

عن اهل

عن اهل الجنة الا طه ويس ث وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يقرأ اهل الجنة من القرآن الا يس وطه ما جا
في سورة الانبياء عليهم السلام ت هاط قال النبي صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة الانبياء حاسبه الله حسابا يسيرا وصا
وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه فيها ما جاء في من قرأ لا اله
الا انت الاية عن سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوة ذي النون اذ دعا بها ربه وهو في بطن الحوت
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع
بها مسلم في شيء قط الا استجيب له وعن ابي اسحاق بن شيبان
قال سمعت ابا عبد الله المقرئ يقول رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله لي حاجة الى الله تبارك
وتعالى فبماذا اتوسل اليه فقال من كانت له حاجة الى الله
فليسجد وليقل اربعين مرة في سجوده ويشير باصبعه لا
اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه يستجاب
دعوته طك عن سعيد بن مالك قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اسم الله جل وعلا الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطي دعوة يونس بن متى قال قلت يا رسول الله

هي ليونس بن متى خاصة او للجماعة المسلمين قال هي ليونس
خاصة وللمسلمين عامة اذا دعوا بها الم تسمع قول الله عز وجل
فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
فهو من شرط الله لمن دعا بها اراد ط وفي رواية ما من مريض
يدعو بها اربعين مرة الا اعطي اجر شهيد فان برا من مرضه
غفرت ذنوبه ما جا في سورة الحج عن ابي بن كعب عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الحج كانت له حجة وعمرة
ت ط وعنه صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الحج اعطي من
الاجر كحجة حجها او عمرة اعتمرها من حج واعتمر فيما بقي ع
وعن خالد بن معدان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضلت سورة الحج على غيرها بسجدتين ما جا في سورة
المؤمنين ت ط ها عن ابي قال قال لي النبي صلى الله عليه
وسلم من قرا سورة المؤمنين بشرته الملائكة بالروح والريحان
وما تقر عينه عند نزول ملك الموت به د ت وعن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كان اذا انزل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم الوحي يسمع عند وجهه دوي كدوي

النحل

النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة واستقبل القبلة ورفع
يديه ثم قال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تحرمنا ولا تهنا
ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال لقد انزل علي عشر
ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المؤمنون حتى
بلغ عشر ايات ما يقرا على المصاب ن ع عن حنش الصنعاني
ان رجلا مصابا مر به علي بن مسعود فقرا في اذنه افحسبتم انما
خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون حتى ختم الاية فبرا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو ان رجلا موقنا
قراها على جبل لزال ما جا في سورة النور ح عن جابر بن عبد
الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاري سورة النور تدعوه
ابواب الجنة يوم القيمة يدخل من ايها شا ع وعن ابي عطية قال
كتب الينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان علموا نساكم سورة النور
ع وعن عايشة رضي الله عنها انها ذكرت نسا الانصار فاثنت عليهن
خيرا وقالت لهن معروفا لما نزلت سورة النور عمدن الى حجز
او حجوز مناطقهن فشققنها فجعلن منها خمرا ث وعن عايشة
رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنزلوا النسا
الغرف ولا تعلموهن الكتاب وعلموهن سورة النور والغزل

ت هاط وعن أبي قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة النور أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن
ومؤمنة فيما مضى وفيما بقي **ماجاء في سورة الفرقان ت**
هاط عن أبي قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الفرقان بعث يوم القيمة وهو يؤمن بأن الساعة آتية لا ريب
فيها وأن الله يبعث من في القبور ودخل الجنة بغير حساب
ماجاء في سورة الشعراء ت قال النبي صلى الله عليه وسلم من
قرأ سورة الشعراء كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من
صدق بنوح وكذب به وهود وشعيب وصالح وابراهيم وبعدد
من كذب بعيسى وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين
ق وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الشعراء كان
له من الأجر ما لا عين رأت **ماجاء في سورة النمل** ت قال فيها
النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة طس سليمان كان له من
الأجر عشر حسنات بعدد من صدق سليمان وكذب به وهود
وصالح وابراهيم ويخرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله **ماجا**
في سورة القصص طاها عن أبي قال قال لي النبي صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة طسم القصص كان له عشر حسنات بعدد

من صدق

من صدق بموسى وكذب به ولم يبق ملك في السموات والارض الا
شهد له يوم القيامة انه كان صادقا بان كل شيء هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجعون ق وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من قرأ سورة القصص شهدت له الملائكة بالصدق وعن
علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خرج في سفر ومعه عصا من لوز مر وتلا هذه الآيات قوله
تعالى ولما توجه تلقاء مدين الى قوله والله على ما نقول وكيل
آمنه الله تعالى من كل سبع ضار ولص عاد وكل ذات حمة وسم
حتى يرجع الى منزله وكان معه سبع وسبعون من المعقبات
يستغفرون له حتى يرجع ويضعها ولا يجاوزه شيطان وان
آدم عليه السلام مرض مرضا شديدا أصابته فيه وحشة فشكا
الى جبرئيل عليه السلام فقال له اقطع المقر او المقر عصا من لوز
المر وضمها الى صدرك ففعل ذلك فاذهب الله عنه الوحشة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من أراد ان تطوى له الارض فليمسك
عصا من المقر والمقر هو اللوز المر **ماجا في سوره العنكبوت**
ى طاها عن أبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
العنكبوت كان له من الأجر عشر حسنات بعدد المؤمنين والمنافقين

ما جاء في سورة الروم ت ط ها عن أبي قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة الروم كان له من الأجر عشر حسنات
بعدد كل ملك يسبح الله تعالى بين السماء والأرض وأدرك
ما ضيع في يومه وليلته زي وعن ابن وهب عن بشر بن بكر
عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال من قال سبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض
وعشيا وحين تظهرون حين يمسي أدرك ما فاته في يومه
ومن قالها حين يصبح أدرك ما فاته في ليلته تلك • وعن
سهل بن معاذ عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ل الا أخبركم لم سمى الله تعالى ابراهيم الذي وفى لانه كان
يقول كلما أصبح وأمسى سبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون حتى يختم الآيات الثلاث زي وعن العلاء الخفاف
قال من قال سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون في دبر
كل صلاة مكتوبة قبل صلاته فان أعادها غفر له فان اعادها
استجيبت دعوته ما جاء في سورة لقمن ت ط ها عن أبي
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة لقمن كان
لقمان رفيقا له يوم القيامة وأعطي من الحسنات عشرا

بعدد من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ما جاء في سورة
السجدة ع عن المسيب بن رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تجيء الم السجدة يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها
تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك ق وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرأ سورة السجدة فكأنما أحيا ليلة القدر حـ وعن
ابن وهب أن عمر بن عبد العزيز وابا بكر بن عمرو بن حزم وعبد
العزيز بن مروان وعبد الملك بن مروان والايمة كانوا يلزمون
قراءة الم تنزيل السجدة يوم الجمعة ويسجدون فيها ما جاء
فيها الذي بيده الملك ت وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل
السجدة وتبارك الملك ويقول هما مفضلتان على كل سورة من
القرآن بسبعين حسنة ومن قرأها كتب له سبعين حسنة ومحي
عنه سبعين سيئة ورفع سبعين درجة حـ وعن خالد بن
معدان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم تنزيل وتبارك
الملك تجادل كل واحدة منها عن صاحبها في القبر تقول اللهم
ان كنت من كتابك فشفعني فيه وان لم أكن من كتابك فامحني
منه وانها تكون كالطير تجعل جناحها عليه وتشفع له وتمنعه

من عذاب القبر قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يبيت حتى يقرأها كل ليلة وقال عبد الملك بن حبيب بلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ تبارك الذي
بيده الملك والم تنزيل السجدة في كل ليلة أمن من عذاب
القبر ومن فزع يوم القيامة وأعطي كل يوم وليلة ما دام حيا
سبعين دعوة مستجابة وتذرا عنه وساوس الشياطين
وتستخرج له من النار بشفاعته يوم القيمة مائة الف من
اهل الكبائر الموحدين مع ما له عند الله من المرتبة وليسأل
العبد ما شاء عند فراغه من قرآتهما ع عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الصبح
يوم الجمعة الم تنزيل السجدة وهل أتى على الانسان ما جا
في سورة الاحزاب طها عن أبي قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الأحزاب وعلمها اهله وما
ملكت يمينه أعطي الأمان من عذاب القبر ما جا في سورة
سبا طها عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قرأ سورة سبا لم يبق نبي ولا رسول الا كان له يوم
يوم القيامة رفيقا ومصاحبا ت وعن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال

انه قال من قرأ سورة سبا صافحه النبيون يوم القيامة
ما جاء في سورة الملائكة نط عن أبي قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ سورة الملائكة دعته يوم القيمة ثمانية
ابواب الجنة أن ادخل من حيث شئت ما جاء في سورة يس
قال عليه السلام من قرأ سورة يس ليلة الجمعة غفر الله ذنوبه
البتة ت قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل شيء قلبا وقلب القرآن
يس وقلب يس سلام قولا من رب رحيم ومن قرأ سورة يس
كتب الله له بقرآتها قرآة القرآن عشر مرات ط وفي رواية عن
ابي ليلى لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس من قرأها نهارا كفي همه
ومن قراها ليله كفي دينه طخ درص وقال ابو بكر رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم سورة يس تدعى في التوراة
المعمة قيل يا رسول الله وما المعمة قال تعم صاحبها خير الدنيا
والآخرة وتكابد عنه بلوى الدنيا وتدفع عنه أهاويل
الآخرة وتدعى المدافعة والقاضية تدفع عن صاحبها كل
سوء وتقضي له كل حاجة من قرأها عدلت له عشرين حجة ومن
سمعها عدلت له الف دينار في سبيل الله ومن كتبها ثم شربها
أدخلت جوفه الف دواء والف نور والف يقين والف بركة

والف رحمة ونزعت منه كل داء وغل ط وعن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قرأ سورة يس وهو يريد بها وجه الله تعالى
الا غفر الله له واعطاه من الاجر كانما قرأ القرآن اثنى عشر مرة
وايما مسلم قرئ عنده اذا نزل به ملك الموت يس نزل بعد ذلك
بكل حرف في سورة يس عشرة املاك يقومون بين يديه
صفوفا يصلون عليه ويستغفرون ويشهدون عمله ويشيعون
جنازته ويشهدون دفنه وايما مسلم قرأ سورة يس وهو في
سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان
خازن الجنة بشربة من شراب الجنة فيشربها وهو على قرأته
فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو
ريان ويبعث يوم القيامة وهو ريان ويحاسب وهو ريان
ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبيا حتى يدخل الجنة وهو
ريان ص وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته لعلي
رضي الله عنه يا علي اكثر من قراءة يس فان قراءة يس فيها
عشر بركات ما قرأها جايع قط الا شبع ولا قرأها ظمآن الا روي
ولا عار الا اكتسى ولا مريض الا برئ ولا خايف الا امن ولا
مسجون الا اخرج ولا اعزب الا زوج ولا مسافر الا اعين على

سفره

سفره ولا قرأها احد ضلت له ضالة الا وجدها ولا قرئت
عند رأس ميت وقد حضر اجله الا خفف عليه من قرأها
صباحا كان في امان الله حتى يمسي ومن قرأها مسا كان في
امان الله حتى يصبح ح عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ سورة يس وحم الدخان في ليلة جميعا ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال ومن قرأها في ليل
او نهار لم يدركه يومئذ ذنب ح وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس في ليلة اصبح
مغفورا له ومن قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة اصبح مغفورا
له **ما جا** في من صلى ليلة الجمعة ركعتين اولهما بسورة يس
والاخرى بسورة الملك ح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في اول ركعة سورة يس
وفي الثانية تبارك أعطي بكل حرف نورا يسعى بين يديه
ويأخذ كتابه بيمينه ويكتب له براءة من النار ويشفع
في سبعين من اهل بيته الا ومن شك فيه كان منافقا

ما جاء في سورة الصافات طها عن ابي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والصافات أعطي عشر

حسنات بعدد كل جني وشيطان وتباعدت عنه مردة الشياطين
وشهد له حافظاه انه مؤمن بالمرسلين ما جاء في سورة
ص ق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قراء سورة
ص عصمه الله من كل ذنب ت طها وعن أبي بن كعب
انه قال من قرأ سورة ص كان له بوزن كل جبل سخره
الله لسليمان حسنات وعصم أن يصر على ذنب صغيرا كان
أو كبيرا ح وعن أبي موسى الأشعري انه رأى رؤيا
فقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني رأيت رؤيا اني تحت شجرة اكتب ص فلما بلغت السجدة
وقع القلم من يدي فسجد ووقعت الصحيفة فسجدت وسجدت
الشجرة فسمعتهن يقلن اللهم اغفر بها ذنبنا وحط بها وزرنا
واحدث بها شكرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت وصدقت
رؤياك سجدها داود وكانت عندها توبته ونرتقب عندها
مغفرته ونحن نسجدها ونترقب ما ترقب ما جاء في سورة
الزمر ت قالت عايشة كان النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة
يقرأ بني اسرايل والزمر وفي رواية عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان لا ينام حتى يقراء الزمر وبني اسرايل ح

وعن

وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاري الزمر تدعوه
ابواب الجنة يوم القيامة يدخل من اي باب شاء طها عن ابي
بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزمر لم
يقطع رجاؤه يوم القيامة واعطاه الله ثواب الخايفين الذين
يخافون الله ما جاء في فضل الحواميم قو يقال في القرآن ميادين
وبساتين ومقاصير وعرايس وديابج ورياضات وخانات
فالميمات ميادين والرآت بساتين القرآن والحاميدات مقاصير
القرآن والمسبحات عرايس القرآن وآل حاميم ديباج القرآن
والمفصل رياضه والخانات غرفه وماسوى ذلك فاذا جاء
المريد في الميادين وقطف من البساتين ودخل المقاصير وشهد
العرايس ولبس الديباج وتنزه في الرياض وسكن غرف الخانات
اقتطعه عما سواه واوقفه ما يراه وشغله الشاهد به عما عداه
ط وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره
ان يرتع في رياض الجنة فليقراء الحواميم ت وقال الخليل بن مرة
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحواميم سبع والسموات سبع
وابواب جهنم سبع جهنم والحطمة ولظى والسعير وسقر
والهاوية والجحيم فتجيء كل حم منهن يوم القيامة على باب

من هذه الابواب فتقول لا يدخل النار من كان يؤمن بي ويقرأني
خ وعن ابي الاحوص عن عبد الله قال ان مثل القرآن مثل رجل
انطلق يرتاد لاهله منزلا فمر باثر غيث فبينا هو يسير يتعجب
منه اذ هبط على روضات دمثات فقال عجبت من الغيث الاول
فهذا اعجب واعجب فقيل له ان مثل الغيث الاول عظم القرآن
وان مثل هذه الروضات مثل آل حم في القرآن ما جاء في
سورة المؤمن ط ها وعن أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال من قرأ سورة حم المؤمن لم يبق روح نبي ولا صديق
ولا شهيد ولا مؤمن الا صلى عليه واستغفر له زي وعن ثابت
البناني قال كنت الى جنب سرادق مصعب بن الزبير في مكان
لا يمر فيه الدواب وقد استفتحت حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
فاذا رجل على دابة عليه ثياب بيض فلما بلغت غافر الذنب
قال قل يا غافر الذنب اغفر لي قلت يا غافر الذنب اغفر لي
قلت وقابل التوب قال قل يا قابل التوب اقبل توبتي قلت
شديد العقاب قال قل يا شديد العقاب اعف عني عقابي
قلت ذي الطول قال قل يا ذا الطول طل علي بخير قال فالتفت

يمينا

يمينا وشمالا فلم ار احدا ما جاء في سورة حم السجدة هات ط
عن أبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم السجدة
أعطي من الأجر بعدد حروفها عشر مرات ما جاء في سورة
حم عسق ت ها عن أبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة حم عسق كان ممن تصلي عليه الملائكة ويسترحمون
له وفي ق ويستغفرون له ما جاء في سورة الزخرف
هاط عن أبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الزخرف كان ممن يقال له يوم القيامة يا عبادي لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون وفي ت ادخلوا الجنة يا عبادي
بغير حساب ما جاء في سورة الدخان ت عن أبي هريرة قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الدخان في ليلة اصبح يستغفر
له سبعون الف ملك غريب ح وعن عبد الله بن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حم الدخان تدعى في ملكوت الله المباركة
يبارك الله وملائكته على قارئها ما جاء في سورة الجاثية
عن أبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة حم الجاثية
ستر الله عورته وسكن روعته عند الحساب ق وعن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الجاثية حجبه الله من كل

بوبين في الدنيا والآخرة ع وعن ابي الضحاك عن تميم الداري
انه اتى المقام ذات ليلة فقام مصلي فافتتح السورة التي يذكر
فيها الجاثية فلما اتى على هذه الآية ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء
محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فلم يزل يرددها حتى اصبح
ما جاء في سورة الأحقاف ت قال النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الاحقاف أعطي من الأجر بعدد كل ما في الدنيا
عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
ما جا في سورة محمد صلى الله عليه وسلم ت هاط عن أبي
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة محمد صلى الله
عليه وسلم كان حقا على الله ان يسقيه من انهار الجنة ق وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قراء سورة محمد وسورة الفتح
كان ممن شهد الفتح ما جا في سورة الفتح ت هاط عن أبي
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قراء سورة الفتح فكانما
بايع محمدا صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ح وعن أبي لهيعة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما قد نزلت على آية
عظيمة قالوا واية آية هي يا رسول الله قال قل ما كنت بدعا من

الرسل

الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم فبكوا وقالوا لا ندري
يا رسول الله ما قال قال لا فاشتد بكاؤهم وحزنهم فانزل الله
تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله نصرا عزيزا قالوا هنيئا لك
يا رسول الله قد بين الله لك فكيف بنا وبكوا بكاء شديدا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكم ربا رحيما فاتمها الله رأفة
ورحمة منه هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم الى قوله فوزا عظيما فكبروا الله وحمدوه س ك
وعن ابن عباس في قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه الى
آخر السورة قال الذين معه ابو بكر اشداء على الكفار قال عمر بن
الخطاب رحماء بينهم عثمان بن عفان تراهم ركعا سجدا علي بن
ابي طالب يبتغون فضلا من الله ورضوانا طلحة والزبير سيماهم
في وجوههم من أثر السجود عبد الرحمن بن عوف وسعد بن
أبي وقاص ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل
ابو عبيدة بن الجراح وسعيد كزرع أخرج شطأه فآزره
بابي بكر الصديق فاستغلظ فاستوى على سوقه بعمر بن
الخطاب يعجب الزراع بعثمان ليغيظ بهم الكفار بعلي بن أبي
طالب رضوان الله عليهم أجمعين وعد الله الذين امنوا وعملوا

الصالحات أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم منهم مغفرة
وأجراً عظيماً **ما جاء** في من قرأبها في أول ليلة من رمضان
ت قال المسعودي بلغني أنه من قرأ في أول ليلة من رمضان
سورة انا فتحنا لك فتحاً مبيناً في التطوع حفظ ذلك العام
وعن بعض الصالحين أنه قال من قرأ سورة الفتح أول ليلة
في رمضان ثلاث مرات حين يرى الهلال وسع الله في رزقه
ذلك العام الى آخره **ما جاء في المفصل** وعن معقل بن يسار
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا بالقرآن أحلوا
حلاله وحرموا حرامه واقتدوا به ولا تكفروا بشيء منه
وما تشابه عليكم فردوه الى أولي العلم كيما يخبروكم
وآمنوا بالتوراة والانجيل والزبور وما أوتي النبيون
من ربهم وليسعكم القرآن وما فيه من البيان فانه
شافع ومشفع وماحل مصدق الا وان لكل آية منه نوراً
يوم القيامة الا واني أعطيت سورة البقرة من الذكر
الأول وأعطيت طه والطواسين من الواح موسى صلوات
الله عليه وأعطيت فواتح الكتاب وخواتم البقرة من تحت
العرش والمفصل نافلة **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم قال

ان الله

ان الله اعطاني السبع المثاني مكان التوراة واعطاني
المئين مكان الانجيل واعطاني الطواسين مكان الزبور
وفضلني بالحواميم والمفصل ما قرأهن نبي قبلي **حـ** وعن
علي رضي الله عنه انه قال اذا ما بعث بين السور في المفصل
فاحمد الله عز وجل وكبره بين كل سورتين **ما جا في**
سورة الحجرات **ت طها** عن أبي قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة الحجرات أعطي من الاجر عشر
حسنات بعدد من اطاع الله وعصاه **ما جاء** في سورة
ق **ت ط** عن أبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة ق هون الله عليه تارات الموت وسكراته
حـ وعن عبد الله بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب انه سأل
أبا واقد الليثي ما كان يقراء به رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الاضحى والفطر قال كان يقراء بقاف واقتربت الساعة
ما جاء في سورة الذاريات **طق ث** عن أبي بن كعب قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والذاريات اعطي
من الاجر عشر حسنات بعدد كل ريح هبت في الدنيا **ما**
جاء في سورة والطور **ط هات** عن أبي قال النبي صلى الله

عليه وسلم من قرأ سورة والطور كان حقا على الله أن
يؤمنه من عذابه يوم القيمة وينجيه في حياته وان ينعمه
في جنته ما جاء في سورة والنجم ط ت ها عن أبي قال
النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والنجم أعطي من
الاجر عشر حسنات بعدد كل من صدق بمحمد صلى الله عليه
وسلم وكذب به بمكة ما جاء في سورة القمر ت عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قراء سورة اقتربت الساعة
في كل عشاء بعثه الله يوم القيامة ووجهه مسفر على وجوه
الخلايق ح وعن عبد الله بن يسار ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قرأ اقتربت الساعة في كل ليلة أو
ليلتين جاء يوم القيامة ووجهه على صورة القمر ليلة البدر
ق وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة القمر
بعث ووجهه مسفر نضر وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقتربت الساعة تدعى
في ملكوت الله المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه
ما جاء في سورة الرحمن ط ها عن أبي قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة الرحمن رحم الله ضعفه وأدى

شكر

شكر ما انعم الله به عليه د ر وعن نافع عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الرحمن وقرئت عنده فقال
صلى الله عليه وسلم مالي اسمع الجن احسن جوابا لربها منكم
قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ما اتيت على آية منها فبأي
آلاء ربكما تكذبان الا قالت الجن لا بشيء من نعمة ربنا نكذب
ك وعن جابر بن عبد الله وابن عمر رضي الله عنهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرأ عليهم سورة الرحمن فكلما قرأ عليهم
فبأي آلاء ربكما تكذبان قالت الجن لا بشيء من نعمائك
نكذب بها واما قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه
فقال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما
جاء في سورة الواقعة ع عن عبد الله بن مسعود قال إني
قد أمرت بناتي أن يقرأن سورة الواقعة كل ليلة ح وعن
السري بن يحيى عن أبي ظبية ان عثمان بن عفان رضي الله
عنه دخل على ابن مسعود في مرضه الذي مات فيه فقال
له ما تشتكي قال اشتكي ذنوبي قال فما تشتهي قال اشتهي
رحمة ربي قال الا ندعوا لك طبيبا قال الطبيب أمرضني
قال الا نأمر لك بعطائك قال ما اصنع به في حين موتي

حـ وقال مسروق رضي الله عنه من اراد ان يعلم نبأ الاولين والآخرين ونبأ اهل الجنة ونبأ اهل النار فليقرأ سورة الواقعة

قال يكون لبناتك من بعدك قال قد أمرت أن يقرأن
في كل ليلة سورة الواقعة فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه
فاقة ابدا قلت وخرجه بن صخر من طريق السري بن يحيى
عن شجاع بن ابي فاطمة ان عثمان قد ذكره بمعناه وخالفه
في بعض الفاظه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ
سورة الواقعة في كل غداة لم يتخوف الفقر ابدا ملجاء
في فضل المسبحات س ك ع ق عن خالد بن معدان قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ المسبحات
ويقول ان فيهن اية كألف آية قال معاوية بن صالح ان
بعض اهل العلم كانوا يجعلون المسبحات ستا سورة الحديد
والحشر والحواريين وسورة الجمعة والتغابن وسبح
اسم ربك الأعلى ما جاء في سورة الحديد ط ها عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الحديد كتب من الذين امنوا
بالله ورسله قلت وخرجه الثعلبي وابو القاسم عبد المحسن
بمثله وقال لا ورسوله قال القاضي ابو محمد بن عطية
المجازي في تفسيره ذكر ابن عباس رضي الله عنهما ان اسم الله

الاعظم

سابع كراس

الأعظم هو في ست آيات من أول سورة الحديد ٥ وروى
أن الدعا عند قرأتها مستجاب ط وعن زيد بن أبي المهاجر
انه قال من أراد ان يعرف كيف وصف الجبار رجل جلاله نفسه
فليقرأ ست آيات من أول الحديد وقال مسلمة بن القاسم
في أول سورة الحديد وآخر سورة الحشر اسم من اسما الله تعالى
ان دعي به أعمي يرد الله عليه بصره ٥ أخبرني ابو الحسن احمد بن سالم
قال كان لجدي مولاة عميا لا تبصر فاتاها آت فقال لها إن
علمتك اسما لله تعالى فتدعين به فيرد الله عليك بصرك اتكتمي ذلك
ولا تخبري به أحدا قالت نعم فعلمها وقال لها ابسطي يديك
وارفعيها الى السماء وادعي الله عز وجل بالاسم ثم امسحي بهما
وجهك ففعلت فرد الله عليها بصرها فرأت بين يديها
شيخا قايما ثم ذهب عنها وعرض عليها مال جزيل على أن تعلمه
فأبت قال مسلمة وأخبرت عند موتها الابي به فقالت له
اقرأ سورة الحديد فقرأ اولها فقالت قد مضى بعض الاسم ثم
قالت له اقرأ سورة الحشر فقرأ فلما فرغ اخرها قالت له قد
مضى بقية الاسم ثم اخبرته به ما جاء في من قرأ خمس آيات
من أول سورة الحديد الي قوله عليم بذات الصدور ومن آخر

سلمة

من اسما الله تعالى
فتدعين به فيرد الله
عليك بصرك اتكتمين
ذلك ولا تخبرين به
احدا قالت نعم

لمولاها

وقال الفضيل بن عياض
رحمه الله تعالى ورضي عنه
من قرا خاتمة سورة
الحشر حين يصبح ثم مات
من يومه ختم الله له بطابع
الشهدا ومن قراها حين
يمسي ثم مات من ليلته
ختم الله له بطابع الشهداء

الحشر من قوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة

سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن بعض ما خصه به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ظننت ان أحدا يسئلني عن هذا ثم قال اذا اردت أن تسأل الله حاجة فاقرأ خمس آيات من أول الحديد الى قوله عليم بذات الصدور ومن آخر الحشر من قوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة ثم تقول يا من هو كذا افعل لي كذا ثم تدعوا فيما تريد

وسئل علي بن ابي طالب عن اخص ما خصه به رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا في مختصر من اختصر هذا الكتاب

بما تريد

ما جاء في سورة المجادلة **ط ث ق** عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيمة قلت وخرجه بنحوه ابو القاسم عبد الوهاب عن أبي ايضا وقال كان من حزب الله **ما جاء** في سورة الحشر **•** عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب والسموات السبع والأرضون السبع والهواء والريح والطير والشجر والجبال والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه واستغفروا له وان مات من يومه أو من ليلته مات شهيدا قلت وخرجه بنحوه الثعلبي واستغفروا له **ص** وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال لعلي رضي الله عنه في وصيته له يا علي اقرأ سورة الحشر تبعث يوم القيامة آمنا من كل شيء وذكر العلماء أن آخر سورة الحشر دواء وشفاء من كل داء الا السام والسام الموت وكان ابن الوشاء الفقيه رحمه الله يرقي بها كل داء وكل من شكا اليه مرضا **•** وروي عنه انه كان يكتب أم القرآن وأربع آيات من آخر سورة الحشر لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الى اخر السورة وقل هو الله احد ثلثا والمعوذتين ثم يكتب اللهم رب الناس اله الناس أذهب الباس واشف حامل كتابي هذا شفا لا يغادره سقما ولا الما بحول منك انك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم ثم يعلقها على صاحب كل مرض فيبرأ باذن الله تعالى **ما يقال** عند الصباح والمساء **ت** عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة قال أبو عيسى هذا حديث غريب

ما جا في من قرأ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة

وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خاتمة سورة الحشر تدعى في ملكوت السماء الهاديات
لكل خير والمنقذات من كل شر والدافعات تحط الله تعالى
عن عباده ح قال حدثنا القاضي أبو علي الحسن بن علي بن
سهل الحسني قال حدثنا ابو علي الصدفي حدثنا ابو منصور
عبد المحسن بن محمد المالكي ببغداد قال حدثنا ابو بكر الخطيب
حدثنا ابو نعيم الحافظ حدثنا ابو الطيب محمد بن احمد بن يوسف
بن جعفر المقرئ البغدادي حدثنا ادريس بن عبد الكريم
الحداد قال قرأت على خلف فلما بلغت هذه الآية لو انزلنا
هذا القرآن على جبل لرايته قال ضع يدك على راسك فاني
قرات على حمزة فلما بلغت هذه الآية قال ضع يدك على راسك
فاني قرات على الاعمش فلما بلغت هذه الآية قال ضع يدك
على راسك فاني قرات على علقمة والاسود فلما بلغت هذه
الآية قال ضع يدك على راسك فانا قرانا على عبد الله بن مسعود
فلما بلغنا هذه الآية قال ضعا ايديكما على راسكما فاني قرأت
على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت هذه الآية قال لي ضع
يدك على راسك فان جبريل عليه السلام لما نزل بها الي قال

لي

لي ضع يدك على راسك فانها شفا من كل داء الا السام والسام
هو الموت ۰ وفي رواية عن عبد الله بن مسعود أيضا قال
اقرأني جبريل القرآن فلما انتهيت الى خاتمة سورة الحشر
قال لي ضع يدك على راسك يا محمد فقلت ولم ذاك قال
ان الله تبارك وتعالى فتح القرآن فضرب فيه فلما انتهى
الى خاتمة سورة الحشر امرت الملائكة ان تضع أيديهما
على رؤسها فقالت يا رب ولم ذاك قال فانه شفا من كل
داء الا السام والسام الموت ما جا في سورة الممتحنة
ت قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم من قراء سورة الممتحنة
كان المؤمنون والمؤمنات شفعا له يوم القيامة ما جا في
سورة الصف ط ها عن أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قرأ سورة الصف كان عيسى بن مريم صلوات الله عليه
وسلامه مصليا عليه ومستغفرا له ما دام في الدنيا ويوم
القيامة هو رفيقه ما جا في سورة الجمعة ط ق ها عن
أبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الجمعة كتب له عشر حسنات بعدد من ذهب الى الجمعة
من مصر من أمصار المسلمين ومن لم يذهب ط وعن عطاء

وابن ميسرة قال ان في القرآن اية هي في التوراة سبع مائة
اية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز
الحكيم **ما جاء** في سورة المنافقين **طها** عن ابي قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم من قراء سورة المنافقين برئ
من النفاق **ما جاء** في سورة التغابن **ص** عن عبد الله بن عمرو
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا في تشابيك
راسه مكتوب خمس ايات من فاتحة سورة التغابن وفي رواية
عنه ما من مولود الا مكتوب في تشبيك راسه خمس ايات
من سورة التغابن **طها** عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من قرا سورة التغابن دفع عنه موت
الفجاة **ما جاء** في سورة الطلاق **هاط** عن ابي بن كعب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة يا ايها النبي اذا
طلقتم النساء مات على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية مات في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ق وفي رواية مات على سنتي **ما جاء** في سورة التحريم
طها عن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرا سورة يا ايها النبي لم تحرم اعطاه الله تعالى توبة

نصوحا

نصوحا **ما جاء** في سورة الملك **س** عن عبد الله بن مسعود
قال من قرا تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من
عذاب القبر وكنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نسميها
المانعة وانها في كتاب الله سورة من قراء بها في كل ليلة
فقد اكثر واطاب **ح** وعنه انه قال من قرا تبارك الذي
بيده الملك كل ليلة منعه الله من عذاب القبر وياتيه الملكان
من قبل فيه فتقول لا تستطيعونه والله قد كان يقرا بي
في كل ليلة فليس لكم اليه سبيل ثم يؤتى من قبل بطنه
فتقول قد وعاني في بطنه فلا سبيل لكم اليه ثم يؤتى من قبل
رجليه فتقول قد كان يقوم بي فيقروني كل ليلة فلا سبيل
لكم اليه قال ابن مسعود كنا نسميها المانعة على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قراها كل ليلة فقد اكثر واطاب
ت وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضرب بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم خباء على قبر وهو لا يحسب انه قبر
فاذا فيه انسان يقراء سورة تبارك الذي بيده الملك
حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني ضربت خباء على قبر وانا لا احسب انه قبر فاذا فيه

انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها قال النبي صلى الله عليه
وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر قال ابو
عيسى هذا حديث حسن غريب ع وعن عبد الله بن مسعود
قال ان الميت اذا مات اوقدت نيران حوله فتاكل النار ما يليه
ان لم يكن له عمل يحول بينه وبينها وان رجلا مات ولم يكن
يقرأ من القرآن الا سورة ثلثين آية فاتته من قبل رأسه
فقالت انه كان يقرأني فاتته من قبل رجليه فقالت انه
كان يقوم بي فاتته من جوفه فقالت انه كان وعاني قال
فانجته قال فنظرت انا ومسروق في المصحف فلم نجد سورة
ثلثين آية الا تبارك الذي بيده الملك حط وعن المطلب بن
عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبارك الذي بيده
الملك تجادل عن صاحبها في قبره ولم تمر على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة الا وهو يقرأ بها فيها ص وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وصيته لعلي رضي الله عنه يا علي اقرأ
تبارك الذي بيده الملك والسجدة تنجيانك من اهوال يوم
القيامة ص وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته
لعلي رضي الله عنه يا علي اقرأ تبارك عند النوم تدفع عنك عذاب

القبر

القبر ومسألة منكر ونكير ما جاء في سورة ن والقلم
ها ط عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من قرأ سورة نون والقلم كان له ثواب الذين حسن الله
أخلاقهم قال القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن
عطية المحاربي رضي الله عنه دواء من اصابه العين أن
يقرأ قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك الى آخر
السورة ما جاء في سورة الحاقة ط ها عن أبي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحاقة حاسبه الله
حسابا يسيرا ت وقال ابو الزاهد انه من قرأ احد عشر آية
من سورة الحاقة أجير من فتنة الدجال ومن قرأها كان نورا
من فوق رأسه الى قدميه ما جاء في سورة المعارج ط ها
عن أبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة سأل
سائل اعطاه الله ثواب الذين هم لفروجهم حافظون ت
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة سأل سائل
اعطاه الله ثواب الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
والذين هم على صلاتهم يحافظون ما جاء في سورة نوح
عليه السلام ط ق ها عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم

من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة
نوح عليه الصلاة والسلام ما جاء في سورة الجن ها ط عن
أبي بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قراء سورة
قل أوحي الي كان له بعدد كل جني صدق بمحمد صلى الله عليه
وسلم أو كذب به عتق رقبة ما جاء في سورة المزمل هات
ط عن أبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المزمل
أذهب الله عنه العسر في الدنيا والآخرة ما جاء في سورة
المدثر هات ط عن أبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من
قراء سورة يا ايها المدثر اعطاه الله من الاجر عشر حسنات
بعدد من صدق بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذب به بمكة ع
وعن عبد الله بن ابراهيم ان جابر بن عبد الله أخبره ان أول
شيء نزل من القرآن يا ايها المدثر قم فانذر ما جاء في
سورة القيامة ث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قراء
سورة القيمة شهدت له انا وجبريل يوم القيامة انه كان
مؤمنا بيوم القيمة وجاء وجهه مسفرا على وجوه الخلائق يوم
القيامة ح وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا ختم أحدكم لا أقسم بيوم القيامة فليقل بلى ما جا في سورة

الانسان

الانسان ط ق ها عن أبي بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة هل اتى على الانسان كان جزاؤه على الله
جنة وحريرا قلت وخرجه الثعلبي وأبو القاسم عبد المحسن مثله
ما جا في سورة العرف ط هات عن أبي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والمرسلات كتب انه ليس
من المشركين ح وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا ختم احدكم المرسلات عرفا فليقل
آمنت بالله وبما أنزل ما جاء في سورة النبا ط ها عن أبي قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم من قراء عم يتسألون سقاه الله
من بارد الشراب يوم القيامة قلت وخرجه الثعلبي وعبد
المحسن مثله وقال ابن أبرد الشراب يوم القيامة ما جاء في
في سورة والنازعات ط عن أبي بن كعب قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والنازعات كان حسابه
في القبر وفي القيمة حتى يدخل الجنة قدر صلاة مكتوبة
ها وفي رواية لم يحبس في الحساب حتى يدخل الجنة الا قدر
صلاة مكتوبة وقال عليه السلام من قرأ سورة والنازعات
بعث يوم القيمة وهو ضاحك ما جاء في سورة عبس ها ط

انه قال صح

عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة عبس كان وجهه يوم القيامة ضاحكا مستبشرا ق وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ عبس واذا الشمس كورت
اعاذه الله من كل فضيحة في الدارين ما جاء في سورة التكوير
ت ط د ر وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سره ان ينظر الى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ
اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت
وأحسبه قال وسورة هود قال ابو عيسى هذا غريب حسن
قلت زاد ابو ذر في روايته قال واحسبه ذكر سورة هود
ها ط عن أبي ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
قرأ اذا الشمس كورت أعاذه الله ان يفضحه حين تنشر
صحيفته ما جاء في سورة الانفطار ط ها عن أبي بن كعب
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبي من قرأ سورة الانفطار
أعطاه الله من الاجر بعدد كل قطرة من ماء حسنة وأصلح
له شأنه كله ما جاء في سورة المطففين ها ط عن أبي بن
كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ويل للمطففين
سقاه الله من الرحيق المختوم ما جاء في سورة الانشقاق

ر

ث ها ط عن أبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الانشقاق اعاذه الله من ان يعطيه كتابه وراء
ظهره ما جاء في سورة البروج ط ها عن أبي بن كعب عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة البروج اعطاه الله من
الاجر بعدد كل يوم جمعة وكل يوم عرفة في الدنيا عشر
حسنات ما جاء في سورة الطارق ط ها ق عن أبي بن
كعب قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والطارق
اعطاه الله بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من خاف على نفسه فقرأ سورة
الطارق حفظه الله تعالى من عدوه وحال بينه وبينه
ما جاء في سورة الأعلى ط ت ها عن أبي بن كعب عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سبح اسم ربك الأعلى اعطاه
الله من الأجر عشر حسنات بعدد كل حرف أنزله الله على ابراهيم
وموسى وعيسى صلوات الله عليهم اجمعين ب وعن علي رضي
الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب هذه السورة
سبح اسم ربك الأعلى وأول من قال سبحان ربي الأعلى
ميكاييل وقال النبي لجبريل يا جبريل أخبرني عن ثواب من قالها

في صلاته أو في غير صلاته قال يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة
يقرؤها في سجوده الا كانت له في ميزانه أثقل من العرش
والكرسي وجبال الدنيا ويقول الله صدق عبدي أنا أعلى
أنا فوق كل شيء وليس فوقي شيء اشهدوا يا ملايكتي اني
قد غفرت لعبدي وأدخلته جنتي فاذا مات زاره ميكاييل كل
يوم واذا كان يوم القيامة حمله على جناحه فيوقفه بين يدي
الله تعالى فيقول يا رب شفعني فيه فيقول قد شفعتك فيه
اذهب الى الجنة ت وقال عقبة بن عامر لما نزلت فسبح باسم
ربك العظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم
فلما نزلت سبح اسم ربك الأعلى قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها
في سجودكم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ
سورة الأعلى حين ينتبه من منامه كان له ثواب ثلاثين
حجة قيل للراوي يا ابا سعيد ثلاثون حجة قال يكون له ثواب
أربعين حجة فقيل له ابا لما سألناك زدت في الثواب قال
نعم له ثواب سبعين حجة والله لولا اني سمعته من سبعين
من التابعين ما رويته ما جاء في قراتها في الوتر ز عن
عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بسبح اسم

ربك

ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ما جاء في
سورة الغاشية ط ت ها عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الغاشية حاسبه الله حسابا
يسيرا ما جاء في سورة الفجر ها عن أبي بن كعب قال قال لي
النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفجر في الليالي العشر غفر
له وكانت له نورا يوم القيامة ما جاء في سورة البلد ط ها
ث ق عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قراء
سورة البلد اعطاه الله الأمان من غضبه يوم القيمة ما
جاء في قراءة والشمس اذا أوى فراشه ط حدثني محمد بن عمارة
الأسدي قال حدثنا عبد الله بن زيد قال حدثنا أنيس بن عمران
الافريقي ابو يزيد عن روح بن الحارث بن الحبش الصنعاني
عن أبيه عن جده أنه قال لبنيه يا بني اذا دهمكم واكربكم
أمر فلا يبيتن احدكم الا وهو طاهر على فراش وأظنه قال
على لحاف طاهر ولا يبيتن معه امرأة ثم ليقرأ والشمس وضحاها
والليل اذا يغشى ثم ليقل اللهم اجعل لي من أمري هذا فرجا
ومخرجا فانه يأتيه آت من ليله أو في الخامسة وأظنه قال أو في
السابعة فيقول المخرج مما انت فيه كذلك قال أنيس فأصابني وجع

ولم أدر كيف أتي له فقلت أول ليلة هكذا أتاني آتيان فجلس
أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ثم قال أحدهما لصاحبه جسه
فلمس جسدي كله حتى انتهى من موضع رأسي فقال احجم هاهنا
ولا تحلق ولكن تقرأ ثم التفت أحدهما أو كلاهما فقالا لي كيف لو
ضممت التين والزيتون فلما أصبحت سألت أبي أي شيء الفرا
فقال خطي أو شيء تحتسك به المحجمة فاحتجمت فبرأت فأنا ليس
أحدث بها أحدا إلا وجد فيها الشفاء بإذن الله عز وجل وذكر
غيره أنه يقرأها سبعا ق عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ سورة والشمس في كل غداة أمن من كل خوف ط ها
ت وعنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والشمس
فكأنما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ سورة والشمس عند غروب
الشمس غفر الله له ما غربت عليه الشمس وطلعت ما جاء في سورة
والليل ت ط ها عن أبي بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة والليل أعطاه الله حتى يرضى وعافاه من العسر
ويسر له اليسرى ما جاء في سورة والضحى ها وعن أبي بن كعب
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والضحى جعله الله

قال صه

يوم القيامة ممن يرضى محمد صلى الله عليه وسلم أن يشفع له وكتب
له عشر حسنات بعدد كل يتيم وسائل وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال من قرأ والضحى كان له مثل أجر من
وافى منى وعرفات ما جاء في سورة ألم نشرح بخ ت عن زيد
بن حبيش قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
ألم نشرح فكأنما أتاني وأنا مغتم ففرج عني ط ها وعن أبي
بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ ألم نشرح لك
صدرك أعطي من الأجر كمن لقي محمدا صلى الله عليه وسلم مغتما
ففرج عنه ق وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ سورة
ألم نشرح لك فرج الله همه وإن قرأها وقرأ سورة الفيل في ركعتي
الفجر لم يصبه في يومه بؤس ولا ضر ما جاء في سورة التين ط
ت عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ
سورة التين أعطاه الله خصلتين العافية واليقين ما دام يصلي
الصلاة وكتب الله له بعدد من قرأ هذه السورة صيام يوم ح
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا ختم أحدكم والتين فليقل بلى ما جاء في سورة
العلق ت عن أبي هريرة قال سجدنا مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم في اقرأ باسم ربك واذا السماء انشقت قال ابو عيسى حديث
ابي هريرة حديث حسن صحيح وفيه اربعة من التابعين يروي
بعضهم عن بعض • وعن ابن عمر قال لما انزل الله تعالى اقرأ
باسم ربك الذي خلق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ
اكتبها يا معاذ فاخذ معاذ اللوح والقلم والنون وهي الدواة
فكتبها معاذ فلما بلغ كلا لا تطعه واسجد واقترب سجد اللوح
وسجد القلم وسجدت النون قال معاذ سمعت اللوح والقلم
والنون وهم يقولون اللهم ارفع به ذكرا اللهم احطط به
وزرا اللهم اغفر به ذنبا قال معاذ وسجدت واخبرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد ق وعن النبي صلى الله عليه
وسلم بمثله وعن مجاهد ان اول ما نزل من القرآن اقرأ
باسم ربك الذي خلق ون والقلم • وعن ابن جريج قال قال
ابن عباس اقرأ باسم ربك الذي خلق هو اول شيء نزل على محمد
صلى الله عليه وسلم ح وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من قرأ اقرأ باسم ربك الذي خلق فكانما قرأ المفصل ولا يصف
الواصفون ما اعد الله له في الجنة ما جاء في سورة القدر
ط ت عن ابي بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

من قرأ

من قرأ سورة القدر اعطي من الاجر كمن صام رمضان
واحيا ليلة القدر ق وقال عليه السلام من قرأ سورة
القدر كان كمن احيا ليلة القدر • وقال عليه السلام من
قرأ سورة القدر مرة واحدة محي عنه الف خطيئة • ومن
قرأها ثلاث مرات كتب له عبادة سنة • وقال صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة القدر مائة مرة ادخل الله الاسم الاعظم
في قلبه ويدعوا ذلك العبد بما يشاء تقضى حوائجه قال
ابو جعفر ومن قرأها يوم الجمعة مائة مرة لم يمت حتى
يرى محمدا صلى الله عليه وسلم في منامه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاصحابه اتريدون ان يجعل الله بينكم وبين
ابليس ردما كردم ياجوج وماجوج قالوا نعم قال اقرأوا
انا انزلناه في ليلة القدر الى آخرها بعد المغرب وبعد الصبح
ثلاث مرات قبل ان تنهضوا من صلاتكم ثم قولوا
يا الله يا صاحب القدر فرج عني همي وكربي • وقيل انه
من كتبها وغسلها وشربها لم يبق في جوفه فان غسل من
مائها امن من سرابيل القطران • ومن كتبها ورشها
مكان مصلاه تقبلت صلاته متى ما صلى فيه • ومن قرأها

عند نومه احد وعشرين مرة خلق الله له نورا سعة الهوآء
طولا وعرضا وبعث الله اليه ملك الموت بتسعة الاف من
الملايكة يستغفرون له الى الصباح ها وعن ابي بن
كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ انا انزلناه
في ليلة القدر اعطاه الله من الاجر كمن صام رمضان ووافق
ليلة القدر • قال محمد بن عبد الواحد وجدت بخط بعض الاشياخ
رحمهم الله في معلقاته حدثنا ابو جعفر قال ابو عبد الله انه قال
من قرأ انا انزلناه في ليلة القدر مرة محي عنه الف خطيئة • ومن
قراها ثلاث مرات كتب له مثل اجر عبادة رسول الله صلى الله
عليه وسلم • ومن قرأها مائة مرة كتب له اجر العلما حين
يكتبون العلم • ومن كتبها ثم شربها لم ينافق ابدا واخرج الله
من جسمه كل دآء وضر • ومن قرأها الف مرة كان
ممن يرى وجه الله تعالى في دار السلام • ومن قراها بعد
الزوال وقبل صلاة الظهر احدى وعشرين مرة لم يمت
حتى يرى في منامه محمدا صلى الله عليه وسلم واهل بيته • ومن
قراها سبع مرات قبل العشا الآخرة عوفي من كل سقم وبلا
نزل من السماء الى الارض حتى يصبح • ذكر انه ما شكى احد الى

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم شكوى في دين ولا دنيا الا قال
لمن يشتكي اليه اقرأ انا انزلناه في ليلة القدر يأتيك ما
تريد • قال وان احب احدكم ان يغفر الله له ولاهل
بيته وعشيرته وجيرانه فليقرأ انا انزلناه في ليلة القدر
في يوم الجمعة عدد ايام السنة • ومن قرأها الف مرة
لم يمت حتى يرى محمدا صلى الله عليه وسلم ويبشره انه ناج من
نار جهنم وهي كنز الفقرآء وعز الضعفاء ودفاع البلاء ودوا
الدوآء • وروي عن علي انه قال ان الله تعالى في كل يوم
جمعة الف رحمة يعطي لكل عبد منها ما شآء • فمن قراء
انا انزلناه في ليلة القدر بعد صلاة العصر يوم الجمعة مائة مرة
وهب الله له تلك الالف ومثلها معها • ومن احب ان يهبه الله
امانا من العذاب وغفرانا للذنوب وامانا من عقوبات الدنيا
والآخرة فليقراها قبل خروجه من داره • ويكتب له من الاجر
اكثر من عدد ربيعة ومضر • ولا يجعل الله للشيطان ولا
لشيعته عليه سبيلا على من قرأها طرفي النهار • ومن قراها
في صلاة استغفرت له ملايكة السموات في تلك الصلاة •
ومن اراد الصيام فقراها عند سحوره وعند افطاره كان

كالمتشحط في دمه في سبيل الله • وذكر عن بعض العلماء انه قال
لبعض اصحابه الا اعلمك اسم الله الاعظم قال بلى قال اقرا الحمد لله
رب العالمين وقل هو الله احد وآية الكرسي وانا انزلناه ثم
استقبل القبلة وادع بما احببت • وذكر انه من اخذ بناصية
ولده او زوجته او ابنته او احد من قرابته فقراها عليهم
فان الله يريه فيهم ما احب • ابو عبد الله ومن قراها عند وضوئه
قام بلا ذنب عليه وكان كيوم ولدته امه • وقال جاء في الخبر انه من
لبس ثوبا جديدا فليأخذ قدحا من ماء وليقرأ عليه انا انزلناه
خمسا وثلثين مرة ثم يرش منه على ثوبه فلا يزال في سعة من الرزق
حتى يبلى ذلك الثوب • وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو
واصحابه على المقابر فقال الا انبئكم بقبر صاحبه من اهل النار
فقالوا بلى فقال صاحب هذا القبر واومى الى قبر بعينه فلما عادوا
في طريقهم قال للقبر بعينه هذا من اهل الجنة فقال اصحابه
لقد راينا منك عجبا ذكرت في مضيك انه من اهل النار وفي رجوعك
انه من اهل الجنة قال نعم ان رجلا من اخوانكم المسلمين قرا مائة
مرة سورة القدر ومائة مرة سورة الاخلاص وجعل ثوابها
لموتى المسلمين فكان ثواب صاحب هذا القبر المغفرة ما جاء في

سورة

سورة المنفكين ت قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس
ما في لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب لأعطوا الاهل والمال وتعلموها
فقال رجل من خزاعة ما فيها من الأجر يا رسول الله فقال لا يقرأوها
منافق ابدا ولا من عنده في قلبه شك والله ان الملائكة المقربين
ليقرأونها منذ خلق الله السموات والأرض لا يفترون من قراءتها •
وما من عبد يقرؤها بليل الا بعث الله له ملائكة يحفظونه في
دينه ودنياه ويدعون له بالمغفرة والرحمة • فاذا قرأها نهارا
أعطي من الثواب مثل ما أضاء عليه النهار واظلم عليه الليل • فقال
رجل من قيس غيلان زدنا من هذا الحديث فداك أبي وامي يا
رسول الله فقال تعلموا عم يتساءلون وتعلموا ق والقرآن المجيد
وتعلموا والسماء ذات البروج وتعلموا والسماء والطارق فانكم
لو تعلمون ما فيهن لعطلتم ما انتم فيه وتعلموهن وتقربتم
الى الله بهن فان الله تعالى يغفر بهن كل ذنب الا الشرك واعلموا
ان تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها يوم القيامة
وتستغفر له من الذنوب ت طه عن أبي بن كعب عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة لم يكن الذين كفروا كان
يوم القيمة مع خير البرية مسافرا ومقيما ت وروي عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة لم يكن الذين كفروا لم يكن
للشيطان عليه سبيلا فانها تحرز قاريها من ارتكاب الذنوب وتصرف
عنه كل ما يخاف من أهوال الدنيا والآخرة فطوبى لمن قرأها فانها
تظل صاحبها يوم لا ظل الا ظل عرش الله عز وجل ما جاء في سورة
الزلزلة ت ع عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن
وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن قال ابو عيسى هذا الحديث
غريب ها وعن أبي بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من
قرأ سورة اذا زلزلت أعطي من الأجر بعدد من بات بالمزدلفة
وشهد جمعا ط وعن أبي ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ اذا زلزلت أعطي من الأجر كانما قرأ سورة البقرة
ق وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الزلزلة والعاديات
فكانما قرأ جميع القرآن ص وعن أبي أمامة أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصلي ركعتين بعد الوتر وهو جالس يقرأ فيهما
اذا زلزلت وقل يا ايها الكافرون حـ وعن عبد الله بن عمرو بن
العاص ان رجلا قال يا رسول الله أقرئني شيئا من القرآن فقال اقرأ
ثلاثا من ذوات الر فقال الرجل كبرت سني وثقل لساني وغلظ

قلبي

قلبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فثلاثا من ذوات حم قال
الرجل مثل ذلك قال فاقرأ ثلاثا من ذوات سبح قال الرجل مثل
ذلك ولكن اقرأني يا رسول الله سورة جامعة فاقرأه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت حتى أتى على آخرها فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال الرجل والذي
بعثك بالحق نبيا ما أبالي ان لا أزيد عليها حتى القى الله ولكن أخبرني
بما علي من العمل أعمله ما طقت العمل قال الصلوات الخمس وصيام
شهر رمضان وحج البيت وأد زكاة مالك والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر ثم أدبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أفلح الرجل ردوه علي فلما جاءه قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأمرت بيوم الأضحى عيدا جعله الله لهذه الامة قال الرجل
فان لم اجد الا اضحية أهلي ادعها قال لا ولكن قلم اظفارك وقص
شاربك واحلق عانتك فذلك تمام اضحيتك عند الله ش وعنه
أتى رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقرئني يا رسول
الله القرآن فقال إقرأ ثلثا من ذوات الر قال الرجل كبر
سني واشتد قلبي وغلظ لساني قال فاقرأ ثلثا من ذوات
حم فقال مثل مقالته الأولى قال اقرأ ثلثا من المسبحات

فقال مثل مقالته قال لكن اقرأني سورة جامعة فأقراه اذا
زلزلت حتى فرغ منها فقال الرجل والذي بعثك بالحق لا ازيد
عليها شيئا ابدا فادبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افلح الرويجل افلح الرويجل افلح الرويجل • وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ اذا زلزلت في اكثر صلاته
فانه يفتح اكثر كنوز الدنيا والآخرة واعطي مكان ذلك
الدرجات العلى في الآخرة باب ما جاء في التزويج
بالقرآن در وعن سلمة بن وردان قال سمعت أنس بن مالك
يقول سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه قال
هل تزوجت قال لا وليس عندي ما اتزوج به فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليس معك اذا زلزلت الارض قال بلى قال ربع القرآن
قال اليس معك قل هو الله احد قال بلى قال ربع القرآن قال اليس
معك قل يا ايها الكافرون قال بلى قال ربع القرآن قال اليس معك
اذا جاء نصر الله قال بلى قال ربع القرآن قال اليس معك آية الكرسي
قال نعم قال ربع القرآن قال تزوج ما جاء في سورة والعاديات
ثط عن أبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة والعاديات أعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من بات

بالمزدلفة

بالمزدلفة وشهد جمعا ق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرأ سورة والعاديات فكأنما قرأ نصف القرآن ح وعن الليث
بن سعد عن بعض اهل العلم ان قراءة والعاديات تعدل قراءة
ثلثي القرآن ما جاء في سورة القارعة هاط عن أبي بن
كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سورة
القارعة من قرأها ثقل الله ميزانه يوم القيامة ما جاء في
سورة التكاثر ح عن اسماء بنت عميس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قارئ الهاكم التكاثر يدعى في ملكوت
السموات مؤدي الشكر ت وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ الهاكم التكاثر لم يحاسبه الله تعالى بالنعيم الذي
انعم عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر كأنما قرأ الف آية
ح وعن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اراد ان يموت في السماء الثالثة فليقرأ عند
مضجعه الهاكم التكاثر ثلث مرات • ومن اراد ان يموت
في السماء الثانية فليقل كل يوم عشر مرات سبحان الله رب
العرش العظيم فمن مات على هذه الكلمات فليس له الا الجنة
• وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة

التكاثر عند منامه باتت الملائكة تحف عليه باجنحتها
يحفظونه حتى يصبح **هاط** وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة التكاثر
عفا الله عنه ولم يحاسبه بنعمته التي انعم عليه في الدنيا **ز** وعن
الحارث عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوتر بتسع سور من المفصل في الركعة الاولى
الهاكم التكاثر وانا انزلناه واذا زلزلت وفي الركعة الثانية
والعصر واذا جاء نصر الله والفتح وانا اعطيناك الكوثر وفي
الركعة الثالثة قل يا ايها الكافرون وتبت يدا ابي لهب وقل هو الله أحد
ما جاء في سورة العصر **طها** عن ابي ابن كعب قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة والعصر ختم الله له بالصبر
وكان من اصحاب الحق يوم القيامة قلت وخرجه الثعلبي م
بنصه قال وكان مع اصحاب الحق وفي حديث آخر كان من
اصحاب الصبر **ما جاء** في سورة الهمزة **هاط** عن أبي بن
كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قراء سورة
الهمزة اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل من استهزا بمحمد
صلى الله عليه وسلم **ث** وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال

قال من قرأ سورة ويل لكل همزة لم يكن من المستهزين
ما جاء في سورة الفيل **ها** عن أبي بن كعب قال قال لي
النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ ألم تر كيف فعل ربك
اعاذه الله من العذاب في دار الدنيا **ت ط** وعنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الفيل عافاه الله
أيام حياته من الغرق والمسخ والخسف **ق** وعن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة الفيل عافاه الله من القذف ومن
الضر والبوس **ه** وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا خفت من أمر يكون من السماء فاقرأ سورة
الفيل فانها أمان من كل بلية **ما جاء** في سورة قريش
ه ها عن أبي قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم من قراء
لايلاف قريش اعطاه الله من الحسنات بعدد من طاف
حول الكعبة واعتكف بها **ت** وعن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال من قراء لايلاف قريش أعطي من الاجر عشر حسنات
بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها **ه** وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة قريش أمن من
كل مخوف **ما جاء** في سورة أرايت **ت ط ها** عن ابي بن كعب

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة أرأيت الذي
غفر الله له ان كان مؤديا للزكاة ما جاء في سورة الكوثر
ت قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة إنا أعطيناك
الكوثر سقاه الله من انهار الجنة واعطي من الأجر عشر حسنات
بعدد كل قربان قربه العباد في كل يوم نحر ويقربون من
اهل الكتاب والمشركين ت وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ
انا اعطيناك الكوثر كان له ما بين المشرق والمغرب
أبعرة كل بعير كراريس كل كراسة مثل الدنيا وما فيها
كتبت له برقة الشعر ليس فيها الأصفة فصوره ومنازله في
الجنة ق وقال ابو العباس احمد بن عبد الله بن قتيبة انا
اعطيناك اشتكت الى ربها فقالت اي رب انك جعلتني قصيرة
لا يقرؤني الناس فقال الله تعالى جعلت لقاريك جمالا احمرا
نزلا ما بين المشرق والمغرب يحمل اقلاما ارق من الشعر مدادها
البحار يكتبون ثواب قاريك الى يوم القيامة ما جاء في سورة
الكافرون ع عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن ت وعن جبير
بن مطعم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اتحب يا جبير أن تكون

اذا خرجت في سفر في مثل أصحابك واكثرهم زادا قلت نعم قال
فاقرأ بهذه السور الخمس الى قل أعوذ برب الناس وافتتح ببسم الله
الرحمن الرحيم وكنت غير كثير المال اذا سافرت اقلهم هيئة واقلهم
زادا فمنذ قرأتهن اكون من أحسنهم هيئة واكثرهم زادا حتى
ارجع من سفري ذلك ش وعن عمرو بن عثمان قال قال لي ابو
جعفر محمد بن علي او حدثني من قال له ابو جعفر اذا قرأت قل يا ايها
الكافرون لا اعبد ما تعبدون فقل أنت الله اعبد س ص
وعن فروة بن نوفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل
اذا أويت الى فراشك فاقرأ قل يا ايها الكافرون فانها براءة من
الشرك ط وعن أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ
سورة قل يا ايها الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن وتباعدت
عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك وتعافى من فزع اليوم
قلت وخرجه الثعلبي بمثله وقال وتعافى من الفزع الأكبر ت
وقال ابن عباس ليس في القرآن أشد لغيظ ابليس منها لانها
توحيد وبراءة من الشرك س وعن فروة بن نوفل عن ابيه
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحيى ما جاء بك قلت
جئتك لتعلمني كلمات اقولهن عند منامي فقال اقرأ قل يا ايها

الكافرون ثم تمر على خاتمتها فانها براءة من الشرك ح عن ابن
وهب عن حفص بن عمرو بن شهاب انه كان يقول تعاهدوا
قراءة قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله والفتح فانهما يمنعان
من الفقر ما جاء في سورة النصر ها ط وعن ابي بن كعب
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة النصر اعطي من
الاجر كمن شهد مع محمد صلى الله عليه وسلم فتح مكة ت ط
وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اصحابه هل
تزوجت يا فلان قال لا والله يا رسول الله ولا عندي ما اتزوج فقال
اليس معك قل هو الله احد قال بلى قال ثلث القرآن قال اليس معك
اذا جاء نصر الله والفتح قال بلى قال ربع القرآن قال اليس معك
قل يا ايها الكافرون قال بلى قال ربع القرآن قال اليس معك اذا
زلزلت قال بلى قال ربع القرآن قال تزوج تزوج قلت رواه
عبد الله بن مسلمة النعبي عن سلمة بن وردان عن انس مثله
الا انه قال في روايته اليس معك قل هو الله احد قال بلى
قال ربع القرآن وزاد في آخره بعد قوله اليس معك اذا زلزلت
قال بلى قال ربع القرآن قال اليس معك اية الكرسي قال بلى قال
ربع القرآن قال تزوج تزوج س وعن النبي صلى الله عليه

وسلم قال من قرأ اذا جاء نصر الله والفتح يدعى في ملكوت السموات
المغفور له المتاب عليه ما جاء في سورة تبت ط ها عن ابي
بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة تبت
أرجوا أن لا يجمع بينه وبين ابي لهب في دار واحدة قلت وخرجه
الثعلبي وعبد المحسن مثله ما جاء في سورة الاخلاص خ
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة
فشق ذلك عليهم وقالوا انا لا نطيق ذلك يا رسول الله فقال
الله الواحد الصمد ثلث القرآن ق وعن الضحاك المشرقي عن
ابي سعيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان
يقرأ كل ليلة ثلث القرآن قالوا واينا يطيق ذلك قال الله الواحد
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثلث القرآن ط س
ع وعن ابي هريرة قال اقبلت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله احد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وجبت فسألته يا رسول الله ماذا قال الجنة قال ابو هريرة فاردت
ان اذهب الى الرجل فابشره ثم وقفت ان يفوتني الغداء مع

جه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت الغداء معه ثم ذهبت
الى الرجل فوجدته قد ذهب ط وعن انس بن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل لم تلزم قراءة قل هو الله احد
قال احبها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان حبها ادخلك
الجنة ط وعنه قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لي اخا يحب قل هو الله احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشر اخاك بالجنة يع وعن انس قال اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل فقال من قرأ قل هو الله احد مرة قال بنى الله له قصرا
في الجنة قال من قرأها مرتين قال بنى الله له قصرين قال فمن
قرأها ثلثا قال بنى الله له ثلاثا قال فمن قرأها عشرا قال بنى الله له عشرا
قال اذا تكثر قصورنا في الجنة قال ما عند الله اوسع س وعن
ابن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقرأ
رجل من القوم قل يا ايها الكافرون قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما صاحبكم فقد برئ من الشرك فذهبت انظر من
هو فابشره فقرأ رجل آخر قل هو الله احد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم هذا فقد غفر له ح وعن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ان الله

ان الله جزأ القرآن فجعل قل هو الله احد جزءا واحدا وسائر
القرآن جزئين فمن قرأها مرة واحدة فكأنما قرأ ثلث
القرآن ومن قرأها ثلث مرات فكأنما قرأ القرآن كله
ومن قرأها عشر مرات بنى له قصرا في الجنة من درة
بيضاء وياقوتة حمراء وزبرجدة خضراء فيه سبعون
الف بيت وسبعون الف غرفة في كل بيت منها غرفة
في كل غرفة من الأبواب والنعيم والشرف ما لا يبلغه
الواصفون ولا اوهام قلوب العاملين ومن قرأها عشرين
مرة بني له قصران هكذا الى تسعين مرة تسع قصور
لكل عشرة قصر ومن قرأها مائة مرة رفع له عمل نبي
من الانبياء ومن قرأها مائتي مرة غفر له ذنوب خمسين
سنة ما خلا [gap] والاموال ومن زاد على ذلك زاده
الله من فضله وثوابه على قدر ذلك وقل هو الله احد نسب
الرب وبراءة من الشرك ومحض الايمان وكلمة الاخلاص
ومحضر الملائكة ومنفر الشياطين ويكتب لقاريها
بكل حرف منها فضل على سائر القرآن كله عشر حسنات
ويمحى عنه عشر سيئات ويرفع له عشر درجات ثم لا يكون

له منه دون أن يستظل بعرش الرحمن لها حول العرش دوي
كدوي النحل تذكر صاحبها الى يوم القيمة ط وعن ابن المنكدر
قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا وهو يقرأ قل هو
الله احد يمد بها صوته فقال سل تعطه بخ وعن أنس بن
مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسست السموات
السبع والارضون السبع على قل هو الله أحد ح وعن جابر
بن عبد الله قال كان فيما انزل الله على نوح عليه السلام من
قرأ قل هو الله أحد فكأنما عبد الله منذ خلق آدم الى يوم
ينفخ في الصور ح وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه أنه
قال من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات في دبر صلاة الغداة
لم يصل اليه ذلك اليوم ذنب ولو جهد الشيطان ح وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان القرآن هبط به جبريل
وحده من عند رب العالمين وقل هو الله أحد هبط بها
الي سبعون الف ملك وقل هو الله أحد خمسة عشر كلمة
مع كل كلمة خمسة بركة فمن تلاها مرة فكأنما تلا ثلث
القرآن ثم على هذا الحساب وقال رجل يا رسول الله اني
كثير الذنوب فدلني على ما اتقرب به الى الله عز وجل

فقال له بكثرة قراءة قل هو الله احد فانها تقربك من الله عز وجل
ط وعن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ قل هو الله احد أعطي من الأجر كأنما قرأ ثلث القرآن
وأعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من أشرك بالله وآمن
به ح وعن سهل بن معاذ أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل
عليه ابليس لعنه الله وهو في منزل عايشة أم المؤمنين رضي
الله عنها يحدث أصحابه بحديث آدم عليه السلام وسأله النبي
صلى الله عليه وسلم عن أشياء منها قال ما يذيب جسمك قال
صهيل الخيل في سبيل الله قال فما يقرع كبدك قال مجالس العلماء
قال فما يؤيسك من ابن آدم قال كثرة قراءته قل هو الله أحد
الحديث د وقال كعب ما من شيء احب الى الله تعالى من قراءة
القرآن والذكر ولولا ذلك ما امر الله عز وجل بالصلاة والقتال
الا ترون انه قد أمر الناس بالذكر عند القتال فقال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون قال كعب فمن قرأ قل هو الله أحد حرم الله لحمه على
النار ح وعن عبد الله بن ابي أوفى قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أحب أن يموت في السماء السادسة فليقرأ

خلف كل صلاة مكتوبة قل هو الله احد مرة واحدة م ث وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احشدوا
فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن قال فحشد من حشد حتى اذا
اجتمعوا خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فقرأ قل هو الله احد
ثم دخل فقال بعضنا لبعض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن اني لأرى هذا خبرا جاء
من السماء ثم خرج نبي الله فقال اني قلت سأقرأ عليكم ثلث
القرآن الا وانها تعدل ثلث القرآن ص وعن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد في مرضه الذي يموت
فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة
يوم القيامة على اكفها تجيزه الصراط الى الجنة ص ت وعن
انس بن مالك قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد مات معاوية بن معاوية المزني
أتحب أن تصلي عليه قال نعم فضرب بجناحه الارض فلم يبق شجرة
ولا اكمة الا تضعضعت ورفع له سريره حتى نظر اليه فصلى
عليه وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون الف
ملك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه الصلاة والسلام

فيم

فيم نال هذه المنزلة من الله قال بحبه قل هو الله احد وقراءته
اياها جائيا وذاهبا وقائما وقاعدا وعلى كل حال ب وعنه
قال نزل جبريل عليه السلام فذكر مثله الا انه قال سبعون
الف ملك ب ت وعنه ايضا قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتبوك فطلعت الشمس بيضاء وشعاع ونور لم ارها
طلعت فيما مضى مثله فأتاه جبريل فقال له جبريل ما لي
أرى الشمس اليوم طلعت بيضاء ونور وشعاع لم ارها
طلعت فيما مضى مثل ذلك قال ذاك معاوية بن معاوية الليثي
مات اليوم بالمدينة فبعث الله اليه سبعين الف ملك يصلون
عليه قال فيم ذلك قال كان يكثر من قراءة قل هو الله احد
بالليل والنهار وفي ممشاه ومضجعه وقيامه وقعوده فهل
لك يا رسول الله ان أقبض لك الارض فتصلي عليه قال نعم قال
فصلى عليه ثم رجع قلت لفظ الحديث لابن عبد البر واما الثعلبي
فقال في روايته فطلعت الشمس بيضاء بشعاع في الموضعين
وقال فبعث الله سبعين الف ملك ص ت وعن ابي امامة
الباهلي قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه
السلام بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معاوية بن مقرن

المزني قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه
ونزل جبريل عليه السلام في سبعين الفا من الملايكة
فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه
الايسر على الارض فتواضعت حتى نظرنا الى مكة والمدينة
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملايكة
فلما فرغ قال يا جبريل ما بلغ معاوية بن مقرن هذه المنزلة
قال بقراته قل هو الله احد قايما وقاعدا وراكبا وماشيا وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل ملك من السماء السابعة
وخرج من الارض السابعة ملك فالتقيا على هذه الارض فقال
الذي نزل من السماء قد رفعت اليوم عملا لم ارفع مثله قال
الاخر وما ذلك قال قرا رجل قل هو الله احد ثمانية مرة قال
ما صنع به قال غفر له وعن محمد بن عكاشة قال اخبرني
معاوية بن حماد الكرماني عن الزهري قال من اغتسل ليلة الجمعة
ثم صلى ركعتين يقرا فيهما قل هو الله احد الف مرة خمسماية
في كل ركعة راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه قال محمد فدمت
عليها اغتسل كل ليلة جمعة واصلي ركعتين اقرا فيهما الف مرة
قل هو الله احد مطمعا ان ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في المنام

في المنام فاعرض عليه هذه الاصول فاتت علي ليلة باردة
فاغتسلت فصليت ركعتين فلما فرغت منهما وكان قريبا
من السحر فاستندت الى الحايط ووجهي الى القبلة اذ دخل
علي النبي صلى الله عليه وسلم على النعت والصفة عليه بردتان
من هذه اليمانية قد تازر باحدهما وارتدى بالاخرى فجا
مستوفزا على رجله اليسرى واقام اليمنى وقال محمد بن
عكاشة فاردت ان اقول له حياك الله فبداني فقال لي حياك
الله وكنت احب ان ارى رباعيته المكسورة فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنظرت اليه فقلت يا رسول الله صلى الله عليك
وسلم ان الفقهاء قد خلطوا علينا في الاختلاط وعندي اصول
من السنة اعرضها عليك فقال نعم فقلت الرضا بقضا الله
والتسليم لامر الله والصبر على حكمه والاخذ بما امر الله به
والنهي عما نهى الله عنه وترك المراء والجدال والخصومات
في الدين واخلاص العمل والمسح على الخفين والجهاد مع كل
خليفة والجمعة مع كل بر وفاجر والصلاة على كل من
مات من اهل القبلة سنة والايمان بالقدر خيره وشره
والقران كلام الله ليس بمخلوق والصبر تحت لوا السلطان

على ما كان فيه من عدل وجور وان لا نخرج على الامراء
بالسيف وان جاروا والكف عن مساوي اصحابك يا رسول
الله فلما قلت والكف عن مساوي اصحابك يا رسول الله بكى
حتى علا صوته وافضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو بكر وعمر ثم وقفت عند عثمان وعلي فقلت في نفسي
علي ابن عمه وعثمان صهره فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانه قد علم ما في نفسي ثم قال لي عثمان ثم علي هذه السنة
فتمسك بها وضم اصابعه وضم ابهامه فوقهن قال محمد بن
عكاشة فعرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاصول
ثلث ليال متواليات كل ليلة اقف عند عثمان وعلي فيقول لي
عثمان ثم علي وكنت اعرض عليه هذه الاصول وعيناه يهطلان
فوجدت حلاوة في قلبي وفمي فمكثت اياما لا آكل ولا اشرب
حتى ضعفت عن صلاة الفريضة فلما اكلت ذهبت تلك الحلاوة
والله شاهد علي ص وقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله
عنه في وصية له يا علي اقرأ قل هو الله احد على وضوء تنادي
يا مادح الله قم فادخل الجنة يا علي عليك بقراءة قل هو الله احد
فانها منفاة تنفي الفقر فو وقيل في تفسير قول الله عز وجل

ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا
ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا ان
الله عز وجل اذا نظر الى معاصي العباد غضب فترجف
الارض وتضطرب السماء فتنزل ملايكة السماء فتمسك
اطراف السماء ولا يزالون يقرؤن قل هو الله احد حتى يسكن
غضب الله تعالى فذلك معنى قوله ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا وقال ابو جعفر حدثنا سعيد بن السري عن محمد بن المسيب
عن عبد الله بن زياد عن جابر بن زيد عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله عز
وجل الى يونس بن متى عليه السلام قال من قرأ سورة قل هو
الله احد مائة مرة حرمه الله على النار فان قرأها مرة واحدة
وكل الله به ملكين يكتبان ثوابه من يوم قرأها الى يوم
يموت ثم يكتبان له من بعد موته اكثر مما يكتبان له في حياته
فقال رجل من اصحابه يا نبي الله قد رغبتنا في قرآتها فصف لنا
ذلك الثواب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يدعى العبد اذا قرأها
في دهره فيقول الله يا عبدي اقررت بربوبيتي وعلمت اني
فرد صمد وانه ليس لي ولد ولا صاحبة تمن ما شئت وسل تعط

فأنا الملك القاهر الصمد ولا اله غيري فيقول العبد يا رب نجني من النار وأدخلني الجنة فيقول الله عز وجل للملائكة يا ملائكتي انطلقوا بعبدي وأروه ما اعطيته فيتلقاه عشرة آلاف ملك وهم الذين تكون مساكنهم في الجنة فيجتمعون به ويحملونه فيرفع له قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من لؤلؤة وقصر من ياقوتة وقصر من زبرجدة مطوقة بالدر والياقوت فيه الأزواج والحلي والحلل فاذا راى ذلك المنزل ومشي فيه أعظمه وقال هذا منزل ربي فيقول لا بل هو منزلك ومثل هذا المنزل وعشرة امثاله وعشرة آلاف قهرمان عند كل واحد منهم افضل مما ترى فيقول يا رب باي كرامة اعطيتني وباي منزلة فيقول له المولى جل وعز باستحقاقك عندي فيقول يا رب اعطيتني هذا بقراءتي قل هو الله احد مرة واحدة في عمري فيقول له نعم لك هذا الذي ترى ولك أضعافه فيقول يا رب لو علمت لاستكثرت ولكان عندي من الفضل مما يرى في الاصول قال فيندم اذ لم يكن قرأها طول عمره في الدنيا الا مرة واحدة **ما جاء** في قراءتها في المنزل فانها تنفي الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران **ث** قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله نفت الفقر عن اهل ذلك المنزل والجيران **ح** وقال عيسى عليه السلام من قرأ سورة الاخلاص في بيته بماية مرة نزع الله من ذلك البيت الفقر وأعطي اهله براءة من النفاق **ث** وروي ان رجلا شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقر وضيق المعاش فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه احد وان لم يكن فيه أحد فسلم علي واقرأ قل هو الله احد مرة واحدة ففعل الرجل فأدر الله عليه الرزق حتى أفاض على جيرانه **ما جاء** في قراءتها في شهر رجب ماية مرة في كل جمعة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قراء قل هو الله احد ماية مرة في كل جمعة من شهر رجب كان له يوم القيمة نور يسعي في الجنة **ما جاء** فيمن قرأها عشر مرات في دبر كل صلاة **ح** وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا يسابقهم احد الى الجنة العافي عن قاتل وليه ورجل أئتمن أمانة سرا فردها سرا ورجل قرأ قل هو الله احد عشر مرات دبر كل صلاة فقيل يا رسول الله من السابق من هؤلاء الثلاثة الى الجنة **ص** وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

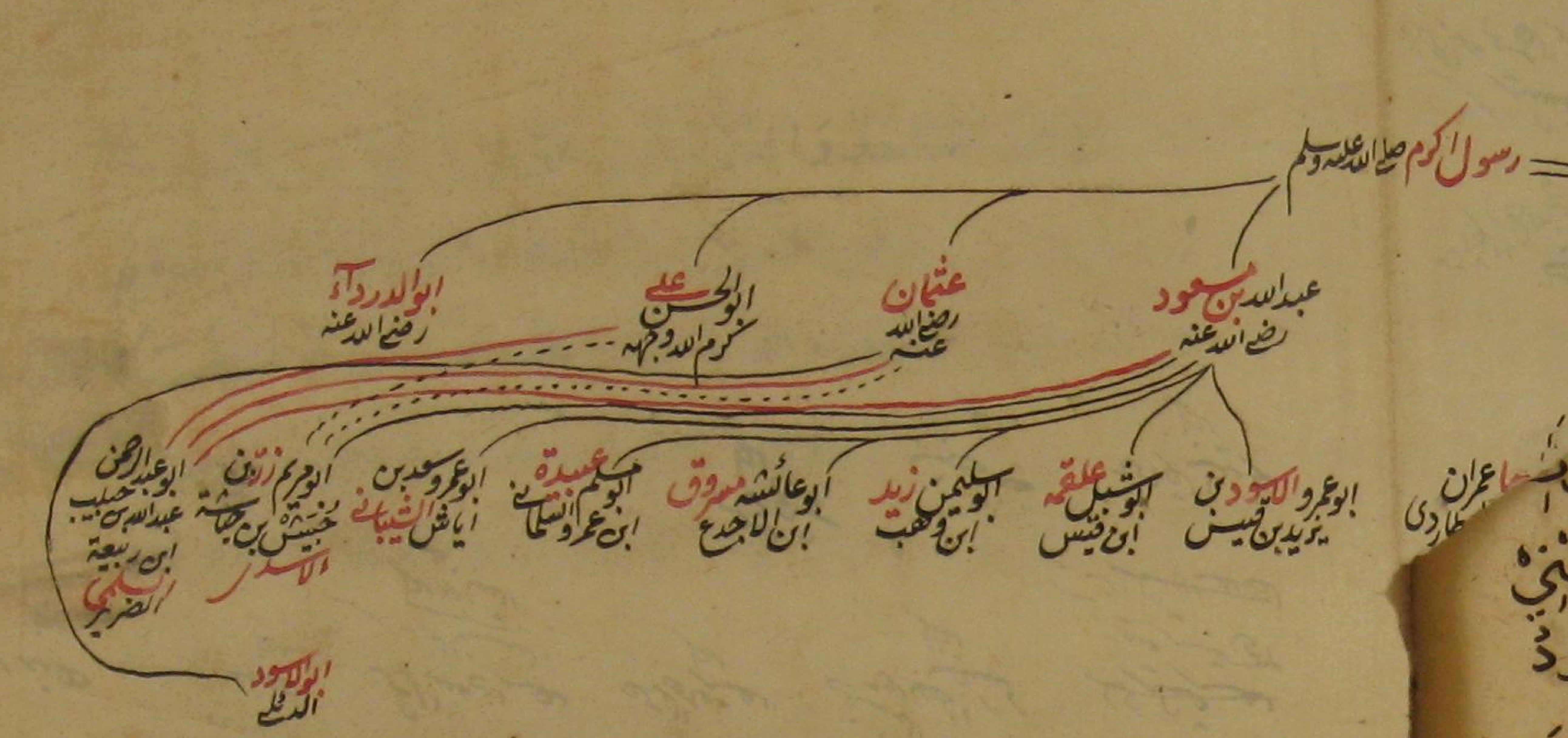
ثلاث من جا بهن مع ايمان دخل الجنة من اي باب شاء وزوج
من الحور العين حيث شاء من عفي عن قاتله وادي دينا
و قرأ في دبر كل صلاة عشر مرات قل هو الله احد قال ابو بكر
رضي الله عنه او احداهن يا رسول الله قال أو احداهن **ماجاء**
في من مر علي المقابر و قرأ قل هو الله احد احدي عشرة مرة
ثم وهب أجره للاموات **ص** عن علي بن موسي عن ابيه عن ابيه
جعفر الصادق عن ابيه الحسن عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم اجمعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مر
علي المقابر و قرأ قل هو الله احد إحدي عشرة مرة ثم وهب
اجره للأموات أعطي من الاجر بعدد الاموات . وعن محمد بن
احمد المروزي انه قال سمعت ~~رسول الله صلي الله عليه وسلم~~
احمد يقول اذا دخلتم المقابر فاقرأوا بفاتحة الكتاب و قل هو الله
احد والمعوذتين واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فانه
يصل اليهم **ماجاء** في تعويذ المرضى بها **ذر** عن الزهري عن
انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكي قرأ
علي نفسه بقل هو الله احد قلت تفرد بكر بن الشرود عن
مالك والمحفوظ عن مالك عن الزهري عن عروة عن عايشة

رضي الله عنهم

رضي الله عنهم كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ علي نفسه وينفث
و بكر بن الشرود ضعيف **نج** عن عثمان بن عفان رضي الله
عنه انه قال مرضت فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله الواحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد من شر ما تجد من أذلك
ثم قام فقال يا عثمان تعوذ بهن فما تعوذت بمثلهن **عبد** وعن
ابي عبد الرحمن السلمي قال سمعت عثمان يقول مرضت مرضا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذني يوما فقال
بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفواً احد من شر ما تجد فشفاني
الله تعالى فلما استتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قايما قال
لي يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها **ما يقال** عند قراءة
قل هو الله أحد **س** عن عمرو بن عثمان قال قال جعفر أو حدثني
من قال له أبو جعفر قل إذا قرأت قل هو الله أحد فقل انت
الله أحد **ماجاء** في قراءتها بعد صلاة المغرب إحدى عشرة
مرة **زي** عن عبد الكريم بن الحارث أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قرأ بعد صلاة المغرب قل هو الله

أحدٌ احدى عشرة مرةً بنى الله له بيتًا في الجنة ماجاء فيها
والمعوذتين زي حـ عن عقبة بن عامرٍ قال لقيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عقبة واخذ بيدي ألا
أعلمك أفضل سورةٍ نزلت في التوراة والانجيل والزبور
والفرقان فقلت بلى بأبي وأمي انت يا رسول الله فعلمني
فقال قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس ثم دفع بظهر كفه في صدري وقال لا تنس
ولا تبت ليلةً حتى تقرأهن قال عقبة فما نسيت منذ قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كان لي أن أنسا ولا
بت ليلةً الا قرأت بهن ق وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرأ قل هو الله احد والمعوذتين ثلث مرات
كفاه الله أمر الدنيا والآخرة وعن معاذ بن عبد الله بن
حبيب عن ابيه قال أصابنا عطشٌ فأتينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليصلي بنا فأخذ بيدي قال قلت وما اقول
قال قل هو الله احد والمعوذتين ثلث مرات كل يوم يكفيك
الله من كل شيءٍ ماجاء في قرأتهن بعد صلاة الجمعة ع
عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت من صلى الجمعة

ثم قرأ قل هو الله احد والمعوذتين عوفي وكفي من مجلسه ذلك
الى مثله زي وعن الحسن يرفعه قال من قرأ عند تسليم
الامام يوم الجمعة وهو ثانٍ احد رجليه قبل أن يعطفهما
أو قبل أن يتكلم قل هو الله احد سبعًا وقل أعوذ برب
الفلق سبعًا وقل أعوذ برب الناس سبعًا حفظ الله له دينه
ودنياه وأهله وولده ع حـ وعن ابن شهابٍ قال من قرأ
قل هو الله احد والمعوذتين بعد صلاة الجمعة حين يسلم
الامام قبل أن يتكلم سبعًا سبعًا كان ضامنًا قال أبو
عبيدٍ أراه قال على الله هو وماله وولده من الجمعة الى
الجمعة ماجاء في قرأتهن عند النوم حـ ت عن عائشة
رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى
الى فراشه كل ليلةٍ جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل
هو الله احد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس
ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يفعل ذلك ثلث مرات
قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح ماجاء في
قرأة أم القرآن وقل هو الله احد والمعوذتين يوم
الجمعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ عند تسليم



الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عقبة واخذ بيده
أعلمك أفضل سورة نزلت في التوراة والانجيل والزبور
والفرقان فقلت بلى بأبي وأمي انت يا رسول الله فعلمني
فقال قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ
برب الناس ثم دفع بظهر كفه في صدري وقال لا تنس
ولا تبت ليلة حتى تقرأهن قال عقبة فما نسيت منذ قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كان لي أن أنسا ولا
بت ليلة الا قرأت بهن ق وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرأ قل هو الله احد والمعوذتين ثلث مرات
كفاه الله أمر الدنيا والآخرة وعن معاذ بن عبد الله بن
حبيب عن ابيه قال أصابنا عطش فأتينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليصلي بنا فاخذ بيدي فقال قل وما اقول
قال قل هو الله احد والمعوذتين ثلث مرات كل يوم يكفيك
الله من كل شيء **ما جاء في قرأتهن بعد صلاة الجمعة ع**
عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت من صلى الجمعة

أحدَ احدى عشرة مرّة بنى الله له بيتاً في الجنة ما جاء فيها
والمعوّذتين ن ي ح عن عقبة بن عامر قال لقيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عقبة واخذ بيدي ألا
أعلّمك أفضل سورة نزلت في التوراة والانجيل والزبور
والفرقان فقلت بلى بأبي وأمي انت يا رسول الله فعلّمني
فقال قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ
برب الناس ثم دفع بظهر كفه في صدري وقال لا تنس
ولا تبت ليلة حتى تقرأ بهن قال عقبة فما نسيت منذ قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كان لي أن أنسا ولا
بت ليلة الا قرأت بهن ق وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرأ قل هو الله احد والمعوذتين ثلث مرات
كفاه الله أمر الدنيا والآخرة وعن معاذ بن عبد الله بن
حبيب عن ابيه قال أصابنا عطش فأتينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليصلي بنا فأخذ بيدي قال قلت وما اق[illegible]
[illegible] ذتين ثلث مرات ك[illegible]

تفسير معاني القرآن [illegible] ابو اسحاق [illegible] المسمى بالبيان [illegible]

تفسير ماتريدي

تفسير الكبير [illegible] المسمى بمفاتيح الغيب وهو المؤلف [illegible] للامام فخر الدين محمد بن عمر الرازي

تفسير [illegible] محمد بن بدر الدين

تفسير واحدي البسيط والوسيط والوجيز للشيخ الامام ابي الحسن علي بن احمد الواحدي

تفسير نيسابوري المسمى بغرائب القرآن ورغائب الفرقان للعلامة نظام الدين الشيخ حسن بن محمد [illegible] الشهير بابن القمي النيسابوري

اسباب النزول في فروع علم التفسير للواحدي

اسرار التنزيل وانوار التأويل لفخر الدين الرازي

احكام القرآن للشيخ ابي بكر [illegible] الموصوف بالجصاص الرازي الحنفي

الايجاز والبيان في كشف اسرار القرآن

قطف الازهار للسيوطي

فنون الافنان لابن الجوزي

ناسخ ومنسوخ

تفسير قشيري [illegible]

كشف الحقائق للنسفي

تفسير [illegible]

تفسير ابي عبد الرحمن [illegible] النيسابوري

عضد

هندي

غريب القرآن

منتخب

ناسخ ومنسوخ

تفسير الفاتحة للعلامة شمس الدين محمد بن حمزة الفناري

قطعة تفسير القاشاني المسمى بتأويلات القرآن للشيخ كمال الدين ابي الغنائم عبد الرزاق [illegible]

تفسير [illegible] المسمى بجامع احكام القرآن

تفسير القشيري وهو الامام ابو القاسم عبد الكريم [illegible] المسمى بلطائف الاشارات

الامام يوم الجمعة قبل أن يثني رجليه وقبل أن
يتكلم بأم القرآن وقل هو الله احد والمعوذتين سبعا
حفظ الله عليه دينه ودنياه من الجمعة إلى الجمعة

تم منتخب فضايل القرآن للامام العالم العامل الفاضل
محمد بن عبد الواحد بن ابراهيم الغافقي عفا الله عنه ورحمه
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وعفا الاله بجوده وفضله
عن كاتبه العبد الضعيف
أحوج الخلايق الي
رحمة ربه اللطيف
محمد بن عبد الكافي
الخطيب السعدي
غفر الله له
ولوالديه
ولجميع
المسلمين
امين

وكان الفراغ من كتابته في يوم السبت تاسع ذي القعدة الحرام
سنة أربع وثمانين وثماني مايه أحسن الله عاقبتها وما بعدها
أمين اللهم اغفر لكاتبه ولمن كتب له ولمن نظر فيه ولجميع المسلمين

الحروف التي يستدل بها على الكتاب الذي نقل منه

فكل حديث اعلمت في اوله هكذا ج فمن الجامع الصحيح
لأبي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري م فمن المسند الصحيح
لابي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري ت فمن الجامع الصحيح
لأبي عيسى الترمذي د فمن كتاب السنن لابي داود سليمان
بن الأشعث السجستاني س فمن كتاب السنن لابي عبد الرحمن
احمد بن شعيب النساي ش فمن كتاب ثواب القرآن لأبي بكر
بن أبي شيبة خ فمن كتاب فضايل الأعمال لأبي احمد حميد بن
مخلد بن زنجويه ع فمن كتاب فضايل القرآن لابي عبيد القاسم
بن سلام ط فمن كتاب الموطا ز فمن مسند البزار ص فمن
كتاب فضايل القرآن لابي الحسن بن صخر الأزدي ذر فمن
كتاب فضايل القرآن لابي ذر ث فمن كتاب الكشف والبيان
عن تفسير القرآن للثعالبي ط فمن كتاب ابي جعفر محمد بن
جرير الطبري ک فمن كتاب ابي محمد مكي بن ابي طالب
في تفسير القرآن م فمن كتاب الاعلام بفضل الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم لابي عبد الله النميري ب فمن كتاب
الصحابة لابي عمرو بن عبد البر بيا فمن كتاب البيان عن

تلاوة القرآن له ق فمن كتاب السفاين في اللفظ الذايق
للقاضي ابي القاسم عبد المحسن التنيسي حـ فمن كتاب أبي
مروان عبد الملك بن حبيب السلمي في رغايب القرآن
وغير ذلك حز فمن فوايد أبي عمرو واحمد بن سعيد بن
حزم التجاي شي فمن مسلسلات أبي القاسم عبد العزيز بن
بندار الشيرازي شق فمن كتاب أبي عبد الله محمد بن ابراهيم
بن شق الليل في براهين الصالحين وكراماتهم زي
فمن كتاب الدعاء تاليف ابي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم
محمد بن ادريس الرازي يو فمن كتاب القاضي أبي
الوليد يونس بن عبد الله المسمى بالتسبيب والتيسير خم
فمن المنتخب لأبي بكر احمد بن سعيد الاخميمي مس فمن حديث
ابي بكر محمد بن أحمد المسور الحميري البزار محمد
فمن حديث أبي عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار
مد فمن كتاب الاحياء لابي حامد الغزالي صا فمن كتاب
المصابيح تاليف ابي محمد الحسين ابن مسعود البغوي
ج فمن رواية ابي المطرف عبد الرحمن بن عيسى بن مدارج
الطليطلي هـ فمن كتاب اليقين تاليف زهير بن عباد

الرواسي

الرواسي فعي فمن كتاب الرباعيات لأبي بكر محمد بن
عبد الله الشافعي مح فمن رواية محمود بن حلم التجاي
عبد فمن كتاب معاني التحميد والدعاء لأبي الحسن
بن عبدوس الكوفي ح فمن كتاب الحافظ ابي عبد الله
محمد بن الحاكم نس فمن صحيفة أنس بن مالك الانصاري
البخاري قو فمن كتاب القوت لابي طالب محمد بن عطية
المكي عد فمن كتاب ابي عدي الجرجاني اسحق فمن كتاب
المصابيح تاليف اسحق ابن ابراهيم سف فمن جامع سفيان
بن عيينة جع فمن حديث جعفر بن نسطور الرومي
حا فمن كتاب ابي جعفر النحاس شا فمن كتاب
الترغيب لأبي حفص عمر بن عمر بن شاهين يح فمن رواية ابي
زكريا يحيى بن عابد الطرطوشي نع فمن رواية نعيم بن سلام
بن قنبر غني فمن رواية عبد الغني بن سعيد عج فمن المعجم
لأبي ذر الهروي نب فمن كتاب الوقف والابتدا لابن
الانباري في فمن كتاب الأربعين تخريج ابي طاهر السلفي
ومن المجالس الخمسة و فمن جامع بن وهب يخ فمن كتاب
تحفة المؤانسة من كتاب المجالسة للقاضي ابي بكر احمد بن مروان

عس فمن كتاب ابي محمد بن الغسالي في تفسير قول الله
تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار مع فمن المعجم لابي الفضل
عياض بن موسى ها فمن رواية ابي القاسم عبد الوهاب
المغربي ش فمن كتاب شرف المصطفى نع فمن رواية
ابي نعيم الحافظ خ فمن نسخة خراش بن عبد الله عن انس
غر فمن غريب حديث مالك ع فمن كتاب الاربعين
المخرجة من الصحيحين تخريج ابي محمد الجرجاني من حديث
ابي بكر احمد بن منصور المغربي علي فمن حديث الحسن علي
بن حرب ابن محمد بن علي بن مازن القضوية الطائي يعني
فمن مسند بقي بن مخلد س ابي طاهر احمد بن علي بن عبيد الله
بن سوار الضرير المغربي قا فمن حديث ابي القاسم عبد الرحمن
بن عبيد الله الحزفي التمسار ف فمن الفوايد المنتقاة المخرجة
على الصحيحين تخريج ابي عبد الله الحميدي من اصول سماعات
الشيخ ابي بكر احمد بن علي بن بدران الحلواني ٥ وبالله اعتصم
واستعين من الزلل في القول والعمل وهو حسبي ونعم
الوكيل ٥ والحمد لله رب العالمين ٥ وصلى الله
على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

وجملة الكتب المذكورة اربعة وستون مصنفا قال الحافظ محمد بن
علي بن محمد بن علي في مختصر كتاب العلامة الغافقي قلت واخبرني
بجميع هذه الكتب والمصنفات والروايات المذكورة في كتابنا
شيخنا الاستاذ الحافظ اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بن علي
بن حيان رحمه الله قال اخبرني بجميعها الشيخان الامامان ابو الحجاج
يوسف بن محمد بن يوسف وابو العباس احمد بن عمر بن احمد المالقيان
رحمهما الله قالا اخبرنا الشيخ ابو القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي
بجميع الكتب والمصنفات والروايات المذكورة وبجميع اسناده وطرقه
منه الى مصنفيها المذكورين رحمهم الله تعالى ورضي عنهم اجمعين آمين

اهيم به حتى اموت بحبه وحولي من الشوق المبرح خندق
وفوقي سحاب بمدمع الشوق والاسا وتحتي بحار الهوى تتدفق
وكم مجلس لي قد جلست لذكره فما قمت حتى دار بالدمع اغرق
وكم ليلة قد بت ارعى نجومها كان فؤادي بالثريا معلق
اذا احس طرفي الكرى صاح صايح افق لا تنم ان كنت في الحب تصدق
حرام على المشتاق ان يعرف الكرى وكيف ينام الليل من يتحرق

تم وكمل

مولانا الشيخ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم

دخان صمغ عفص جار اس زعفران

قاف

الحمد لله رب العالمين

مالي على طيب اللقا انتقص وسواي منكم بالوصال مخصص
قربتم غيري فصلتم حماته صافي وغيري بالبعاد منغص
قالوا الثرى يوم طرقت في الدجى اضحى نصيبك عندنا منتقص
لو زدتنا شاهد حضرتنا التي لو رايتها الا المحب المخلص
لو بعث طرفك والمنام بلحظة من حبنا بالليل كانت ترخص
ان كان ذنبي انني متطفل اضحى نصيبي عندكم منتقص

دخان صمغ عفص جار اس زعفران

دخان صمغ عفص جار اس زعفران

88

مسئلة العمى في الدين السبكي غفر له

مسئلة غلط فيها ارجعا به قاض

اذا ما اشترت بنت مع ابن اباهما وصار له بعد العتاق موالي

واعتقهم ثم المنية عجلت عليه وماتوا بعده بليالي

وقد خلفوا مالا فما حكم مالهم هل الابن يحويه وليس يبالي

ام الاخت تبقى مع اخيها شريكة ولما امن المذكور حبل سوالي

فاجاب تغمده الله برحمته

للابن جميع المال اذ هو عاصب وليس لها البنت ميراث موالي

وعتاقها ثم ليه بعد عاصب فلا عجبت فانهم مقالي

تمت

صورة مطابقة لاصلها

عثمان

علي عمر

ويقول لك

ما لك

اذا ... محمد العراقي

وقد ملكت ايديكم البسط والقبضا

بما ... ارحى منكم ان تمعوا

وعظتكم الايام من ... عظا

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
يقول العبد المعترف بذنبه الراجي بكل حال فضل ربه الشيخ الفقيه العارف المحقق
ترياق عصره ونسيج وحده احمد بن احمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي عرف بزروق
اصلح حاله وبلغ فيما لديه امله بمنه وسعة كرمه الحمد لله الذي فجر ينابيع الحكم من
قلوب الصادقين فجرت وفتح لها اسماع قلوب المحبين والراغبين فسرت ونور بها بصاير
المتوجهين والطالبين فابصرت احمده حمد معترف بعنته في حمده واشكره شكر آت
باحسانه ورفده واستغفره من كل ذنب في هزل العمل وجده واستعينه استعانة من علم
ان كل شي من عنده واصلي على نبيه محمد نبيه الكريم وعبده وعلى آله واصحابه وذريته
وكافة اهل وده صلاة نؤدي بها ما وجب لعظيم قدره ومجده واسلم عليه وعليهم تسليما
كثيرا والحمد لله على ذلك اما بعد فكل شي معه وبعده فليس على الحقيقة الا الله وحده من
وقف ببابه الكريم انجح وملك ومن استند لجنابه افلح وسلك ومن حاد عن نهجه القويم خسر
وهلك وخير العباد من وقف بكنه همته عليه وافضلهم حالا من توجه في كل امره اليه واعلاهم
قصدا من طرح نفسه دايما بين يديه فقام للحق على بساط التحقيق وجمع بين ظاهر الشرع
وباطن الطريق ووقف للخدمة وغيرها موقف اهل الصدق والتصديق مقتديا بايمة
الهدي والتوفيق السادة الشاذلية ومن في معناهم والجماعة الربانية ومن جرا مجراهم اذ
كانت لهم اعمال صحيحة مرضية واحوال عظيمة سنية واخلاق حسنة زكية وهمم رفيعة علية
وحقايق ظاهرة جلية وقد قربوا الطريقة اتم تقريب وهذبوا الحقيقة احسن تهذيب فوصلوا
الايمان بالاسلام واجروا الاحسان في الاعمال والاحكام ولذلك لا يصح انكارها من فقيه
محقق ولا اعتراضها من اصولي مدقق بل يكاد ان يكون سلوكها واجبا ومجانبها خايبا و
سالكها طالبا بل كما قيل على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وتحلوا لمر الغرام ويعذب وان
من اجل كتاب وقع لهم في ذلك وانفعه لكل مريد صادق سالك كتاب الحكم العطايية الشاذلية
التوحيدية العرفانية الموهبية عبارته رايقة جامعة واشارته فايقة نافعة تثلج الصدر
وتبهج الخاطر وتحرك السامع لها والناظر مع تداخل علومه وحكمه وتناسب حروفه وكلمه
اذ كله داخل في كله واوله مرتبط بالاخير من قوله بل كل مسالة منه تكملة لما قبلها وتوطية لما
بعدها وكل باب منه كالشرح للذي قبله والذي قبله ايضا كانه شرح له فكل حكمة او كلمة انما
هي كالتتمة او كالمقدمة فاوسطه طرفاه واخره مبداه واوله منتهاه يعرف ذلك من اعتنى
بتحصيله وسنشير له في جملة وتفاصيله اذ قصدنا بهذا المسطور المختصر وضع شي عليه
شبه الحواشي والطرر وعلى الله المعتمد في بلوغ التكميل وهو حسبنا ونعم الوكيل تنبيه
قد تكلم الناس على هذا الكتاب وراموه بالشرح كثيرا فلم يتفق لاحد ممن رايناه كمال
شي الا ما كان لشيخ الشيخ الفقيه العارف المحقق الخطيب البليغ نسيج وحده ومقدم
من انا من بعده سيدي ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن مالك بن ابراهيم بن محمد بن

مالك بن ابراهيم بن يحيى بن عباد النفزي نسبا المالكي مذهبا فانه اكمل كتابه واعتمد
فيه النقل وتحصيل الفوايد المحتاج اليها فاتى بالعجب العجاب من ذلك واثرا للسلامة فاقتصر
في التقرير وقد كان رحمه الله ورضي عنه ذا سمت وصمت وتجمل وزهد في عفاف وصيانة
وعظم علم وكبير ديانة مولده برندة سنة ثلاث وثلثين وسبعماية وبها نشا على احسن حال
واكمله في القران وهو ابن سبع ثم ارتحل لفاس وتلمسان فقرا بها العربية والاصول والفقه
كتاب الارشاد ومختصر ابن الحاجب الاصلي والفرعي وتسهيل ابن مالك ومن مشايخه الابلي
والشريف بن عبد الله التلمساني والاستاذ المجاصي في اخر من سكن مدينة سلا وصحب
بها اوحد اهل زمانه علما وعبادة وافضلهم ورعا وزهادة سيدي الحاج احمد بن
عمر بن عاشر المومني نفع الله فانتفع به كثيرا ثم نقل بعد وفاته فجعل خطيبا بجامع القرويين
من مدينة فاس وبقي بها خمسة عشر سنة على ذلك ثم توفي يوم الجمعة الرابع لشهر رجب
الفرد سنة اثنين وستين وسبعماية عن ثلاث وستين او نحوها ودفن بلده
من داخل باب الفتوح وقبره الان بها مشهود ومزية معروفة شرقا وغربا وقد كتب
رسايل معروفة اكثرها كان لسيدي يحيى السراج وله كتب الشرح مع سيدي سليمان
بن عمر الذي قال فيه انه ولي لا شك فيه فطلبهما لذلك ورايت كتابا في الامامة من سعاة
تحقيق العلامة في احكام الامامة فذكرته لشيخنا ابي عبد الله القروي رحمه الله وكان
معتنيا بكتبه معولا عليها في حاله فقال اظنه لوالده سيدي ابراهيم وقد كان خطيبا
بالقبة اذ كانت عامرة وله خطب عظيمة الفصاحة حسنة الموقع والله اعلم
فصل ومن علق على هذا الكتاب سيدي ابو القاسم الرماح احد عدول اطرابلس
رحمه الله عليه اذ كان رجلا صالحا حسن النية جميل الحالة وحاصل كتابه انه وضع لكل حكمة
حظبة وجمع عليه كثيرا من كلام ابن الفارض والحاتمي وغيرهم على غير مناسبة فالله ينفعه
بنيته ومن علق عليه ايضا الشيخ ابو المواهب محمد المعروف بابن زغران قديما تونسي
الدار توطن مصر واخذ عن بيت الوفا بيه وبشر به بعضهم قبل قدومه ولقب بابي المواهب
وكان حسن الاخلاق متجملا جدا ذا لسان عظيم في كلام القوم يرا ان ليس في المغاربة
من فقه الطريقة وقد نحا بشرحه نحو شقاشق الفلاسفة ودقايقهم فالله اعلم
بمرادهم ولم يكمل كتابه هذا بل انتهى لنحو ربعه والله اعلم ومن علق عليه ايضا الشيخ
ابو عبد الله الفراد هي فاتاه ولا افعد ولا اكمل ولا اوصل وكان يدعي عمراى خارجه
عن الاضمار في جنب النبي صلى الله عليه وسلم فامتحن لذلك ومات مزنوقا والعياذ
بالله في سنة اثنين وثمانين وثمانماية وكذا الشيخ ابو المواهب في هذه
السنة فاما الرماح فتوفي بها سنة سبع وثمانين وثمانماية عن نحو من ماية سنة
وزيادة وذكر لي ان رجلا بالشام يقال له ابن الصابوني علق عليه شيا قالبه
لعلم الكلام ونحوه وهي طريقة غير مفيدة ولا مخلصة في ذلك والله اعلم فصل وقد

كنا كتبنا عليه مرارا عديدة كمل منها سبعة عشر فكان الاول منها بمدينة فاس سنة
سبعين ثم سرق فكتب الثاني بها وكملته بتونس ثم الثالث بتونس ثم الرابع بالقاهرة
ثم الخامس بالمدينة الشريفة ثم السادس والسابع بالقاهرة ايضا ثم السابع
باطرابلس ثم الثامن بتونس ايضا ثم التاسع ببجاية ثم العاشر والحادي والثاني
عشر بمدينة فاس ثم الثالث عشر كذلك وكذلك الرابع عشر ثم الخامس عشر ببجاية
ايضا ثم السادس عشر بالقاهرة ايضا ثم هذا هو السابع عشر وارجوا الله ان يكون
نفعه عاما وان يجعل حيث ما حل رحمة لعباده وبركة في بلاده وان يحميه من جاهل يتجاهل
او حاسد يعرف الحق ويتجاهل انه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل

فصل وقد اختصت هذه التعاليق بثلاثة اظهار المناسبة في الكلام والاختصار
في التقدير واعتماد الشكل في البيان مع زيادة اخر تخص بعضها وتعم كلها من ذلك ان
الكتاب يحتوي على اربعة انواع التذكير والوعظ وهو حظ العوام وللخواص منه
نصيب والكلام على الاحوال وهو نصيب المريدين وربما كان تنبيها وتشويقا لغيرهم
والكلام على الحقائق وهو نصيب العارفين والمحققين وقد علم كل اناس مشربهم و
ما يجري به حالهم ويليق بهم وبالله التوفيق **فصل** وقد ذكرنا في بعضها مقدمة
تحتوي على تعريف الطريقة وما تنبني عليها من حق وحقيقة وذكرنا فيها
عشرة اشيا احدها ان حقيقة التصوف ترجع الى صدق التوجه الى الله من حيث
يرضى بما يرضى الثاني ان مداره على افراد القلب والقالب لله تعالى وحده الثالث انه
من الدين بمنزلة الروح من الجسد والفقه جسده اذ لا ظهور له الا فيه كما لا قيام له
الا به والرابع ان نظر الصوفي في وجوه الكمال والنقص والفقيه فيما يسقط به الحرج و
الاصولي فيما يصح به الايمان ويثبت الخامس ان نظر الصوفي اخص من نظر الفقيه
والاصولي فلذلك صح انكارهما عليه ولا يصح انكاره على واحد منهما وصوفي الفقها
خير من فقيه الصوفية السادس اظهار شرف التصوف ودليله برهانا ونصا
السابع ان الفقه شرط في صحته فلذلك قدم عليه والعمل ليس بشرط صحته بل كمال لا يترك
لاجل فقده الثامن ذكر الاصطلاح واختصاصه بكل فن على حسبه التاسع مفاتيح
الفتح فيه اربعة احكام المبادي وحذف الرغبة في الوصول والتشوف للحقائق
وعدم التغير بالنقول مع التحقيق لما شرانه طريق غريب عجيب ومبناه
على اتباع الاحسن ابدا فمن العقايد على اتباع السلف ومن الاحكام على الفقه
ومن الفضايل على مذهب المحدثين ومن الاداب على باب صلاح قلوبهم عزيمة
او رخصة مباحا صريحا او شبهة ما لم تقو جدا وتكون مايلة لجانب الظلمة
ولذا قالوا باشيا انكرها عليهم من لم يعرف قصدهم وانزها من دخل الطريقة
بالجهل فهلك فيها نسال الله العافية بمنه **فصل** ومما قدمناه ايضا التعريف

بالمؤلف والكتاب واسناده الموصل للصواب فاما المؤلف فهو الشيخ الامام
العالم العارف المحقق العامل الكامل ابو الفضل تاج الدين وترجمان العارفين
ابو الفضل احمد ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد
بن عيسى بن الحسين بن عطا الله الجذامي نسبا المالكي مذهبا الاسكندري
دارا القاهري مزارا اذ توفي بالقاهرة سنة تسع وسبعماية في جمادا الاخر وكان
اعجوبة زمانه في التصوف وغيره حلف الزمان ليا تين بمثله حنثت يا زمان
فكفري واما كتابه فقد مر تعريفه واما الاسناد فاخبرنا به اجازة شفاها
الشيخ شمس الدين السخاوي سنة ست وسبعين وثمانماية بداره بالقاهرة
قال اخبرنا بها اجازة من بيت المقلسين الشيخ ابو زيد عبد الرحمن بن عمر القباني
قال اخبرنا به في جملة كتب بن عطا الله شيخ الاسلام تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد
الكافي السبكي عن مولفها وهي التنوير ولطايف المنن وتاج العروس ومفتاح
الفلاح والقول المجرد في الاسم المفرد وهذه الحكم الذي افتتحها بان قال
من علامة الاعتماد على العمل نقصان الرجا عند وجود الزلل الاعتماد
حصر القوة في الشي وهو باعث النفس لما تريد في تحصيل المقصود منه و
علامة حصوله ايثار المعتمد والنظر اليه في الاقبال والادبار والناس ثلاثة
معتمد على عمله وموفقه التقصير وغايته التشمير ومقامه الاسلام لدورانه مع
العمل رجا وخوفا وبساطه قوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد وعلامته ما
ذكر في النص ومعتمد على فضل الله تعالى وموفقه شهود المنة وغايته التبري
من الحول والقوة ومقامه الايمان لدورانه مع القدرة في اقباله وادباره وبساطه
قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون وعلامته
الرجوع الى مولاه في السرا بالحمد والشكر وفي الضرا باظهار الفاقة والفقر ومعتمد
على سابق القسمة وماضي الحكم وموفقه شهود التصريف وغايته الفنا في التوحيد
ومقامه الاحسان لما شهد به حاله من المشاهدة والعيان وبساطه قوله تعالى
ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وعلامته الاستسلام والسكون تحت جريان الاحكام
فلا يزيد رجاه لعلة ولا ينقص لسبب لو رود التعاد لا في كل حال من احواله بل
هو دايم البشر متواصل الاحزان كما جا في صفة نبينا عليه السلام وقد قال بعض
المحققين رضي الله عنهم من بلغ الى حقيقة الاسلام لم يقدر ان يفتر عن العمل
ومن بلغ الى حقيقة الايمان لم يقدر ان يلتفت الى العمل ومن بلغ الى حقيقة الاحسا
لم يقدر ان يلتفت الى احد سوا الله تعالى انتهى وانما كان الامر على ما ذكر
لان الاعتماد على الشي في حصول فضله يوجب استشعار فواته لوجود ضده
ويوجب الحرص عليه اعتبارا لفضله ومن مظاهر ذلك ما ذكره في التجريد

والاسباب اذ قال **ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في الاسبا
ب من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك
في التجريد انحطاط عن الهمة العلية** قلت وايثار كل منهما بدلا من
مقابلة المقام فيه من الاعتماد عليه في حصول مقصود اذ لو لم يعتمد ما
اثره بدلا من مقابله فافهم والناس ثلاثة مقام في الاسباب وحكمه
الرضا والصبر والاستسلام وعلامته استقامتها له بحصول فوايدها العادية
واستقامته فيها بالقيام بالحقوق الشرعية ومقام في التجريد وحكمه الشكر
والتشمير وعدم الفترة والتقصير وعلامته القيام بالحقوق والاعراض عن كل
مخلوق ومن عوج عما هو فيه من احدهما وحكمه التثبت في الامور بالانتقال للمثل
حتى لا يستقيم بوجه فيصح انتقاله للمقابل والصدلات الاقامة علامتها الا
الاستقامة وتخلفها اذن في الانتقال اذ حكم العبد ان يقيم حيث اقامه مولاه ولا يختار
شيا غير ما به تولا قال في التنوير والذي يقتضيه الحق منك ان تمكث حيث
اقامك حتى يكون الحق سبحانه هو الذي يتولى اخراجك كما تولى ادخالك وليس
الشان ان تترك السبب بل الشان ان يتركك السبب قال بعضهم تركت السبب
كذا كذا مرة فعدت اليه فتركني السبب فلم اعد اليه انتهى فترك السبب اياه علم
استقامته له واستقامته فيه كما تقدم والتجريد ترك الاسباب والاسبا
ب العمل فيما يتوصل به الى عوض دنيوي او اخروي والشهوة انبعاث النفس لطلب الملايم طبعا
من حيث هو وانما كانت هنا خفية لان صورة المطلوب وهو التجريد مولم
بظاهره اذ هو مفارقة المعتاد ومخالفة المراد لكن في طيه استعجال الراحة و
الشهوة والفرار من الكلف والتكاليف والانحطاط النزول من علو الى اسفل و
والهمة قوة انبعاث في النفس الى مقصود ما تعلو بعلوه وتسفل باسفاله وانما
كان التسبب للتجرد انحطاطا لاستبداله الراحة بالتعب والسكوت بالشغب
وتعرضه لاسباب العطب بمخالطة الاغيار ومفارقة الانوار وكذلك قيل
من لم يابق من مشاركة الاضداد في الاسباب فهو خسيس الهمة ثم ارادة العبد
لا تساوي شيا لتوقفها على ارادة الحق فاشتغاله بارادة غير ما اقيم به اساة
ادب دون فايدة وبيان ذلك فيما بينه المولف ذكره اذ قال **سوابق الهمم
لا تخرق اسوار الاقدار** قلت بل تدور مع القدر كيف ما دار حسبما دلت
عليه العقول ونصا بالشرع والمنقول وقد قال الله تعالى وكان الله على كل
شي مقتدرا وقال عليه السلام كل شي بقضا وقدر حتى العجز والكيس وانواع
الهمم ثلاثة القواصر وهي التي تقتضي العزم والجزم من غير فعل ولا انفعال
والهمم المتوسطة وهي التي توجب مع العزم فعلا ومع الجزم كالاسوا وقع

انفعال

انفعال اولا والهمم السوابق وهي قوى النفس الفعالة في الوجود بلا توقف كما تكون
من العاين عن خبثه ومن الساحر عن عقده ونفثه ومن المتريض عن تجريد قوى
نفسه ومن الولي عن تحققه في نفسه اذ لا يتوقف الانفعال في كل عن حركة وذلك
بقضا الله وقدره كما مر وقد قال الله تعالى في حق السحرة وما هم بضارين به من احد
الا باذن الله ثم تسبق هذه الهمم انما هو في الرتبة باعتبار جلالتها لا في المرتبة في
اعتبار تقدم ازمنتها وجلالتها باعتبار سرعة نفوذها وقوة تاثيرها وعدم احتياجها
في نفوذها الا لسبب معين واذا كان مع ذلك لا تخرق اسوار الاقدار فكيف بالتدبير
والاختيار دونها الا فايدة فيه تعب عاجل بتعين تركه على كل عاقل ولذلك عقب المسلة بان
قال **ارح نفسك من التدبير** قلت افاد ذكره للاراحة وجود التعب فيما
تطلب الاستراحة منه وهو التدبير وذلك لما تضمنه من وجود التكدير ومنازعة
الحكم والتقدير فقد قال سهل رضي الله عنه ذروا التدبير والاختيار فانهما يكدران على
الناس عيشهم وقال عليه السلام ان الله جعل الروح والراحة في الرضا واليقين الـ
الحديث وقال عليه السلام التدبير نصف العيش قيل فترك التدبير العيش كله
لان من لم يدبر يدبر له وهذا وان كان بعيدا من السياق بالقوة فهو حسن في
المعنى اذ التدبير تقدير شؤون يكون في المستقبل مما يخاف او يرجى بالحكم لا بالتفويض
فاذا كان مصحوبا بالتفويض لم يكن تدبيرا عند اهل التحقيق وان اطلق عليه
مجازا للتقريب والله اعلم ثم ذكر ما يعين على ترك التدبير وهو النظر لسابق الحكم
والتقدير فقال **مما قام به غيرك عنك لا تقم به لنفسك** قلت لان ذلك
تكلف في غير فايده وعمل في غير قصد وتعب في غير حاصل وفي مفهوم الكلام بالقوة ان
ما وكل اليك قيامك به لا يصح ان تتركه لغيرك فهما اذا امران اشار اليهما ابراهيم الخواص
رضي الله عنه حيث قال العلم كله في كلمتين لا تتكلف ما كفيت ولا تضيع ما استكفيت
وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه للعباد على الله ثلاثة تكليفهم واجالهم والقيام
بامرهم ولله على العباد ثلاثة اشيا اتباع نبيه والتوكل عليه والصبر على ذلك الى
الموت انتهى وبه يتفسر ما قام به غيرك عنك وما وكل اليك قيامك به ومعنى كون الاولى
على الله هو انه لا سبب للعبد فيها اذ لا يجب عليه تعالى شي ومعنى كون الثانية على العباد
هو انهم مامورون بها فمن لم يتبع فمبتدع ومن لم يتوكل فمدبر ومن لم يصبر فمنازع و
من قام بكل في محله كان سالم البصيرة منور السريرة والا فعلى العكس كما نبه عليه
المولف وبينه بان قال **اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما
طلب منك دليل على انطماس البصيرة منك** لانك اتيت بالشي على
غير وجهه ووضعته في غير محله اذ عكست ما حقك ان تعكسه فتركت ما امرت
بالقيام به ولمت بما كفيت امره وهو المضمون قال في التنوير وكيف يثبت لك عقل او

بصيرة واهتمامك فيما ضمن لك اقتطعك عن اهتمامك فيما طلب منك حتى قال
بعضهم ان الله تعالى ضمن لنا الدنيا وطلب منا الاخرة فليته ضمن لنا الاخرة وطلب
منا الدنيا انتهي وعبر بالاجتهاد لان الطلب دونه لا يفلح بل ربما كان مطلوبا
وبالضمان ليشعر بسبق القسمة وبالتقصير لان الترك اعظم وبالطلب ليشمل
الواجب والمندوب ولو كان بذل الاجتهاد استفراقا وبذل التقصير تركا
الطمس عما لان الدنيا كبحر طالوت لا ينجو منه شارب الا من اغترف غرفة بيده
والبصيرة ناظر القلب كما ان البصر ناظر العين ثم علامة الاجتهاد في المضمون ثلاثة
التلهف على الفايت وفقد التقوي في التحصيل والغفلة عن الحقوق المتاكدة
في التسبب وعلامة العكس ثلاث الرضا بالواقع والتقوي في الطلب وحفظ
الادب في الاسباب ومن الاجتهاد في المضمون الياس من العطا عند تاخر
اجابة الدعا فلذلك اتبعه المولف به ناهيا عنه فقال لا يكن تاخر امد العطا
مع الالحاح في الدعا موجبا لياسك قلت الالحاح التكرر في الحاجة
من وجه واحد على سبيل الطلب وهو مطلوب في الدعا والاجابة لان اياسك
ناشي عن روية السببية بدعايك واجتهاد منك في حاجتك اذ صرفك تاخرها
عن باب مولاك فقصرت في المطلوب بالدعا الذي هو اظهار الفاقة ودوام
الحضور بالمناجات فافهم والناس ثلاثة رجل قصد مولاه بالتفويض فحصل
له الرضى عنه ودوام التعلق به في الوجود والعدم وهذا لا ينصرف لطول ولا
غيره ورجل وقف بباب مولاه واثقا بالوعد وناظرا للحكمة فهو يرجع على نفسه
بروية التقصير وفقد الشروط عند التاخر فيوديه ذلك الى الياس تارة والى
الرجا اخري وان تيسر مراده عظمت الشريعة في قلبه ورجل وقف بالباب
مصحوبا بالعلل منوطا بالتعزز ملفوفا بالغفلة طالبا للغرض دون تعرج على
حكم ولا حكمة وهذا ربما تشكك في الوعد او وقع في الحيرة او دان بالياس
لا لسبب نسل الله العافية وقال الشيخ ابو محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه
من لم يكن في دعايه تاركا لاختياره راضيا باختيار الحق تعالى له فهو مستدرج
وهو ممن قيل له اقضوا حاجته فاني اكره ان اسمع صوته فان كان مع اختيار
الله تعالى لا مع اختياره لنفسه كان مجابا وان لم يعطه والاعمال بخواتيمها انتهى
وانما ينتفي الجهل المودي للياس بالعلم باتساع الوعد وان وقوعه على غير
محصور وهذا ما بينه المولف انه قال فهو ضمن لك الاجابة فيما
يختار لك لا فيما تختار لنفسك وفي الوقت الذي يريد لا في
الوقت الذي تريد قلت وذلك كله مضمن في قوله تعالى ادعوني استجب
لكم فضمن الاجابة بوعده وجعلها مطلقة اذ لم يقل بعين ما طلبتم ولا متى شيتم

ولاكيف

ولا كيف شيتم واكد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ما من داع الا وهو بين
احدي ثلاثة اما ان يعجل له طلبته او يدخر له ثوابها او يصرف عنه من السوء بمثلها
وقال عليه السلام يستجاب لاحدكم ما لم يعجل بقول دعوت فلم يستجب لي وروي
انه كان بين اجابة موسى وهرون عليهما السلام بقوله تعالى قد اجيبت
دعوتكما اربعين سنة قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في قوله تعالى فاستقيما
اي على عدم الاستعجال ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون اي الذين يستعجلون
في الدعا وانما جعل الاجابة في مختاره تعالى عينا ووقتا لوجوه ثلاثة احدها
رفقا بعبده وعناية لانه عليم رحيم كريم والكريم اذا ساله من يعز عليه
اعطاه افضل ما علمه له والعبد جاهل بالصلاح والاصلح فقد يحب الشي وهو شر
له ويكره الشي وهو خير له فافهم الثاني ان ذلك ابقا لاحكام العبودية في نظر
العبد واقوي في ظهور سطوة الربوبية اذ لو كانت الاجابة بالدعا على وفق المراد
حتما لكان نفس الدعا حاكما على الله وذلك باطل فافهم الثالث لان الدعا عبودية
سرها اظهار الفاقة ولو كانت الاجابة بعين الراحة حتما لما صحت فاقة في عين الطلب
فبطل سر التكليف ومعنى الاضطرار المطلوب فيه فافهم وقد قال بعضهم فايدة
الدعا اظهار الفاقة بين يديه والا فالرب يفعل ما يشا انتهى ثم ذكر مسالة هي
ابلغ من التي قبلها في نفي الياس والثقة بالوعد وان تعين الزمان فقال لا يشككنك
في الوعد عدم وقوع الموعود وان تعين زمنه قلت التشكك التردد بين
ايقاع الشك ونفيه لاضطراب النفس في موجبه بقول الوعد صدق والزمان
متعين والموعود مفقود فيتحير في ذلك ولا يشك وهذا من ضيق المعرفة و
الوقوف مع ظاهر الوعد دون نظر الي باطن الاضافة اذ لو اتسعت دايرته علم ان نظام
الوعد لا يقضي على باطن الصفة فيجزم بالوعد وراعي باطن الوصف فتقدير تعلق
الامر بشروط ستره الحق عنك اذ لا يجب عليه بيان ما يريد اشتراطه بل يصلح في
الحكمة ستره ابقا السطوة الربوبية في نظر العبد واستبقا لاحكام العبودية عليه
فقد وعد الحق سبحانه نبيه عليه الصلاة والسلام بالنصر في احد والاحزاب
ودخول مكة وستر شرط ذلك وهي الذلة التي اقتضت حكمته ترتب النصر عليها دايما
حتى اظهرها في معرض المنة والتنبيه اذ قال عز من قايل ولقد نصركم الله
ببدر وانتم اذلة وقال عز وعلا ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الاية وقال
عليه السلام لابن عباس في وصيته واعلم ان النصر مع الذل وهو سر الاضطرار
المشروط في الاجابة بعين المقصد اذ قال ويكشف السوء ويجعلكم خلفا الارض
فافهم وانما ذكر تعيين الزمان مبالغة او في حق من يصح التعيين في حقه ثم ذكر علة
نهيه من التشكك لما ذكر كيف ذكر فقال لئلا يكون ذلك قدحا في بصيرتك و

واخماد النور سريرتك قلت اما كونه قادحا في البصيرة فلرؤيته الامر
علي غير الوجه المطلوب فيه من النظر لاتساع العلم واعتياد ذلك حتي تقوي
دايرة الوهم فينتفي التحقق واما كونه اخماد النور السريرة فلان نورا لسريرة
مستفاد من اتساع النظر والوقوف مع ظاهر الوعد مناف لذلك والبصيرة اذا تاتي شي
يقع فيه يمنع النظر ويشوش الفكر وان كان ممن ينتهي الي العما فالخطرة من الشر
تشوش النظر وتكدر الفكر والارادة تذهب بالخير راسا والعمل به يذهب عن صاحبه
بسهم من اسلام فيما هو فيه ويالي بضده فان استمر علي الشر تفلت منه الاسلام
سهما سهما فاذا انتهي الي الوقيعة في الايمة وموالاة الظلمة حبا في الجاه والمنزلة
وحبا للدنيا علي الاخرة فقد تفلتت منه الاسلام كله ولا يغرنك ما ترسم به ظاهرا
فانه لا روح له وروح الاسلام حب الله ورسوله وحب الاخرة وحب الصالحين من
من عباده وقال بعضهم ادفع رد الخواطر قبل ان يتمكن الهم ليلا يعييك وقيل اول الذنب
الخطرة كما ان اول السيل القطرة وكما وجب ان لا تتوهم في وعده وجب ان لا تتوهم
في فعله بل يظن به الجميل في هذا كله وهذا ما توجه له المولف وذكره بان قال **اذا فتح لك
وجهة من التعرف فلا تبالي معها ان قل عملك** قلت بل حقك ان تفرح
بها لما تضمنته من التعريف الموجه منها التي لا يكاد يتحصل بغيرها ثم وجه التعريف
هي ما يعرفك بجلاله مولاك وحقارة نفسك وتعرف به الدنيا وما فيها والخلق بحقيقة
ما هم عليه علي وجه ينطبع في سويدا قلبك انطباعا ينصبغ به حتي يكون الاقدام
والاحجام علي حكم دون توقف وليس ذلك الا الامور القهرية وغالب الامر انها مانعة
من اكثار العمل فاذا قل لاجلها وجب الا يبالي لان الذي امرك هو الذي قهرك
والكل منه واليه فكما وجب امتثال امره وجب الاستسلام لقهره وانما علي
العبد ان لا يعزم علي محظور ولا يفرط في مامور فان قصر به الحال فلا يبالي
وبذلك جرا امر السنة الاترى عليه السلام في حديث الوادي حيث ناموا
عن الصلاة بعد توكيل بلال الذي شانه غلبهم النوم في ذلك الوقت قال
لن تراعوا ان الله قبض ارواحنا فاحالهم عن القدر لما لم يتسببوا ولما
سيل عليا وفاطمة ما لكما لم تصليا الليل اجابه علي بان الله قبض ارواحنا
فضرب فخذه وقال وكان الانسان اكثر شي جدلا فال علما وناوانما كان
هنا جدلا لانهم تسببوا بوجود الجنابة واجابوا بالقدر في محل السبب وانما
حملهم علي ذلك وجود الحيا فافهم ثم قال **فانه ما فتحها لك الا وهو
يريد ان يتعرف اليك** قلت وذلك مشاهد من حالها اذ لم تات
الا بالتعريف وهو بساط المعرفة التي لا تصل اليها الا به ولا تبلغها الا منه
قال **الم تعلم ان التعريف هو مورده عليك** قلت يقول ليس

في علمك ان التعريف من عنده وهو الوجهة بساطه فاذا وجهها لك فقد
وجه لك التعريف الذي تتضمنه وبه تحصل المعرفة التي غاية المطالب ونهاية
الامال والماَرب **والاعمال انت مهديها اليه** للتقرب وتنال مما
لديه **واينما تهديه اليه** من افعالك المدخولة وصفاتك الناقصة المعلولة
مما هو مورده عليك من معارفه الجليلة وافعاله الجميلة وعطاياه
الجزيلة بينهما في الحكم ما بينكما في الوصف رب وعبد كيف يشتبهان
افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون وفي تلك الحكاية مقابلة فضله وكرمه
بافعال الناس من قلة المعرفة بالكريم المتفضل وفي الحكاية الاخرى فشتان بين فعله
بك لتنجوا به وبين فعلك لتنجوا به قلت فعلك يحتاج الي التخليص والاخلاص
وفعله بك لا يلحقه شريك ولا انتقاص يرحم الله خير النساج حيث يقول ميراث
اعمالك ما يليق بافعالك فاطلب ميراث فضله وكرمه فهو اولي بك انتهي
ثم اخذ المولف في تقوية ما طلبه من عدم المبالاة فقال **تنوعت
اجناس الاعمال لتنوع واردات الاحوال** قلت التنوع التلون
والاعمال عبارة عن الحركات الجثمانية والاحوال عبارة عن الحركات القلبية
فحركات الاجسام تبع لاحوال القلوب واذا كانت كذلك فينبغي الا يبالي بفقد
الفرع لوجود اصله عند تعذر الفرع هذا مقتضي ما في التنبيه والذي
افهمه عبارة عن الحركات الجثمانية والقلبية والاحوال عبارة عن التقلبات
الوجودية كالغنا والفقر والعز والذل والعافية والبلية التي غير ذلك
مما تترتب عليه الاحكام وتختلف باختلافه فلكل حال عمل تخصه وتختص به
فيكون عوضا من مقابله في مقابله مما فات مثلا في الشكر علي العافية
استدرك بالصبر علي البلية وبالعكس وما نقص من الاعمال البدنية تحصل
بالاعمال القلبية ولذلك قال الفاروق رضي الله عنه الصبر والشكر مطيتان
ما باليت ايهما اركب واثنا الحق سبحانه علي الصابر والشاكر ثنا واحدا فقال
عز من قايل في كل من سليمان وايوب نعم العبد انه اواب ولما خير صلي الله عليه
وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا قال لا يا رب اجوع يوما واشبع
يوما فاذا جعت تضرعت اليك واذا شبعت حمدتك وشكرتك فلم يوثر
واحدا منهما علي الاخر بل نظر لاجل العبودية في الجميع لانها المقصودة وبالله
التوفيق ثم كمال الاعمال انما هو بالاخلاص وهو قلبي وذلك يقتضي عدم
المبالاة بها اذا عدمت لاجله وهذا ما اشار اليه المولف اذ قال **الاعمال
صور قايمة وارواحها وجود سر الاخلاص فيها** قلت
ولا عبرة بصورة لا ارواح لها كما انه لا قيام للروح دون صورتها وكذلك

قوله سر الاخلاص ان يكون من اضافة الشي الي نفسه فالمراد السر الذي هو
الاخلاص ويحتمل ان يكون ما هو اخص منه وهو الصدق المعبر عنه بالتبري
من الحول والقوة وكلاهما مطلوب الاخلاص لنفي الريا والصدق لنفي العجب فكلاهما
لا كمال للعمل الا به فلذلك قال بعض المشايخ رحمه الله صحح عملك بالاخلاص وصحح
اخلاصك بالتبري من الحول والقوة قال الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه
والاخلاص عند المخلصين اخراج الخلق من معاملة الحق واول الخلق النفس
والاخلاص عند المحبين ان لا يعمل عملا لاجل النفس والا دخل عليه مطالعة
عوض او ميل الي حظ النفس والاخلاص عند الموحدين خروج الخلق من
معاملة الحق من النظر اليهم في الافعال وعدم السكون والاستراحة بهم
في الاحوال انتهي وكما ان الاخلاص حصن الاعمال فالخمول حصن الاخلاص وهو طرح
النفس فيما يليق بها من النقص والرذالة وبحسب هذا فهو دفن لها كما نبه
عليه اذ قال **ادفن وجودك في ارض الخمول** قلت يقول غيب ما يتذكر
به من علم وعمل وحال وغير ذلك فيما يخفي عنك شهود الرفعة من عيوبك الاصلية
او الفرعية او العارضة والناس ثلاثة الاول رجل غلب عليه التحقيق فغاب عن رفعته
برؤية نقصه في الاصل اعتبارا بان الكمال كله للحق سبحانه وان العبد لا يليق به من حيث
ذاته الا النقص فرجع لكل لمولاه عملا بقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى
منكم من احد ابدا الثاني رجل اشرفت عليه نفسه فغلبه الوهم عن الفهم حتي راي
حظها وشاهد حظها فاحتاج الي ذكر ما ينافيه من مباح مستبشع او مكروه لم يمنع
دفعا لدعواها وفرارا من بلواها لا تستترا من الخلق لان التستر لهم تعظيم لهم
وهو بكر علي اصله بالنقض وقد قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه من اراد الظهور
فهو عبد الظهور ومن اراد الخفا فهو عبد الخفا وعبد الله سوا عليه اظهره او اخفاه
انتهي ثم ابان المولف عن فايدة الدفن المذكور فقال **فما نبت مما لم يدفن لا يتم
نتاجه** قلت هذا هو المشاهد في الزرع وما في معناه انه لا ينتج منه الا ما دفن
وما لا دفن لا ينبت وان نبت فلا ينتج وان انتج فلا يتم نتاجه ولا يظهر نوره و
ابتهاجه وكذا ما ظهر من الاعمال وما بطن منها فالتغير الهواي مسرع لكل ظاهر
حسا في الحسيات ومعني في المعنويات ولذلك اشار شيخنا ابو العباس
احمد بن عقبة الحضرمي رضي الله عنه حيث انشد لا ادري له او لغيره
فقال: عش خامل الذكر بين الناس وارض به: فذاك اسلم للدنيا وللدين:
من عاشر الناس لم تسلم ديانته: ولم يزل بين تحريك وتسكين:
وكما لا يصح دفن الزرع في ارض ردية لا يصح الخمول بحالة غير مرضية وهو ما كان
محرما متفقا عليه لان ما كان ظلمة بالذات لا يصح ان يكون نورا بالعرض فقياس

فقياس

فقياس الخمول بالمحرم بمن غص بلقمة لا يجد لها مساغا الا بجرعة خمر لا يصح
لان المحرم لا يباح لنفي مكروه وقوله ان هذا تفويت حياة فانية وذلك
حياة باقية مردود فان ذلك معين علي قتل نفسه فالحياة الباقية تفوته
بفعل والاخري انما يفوتها كما لها فافهم ثم للوصل للاخلاص وتحقيق الخمول
انما هو العلم الذاتي عن الفكر الصافي ومقدمته انما هي العزلة ثم الخلوة
فلذلك اتبعها به قال **ما نفع القلب شي مثل عزلة يدخل بها
ميدان فكره** قلت لانه بالعزلة يسلم من الاغيار وبالفكرة يستنتج
الانوار وكل عزلة لا تصحبها فكرة فالي الحمق مآلها والفكرة لا تصح بدون
العزلة فالعزلة منزل الفكر وفي بيته يولي الحكم ثم العزلة بالانفراد بالحال
حقيقة وفي الانفراد بالشخص مجازا والله اعلم والناس ثلاثة منفرد بقلبه
لا بشخصه وهذا كاين بين راحل قاطن وحاله حال الاقويا واهل الكمال
ومنفرد بالشخص دون القلب وهذا سالم ان توفرت شروطه متعرض لنفحات
الرحمة في ذلك وان كان لا عبرة فيه في الحال ومنفرد بهما وهو المتخلي وانواعه
ثلاثة معتزل ليسلم ومعتزل ليغنم ومعتزل لينعم فشرط الاول بعد علم
حاله والقيام بواجباته وقته وسلامة الناس من سوء ظنه وشرط
الثاني التحفظ في السنة مع الجد في العمل وشرط الثالث تحقيق الاحوال
والتبري من المقال والله اعلم والميدان في الاصل المحل للخيل شبه جولان
الخيل في ميادينها بجولان الفكر في مجاريه الا نكار ان بعد وجود الاكوان
لتحقيق ما دلت عليه والتحقق فينفي وتنتبه وجود الشهوات المانعة
من المقصد حتي تدفع فلا تعوق ووقوع الغفلات الصارفة عن المراد حتي
تنتفي فلا تدفع عن بساط الحق وحصول الهفوات لتصرف حتي لا تصرف عن
الفهم واول ذلك ان يعلم ان الاربعة حايلة دون المقصود وقاطعة دونها علي
مراتبها وهذا ما توجه المولف لبيانه فقال **كيف يشرق قلب صور الاكوان
منطبعة في مراته** قلت حتي منعه انطباعها من وجود تجلياته وذلك علي
ثلاثة اوجه الاول انطباع وجودها من حيث النفع والضر وذلك يوجب الاعتماد
عليها والاستناد اليها الثاني انطباعها من حيث الجمال والاستحسان الموجب
للحب وذلك يقتضي العبودية لها الثالث انطباعها من حيث الشهوة
وذلك يقتضي الغفلة بها ومعني انطباعها في مراة القلب ارتسامها
فيه علي وجه لا يقبل غيرها وصور الاكوان اعيان الوجودات ومراة
القلب بصيرته وانما لا يشرق القلب مع ما ذكر لان القلب ليس له
الا وجه واحد اذا توجه لشي انقطع عما سواه وعلامة انطباع

في المراة ايثاره من غير توقف والميل له ولوع النفل وشغل النفس بالاعراض
والعوارض ردا وقبولا وهذا دليل الشهوة وهي موانع النهوض كما قال **ام كيف**
يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته قلت كلما اراد النهوض اخلدته وان
نهض له امسكته عن السير وان شار منعته من الاسراع وان اسرع ثبطته في
الطريق فكلما اجتمعت له رغبة فكره فرقتها جنود الشهوة عشيته فلا يصح رحيله
عن عوالم طبعه الى بساط الحق وان اشرق نور حتى زال الخفيف وعرف الحق لكونها
مشطة مانعة من الاسراع في السير لزم تركها لذوي الارادة لا لذاتها ان كان حكمها
حكمها الاباحة ومن هنا قالوا الذع الزنابير على الاجسام المفرحة ايسر من لدغ
الشهوات على القلوب المتوجهة ويذكر ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان
حذر قومك اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة
عني انتهى ثم الشهوة داعية الغفلة وقد تكون بدونها وهي مانعة بعد الرحلة من
الدخول كما قال **ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة**
غفلاته قلت حضرة الله دايرة ولايته ومقام اختصاصه لخواص عباده وهو
مقام مطهر لا يدخله الا مطهر من جنابة الغفلة كما لا يدخل المسجد الا طاهر منها بل
سر وجوب الطهارة من الجنابة الحسية ليكون العبد لمولاه بالكل كما كان لنفسه بالكل
وليشمله الحضور بالغسل كما شملته الغيبة باللذة وجودا وقصدا والتطهر من هذه
الجنابة المعنوية يكون بطهوره المعنوية الذكر والفكر وهما عبارة عن الغيب المذكور
في قول القايل: تطهر بماء الغيب ان كنت ذا سر: والا تيمم بالصعيد والصخر: و
الصعيد اشارة للعبادة لان اثرها يظهر على وجود العبد كالتراب عند استعماله
والصخر اشارة للزهد والتبري لانه لا يظهر اثره وهما بدل من الاصل وطهارتهما
بالعرض لا بالاصل ثم قال: وقدم اماما كنت انت امامه: يعني اتبع الشرع لانه
امام كنت امامه في اثباته حتى اذا اثبته وجب عزلك باتباعه فافهم ثم قال:
وصل صلاة الظهر في اول العصر يعني اجمع ظهر الشريعة لعصر الحقيقة لتحد في
سيرك ولتقف في عرفات المعرفة وبالله التوفيق ثم من لوازم الغفلة وجود الهفوة
وهو الوقوع في الزلل بغير قصد وهي مانعة من فهم الاسرار بعد دخول الحضرة لوجود
الوان الناشي عنها وهذا ما نبه عليه المولف قال **ام كيف يرجو ان يفهم دقايق**
الاسرار وهو لم يتب من هفواته قلت التي عمرت انها فاعمى قلبه عن
مفهوماته قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال تعالى و
اتقوا الله ويعلمكم الله فجعل التقوى بساطا للعلم قال ابو سليمان الداراني
رضي الله عنه اذا اعتقدت النفوس ترك الاثام جالت في الملكوت ورجعت
الى صاحبها بطرايف الحكمة من غير ان يودي اليها عالم علما فبلغ ذلك الامام

احمد بن حنبل فصدقه وذكر الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
وفي وصية ملك للشافعي اتق الله رحمهما الله ولا تطفي هذا النور الذي اتاك
الله بالمعاصي وانشد في هذا المعنى: وما رمت الدخول عليه حتى: حللت
محل ذي العبد الذليل: واغضيت الجفون على قذاها: وصنت النفس عن قال
وقيل: وانما تنتفي هذه الاربع لشهود الحق سبحانه لمن شهده في الاكوان فاعلا
ومدبرا نسيها به فلم تنطبع في مراته ومن شهده عندها قايما بها يجب وقايما
عليها بما يجب لم يتعلق بشهواته ومن شهده قبلها مقدرا لها ومخصصا لم يتعلق
بغفلاته ومن شهده بعدها رجع منها اليه به فتاب من هفواته ومن شهد الكون كله
ظلمة وان الحق هو الذي اناره فقد فتحت له ابواب تجلياته لانه يصير بقلب
مفرد فيه توحيد مجرد وقد قيل للجنيد رحمه الله كيف السبيل الى الانقطاع الى
الله تعالى قال بتوبة تزيل الاصرار وخوف يزيل التسويف ورجاء يبعث على
مسالك العمل واهانة النفس بقربها من الاجل وبعدها من الامل قيل له فبم يصل
العبد الى هذا قال بقلب مفرد فيه توحيد مجرد انتهى وهذه الاربع التي ذكرها
المؤلف واصلها الاخير واصل ذلك النظر الى الوجود بعين العدم والظلمة كما
نبه عليه المولف اذ قال **الكون كله ظلمه** قلت والظلمة لا تهتدي الى شي بل
تتلف عنه فوجب رفضه فضلا عن ان ينطبع في مرات القلب وبذلك ينتفي الاعتماد
الاعتماد على العمل وغيره وانما كان ظلمة لانه عدم في جميع احواله في الماضي
حاله وفي الحال بعدم استقلاله وفي المستقبل على حكم ذلك فان كان باقيا
فله حكم الحال وان كان فانيا فله حكم الماضي ثم ما هو به من الوجود الذي
هو نوره انما هو من الحق سبحانه كما نبه المولف اذ قال **وانما اناره ظهور**
الحق فيه قلت اناره بالوجود الجايز بدلا من العدم المجوز فظهر فيه بعلمه من
حيث اتقانه وارادته من حيث تخصيصه وقدرته من حيث ابرازه ظهور
دلالة وتعريف لا ظهور حلول وتكييف تعرفه به ذاته وصفاته واسمايه اذ
هو فعله وبهذا يفهم قوله تعالى الله نور السموات والارض وان الكون مشكاة فيها
زجاجة الافعال الجامعة لزيت النسب المعتصرة من زيتونة الاوصاف الكمالية
لا شرقية جمالية ولا غربية جلالية يكاد زيتها يضي ولو لم تمسه نار التاثير
الظاهر من مصباح الصفات نور على نور نور الافعال على نور النسب على
نور الاسماء على نور الصفات وهي التي ظهر بها الكل يهدي الله لنوره من
يشاء في اي مقام كان فيشهد الحق على قدر ما حصل له من الهداية فافهم ووجوه
الشهود مختلفة من حصل على شي منها كان كمالا له ومن لم يحصل على شي فهو
في دايرة النقص كما نبه المولف اذ قال **فمن راي الكون ولم يشهده**

فيه او عنده او قبله فقد اعوزه وجود الانوار قلت ومن شهده
فيه او عنده او قبله او بعده فهو الكامل الانوار المطهر الاسرار وان تفاوتت
الرتب والمراد برويته الكون اعتبار وجوده من حيث ما ظهر فيه وبه من التعرفات
العادية وغيرها فشهود الحق فيه النظر لوجود تضعيف الحق له بوجه لا ينفك
وبجري الافعال على حكمه بان لا يبقي على العبد عن غيره اعتماد ولا لمن سواه استناد
بل يبقي شاخص القلب لما يرد منه في كل دقيقة وحقيقة رجوعا لقوله تعالى الله
خالق كل شي وعملا بخالص التوحيد في بساط التفريد فافهم وعلم ذلك بالرجوع
الى الاسباب والعمل على النيل والورع بالاكتساب وشهوده عنده هو النظر لانه
القايم له بما يجب والقايم عليه بما يجب فيقع بذلك ظل في الصدر يقتضي مراقبته
بالشكر على ما اسدى من محبوب وبالقيام بما وجب من مطلوب فتنتفي شهواته اذ
يشغله الثنا على الله عن ان يكون لنفسه شاكرا وتشغله حقوق الله عن ان تكون لحظوظه
ذاكرا عملا بقوله تعالى وهو على كل شي وكيل وقوله سبحانه ان ربك لبالمرصاد وقوله عز وجل
ووجد الله عنده فوفاه حسابه وقوله جل وعلا فيما يرويه الصادق المصدوق صلى الله
عليه وسلم انا عند ظن عبدي بي ان الله عند كل عمل عامل حتى يوفيه عمله انا عند
المنكسرة قلوبهم من اجلي فافهم وعلم ذلك بالغفلة وترك الحقوق والله اعلم وشهوده
قبله ان يسبق الى قلبه مراده انه لا يكون الا بارادة الحق وقدرته فيفتح له ذلك التوكل عليه فيه
علما منه ان وجود كل شي منه سبحانه له مقاليد السموات والارض اي مفاتيحها التي
يفتح بها وجودها وموجودها فتنتفي عنه الغفلة بهذه الروية لاشتغاله بالشكر
على المساعدة وبالرضى والاستسلام عند المباعدة وعلم ذلك بروية النفس
في التحصيل وعدمه فافهم وشهوده بعده هو ان يغفل عن التصريف والقيام
بالامور والابرام للاحكام حتى يقع في امر يريده فيذكر منه الحق بتيسيره او في ضده
فيذكر قهره في تعسيره وهذه حال عوام الخلق من المتوجهين ونحوهم واليه الاشارة
بحديث اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به الحديث وليس
وراء هذه المرتبة الا الاسترسال في الغفلة المودي لوقوع الهفوة واليه الاشارة
بقوله تعالى والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون وذلك
لانهم غفلوا واسترسلوا ولو رجعوا ما خسروا فافهم ثم من حصل على الشهود
الاول كان بالله وعلى الثاني كان لله وعلى الثالث راى الامر من الله وعلى الرابع
رجع الى الله ومن فاته ذلك كله فهو معزول اي محتاج لوجود الانوار اذ غلبه
النظر الى الاغيار **وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار**
قلت شبه المعارف بالشموس لانها تذهب بكل ظلمة وتنور وتكشف عن
حقايق الامور مع علوها وارتفاعها وعموم النفع بها واخذ كل احد منها على

قدره واستعار السحب للاثار لانها تغطي الحقيقة ولا تذهب بها وتضعف النور
ولا تذهبه وتعرض له ولا تدوم عليه وبالجملة فمعرفة الحق اصل كل اصل وما سوى
الحق حجاب عنه ولا يخرجك عن الوصف الا شهود الوصف ومن ذكر الحق نسي
نفسه ومن ذكر نفسه نسي الحق واعظم باب في معرفته شهود قهره من
بساط توحيده لانه يشعر بعظيم عظمته وقد توجه المولف للكلام في ذلك
اذ قال **مما يدلك على وجود قهره سبحانه ان حجبك عنه بما ليس بموجود**
معه قلت استدلال القوم مراد لتمكين الحقيقة من النفس لا لمطلق الاثبات
لان مقاصدهم دايرة على طلب الكمال بعد اثبات الاصل الذي هو شان
الاصولي وقد تقرر في المعقول ان الله خالق كل شي فالكل منه واليه فوجود
كل شي به وله لا معه لان الكل عدم لوجوده كما ان ثم الخلايق محجوبون عنه
بهم وهم عدم فالعدم حجب بالعدم وذلك عجيب من الصنع ثم احتجاب العدم
بالعدم دليل على ظهور الوجود بالوجود بلا حجب البتة وذلك من اكبر شواهد
العظمة وانما قلنا ان احتجاب الخلق بهم لان الحق سبحانه لا يصح ان يكون حجابا
ولا محجوبا وقد ذكر المولف في ذلك عشرة اوجه فقال في اولها **كيف يتصور ان**
يحجبه شي وهو الذي اظهر كل شي قلت اظهره من العدم الى الوجود
فكان دليلا عليه لكل موجود اذ خصصه بارادته وابرزه بقدرته واتقنه
بحكمته وتجلى فيه برحمته **كيف يتصور ان يحجبه شي وهو الذي ظهر**
بكل شي قلت ظهر به من حيث التعريف اذ ظهوره من العدم فدل على
انه المنفرد بالكمال والبقا والقدم وفي كل شي له اية تدل على انه واحد
كيف يتصور ان يحجبه شي وهو الذي ظهر في كل شي قلت ظهر فيه
بما ظهر عليه من اثار قدرته وتخصيص ارادته ودلايل حكمته وشواهد رحمته
فكان لمعرفته **كيف يتصور ان يحجبه شي وهو الذي ظهر لكل شي** قلت
ظهر له بما ظهر فيه فكان عارفا به على قدره حسب تعريفه ولذا قيل ما ثم
الا عارف به على قدره فلذلك لا يعذر الكافر بجحده **كيف يتصور ان**
يحجبه شي وهو الظاهر قبل وجود كل شي قلت لانه الذي اظهر الاشيا
فكان قبل وجودها اذ هو الاول الذي لا افتتاح لوجوده ولا ظهور لشي
الا باظهاره اياه فافهم **كيف يتصور ان يحجبه شي وهو اظهر من كل**
شي قلت لانه الواجب الوجود لذاته وكل شي انما وجد بايجابه وواجب
الوجود اظهر للمناط العقلي ابدا ولا غيره بوهم فافهم **كيف يتصور**
ان يحجبه شي وهو الواحد الذي ليس معه شي قلت ليس معه شي ابدا كما
لم يكن معه شي ازلا لان الكل فعله وهو المنفرد بالكمال كان الله ولا شي معه

وهو الان على ما عليه كان كيف يتصور ان يحجبه شي وهو اقرب اليك من كل شي
لانه المتصرف فيك بكل شي وتصريفه سابق لك قبل وجود ذلك الشي فهو اقرب اليك حتي
من نفسك وبنفسك قال الله تعالي ونحن اقرب اليه منكم كيف يتصور ان يحجبه
شي ولولاه ما كان وجود كل شي قلت وذلك لافتقار كل شي له وغناه عن كل شي
وعلى كل شي صنعه ولا علة لصنعه ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن يا عجبا كيف
يظهر الوجود في العدم مع ان العدم ظلمة والوجود نور وقد كان ذلك
ام كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم مع الحادث لا وجود
له من ذاته ولا في ذاته والقديم لا ثبوت لشي مع ظهور صفاته وقد كان ذلك فدل
على ان الظاهر والثابت انما هو القديم وحده وتلاشي الحادث وفنايه فيه يحكي ان
رجلا قال بين يدي الجنيد الحمد لله ولم يقل رب العالمين فقال الجنيد رحمه الله كمله يا اخي
فقال الرجل واي قدر للعالمين حتي يذكروا معه فقال الجنيد قله يا اخي فان الحادث
اذا قورن بالقديم تلاشي الحادث وبقي القديم قال في التنوير فما سوي الحق تعالي لا يوصف
بفقد ولا وجود لانه لا يوجد معه غيره لانه لا يفقد الا ما وجد ولو انهتك حجاب
الوهم لوقع العيان على فقد الاعيان ولاشرق نور الايمان فغطي وجود الاكوان انتهي
وسياتي من نحو هذا كثيرا وهو نخبة الكتاب ولباب اللباب كم من خانه فضل وانكر
على اهله بغير الحق فزل فهو معدن غرور الجهال ومزلة اقدام الرجال ولا اجهل
من تعصب بالباطل ومنكر لما هو به جاهل فان عرفت فاتبع وان جهلت فسلم
فعليكم بكمال التنزيه ونفي التشبيه والتمسك بقوله تعالي ليس كمثله شي وهو السميع
البصير **تنبيه** تكلم في هذا الباب على بداية الهدايات واشار في اخرها النهاية
النهايات وجمع في ذلك بين الحقيقة والشريعة والاشارة والبيان وكذا في كل كلامه
ثم افتتح بالمعاملات والكلام فيها بان قال **وقال رضي الله عنه** قلت هذه الترجمة
في كل فصل من كتابه وفيها نوع من التعظيم فيحتمل ان تكون ملفا في نظره حين وضعها
ويحتمل ان يكون الواضع لذلك غيره باشارته او بغير اشارته ويحتمل ان يكون املاه
على الكاتب فترجمه لنفسه بحسب المجالس والفصول والله اعلم **ما ترك من الجهل
شيا من اراد ان يحدث في الوقت غير ما اظهره الله فيه** قلت هنا
الوقت الزمان الذي لا يقبل غير ما ظهر فيه بحكم التصريف وارادة غير ما اظهره
الله فيه بالتلهف على عدم موافقته للغرض النفساني ونحوه والسلامة من ذلك
بوجود الاستسلام قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله ومن كلامهم الوقت
سيف اي كما ان السيف قاطع في الوقت بما يقتضيه الحق تعالي ويجريه حاكم
وقيل السيف لين مسه قاطع حده لمن لاينه سلم ومن خاشنه اصطلم كذلك الوقت
من استسلم لحكمه نجا ومن عارضه بترك الرضي انتكس وتردي كما قيل وكالسيف

97

ان لاينته لان مسه وحداه ان خاشنته خشنان انتهي وقد يريدون
بالوقت غير هذا مثل طيبة القلب ومنه قولهم فلان صاحب وقت وطاب
وقته ومثل الاجتماع للسماع ومنه قولهم صنع فلان وقتا وخطرنا وقتا ونحو
ذلك فاما قولهم فلان بحكم الوقت فمعناه ما انقدر او لا واقه يجري مع التصريف
بغير اختيار من نفسه وانما كانت معاندة الوقت غاية الجهل لانسداد
ابواب العلم وطرقه في حق صاحب هذه الحالة وطرق العلم ثلاثة العقليات
والشرعيات والعاديات فدليل جهله بالمعقولات ارادته رفع الواقع و
ايقاع الممتنع ودليل جهله بالشرعيات اعتراضه على مولاه واساه ادبه
مع مولاه فيما قضاه له وارادته غير ما اقامه فيه من تجريد واسباب وغيرها
ودليل جهله بالعاديات عدم مراعاته بحكمة الله في خلقه وسنته في
عباده وان من اراد موافقة اغراضه ابدا اتعب نفسه بغير فايدة اذ لا
يكون غالبا الا غير ما يدبره الانسان وقد قيل من طلب ما لم يخلق اتعب
نفسه ولم يرزق يعني الراحة في الدنيا والله اعلم وكما امرت في الاستسلام
بالواقع حيث لا يمكن غيره امرت بالقيام بالحقوق حيث الامكان وان
كانت بمضايقة فترك الاستسلام في محله جهل وترك العمل في وقته حمق
كما بينه المولف اذ قال **احالتك الاعمال على وجود الفراغ من
رعونات النفس** قلت الرعونات جمع رعونة بضم الراء والمهملة وهي ضرب
من الحماقة يظن بصاحبها العقل وليس بعاقل في نفس الامر والعبد في هذه
الحالة كذلك لان صورة فعله تقتضي عقله وفي حقيقة الامر هو احمق من ثلاثة
اوجه احدها حالته فيما شرعا وهو العمل على محال عادة وهو الفراغ في
هذه الدار فهو يقول لا اعمل حتي اتفرغ ولسان الحال يقول له لا تتفرغ الا بالعمل
الثاني انه وثق بغير موثوق به وهي النفس في عزماتها التي غالب الامر
انها لا تفي بها الثالث انه اهمال للحزم والعزم المرتد عند العقلا خوفا من
تقلبات الدهر ولكن ايثار الدنيا على الاخرة واجتهاده فيما ضمن له دون
ما طلب منه هو الموجب لذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمني على
الله الاماني الحديث والناس ثلاثة رجل ساعده القدر فعمل في فراغه
وشغله وهذا من الموفقين المغبوطين ورجل وجد الفراغ ولم يعمل فهذا
من البطالين المغبونين اذ هما خصلتان مغبون فيهما كثير من الناس
الصحة والفراغ ورجل لم يجد الفراغ وجعله علة في التسويف فاحال عليه
العمل وهذا من المفتونين اذ لا حقيقة له في وقته ولا لما يومله في امره ويرحم

الله بن الفارض حيث قال ؞ وعلى من قريب واستجيب واجتنب غدا ؞
اشمر عن ساق اجتهاد بنهضة ؞ وسر زمنا وانهض كسيرا لحظك ؞
البطالة ما اخرت عزما لصحة ؞ وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى ؞ واياك
لا عز لا في احظر علة ؞ وجد بسيف العزم سوف وان تجد ؞ تجد نفسا فالنفس
ان جدت تجدت ؞ ثم اذا امت بالاستسلام في محل القهر وبالامتثال في محل
الامر فلا تختر حالة تكون بها من تجريدا واسباب تجردا او اكتساب شوقا
لما يرجي في ذلك بل كن بحكم الوقت كما نبه المولف اذ قال **لا تطلب منه ان
يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها** قلت بل قم فيما ؞
اقامك الله فيه طالبا الاستقامة معه من غير زايد على ذلك انما امرت بذلك
لثلاثة اوجه احدها القيام بحق العبودية فيما انت فيه بالرضى به الثاني لتجرد
الراحة بالاستسلام فتسلم من نكد التدبير واكدار التغيير الثالث لئلا تعطي
ما طلبت وتمنع الراحة فيه فقد حكي ان رجلا كان يسال الله تعالى كل يوم
رغيفين ويتفرغ للعبادة ولم يسال العافية فاستغفر واخرج لوقته قال
في التنوير فتادب رحمك الله ايها المومن ولا تطلب منه ان يخرجك من امر ويستعملك
فيما سواه اذا كان ما اقمت فيه موافق اللسان للعلم فان ذلك من سوء الادب
مع الله تعالى فاصبر لئلا تطلب الخروج لنفسك فتعطي ما طلبت وتمنع الراحة
فيه فرب تارك شيا وداخل في غيره ليجد الراحة فيتعب وقويل بوجود
النفس عقوبة لوجود الاختيار انتهى ثم ما يريد العبد من الاسباب
وغيرها ملحق لمقاصد ووجود الجمع غير ممتنع بارادة الانتقال من اتساع
دايرة الفهم والا فالامر كما بينه المولف **فلو اراد لاستعملك
من غير اخراج** قلت وذلك بان يحصل لك فوايد التجريد مع الاسباب
وفوايد الاسباب مع التجريد وذلك عليه سبحانه يسير لا امتناع فيه
ولا عسر وكم من متجرد اوسع عليه الرزق حتى اسعف واوسع وكم
من متسبب بسط له الزمان ووسع عليه وقته حتى جمع بين العبادة و
التسبب فلقد روي ان سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه قال
لما اسلموني الى المكتب كنت ان اشتغلت بمراقبة قلبي ضاعت وصيفتي
في اللوح وان اشتغلت باللوح ضاع قلبي فسالت الله في جمع بينهما وكذلك
قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه للمولف لما رام الخروج مما
هو فيه من الاشتغال بالعلم الظاهر قايلا ان الوصول مع ذلك بعيد اذ
قال له اقعد فيما انت فيه وما قدر لك على ايدينا يصلك ثم نظر اليه وقال
هذا شان الصديقين لا يخرجون من شي حتى يكون الحق سبحانه هو الذي

98

حتى يكون الحق سبحانه هو الذي يتولى اخراجهم كما تولى ادخالهم فاذا انت بين
احدى ثلاث اما ان تقام فيما انت فيه من غير نقل ولا زيادة ولا نقص وهذا سلامة
ورحمة واما ان يستعملك فيه من غير اخراج فتكون لك غنيمة العبودية منوطة
بغنيمة الفايدة المطلوبة مع زيادة ما انت فيه واما ان يهيئك للخروج عما انت فيه
بتخلف شرط الاقامة الذي هو استقامة والاستقامة فيه فان التخلف اذن في التخلف
كما تقدم ثم اذا امت بما عليك من الاستسلام والامتثال حيث اقمت فلا تقف بهمتك
على شي دون الحق لان ما سواه حجاب عنه وقاطع دونه وان كان من فوايد وكرامة وهذا ما نبه
عليه المولف اذ قال **ما ارادت همة سالك ان تقف عندما كشف لها الا
نادته هواتف الحقايق الذي تطلب امامك** قلت يقول متى اراد المريد ان يقف
بهمته عندما كشف له من العلوم والمعارف ونحوها نودي من بساط الحقيقة بلسان
حال ما كشف له الذي تطلب من معرفة الحق امامك ولا يزال امامك ابدا فجد في الطلب
ولا تعود نفسك الكسل لان ما كشف لك ان كان من علوم الافعال ومعاني النسب الظاهرة
فيها فقد فاتك موقف الاسما والتحقق بمعانيها على ما يليق بك وما يبدو لك منها وان كان
ما كشف من معاني الصفات وحقايقها فقد فاتك كشف عظمة الذات وجلالها
ثم كذلك في كل مرتبة الى ما لا نهاية له لان المعروف لا يتناهى فالمعرفة به لا تتناهى في دار الاخرة
الابدية فضلا عن هذه الدار الدنية ثم الوقوف على ثلاثة اوجه وقوف تنوع ووقوف رؤية الاثر
ووقوف استيناس وقد قال المشايخ وقفة المريد شر من فترته لان الفترة تجبر بالتشمير
والوقفة تقطع عن التوجه وهو راس الحرمان والعياذ بالله وقد يدعو للوقوف ما يظهر
من الكرامات تنوعا او استيناسا او اعتقاد الانتهاء النهاية فلذلك قال **ولا تبرجت
ظواهر المكونات الا ونادتك حقايقها انما نحن فتنة فلا تكفر** قلت تبرجت ظهرت
بالزينة لقصد الاستمالة وليس ذلك الا لخرق العوايد وتحصيل الفوايد فاذا ظهر شي من ذلك
او لمعت النفس به فارادت الوقوف معه فينادي لسان حالها انما نحن فتنة اي اختبار
لك هل تقف معنا فتحجب عن ربنا او تنظر بنا المنة فتشكر نعمة الله فينا فلا تكفر نعمة
الله عليك فينا فوقوفك معنا وتجاوزنا لرؤية الحق بنا اودونا شكر لما انعم عليك
منا واعمل على ابيات الششتري حيث يقول ؞ فلا تلتفت في السير غيرا وكلما ؞ سوى
الله غير فاتخذ ذكره حصنا ؞ وكل مقام لا تقم فيه انه ؞ حجاب فجد السير واستنجد
العونا ؞ ومهما ترى كل المراتب تجتلي ؞ عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا ؞ وقل ليس
لي في غير ذاتك مطلب ؞ فلا صورة تجلى ولا طرفة تجنى ؞ وسر نحو اعلام اليمين فانها ؞
سبيل بها يمن فلا تترك اليمنى ؞ وبالجملة فالوقوف بالهمة على شي دون الحق حرمان و
اشغال النفس بالطلب مفتاح كل خير لكن على وجه العبودية لا على غير ذلك الوجه
فان وجوه الطلب كلها معلولة الا على وجه العبودية وقد بين ذلك المولف في كل وجه

منها فقال **طلبك منه اتهام له وطلبك له غيبة منك عنه وطلبك لغيره لقلة حيائك منه وطلبك من غيره لوجود بعدك عنه** قلت يقول
طلبك منه سوالك ما تريده من الحوايج منه سبحانه وتعالي في حاجتك الا اقتضا
والسبب بالطلب من اتهامه تعالي في علمه ورحمته ووعده لانك لو وثقت بعلمه بحالك
لم تحتج لسوالك ولو وثقت برحمته كنت تكتفي بها عن طلبك ولو وثقت بوعده ما كنت
تطلب منه شيا قسمه لك قبل وجودك ولذلك قيل لا تكونوا بالرزق مهتمين فتكونوا للرازق
متهمين اتهاما وطلبك له معناه طلبك الوصلة به من وجود الغيبة عنه لانه ليس بغايب
ولا بعيد فطلبك له من وجود غيبتك وبعدك عنه اذ لو كنت قريبا منه شاهدت قربه
منك حتي تري انه اقرب اليك من نفسك ونفسك وطلبك لغيره معناه طلبك الوصلة
بغيره اي لامر الدنيا والاخرة لقلة الحيا منه تعالي لانك لو استحييت منه حق الحيا ما كنت
تتلفت لغيره فضلا عن ان تراه اهلا لان يطلب الوصلة به وطلبك من غيره الحوايج لوجود
بعدك عنه لانك لو شاهدت قربه منك عرفت ان الامور كلها بيدك فوقفت بكنه الهمة عليه و
بالجملة فالطلب كله معلول الا ما كان علي وجه العبودية والقيام بحق الربوبية لان الحق تعالي
قريب من كل العبيد وهو اقرب اليه من حبل الوريد وهو علي كل شي شهيد فلا محل للطلب اذًا
وبرهان ذلك فيما ذكره المولف اذ قال **ما من نفس تبديه الا وله فيك قدر يمضيه**
قلت النفس بالتحريك ادق الحركات النفسانية في عالم الملك والشهادة ومن جملة الازمنة
دقيقة يجري بها وجود الانسان فتبدوا اي تظهر علي وجوده ويبدوا معها ما يقضيه الحق
للعبد من الامور العادية وغيرها فهي مراكب الاحكام الجارية علي العباد وبحسبه هذا فكل
نفس تقتضي تجليا جلاليا او جماليا او خارجا عنهما وذلك التجلي يقتضي عبودية وتلك
العبودية تقتضي تجل ولا يزال ذلك متجردا علي ممر الدهور والاوقات بعدد الانفاس
فيكون المريد في كل نفس سالك طريقا الي الله تعالي وعلي هذا يتنزل قولهم الطرق الي الله
بعدد انفاس الخلايق لا ما سيميه بعض الناس اختلاف الحق ومخالفة لما تم الاجماع
واحد هو الطريق واحد وهو طريق محمد صلي الله عليه وسلم وسالكه ثلاثة عباده وارادة وزهاده
واذا كان ما من نفس تبديه الا وله فيك قدر يمضيه لم يصح لك اتهامه ولا يصح ان يكون غايبا
عنك فيجب ان تستحيي منه بان لا تطلب غيره ولا تطلب من غيره وتدع التدبير معه وتنهض
الهمة اليه من غير توقف ولا تردد كما اشار اليه المولف اذ قال **لا تترقب فروغ الاغيار فان ذلك يقطعك عن وجود المراقبة له فيما هو مقيمك فيه** قلت يقول
لا تنتظر بعملك فراغا من الاغيار والافكار فان ذلك التوقف قاطع لك عن عبودية الوقت
وحكمه ولكن قم له بما تقلب عليك كما انت من غير التفات ولا عين فقد قيل سيروا الي الله عرجا
ومكاسير ولا تنتظروا الصحة فان انتظار الصحة بطالة انتهي ومترقب الفراغ للعمل كمن
يقول لا اتداوي حتي اجد الشفا فيقال له لا تجد الشفا حتي تتداوي فلا هو يتداوي ولا يجد

الشفا

الشفا كذلك هذا يقول لا اعمل حتي اتفرغ ولا يتفرغ حتي يعمل فهو لا يعمل ولا يجد الفراغ
ثم الذي ينتظره من الفراغ محال عادة لان الدنيا دار الشغل والذكر كما قيل فما قضي
احد منها لبانته ولا انتهي ارب الا الي ارب فاذا اردت ان يكون شغلك فراغا فاجعل
عملك من جملة اشغالك وليس ذلك الا بتوطين النفس علي عدم ما تومله من الفراغ وليس ذلك
الا بتحقق العلم بما هي عليه كما نبه عليه اذ قال **لا تستغرب وقوع الاكدار ما دمت في هذه الدار فانها ما ابرزت الا ما هو مستحق وصفها وواجب نعتها** قلت وذلك
انها موصوفة بالدناة اي الخساسة والدنواي قرب المرام وقرب المسافة عمرها قصير ومتاعها
قليل وافاتها عزيزة ومن وطن نفسه علي ذلك صفرها وعمل عليه وجد الراحة وكان عمره كله عا فيه
ومن نظر الي العكس اتعب نفسه في غير حاصل لذلك قال لجعفر الصادق رضي الله عنه من طلب
ما لم يخلق اتعب نفسه ولم يرزق يعني الراحة من الدنيا وانشدوا في معناه تطلب الراحة
في دار الفنا خاب من يطلب شيا لا يكون وقال الجنيد رضي الله عنه لست ابتغي ما يزد علي
من العالم الا اني قد اصلت اصلا وهو ان الدنيا دار هم وغم فما كان منها من سرور فهو ربح
انتهي ثم الاشغال والاكدار وغيرها تذهب بالرجوع الي الله تعالي وتتضاعف بالرجوع
الي النفس وهذا ما نبه عليه وبينه بان قال **ما توقف مطلب انت طالبه بربك ولا تيسر مطلب انت طالبه بنفسك** قلت الطلب بالله تعالي هو الاستناد
اليه في تيسير المطلب وعلامته ثلاثة التفويض في المراد والتوكل في التحصيل والاستقامة
في التوجه فاذا تمت هذه فالمطلب متيسر سوا وجد المراد او لم يوجد لان المقصود تبرو حرفة
الاحتياج ولا يفارقها مع التفويض لان عاقبته الرضي في الوجود والعدم والطلب بالنفس هو
الاستناد اليها في تحصيل المراد وعلامته ثلاث حب الموافقة من غير تفويض واعتماد الاسباب
من غير توكل والتهور في وجه التحصيل دون تقوى ولا استقامة وكلها عايدة بالضرر في
الوجود والعدم فالمطلب وان تيسرت صورته فهو حرمان في الحقيقة لما فيه من نسيان الشكر
ومفارقة الحق والاعتماد علي الخلق قال في التنوير وما ادخلك الله فيه تولي اعانتك عليه وما دخلت
فيه بنفسك وكلك اليه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق والمدخل الصدق ان تدخل لا بنفسك و
المخرج الصدق ايضا كذلك انتهي وبحسب هذا فالرجوع الي الله علامة الربح والرجوع الي النفس
علامة الخسران كما قال **من علامة النجح في النهايات الرجوع الي الله في البدايات**
قلت من علامة الخسر في النهايات الرجوع الي النفس في البدايات لانها اذا كانت البداية
بالله كانت النهاية الي الله فاذا فوض له شكر في العطا ورضي في المنع وكان ناظرا لما
عنده اولا واخرا وهذا غاية الفوز والنجح والعكس بالعكس هذا مع انه موكول لما رجع اليه
مخذول فيما وقف معه كما قيل اذا لم يعنك الله فيما تريده فليس لمخلوق اليه سبيل
فان هو لم يرشدك في كل مسلك ضللت ولو ان السماك دليل وقد قال النهرجوري
رضي الله عنه من كان شبعه بالطعام لم يزل جايعا ومن كان غناه بالمال لم يزل فقيرا

[illegible]

ومن قصد بحاجته غير الله لم يزل محروما ومن استعان على حاجة امره بغير الله لم يزل
مخذولا انتهي وهو عجيب ثم العوايد على حسب الفوايد والفوايد على حسب المقاصد والامر
كما قال من اشرقت بدايته اشرقت نهايته قلت يقول من اشرقت بدايته بالرجوع
الى الله اشرقت نهايته بالوصول الى الله من اشرقت بدايته باحكام اصولها اشرقت نهاية
بالعثور على محصولها من اشرقت بدايته بالتزام الطريقة اشرقت نهايته بكشف الحقيقة
من اشرقت بدايته تبتلة اشرقت نهايته بخلفه من الله من اشرقت بدايته برفع الهمة عن الاكوان
اشرقت نهايته بالكشف والعيان لان البدايات مجلاة النهايات ومن كانت بالله بدايته
كانت اليه نهايته وقد قال ابن الجلاء رحمه الله من علت همته عن الاكوان وصل الى مكونها ومن وقف
بهمته على شي دون الحق فاته الحق لانه اعز من ان يرضي معه شريك انتهي ثم ما يوجد في البداية
والنهاية هو سر الحقيقة والغاية كما قال ما استودع في غيب السرايرظهر
في شهادة الظواهر ما استودع في غيب السرايرمن المعرفة بالله ظهر في شهادة الظواهر
بالانحياش الى الله ما استودع في غيب السرايرمن الجهل بجناب الله ظهر في شهادة
الظواهر بالعمل على مقتضي ما هنالك لمن كان غيب سره اتم كان ظاهره احكم لان
ظواهر الامور تدل على حقايق الصدور والاسرة تدل على السرير وما خامر القلوب
فعلي الوجوه امره يلوح والكلام صفة المتكلم وما فيك ظهر على فيك وادب الظاهر عنوان ادب
الباطن لو خشع هذا لخشعت جوارحه سيماهم في وجوههم ولتعرفنهم في لحن القول
خصلتان لا يجتمعان في مومن البخل وسوء الخلق وخصلتان لا يجتمعان في منافق حسن
سمت وفقه في دين قال بعضهم : دلايل الحب لا تخفي على احد ... كحامل المسك لا يخفي اذا
عبقا : ثم ما اودع في غيب السراير روية الخلق بالحق لقوم وروية الحق بالخلق لقوم و
لكل مزية حكمها فلذلك قال شتان بين من يستدل به او يستدل عليه قلت
يعني بعدان وفرقان ما بينهما وان اجتمعا في طلب الحق ومعرفته
المستدل به عرف الحق الذي هو النظر الواجب له من نور الاكوان ومن ينظر بنور المكون
الوجود لذاته فانه اظهر من الجايز لدلالة العقل عليه ولا بمقتضي الاطلاق اذ انما يفهم
وجود ثم يحمل عليه موجود لا يفهم في وجوده الا انه مطلق غير مقيد وذلك يقتضي بكل وجه
ومن لازم كلامه وجود اتصافه بالكمالات ثم من كمال الاوصاف ظهور اثارها فعرف الموجود
منه وجود وعرف الاوصاف من ذلك الموجود ثم عرف الافعال من الاوصاف فنظر
الامر على وجهه واثبت الامر الذي هو وجود الكون وما يجري عليه من وجود
اصله الذي هو ايجاد الخلق بكرم الحق وفضله وظهورهم على اثر وصف بفعله
وهذه طريقة ارباب التدلي في البرهان وانكرها قوم لما اتوا بتبيان وقال قوم
لا تكون المعرفة في بدايتها كسبية بالترقي ثم تعود ضرورية فيكون النظر على التدلي
وهو الذي يفهمها اكثر الناس وعليها نبه في لطايف المنن حسب ما ياتي وقسم ثالث

وهو ان تجلي الحق تعالى لبعض عباده للحقيقة فيكون له في معد العيان بحيث لا يشعر
بدليل التدلي ولا يفهم معناه على الترقي بل كما قال ذلك الصبي لخاله وهو ابن ثلاث سنين
حيث قال يا بني ثم فقدا شغلت سري ارايت من تجلي لقلبه بشي فسجد له فقال الي
متي قال الي الابد وكذلك وقع لابراهيم عليه السلام اعرف حقيقة لا افولها ولا زوا
ثم تنظر بها في اعظم الموجودات حسا اذ قال في عقب كل اعتبار لا احب الافلين
فلو لم يكن عرف حقيقته لا تافل ما نفي كل افل بل قد صح اجزا بما ضمنه اولا اذ قال اني وجهت
فتامل ذلك عالما ان الاستدلال دليل البعد كما قال والاستدلال عليه من عدم
الوصول اليه قلت لانه يستدل على الامر الخفي او الغايب ولا خفا ولا غيبة مع و
صول قال في لطايف المنن اعلم ان الدليل انما نصب لمن يطلب الحق لا لمن يشهده
فان الشاهد غني بوضوح الشهود عن ان يحتاج الى دليل فتكون المعرفة باعتبار
توصيل الوسايل اليها كسبية ثم تعود الى نهايتها ضروريه واذا كان من المكاينات
ما هو غني بوضوحه عن الحق تعالى اولي بغناه عن الدليل منها انتهي ثم ذكر وجه
الدليل في ان الاستدلال عليه من البعد فقال والا متي غاب حتي يستدل عليه
ومتي بعد حتي تكون الاثار هي التي توصل اليه قلت يقول وان لم يكن الاستدلال
من عدم الوصول فليس الا من البعد والغيبة والحق تعالى ليس بغايب ولا بعيد فتبين
ان الاستدلال عليه دليل الغيبة والبعد قال في لطايف المنن ومن اعجب العجب ان تكون
الكاينات موصلة اليه فليت شعري هل لها وجود معه حتي توصل اليه ام هل لها من الظهور
ما ليس له حتي تكون هي المظهرة له وان كانت الكاينات موصلة اليه فليس لها ذلك من حيث
ذاتها لكن هو الذي ولاها رتبة التوصيل فوصلت فما وصل اليه غير الالهية ولكن الحكيم
هو واضع الاسباب وهي لمن وقف معها ولم ينفذ الى قدرته عين الحجاب انتهي ثم يتعين على
كل من المستدل به او عليه ان ينتهج ما فتح عليه اذ لا علة انتقال عنه بل كما نبه عليه بالاية
التي نوع بها اذ قال لينفق ذو سعة من سعته الواصلون اليه ومن
قدر عليه رزقه السايرون اليه قلت يقول العارفون وسع عليهم ارزاق
العلوم والمعارف فانفقوا على قدر ما وصل اليهم اذا استدلوا به وذلك حكم وقدام
والسالكون ضيقت عليهم ارزاق العلوم والمعارف فانفقوا على مقدار ما عندهم
ولذلك استدلوا عليه وذلك حكمهم اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها و فضل الله مرجو
للجميع سيجعل الله بعد عسر يسرا وانما صح توقيع الاية في الواصل والساير لاحتمالها
لما هو اعم ثم ذلك لا يرفع حكم الاصل الذي هو كونها في نفقات الزوجات والابدية
بل يوكده لدخوله في النفقة الواقعة على ما هو اعم من المال والله اعلم ثم ذكر توجه
كل من الواصل والساير فقال اهتدي الراحلون اليه بانوار التوجه
والواصلون لهم انوار المواجهة قلت فانوار التوجه انواع العمل والمعاملة

وانوار المواجهة ما يرد من حقايق المواصلة فمظاهر الاولي ثلاث الاستدلال للتوصل و
العمل للتوسل والتعلق للتقرب ومظاهر الاخرى ثلاثة التوفيق للهداية والالهام للعناية
والتحقيق للولاية ومن لم يجعل الله له الانوار فما له من نور ومعني الرحلة من هولا انتقالهم
عن عوالم الحس والخيال ومفارقة الوهم والضلال والوصلة في حق الاخرين تحقق العلم و
اليقين والتمكن من منازل العارفين ثم لكل حال حقيقة وحكم ومرتبة تخصه اشار لها بان قال
فالاولون للانوار وهولا الانوار لهم قلت فالاولون عبيد للانوار وملك لها
اذ جعلوها من اعظم عددهم واقوى معتمدهم فلا يقدرون على مفارقتها وان فارقوها
حزنوا وايسوا من مرادهم لمفارقة المعتمد في تحصيل المقصود وهولا الواصلون الانوار لهم
مملوكة لانها عندهم تابعة وان كانت غير مشروكة قال شارح محاسن المجالس العارفون
قايمون بالله قد تولا الله امرهم فان ظهر منهم طاعة لم يرجوا عليها ثوابا لانهم لا يروا
انفسهم عمالا لها وان صدرت منهم زلة فالدية على القاتل لم يشهدوا غيره في الشدة و
الرخا قيامهم بالله ونظرهم اليه وخوفهم هيبتهم ورجاهم هيبتهم انتهي ومعني قولهم
الدية على القاتل معناه ان المقدر لها هو المجازي عليها ان شا عاقب وان شا غفر اذ
لا حجر عليه اجرا كما لا حجر اولا فافهم ثم ذكر علة حال الواصلين فقال **لانهم لله لا لشي
دونه** قلت يعني وبالله لا لشي سواه فلا التفات لهم لغيره في فقد ولا وجدان ولا طاعة
ولا عصيان اذا كان لهم فكانوا له بلا علة من نفوسهم فهم هم رضي الله عنهم كما قيل هم الرجال
وغبن ان يقال لمن لم يتصف بمعاني وصفهم رجل ثم ذكر الاية التي تجمع حقا يقهم على
على وجه الاستدلال لمقامهم فقال **قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون** قلت
توقيع هذه الاية على هذا الموضع لا يتم بالقول انها ليست بجواب لما قبلها وهو قوله
قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسي الاية عند الاستدلال فالتقدير حسبي الله اي اكتفيت
به عن كل شي سواه وهو صحيح في غير هذه الاية ومعني ذرهم اي اتركهم في خوضهم يلعبون
يتشاغلون بكل شي لا حقيقة له لان اللعب التشاغل بما لا حقيقة له والوجود كله
كذلك من حيث التحقيق اصدق كلمة قالها الشاعر لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل
وسياتي هذا المعني في كلام المولف متعددا وبالله التوفيق **تنبيه** بساط المعرفة
تزكية النفس وتطهيرها من العيوب لمن ارادها فعليه بذلك لقوله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فلا تشغل نفسك بطلب العرفان وغيره من الغيوب
ولكن بما فيك من القبايح والعيوب وهذا ما افتتح به الباب الثالث اذ قال
**وقال رضي الله عنه تشوفك الي ما بطن فيك من العيوب خير لك
من تشوفك الي ما حجب عنك من الغيوب** قلت العيوب جمع عيب وهو
ما اوجب نقصا فيمن نسب له معصية كان او غيرها كان جاريا في الافعال او في
الاخلاق او في الاداب متعلقا بالله او بعباده ثم هي على قسمين ظاهرة جلية

وباطنه

وباطنه خفية فالنظر في الجلية وازالتها سهل قريب وازالة الخفية والنظر فيها مشكل صعب
وقد مر منها جملة كالاعتماد على العمل وارادة غير ما اقيم به العبد والتدبير مع الله والاستعجال
في الدعا والتشكك في الوعد والاعتراض عند فوت المراد وفقد الاخلاص وحب الشهوة
وايثار الخلطة وانطباع الاكوان في مرات القلب وتعلقه بالشهوات واسترساله
مع الغفلة وقلة المبالاة بالهفوة والاحتجاب عن الحق برؤية الاكوان وارادة غير
حكم الوقت ولحالة العمل على الفراغ وطلب حالة غير التي انت فيها والوقوف عند ما يبدوا
من كشف ونحوه والطلب منه وطلبه والطلب من غيره ولغيره وترقب الفراغ ورؤية
صفو الدنيا وطلب الاشيا بالنفس والرجوع لغير الله في البداية الي غير ذلك مما دخل في
طي ما ذكرناه وما ياتي في الكلام بعد مما في معناه فافهم والغيوب جمع غيب وهو ما
استتر عن الخلق وينقسم الي حسي ومعنوي وشان النفس اهمال العيوب وطلب
الغيوب والمطلوب العكس لوجوه ثلاثة احدها ان الاشتغال بالعيوب حق الادب
وطلب الغيوب قد يجر الي العطب الثاني ان الاشتغال بالعيوب يجي للكمال وطلب الغيوب
ربما وصل للضلال الثالث ان الاشتغال بالعيوب حق الربوبية وطلب الغيوب
تفويت لحق العبودية وقد قالوا كن طالب الاستقامة ولا تكن طالب الكرامة فان نفسك
تهتز لطلب الكرامة ومولاك يطالبك بالاستقامة ولان تكون بحق ربك اولي من ان تكون
بحظ نفسك انتهي ثم حجاب الغيوب انما هو وجود العيوب كما اشار اليه المولف اذ قال
الحق ليس بمحجوب وانما المحجوب انت عن النظر اليه قلت اما ان الحق ليس
بمحجوب فقد تقدم من براهينه ما لا يزيد عليه واما انك محجوب عن النظر اليه فلا
يحتاج الي دليل لكن حجابك على وجهين حجاب بصر وحجاب بصيرة فحجاب البصر
عيبك الاصل الذي هو النقص والفنا والزوال لهما الا في الاخرة فلا رؤية به الا هناك
كما جا به الخبر عن الصادق صلى الله عليه وسلم وحجاب البصيرة عيبك العارض فاذا
زال كشفت لك الحقيقة قال في لطايف المنن وانما حجاب الغيوب وجود العيوب
فالتطهر من العيب يفتح باب الغيب ولا تكن ممن يطلب الله لنفسه ولم يطالب
نفسه لربه فذلك حال الجاهلين الذين لم يفقهوا عن الله ولا واجهم المدد من ابه
والمومن ليس كذلك بل المومن يطالب نفسه لربه ولا يطالب ربه لنفسه فان توقف
عليه الحال استبطي ادبه ولا يستبطي مطلبه انتهي ثم ذكر برهانا عجيبا في ان الحق
ليس بمحجوب **اذ لو حجبه شي لستره ما حجبه ولو كان له ساتر لكان
لوجوده حاصر وكل حاصر لشي فهو له قاهر وهو القاهر
فوق عباده** قلت جملة هذا البرهان ان الحجاب ساتر والساتر حاصر
لانه يصير المحجوب في جهة منه وكل حاصر قاهر والرب تعالى قاهر غير مقهور
كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده فوقية معنوية كما يقال السيد فوق عبده

والسلطان فوق الوزير والامير فوق المامور يعني ان جلالته ظاهره عليه ومزتبته اعلي
من مرتبته فهو العلي في المنزلة والمرتبة والمكانة لا المكان اذ ليس كمثله شي وهو السميع
البصير ثم بين اصل العيوب وبذلك وجه المخلص منها فقال **اخرج عن اوصاف
بشريتك عن كل وصف مناقض لعبوديتك** قلت اوصاف البشرية ما لا
يكون البشر بشرا الا به من العوايد والاسباب والاخلاق وغيرها ثم هي قسمان اوصاف
موافقة للعبودية كالطاعة والعفة واليقظة واوصاف مناقضة للعبودية كالمعصية و
والشهوة والغفلة فالخروج عن المناقضة بالعمل بالموافقة وانما امرت بذلك لعلة ذكرها
بان قال **لتكون لنداء الحق مجيبا ومن حضرته قريبا** قلت اما نداء الحق فهو
خطابه الجاري على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله يا بني ادم يا ايها الناس يا ايها
الذين اوتوا الكتاب يا ايها الذين امنوا وقد قال جعفر بن محمد رضي الله عنه اذا سمعت يقول
يا ايها الذين امنوا فاصغ اليه فاما هو امر او نهي واجابه ذلك على الحقيقة بثلاث تصديقه
والعمل به وارادة وجهه تعالي بالعمل وبذلك يكون القرب من حضرته اي دايرة ولايته
واختصاصه فقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله اذا اكرم الله عبدا في حركاته
وسكناته نصب العبودية لله بين عينيه وستر عنه حظوظ نفسه وجعله يتقلب
في عبوديته والحظوظ عنه مستورة مع جري ما قدر له ولا يلتفت اليها كانه في معزل
عنها واذا اهان الله عبدا في حركاته وسكناته نصب له حظوظ نفسه وستر عنه
عبوديته فهو يتقلب في شهواته وعبوديته الله عنه بمعزل وان كان يجري عليه شي
منها في الظاهر قال وهذا باب من الولاية والاهانة فاما الصديقية العظمى والولاية
الكبرى فالحقوق والحظوظ سواء عند ذوي البصاير لانه بالله فيما ياخذ ويتركه انتهي
وهو عجيب ثم اصول العيوب ومقابلها واصل كل اصل منها ليثبت بالاصل ويبني به
فيكون اتم فقال **اصل كل معصية وشهوة وغفلة الرضا عن النفس**
قلت المعصية مخالفة امر الله الواجب والشهوة الاسترسال مع النفس في طلب المستلذات
والغفلة اهمال الحقوق المندوبة او الواجبة بالاسترسال مع دعاوي الهوي والرضي
عن النفس وجدانه وعلامته ثلاث روية الحق لنفسه والشفقة عليها والاغضاء عن
عيوبها بتزكيتها من حيث انه يري قبيحها حسنا بالتاويل لانه يعلم العيب ثم يغضي
عنه وان كان نوع منه وانشدوا في ذلك : وعين الرضي عن كل عيب كليلة : ولاكن
عين السخط تبدي المساويا : وهذا الشطر الثاني يوافق المعني الثاني الذي
ذكره المولف اذ قال **واصل كل طاعة وعفة ويقظة عدم الرضي منك
عنها** قلت وهو السخط عليها او عما هو اعم منه وهو له علامات ثلاثة اتهامها والحذر
من افاتها وحملها على المكاره في عموم اوقاتها فقد قال ابو حفص الحدادي رضي
الله عنه من لم يتهم نفسه علي دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها

الي مكروهها في ساير ايامه فهو مغرور ومن نظر اليها باستحسان شي منها فقد اهلكها
وكيف يصح لعاقل الرضي عن نفسه والكريم بن الكريم يقول وما ابري نفسي ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي انتهي والطاعة موافقة امر الله واجبا كان او مندوبا والعفة
ترك الدنايات من كل شي واليقظة الانتباه لامر الله سبحانه وتعالي ثم لا بد للانسان
في تبصر عيبه من معين اخ ناصح او شيخ صالح للابتلاء به بالاغضا عن نفسه
وشرط ذلك المعين ان يكون بريا عن الرضي عن نفسه فلذلك قال
**ولان تصحب جاهلا لا يرضي عن نفسه خير لك من ان تصحب
عالما يرضي عن نفسه** قلت سوا كان شيخا او قرينا او تابعا لان الذي
لا يرضي عن نفسه قد جمع مناقب ثلاثا وان كان جاهلا هي الانصاف من نفسه
والتواضع لعباد الله وطلب الحق بالصدق وقد قال عمار رضي الله عنه ثلاث
من جمعهن جمع الايمان الانصاف من نفسه وبذل السلام للعالم والانفاق
من الاقتار انتهي وصحبة من هذه اوصافه تقتضي ثلاثا اكتسابه هذه المحامد
منه لان المرء على دين خليله وراحة القلب مع البدن من معافاته وسلامة
الدنيا والدين من التكلف والراضي عن نفسه قد باء بثلاث الكبر وقلة الانصاف
والتصرف بالرياسة فصحبته تفيد ثلاثا العبودية له والتكلف والقطيعة اخر الامر
لانه يري لنفسه من الحق ما ليس له فلا تبلغ قط رضاه ثم لا يغفر زلة ولا يقبل عثرة
ولا يرجع لديه وذلك ما لا تصح معه الفة ثم ان كان عالما فعلمه زيادة في شره و
ان كان جاهلا فجهله بلاء عليه وعلى صاحبه وان كان زاهدا فلا ينتفع بالدين و
الدنيا معه فلذلك قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه احذر صحبة ثلاث من اصناف
الناس القراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين والجبابرة الغافلين انتهي ثم
الصاحب انما يراد لثلاث النصيحة والشفقة والاعانة وكلها من الراضي عن
نفسه مفقود لجهله بمقدار نفسه وغفلته بذلك عن حقوق صاحبه وان اتي
بشي من ذلك اعجب به حتي يود الانسان انه لم يره وذلك من جهله بنفسه و
هو راس الجهل كما ان عدم الرضي عنها من العلم بها واعلم فوقه فلذلك انقلبت
احكامها كما قال **فاي علم لعالم يرضي عن نفسه واي جهل لجاهل
لا يرضي عن نفسه** قلت انقلبت حقايقهما لانقلاب الاحكام عندهما
لان من حقايق الجهل ثلاث الفرار عن الحق واتباع الباطل والحكم بما لا يصح
وهذا حال الراضي عن نفسه ومن حقايق العلم العمل بالحق ومجانبة الباطل
واعطا كل شي ما يليق به وهذه لا توجد الا ممن لا يرضي عن نفسه فالعلم
بالصورة لا ضرر به انما هو صناعة والجهل بالصورة لا ضرر على صاحبه اذ
يحصل ما يحتاج اليه بسواله مع سلامته في حاله والاخر كلما ازداد مسيلة ازداد

جهلا بربه وبنفسه وقد قال سفيان الثوري رضي الله عنه انما يتعلم العلم ليتقي الله وانما فضل العلم غيره لانه يتقي الله به وقال سفيان ابن عيينة رضي الله عنه اذا كان ليلي ليل سفيه ونهاري نهار جاهل فما امتنع بالعلم الذي اكتبه وقال مسروق رضي الله عنه كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا انتهى وقد استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع وقال اشر الناس عذابا عالم لم ينفعه الله بعلمه الحديث ثم الذي ينفي كل عيب ويذهب بكل ريبة وريب انما هو العلم بالله اذ يتم الخشية لله والناس فيه مراتب بحسب الاشهاد والشهود ومرجع ذلك لمراتب ثلاث ذكر المولف اولها بان قال **شعاع البصيرة يشهدك قربه منك** قلت هو تعالى قريب ابدا وشهود العباد له على قدر انوار بصايرهم وشعاع البصيرة هو نور العقل الهادي الى الايمان الذي غايته الاثبات في محله والنفي في محله لمن طلع في افق قلبه شاهد قرب الحق منه فراقبه في حركاته وسكناته حتى لا يراه حيث نهاه ولا يفقده حيث امره حتى اذاتم الايمان انفتح عين البصيرة لعين اليقين انطوى القرب في عموم التعريف فشهدت الحقيقة عدم كل شي لوجود الحق كما قال **وعين البصيرة يشهدك عدمك لوجوده** قلت وذلك نفس الحقيقة ان كل شي عدم لوجود الحق اذ لا وجود لشي الا منه ولا قيام لشي الا به لانه الغني عن الكل والكل مفتقر اليه بعين البصيرة هو نور الايمان الهادي الى التحقيق وثمرته ترك التدبير والاستسلام لجري المقادير ثم اذا حصل تمكين بذلك انتقل الحال فما ديرى الخلق لا عبرة بهم في وجود ولا عدم لرجوع كل شي له تعالى وذلك حق البصيرة كما قال **وحق البصيرة يشهدك وجوده لا عدمك ولا وجودك** قلت نور الحقيقة القاضي بالتحقق بحقايق العلم بقرب الحق هو حق البصيرة وبه يظهر ان الكون لا نسبة له في عدمه ولا في وجوده وان العبرة انما هي بوجود الحق وحده لان الحادث اذا قورن بالقديم تلاشى الحادث وبقي القديم ولهذه المواقف الثلاث اشار الشيخ محيي الدين حيث قال من شهد الخلق لا فعل لهم فقد فاز ومن شهدهم لا حياة لهم فقد جاز ومن شهدهم عين العدم فقد وصل انتهى ثم استشهد المولف للمقام الاخير وذكر لفظه بان قال **كان الله ولا شي معه وهو الان على ما عليه كان** قلت يعني انه لا شي معه في ابده كما لم يكن معه شي في ازله لانه الواحد الاحد ازلا وابدا قيل لبعضهم اين الله قال حيث كان قبل ان يخلق المكان قيل فاين كان قال حيث هو الان يعني انه لا يعرف بالاين ولا بالكون وشهود ذلك بجريانه في عوالم القلب حتى لا يبقى فيها متسع للغير كما قيل ؛ فلم يبق الا الحق لم يبق كاين ؛ فما ثم موصول ولا ثم باين ؛ بذا جا برهان العيان فما ارى ؛ بعيني شي غيره اذ اكاين **تنبيه** اذا تحققت المعرفة بقرب الحق او بعدم كل شي لوجوده او بانتفا كل شي لوجوده فمن لم يكن وبقي من لم يزل فعكفت الهمة عليه بنسيان غيره كما اشار اليه في افتتاح

الباب الرابع اذ قال **وقال رضي الله عنه لا تتعد نية همتك الى غيره** قلت يقول لا تتجاوز بقصد همتك الى غير مولاك لطلب ذلك الغير ولا للطلب منه بل اجعله مكان همتك اكتفاء به واقتصارا على ما عنده اقتداء بنبي الله يوسف عليه السلام حيث قال عند خروجه من السجن حسبي من دنياكم ذكر ربي وحسبي من ديني ربي وبخليل الله ابراهيم عليه السلام انه قال وهو في المنجنيق حسبي من سوالي علمه بحالي حتى لقد قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه في قوله تعالى وابراهيم الذي وفى قال وفى بمقتضى قوله حسبي الله انتهى ثم ذكر المولف علة امره بقصر الهمة على المولى جلت قدرته فقال **فالكريم لا تتخطاه الامال** قلت يقول فالكريم ذاتا ووصفا وفعلا لا تتخطاه امال المومّلين الى غيره بطلب ذلك الغير ولا فالطلب منه لان جماله يغني عن اختيار غيره واحسانه يصرف الوجه له دون غيره لا سيما ولا غير الا به وله فالرجوع اليه اولى بكل حال لمن عقل فقد جا في بعض الاثار يقول الله تعالى عبدي اجعلني مكان همك اكفك كل هم ما كنت بي فانت في محل القرب وما كنت بك فانت في محل البعد فاختر لنفسك او كما قال ثم ذكر رفع الحوايج لغيره وانه لا يصح فقال **لا ترفعن الى غيره حاجة هو موردها عليك** قلت يقول انه الذي اورد عليك الاحتياج قد عرفت انه غني قدير قوي ومن سواه لا غنى له ولا قوة ولا قدرة واذا كان الامر كذلك فرفعها للعاجز الفقير الضعيف لا يصح قال الله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وقال وان يمسسك بخير فهو على كل شي قدير وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير قال بعض العارفين المكاشفين رضي الله عنه قيل لي في يقظة كالنوم او نوم كاليقظة لا تبدين فاقة الى غيري فاضاعفها عليك مكافاة لسوء ادبك وخروجك عن حدك في عبوديتك انما ابتليتك بالفاقة لتفرغ منها الي وتتضرع بها لدي وتتوكل فيها علي سبكتك بالفاقة لتصير ذهبا خالصا فلا تزيفن بعد السبك وسمتك بالفاقة وحكمت لنفسي بالغنى فان وصلتها بي وصلتك بالغنى وان وصلتها بغيري قطعت عنك مواد معونتي وحسمت اسبابك من اسبابي طردا لك عن بابي لمن وكلته الي ملك ومن وكلته اليه هلك انتهى وهو كلام عظيم النفع والموقع لمن تامله وبالله التوفيق ثم تعجب المولف من رفع غيره ما وضعه فقال **فكيف يرفع غيره ما كان له واضعا** قلت ذلك ما لا يصح بوجه ولا بحال لاتصافه تعالى بالعز والغنى والاقتدار واتصاف الغير بالعجز والذل والافتقار وهو ما بينه اذ قال **من لا يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع**

الا يكون لها من غيره رافعا قلت يقول من كان عاجزا عن الرفع والنفع في حوايجه
فهو عن غيره اعجز ليت العجل بعضهم لذلك قال بعضهم استغاثة المخلوق بالمخلوق
كاستغاثة المسجون بالمسجون وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
ايست من نفع نفسي بنفسي فكيف لا ايس من نفع غيري لها ورجوت الله لغيري
فكيف لا ارجو لنفسي وسيل رضي الله عنه عن الكيمياء فقال اقطع طمعك من
الله ان يعطيك غير ما قسم لك ومن الخلق ان ينفعوك او يضروك انتهي ثم الاكتفاء
بالله واعلا اسبابه النظر لكمال وصفه والجميل لا يفعل الا جميلا وادناه ان تنظر لا
حسانه السابق فتستشير به لافضاله اللاحق وقد اشار المولف كما ذكرنا فقال ان لم
تحسن ظنك به لاجل وصفه حسن ظنك به لوجود معاملته معك
قلت حسن الظن به تعالي لاجل وصفه ان تنظر لكماله في جلاله وجماله فتعلم انه جميل و
الجميل لا يفعل الا جميلا فينقطع الامال عن سوي فضله لما تحققته من كمال وصفه وحسن
الظن به لمعاملته معك هو ان تنظر الي احسانه السابق وافضاله اللاحق فتجدك مغمو
في منته معمورا في اكرامه ورحمته فيحملك ذلك علي حسن الظن به فيما تومله منه وقطع
النظر عن امل يكون او لا يكون وتستعين علي ذلك بما شاهدته من فعله الجميل كما نبه عليه
المولف اذ قال فهل عودك الا حسنا وهل اسدي اليك الا مننا قلت يقول
تامل تجد ما منه اليك انما هو احسان من افضاله وعطاء من امتنانه اوجدك من العدم
وامدك بالنعم وخصصك بالكرم وجعلك مومنا بغير سالفة ولا قدم انما هو جوده و
كرمه وقال ابو حبيب البدوي رضي الله عنه لم نزل خيرا فقط الامن ربنا لما لنا نكره لقاء
من لم نر خيرا فقط الا منه وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه انا لا نحب الا
الله فقال له رجل قد ابي ذلك جدك يا سيدي بقوله جبلت القلوب علي حب من
احسن اليها فقال انا لم نر محسنا الا الله تعالي لم نحب سواه وقال عليه السلام احبوا
الله لما يغذيكم من نعمه واحبوني بحب الله الحديث والناس ثلاثة قسم حسن الظن بالله
لاجل وصفه وهو اعلي من الذي بعده وقسم احب الله وحسن الظن به لاجل احسانه وهو
دون الذي قبله وقسم احب مولاه وحسن الظن به لهما وهو اتم حالا منهما وعليه بروز كلام
رابعة العدوية رضي الله عنها حيث قالت احبك حبين حب الهوي ⁘ وحب لانك اهل
لذاكا ⁘ فاما الذي هو حب الهوي ⁘ فشغلي بك عمن سواكا ⁘ واما الذي انت اهل له ⁘ فكشفك
للحجب حتي اراكا ⁘ فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ⁘ ولكن لك الحمد في ذا وذاكا ⁘ ثم العبد مفتقر ليلا
مولاه في كل احواله فلا بد له منه اذ لا غنا له عنه وفراقه للخلايق لا دم ومع ذا يركن اليهم
دون مولاه وهذا عجيب من الامر كما نبه عليه المولف ايضا العجب كل العجب ممن يهرب
مما لا انفكاك له عنه ويطلب ما لا بقا له معه قلت ما لا انفكاك له عنه

مولاه

مولاه وما كان المرجع اليه بحضرة الصدق من الاخره وما فيها وما لا بقا معه هو الخلايق
والدنيا التي ان لم تفارقه بالحيوة فارقها بالممات وانما عجب منه ثلاث ترك الهم
مع اشتغاله بالباطل واعراضه عن مولاه بما لا حقيقه له وعدوله لمن لا يغنيه
بدلا بما لا غنا له عنه ثم ذلك انما هو من عمي البصيرة اذ وضع الشي في غير محله
واتي به علي غير وجهه ففعله هاشانه التاخير واخر ما حقه التقديم وهذا
ما نبه عليه المولف اذ قال فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب
التي في الصدور قلت وقع هذه الاية هنا ليشعر بان ما ذكرنا من عمي البصيرة وانه
هو العمي الحقيقي فالتقدير فانها لا تعمي الابصار عما يعود علي صاحبها بالضرر
ولكن تعمي القلوب التي في الصدور كذلك او فانها لا تعمي الابصار علي الحقيقة و
انما عماها من القلوب التي في الصدور او فانها لا تعمي الابصار عن درك الحقايق
اذ ليست بمحل ادراكها ولكن العمي عمي القلب عن ذلك لانه محل ادراكه وقد قال
الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه عمي البصيرة في ثلاثة اشيا ارسال
الجوارح في معاصي الله والتصنع بطاعة الله والطمع في خلق الله فمن ادعي البصيرة
مع واحد من هذه فلبه هدف لظنون النفس ووساوس الشيطان انتهي
ثم ذكر التوجه للمخلوقات بمثال تقبيحي في وجه من التحقيق فقال لا ترحل من
كون الي كون فتكون كحمار الرحي يسير والذي ارتحل اليه هو الذي ارتحل
عنه قلت يقول لا تنتقل عن نفسك لمثلها لا في طلب ذلك المثال ولا في الطلب
منه فان فعلت كنت كحمار الطاحونة في سيره دايم ونفسه متصل ومن حيث
خرج الي ثم عاد لا هو استراح ولا قطع مسافة وهو يري انه في عمل يعود عليه
بالنفع وما هو الا كما قيل ⁘ فلا هو مقتول ففي الموت راحة ⁘ ولا هو ممنون عليه
فيعتق ⁘ من فقير خرج والي فقير توجه قال بعضهم في قوله تعالي هل
يسمعونكم اذ تدعون الاية استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون
بالمسجون انتهي ثم قال ولكن ارحل من الاكوان الي مكونها قلت
بان لا تريد سواه ولا تعرف في الدنيا والاخرة الا اياه فلا تطلب الا هو ولا تطلب الا
منه فقد قال ابن السماك رحمه الله كتب الي اخ لي ان لا تكون لغير الله عبدا ما
وجدت من العبودية بدا فافعل قال بعضهم اياك ان تلاحظ مخلوقا وانت تجد الي ملاحظة
الحق سبيل وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه قف بباب واحد لا لتفتح
لك الابواب تفتح لك الابواب واخضع لملك واحد لا لتخضع لك الرقاب تخضع
لك الرقاب قال الله تعالي وان من شي الا عندنا خزاينه انتهي وهذا معني
ما اشار اليه بالاية اذ قال وان الي ربك المنتهي قلت يعني منتهي كل شي
بدأ وعودا فانه المبدي المعيد الفعال لما يريد فالذي ترجوه من الخلق لا يتيسر

لهما لا بتيسير الحق فدع الكل جانبا واتخذ مولاك صاحبا رجوعا لقوله عليه السلام
انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل ولقوله عليه السلام اليك انتهت الاماني
يا صاحب العافية ويرحم الله القايل في معني ذلك • احسن الي في داركم • ونزلكم اوجه نوما للعبا
نجاي • لبيك اللهم وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك والرغب اليك والعمل ثم
وقع المولف بالحديث فيما هو بصدده فقال **وانظر الي قول النبي صلى الله عليه وسلم**
من كانت هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله قلت يعني واعمل على ذلك
بان تهاجر الي الله ورسوله فلا تتوجه لغيره اذ الله ورسوله هو الله ومن كان في الله تلفه
كان على الله خلفه ومن يخرج من بيته مهاجرا الي الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع
اجره على الله حسبي من فقير دليل حقير يقع اجره على غني عزيز كبير ويرحم الله سيدي ابراهيم
التازي حيث قال • كمال الله اكمل كل كمال • فلله الكمال والامال • وحب الله افضل
كل انس • فلا تنس التخلف بالوفاء • وذكر الله مرهم كل جرح • وانفع من زلال للاوار •
ولا موجود الا الله حقا • فدع عنك التعلق بالفشار • ثم ذكر المولف تمام الحديث
فقال **ومن كانت هجرته الي دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته**
الي ما هاجر اليه قلت قيل ذكر المراة لانها بين مراتب الدنيا والدين وقيل لانها
اعظم فتن الدنيا وقيل لانها المهم في الوقت لان الحديث وقع على سبب وقيل ذكرها لينبه
على المتصلات وغيرها المنفصلات ثم انه اكتفي بالاشارة عن اعادة ما ذكر من الدنيا
والمراة ولم يفعل ذلك في ذكر الله ورسوله ولهذا اشار المولف بطلب الفهم والتفهم
اذ قال **فافهم قوله صلى الله عليه وسلم فهجرته الي ما هاجر اليه**
قلت يعني مع قوله فهجرته الي الله ورسوله اعتبارا بهما واهمل ذكر الدنيا والمراة
احتقارا لهما ومنها انه كرر الاول للاستطابة واهمل الاخير للاستثقال ومنها كرر
الاول تحقيقا للثبوت والعظمة وترك الاخير تنبيها على النفي وعلم الجدوى فاذا
فهمت ذلك حق الفهم خرج لك انه لا عبرة بشي سوي الله ورسوله وهو الحق المبين
والصراط المستقيم ثم قال **وتدبر هذا الامر ان كنت ذا فهم والسلام**
قلت الاشارة بهذا الامر لما يقتضي الحق والحقيقة من نفي السوا والانحياش الي
المولي وانما خص هذا الموضع بالسلام لان المسالة قد اخذت حقها امرا و
نهيا وخبرا وبرهانا ودليلا شرعيا وضربا ومثلا واصلا وفرعا وقرانا وسنة واعتبارا
الي غير ذلك والله اعلم **تنبيه** وكما تقيس ان لا تنظر الا الي الله جميع احوالك تتعين
ان لا تصحب لهما من الاشانه ذلك الا من هو على العكس وهذا ما افتتح به الباب
الخامس اذ قال **وقال رضي الله عنه لا تصحب من لا ينهضك حاله**
ولا يدلك على الله مقاله قلت الذي لا ينهض حاله ولا يدل على الله مقاله
هو الذي لم يبارح الخلايق ولا رفع همته عن الخلايق بل هو الراضي عن نفسه المترفع على ابنا جنسه

الذي يعتد بعلومه واعماله ويحمل نفسه في اقباله وادباره وان كثرت اعماله وعلومه
واتسعت انظاره وفهومه والذي ينهض حاله ويدل على الله مقاله هو الذي رفع همته
عن الخلايق وامتلا قلبه بمشاهدة الحقايق فاذا نظرت اليه وجدته مشغولا بالله واذا تكلم
فانما يدلك على الله قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لا تصحب من يوثر نفسه عليك فانه لئيم
ولا من يوثرك على نفسه فانه قل ما يدوم واصحب من اذا ذكر ذكر الله فانه يغني به
اذا شهد وينوب عنه اذا فقد ذكره نور القلوب ومشاهدته مفاتيح الغيوب وقال
ايضا رضي الله عنه اوصاني خليلي لا تنقل قدميك الا حيث ترجو ثواب الله ولا تجلس الا
حيث تامن غالبا من معصية الله ولا تصحب الا من تستعين به على طاعة الله ولا
تصطف لنفسك الا من تزداد به يقينا وقليل ما هم ويروي ان الله تعالي اوحي
الي موسي عليه السلام يا ابن عمران كن يقظانا وارتد لنفسك اخوانا وكل اخ او صديق
لا يوازرك على مسرتي فهو لك عدو ويقسي قلبك ويباعدك مني انتهي ومن
افات صحبة من لا ينهض حاله ولا يدل على الله مقاله روية المرء نفسه بعين الكمال
كما نبه عليه المولف اذ قال **ربما كنت مسيئا فاراك الاحسان صحبتك من**
هو اسوا حالا منك قلت يقول انك اذا صحبت من هو اسوا حالا ربما رايت
بذلك الاحسان من نفسك لما جبلت عليه النفوس من استشعار فضيلتها عند
مشاهدة من هو دونها والمعتبر في هذا كله الهمة والحال لا العلوم والاعمال
قال سيدي ابو عبد الله بن عباد رضي الله عنه في ترجمة هذا الموضع من ارجوزته
ما نصه • ان التواخي فضله لا ينكر • وان خلا من شرطه لا يشكر • والشرط فيه ان
تواخي العارفا • عن الحظوظ والحظوظ صارفا • مقاله وحاله سيان • وما دعي
الا الي الرحمن • انوار داعية السراية • قيل وقد حفت بك الرعاية • وقاصد الفاقد
هذا الشرطا • بصحبة يعقدها فقد اخطا • لكونه يروي بها محاسنه • فنفسه ذات
اغترار امنه • وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه سالت استاذي عن قوله عليه السلام
بشروا ولا تقسروا وسكنوا ولا تنفروا قال يعني دلوهم على الله ولا تدلوهم على غيره
فان من ذلك على الدنيا فقد غشك ومن دلك على العمل فقد اتعبك ومن دلك على
الله فقد نصحك انتهي ثم من علامة الحالة المنهضة انما هو الفنا بالله والثقة به
وعلامة ذلك انما هو الزهد في الدنيا لا كثرة الاعمال والعلوم ونحوها فلذلك
قال **ما قل عمل برز من قلب زاهد ولا كثر عمل برز من قلب راغب**
قلت يقول العمل القليل من الزاهد ليس بقليل لفراغ قلبه وسلامة وقته وحضوره
في عبادته والعمل الكثير من غير الزاهد ليس بكثير لمزاحمته بالاضداد لان حقيقة
الزهد برودة الدنيا على القلب وذلك من اهل الثقة بالله فقد جا في الخبر
ليس الزهد بتحريم الحلال ولا باضاعة المال انما الزهد ان تكون بما في يد الله

اوثق منك بما في يدك وقال ابن مسعود رضي الله عنه ركعتان من عالم زاهد خير
واحب الي الله تعالي من عبادة المتعبدين المجتهدين ابدا سرمدا وقال الشيخ
ابو الحسن رضي الله عنه رايت الصديق في المنام فقال تدري ما علامة خروج الدنيا
من القلب قلت لا قال بذلها عند الوجد ووجود الراحة منها عند الفقد انتهي
ثم برهن علي ما ذكر بان قال **حسن الاعمال نتايج حسن الاحوال وحسن
الاحوال من التحقق في مقامات الانزال** قلت حسن الاعمال
جمالها وكمالها وكذلك حسن الاحوال والاعمال عبارة عن الحركات الجسمانيه
والاحوال عبارة عن الحركات القلبيه ومقامات الانزال عبارة عما القلب نازل
به من المعارف ونحوها لمن كانت معرفته اتم كان حاله احكم ومن كان حاله احكم
كان عمله اكمل وهي ثلاث مراتب بعضها علي بعض تدور دورانا كما يقول الامام ابو حامد
رحمه الله لابد لكل مقام من علم وعمل وحال فالمقام يثمر علما والعلم يثمر عملا والعمل يثمر
حالا لان حركات الاجسام تابعة لحركات القلوب جارية بحركات الاجسام في التوتر
وليس يدل علي فهم العبد كثرة عمله ولا مداومته علي ورده انما يدل علي فهمه ونور غناه بربه
واعيا شيء اليه بقلبه وتحرره من رق الطمع وتحليه بحلية الورع فبذلك تحسن الاعمال و
تزكو الاحوال قال الله تعالي انا جعلنا ما علي الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا
فحسن الاعمال انما هو بالفهم عن الله والفهم هو ما ذكرناه من الاكتفا بالله والاعتنا
به والاعتماد عليه ورفع الحوايج اليه والدوام بين يديه فكل ذلك ثمرة الفهم عن الله انتهي و
هو نتيجه الزهد والحالة المنهضه والله اعلم ثم مدار الاعمال علي الذكر وحسنه بالحضور فيه
لكن ربما وجد وربما فقد ثم اذا فقد فلا ينبغي ان يترك الذكر لفقده كما نبه عليه المولف
اذ قال **لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه** قلت يعني بل احكم في حال
الحضور وفي حال الغفلة باذلا مجهودك في الامر حسبما امر الله تعالي به اذ قال تعالي
كذكركم اباكم او اشد ذكرا ومن المعلوم انه لا تتقيد بحضور ولا غيبه وقال عليه السلام
للذي استوصاه لا يزال لسانك رطبا بذكر الله فلم يدله الا علي ذكر اللسان وذلك
لانه مقدور العبد ابدا ودواما بخلاف الحضور فانما مقدوره فيه انما هو السبب
الذي هو الفكر والدوام عند الحضور بقدر الاستطاعة والله اعلم ثم قال **فان
غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره** قلت وذلك
لثلاثة اوجه احدها ان في وجود ذكره اقبال بوجه ما والغفلة عنه اعراض بالكلية الثاني
ان في ذكره تزيين جارحة بالعباده والغفلة عنه تفويت لذلك الثالث في وجود ذكره
تعرض لنفحات رحمته ان يرفعك مما هو ادني لما هو اعلي وفي الغفلة عن ذكره اهمال
لذلك ولا يشك عاقل في ان الاقبال ولو ضعف خير من الادبار بالكلية قيل لبعضهم
مالنا نذكر الله باللسان والقلب غافل فقال اشكر الله علي ما وفقك من ذكر اللسان ولو اجري

106

مكان الغيبة ما ذا كنت تصنع ثم قال والله اكرم من ان يحضر العبد بلسانه ثم لا يمن عليه
بحضور قلبه وانشد لو علمنا ان الزيارة حق لفرشنا الطريق بالمرجان ثم اشار المولف
لما ذكرنا من التعرض لنفحات رحمته وكرمه فقال **فعساه ان يرفعك من ذكر مع
وجود غفلة الي ذكر مع وجود يقظه ومن ذكر مع وجود يقظة الي ذكر مع وجود
حضور ومن ذكر مع وجود حضور الي ذكر مع غيبة عما سوي المذكور**
قلت ولو لم تكن لك مقدمة ذكر ما كنت ترتجي هذا الترقي فتعرضك لنفحات رحمته بما
في مقدورك هو الذي يرجيك بالترقي لغاية ما تعلقت به وقد قال عليه السلام ان لله
في ايام دهركم نفحات فتعرضوا النفحات رحمة الله وقال تعالي فاذكروني اذكركم فجعل جزاء
ذكرك اياه وجود ذكره لك ومن ذكر مولاه وفقه وهداه وسمح له واواه وتولاه فاكرم
مثواه وكذلك قال الله تعالي اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي
عليكم باحسانه واكرامه ليخرجكم من الظلمات الي النور وقيل ان الذكر منشور الولايه
فمن اعطي الذكر فقد اعطي المنشور انتهي وعلي مقتضي ما ذكره المولف ان كلا نتيجة
ما قبله ومقدمة ما بعده واليقظة هنا الانتباه لمدلول الذكر ومقتضاه بالالتفات
القلب لذلك واستشعاره اياه بعد عدم شعوره به والحضور هنا انه يرسم معني الذكر
في الفواد ارتساما لا يصح انفكاكه وعنه ينشا ذكر الله عند امره ونهيه وهو افضل من ذكر
اللسان كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والغيبة عما سوي المذكور انتصاب القلب
له بحيث لا يصح له فهم وجود سوي وجوده بوجه لا في ذكره ولا في غيره وهو موقف
الفنا والله اعلم لمن غفل عن ذكر غيره ومن انتبه له انتشي المرة بعد المرة ومن حضر
معه خضع له ومن نسي ما سواه فني به ومن فني به غاب عن كل شي سواه وقد قال
الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه حقيقة الذكر الانقطاع عن الذكر الي المذكور
عن كل شي سواه لقوله تعالي واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا انتهي ولكل من المواقف
الثلاث اصل ومادة وحقيقة وعلامة وتاويل وتفصيل وتنزيل مدار علي ثلاث
معرفة الحق واجلاله والعبوديه له ومراتب ذلك غير متناهية وبالله التوفيق
ثم نبه المولف علي ان نقل العبد من ادني المراتب الي اعلاها سهل يسير علي الله تع
فقال **وما ذلك علي الله بعزيز** قلت يقول ليس بممتنع في قدرته ولا
ببعيد عن كرمه وانما علي العبد الاسباب وعلي الله بفتح الباب وانما ذلك
لاثبات الحكمة وظهور العبوديه بالتعبد والا فالرب يفعل ما يشا وحقه ما عبد
الا بفضله وما ذكر الا برحمته ولا توجه الا بمنته فهو الذي امد العبد بتوفيقه
ثم هداه الي طريقه ثم فتح له بالعزم ثم اعانه علي العمل حكمة منه وتصريف
في ظهار تصرف واقتدار فسبحان الكريم المتعال **تنبيه** الذكر حياة
القلب والغفلة موته وغاياتها تنتهي لاستحسان القبيح ومبدا ذلك

نسيان فنبه كما نبه عليه المولف في اول الباب السادس اذ قال **وقال رضي الله عنه**
علامة موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من الموافقات وترك الندم
على ما فعلته من وجود الزلات قلت الموت فقد الحياة وعلاماتها هي ضد علامات
الحيوة الاول الاحساس بما يرد من مولم وملايم حسيا كان او معنويا الثاني تاثير بالعوارض
القادحة في القيام الباعث على طلب القوام الثالث دوق الاشيا على ما هي عليه او على خلافه
حتى تدرك منها حرارة او برودة او مرارة او حلاوة وغير ذلك فالقلب الحي هو الذي يتالم
بالمعاصي ويلتذ بالطاعة ويطلب هذه ويفر من هذه لما احس به من الم او ملايمة ووجد
من مرارة وحلاوة فيحزن لما فاته من الموافقات على حسب همته ويقلم على ما فعله من
وجود الزلات كذلك والميت لا يحس بشيء بذلك فلا يقع له حزن ولا ندم لذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سرته حسنته وساته سيئته فهو مومن وقال ابن مسعود رضي الله عنه
المومن يري نفسه من ذنوبه كانه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه والمنافق يري كذباب
وقع على انفه فقال به هكذا فاداره انتهى وحقيقة الحزن انقباض السر لما سلف من مخالفة
الامر والندم التلهف على ما وقع فتمني انه لم يكن وقع ثم هذا الحزن والندم قد ينتهي بصاحبه
لليأس والقنوط وهما قبيحان فلذلك نبه عليه اذ قال **لا يعظم الذنب عندك**
عظمة تصدك عن حسن الظن بالله قلت لما كان الحزن والندم انما منشاهما
عظمة الذنب وموقعه من القلب وذلك قد يفرط فينتهي لحد القنوط والياس وقد لا يفرط فيقع
الانزعاج فقط نبه على ان المحمود منه ما يوجب الانزعاج دون القنوط والياس وان الياس
والقنوط من الاعراض عن حسن الظن بالله هو من كباير القلوب ففي الخبر انه عليه السلام
قال خصلتان ليس فوقهما شيء من الخير حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله ويقال
خمسة في الذنب اعظم من الذنب احتقار الذنب اعظم من الذنب والاصرار على الذنب اعظم من الذنب
والمجاهرة بالذنب اعظم من الذنب والجراة بالذنب اعظم من الذنب وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله قرات ليلة قل اعوذ برب الناس فقيل لي شر الوسواس وسواس يدخل بينك وبين
حبيبك يذكرك افعالك السيئة وينسيك افعالك الحسنة ويكثر عندك ذات الشمال ويقلل
عندك ذات اليمين ليعدل بك عن حسن الظن بالله اخذ هذا الباب فقد اخذ منه خلق
كثير من العباد والزهاد واهل الطاعة والسواد انتهى وهو عجيب ثم في قوله عظمة تصدك
ايماء **تنبيه** على ان التي لا تصد غير منفية بل هي مطلوبة لان بها يقع الحزن والندم
المطلوبين سوا كان عن خوف او استشعار فوت مقصد من عبودية او محبة او نعيم
او كمال او غير ذلك ثم ذكر معني تقتضي علة النهي فقال **فان من عرف ربه استصغر**
في جنب كرمه ذنبه قلت ومن عرف ربه عظم لاجل جلاله ذنبه فكان معتدلا بين هذه
وهذه فلا ميل والا فقد نقص له من المعرفة على قدر ميله من الجانب الذي مال عنه الى
الجانب الذي مال اليه ثم ان اداه ذكر الكرم للاغترار فالهوى غالب عليه او ذكر مقابله

للقنوط فظلمة النفس حاكمة له في الحديث الصحيح ان العبد اذا ذنب الذنب فقال
يا رب اغفر لي قال الله تعالى اذنب عبدي ذنبا وعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ
به اشهدكم اني قد غفرت له الحديث فعلمه انه يغفر الذنب من مشاهدة كرمه وجماله وعلمه
بانه ياخذ به من مشاهدة جلاله ولولا اجتماعهما له في موضع واحد لما اندفع باستغنائه
فافهم وقد نبه على ذلك بان قال **لا صغيرة اذا قابلك عدله ولا كبيرة اذا**
واجهك فضله قلت فانظر لعدله وفضله لا لذنوبك وعيوبك سوا كانت
صغايرا او كبايرا وبحسب هذا فلا ميل اذ لا علم لنا بما يواجه ولا بما يقابل وقد قال
يحيى بن معاذ رضي الله عنه ان انالهم فضله لم تبق لهم سيئة وان اقام عليهم
عدله لم تبق لهم حسنة وفيما اوحى الله الى بعض انبيايه قل لعبادي الصديقين
لا يغتروا فاني ان اقم عليهم عدلي وقسطي اعذبهم غير ظالم لهم وقل لعبادي
المذنبين لا يقنطوا فاني لا يتعاظمني ذنب اغفره لهم وقال تعالى في كتابه العزيز
نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وقال عز وعلا
ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم
فجمل دعوة الرسل وخطابهم بها على حد السوا وقال عز وجل وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب وقال سبحانه وتعالى هو اهل التقوى
واهل المغفرة اي انه اهل لان يتقى واهل لان يغفر وكل ذلك على حد السوا في حقه
فذهب الميل والترجح وبقي الوقوف على حد السوا والله اعلم وللناس في حقيقة الكبيرة
والصغيرة اختلاف كثير ومرجعه ان الكبيرة ما عظم امره عند الله والصغيرة ما خف
امره عند الله والعدل ما للمالك ان يفعله من غير منازع وكل تصرف لله كذلك
اذ الكل منه واليه والفضل المواجهة بالاحسان لا لعلة ولا سبب وبالله التوفيق
وكما وجب ان ينظر في الذنوب للعدل والفضل وكذلك في الاعمال لا بما من نسبتها في
ذلك وذلك يقضي بعدم الاعتداد بها وهذا ما ذكره المولف بان قال
لا عمل ارجى للقبول من عمل يغيب عنك شهوده ويحتقر عندك وجوده
قلت تقدير الكلام لا عمل ارجى للقلوب قبوله وحصول النفع به في افادته ما يترتب
عليه من تنوير وتعريف وكمال وثواب وغير ذلك من عمل يغيب عنك شهوده
مدبرا حتى لا ترى لنفسك نسبة فيه بل لا ترى له وجودا في ذاته ويحتقر عندك
وجوده لما هو عليه من نقص وعيب ظاهرا وخفي منه فحاصله ان يرى نفسه
مقصرا فيه ويراه مع تقصيره منه من الله عليه اذ لا يليق به من حيث ذاته وهو
حتى وفق له يوما ما والا لان منه مطرحون في المناسيس بل في ارذل الكفر
والنفاق نسال العافية وقد يكون كلام المولف على التفكيك والواو في ويحتقر
للتنويع فالمقصود يغيب عنك او يحتقر عندك وبحسب هذا فالناس

ثلاثة غائب عن شهود عمله ومتحقق له وجامع بينهما فالاخير اكمل والاول دونه والوسط
دونهما وقد اشار المولف لترجيح الاول على الثاني بان قال **انما اورد عليك**
الوارد لتكون به عليه واردا قلت الوارد هنا ما ينزل بالقلب فيزعجه عن معتاده
ويرفعه عن مراده من موارد الحق ومعارفه ومقصوده ارجاع العبد لمولاه وانقطاعه
لما به تولاه فيكون العبد به بالوارد واردا على مولاه وبمولاه واردا على مولاه وعلى
الوجهين فهو تقتضي عدم نظره الى كسبه في الاقبال والادبار ثم له ذلك بان غاب
عن شهود عمله بشهود مولاه فذاك والا فنظره لتقصيره ورود بوارد الحق على نفسه
وليس هناك اذ قيل لا يخلو اشهود التقصير من وجود الشرك في التقدير وقال
الواسطي رضي الله عنه لاصحاب ابي حفص بم يامركم شيخكم قالوا يامرنا بالتزام
الطاعة ورؤية التقصير فيها فقال امركم بالمجوسية المحضة هلا امركم بالغيبة
عنها بشهود مجريها ومنشيها قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه انما اراد
بهذا صيانتهم عن الاعجاب لا تعريجا في اوطان التقصير او تجويزا للاخلال بادب
من اداب الشريعة انتهى فاد افايدة الوارد ثلاث الورود على المولى بلا علة والخروج
من عبودية الاكوان في الجملة والخروج من سجن النفس بلا توقف وقد مضى الاول
من كلام المولف وذكر الثاني بان قال **اورد عليك الوارد ليستلمك**
من يد الاغيار وليحررك من رق الاثار قلت معنى ستسلمك ياخذك
مما تسلمك منه على وجه لا يبقي له تعلق فيك وهي هنا الاغيار اي المخلوقات بحيث
لا يبقي لك اليها استناد ولا عليها اعتماد ولا منها استمداد ولا فيها شهود ولا
اشهاد بل تكون لمولاك وحده بلا علة منك ولا تشوق لغيره وذلك عين التحرر من رق
العبودية لها اذ تصير تابعة لا متبوعه ومحكومه لا حاكمه وبذلك تقع الراحة الا
بدية كما قال النضر اباذي رحمه الله سجنك نفسك اذا خرجت منها وقعت في
راحة الابد انتهى وذلك لانه يصير الحال للمرضي وعدم التغير بالاعراض بل كما قيل
:: اصبحت لا املا ولا امنية :: اخشي ولا موعودة ارتقب :: ثم ذكر المولف
الوجه الثالث من فوايد الوارد فقال **اورد عليك الوارد ليخرجك**
من سجن وجودك الي فضا شهودك قلت وذلك انه مسجون بمحيطاتك
ومحصور في هيكل ذاتك ما لم تفتح لك ميادين الغيوب ومتى طلع عليك
نور الوارد لاح لك من حقايق الوجود ما تفرق به الدنيا والاخرة وغيرهما
وهذا ما اشار اليه الششتري رحمه الله حيث يقول :: عند نور الهامي
لاح الحق ليا :: ودنوت من قربي :: قد عرفت بيا :: ثم نبه على ما ذكرناه من
ان جملة الامر في الوارد انه حامل الي الحق فلا يصح التوجه لغيره فقال
الانوار مطايا القلوب والاسرار قلت الانوار هي الظلال الواقعة في المصد

من المعاني التي اتت بها الواردات وهي مطايا القلوب بايضاح الفهم الي حضرة
علام الغيوب ومطايا الاسرار ببيان العلم الي حضرة الملك الجبار فمن طلع النور
في قلبه سار على مطية فهمه ومن طلع في افق سره سار بمطية علمه ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور واذا كانت الانوار مطايا الحق فلا تحمل عليها شيا من
الباطل ومن الباطل رؤية النفس في نقصها وكمالها فافهم ثم ذكر الانوار مقوية
للقلوب مضعفة للنفس فقال **النور جند القلب كما ان الظلمة جند النفس**
قلت وذلك لان النور يحصل به ثلاثة الكشف والعلم والتحقيق والظلمة يحصل بها ثلاثة
الجهل والتلف والتخبيط واذا كانت هذه غلب الهوى وذهب الحق واذا كانت الثانية
ذهب الهوى وثبت الحق ولكل مقويات ومواد اشار اليها المولف بان قال **فاذا اراد الله**
ان ينصر عبده امده بجنود الانوار وقطع عنه مدد الظلم والاغيار قلت يقول
اذا اراد الله نصر عبده على نفسه وهواه امده بالجنود التي هي الانوار فيحصل له العلم
والتحقيق والالهام الذي هو الكشف فيباشر قلبه ما يعمله من خير او شر حتى يقبل على
الحق ويدبر عما سواه اقباله على الخير عند الحاجة وادباره عن المحبة عند المعاينة ولا يتم له
ذلك الا بحسم مواد الظلم وهي ثلاث هوا يخالطه علم بتاويل ووهم يعينه ضعف اليقين
وشهوة غالبة لا يملك معها امر ولا تنقطع هذه الا باثبات اضدادها يقين لا يداخله شك
وعلم لا يخالطه هوا والهام لا يفسده وهم وقد تقدم من كلام الشيخ ابي الحسن رضي الله
عنه اذا اكرم الله عبدا في حركاته وسكناته نصب له العبودية لله نصب عينيه فانظره
وانظره ثم ذكر ترتيب امداد القلب وتوارد جنوده وعينها بان قال **النور له الكشف**
والبصيرة لها الحكم والقلب له الاقبال والادبار قلت فاذا كان النور تاما كشف
الشي على ما هو عليه واذا كانت البصيرة مستقيمة حكمت به على وجهه فاقبل القلب في محل الاقبال
وادبر في محل الادبار واذا كان النور مفقودا او ناقصا والبصيرة غير مستقيمة اقبل القلب
في محل الادبار وادبر في محل الاقبال فكان شبه حال الاعمى تارة يخطي وتارة لا يصيب وان اصاب
فعلي غير اصل ولا حقيقة فاذا نور القلب هو الاصل وما بعده تبع له قال الله تعالى افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال الله تعالى لمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
فجعل الهداية فرع الشرح والشرح فرع النور فافهم ثم من مظاهر ما ذكر وجود الفرح بالطاعة
وغيرها لمن كان فرحه بها من حيث انها منة من الله عليه فنوره تام وبصيرته مستقيمة اذا
قبل قلبه في محل الاقبال ومن فرح بها من حيث نفسه فعلى العكس وهذا ما نبه عليه اذ قال
لا تفرحك الطاعة لانها برزت منك وافرح بها لانها برزت من الله اليك قلت الطاعة من الفوايد
المحبوبة النافعة دينا ودنيا والفرح بها امر مرضي لمن حصلها ثم هو على ثلاثة اوجه فرح بها من
حيث ما يرجي من ثوابها او يخشي من عقاب فواتها وفرح بها من حيث وجودها وظهورها على يديه
لتزكيته بها وفرح بها من حيث ان الحق ذكره بالتوفيق لها ومن عليه بوجود تحصيلها مع تحصيل

العبودية وامتثال الامر بها وهذا الوجه احسن من الاول والاول خير من الذي بعله لان هذا يزيدك شكرا
وافتقارا والذي قبله يزيدك عجبا وافتخارا فالاول فيه رايحة الاعتماد على العمل وهو من اصول العلل
ثم نوع المولف بالاية للدلالة فقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون قلت يقول لايكن فرحكم الا بفضل الله انه تفضل عليكم وذكركم بمننه فيما به تولاكم لا
بما يجمعون به عن الفوايد الحاصلة بمننه من حيث هي لان الفرح بها بمجردها عين الغفلة عنه والفرح
بمننه من اجلاله وقد قال تعالى لين شكرتم لازيدنكم والشكر فرح القلب بالمنعم لاجل نعمته فافهم ثم
ذكر تفصيل ما تقدم له من قوله لا عمل ارجى للقبول فقال قطع السايرين له والواصلين اليه
عن روية اعمالهم وشهود احوالهم قلت وانما قطعهم عن ذلك لوجوه احدها ليكونوا له بلا علة كما كان
لهم ولا علة الثاني ليسلموا من افة الاعجاب وروية النفس في جميع الاحوال الثالث ليتم لهم الانضمام
بالشكر والافتقار فافهم ثم ذكر ما وقع به انقطاع كل من الفريقين فقال اما السايرون فلانهم
لم يتحققوا الصدق مع الله فيها قلت واذا لم يتحققوا ذلك فيها فهم متحقرون لوجودها من حيث
ما اشتملت عليه من النقايص والدعاوي بذلك يزيد افتقارهم لمولاهم واضطرارهم وقد قال الجنيد
رضي الله عنه لا يتصفوا لاحد قدم في العبودية حتى تكون افعاله عنده كلها ريا واحواله كلها عنده دعاوي
وقال النهرجوري رضي الله عنه من علامة من تولاه الله في احواله ان يشهد التقصير في اخلاصه و
الغفلة في اذكاره والنقصان في صدقه والفتور في مجاهداته وقلة المبالات في فقره فتكون جميع
احواله عنده غير مرضية ويزداد فقره الى الله في قصده وسيره حتى يفنى عن كل ما دونه انتهى
ثم قال واما الواصلون فلانه غيبهم بشهوده عنها قلت فهم لا يرون انفسهم عمالا لها
ولا مستحقين للثواب بها وانما هي رسم عبودية جرى بتوجه المنة بل جرى باجراء الحق سبحانه بلا
علة حتى لقد قال بعضهم لا تنظر لعملك وان صح انظر لمن وفقك اليه ومرادهم في ذلك على قول نبي
الله شعيب عليه الصلاة والسلام ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب فذكر الانابة والتوكل للاستسلام كما ذكر ارادة الاصلاح للعبودية وذكر التوفيق للتبري
من الحول والقوة وقد تقدم من كلام بعض المشايخ رضي الله عنهم صحح عملك بالاخلاص وصحح اخلاصك
بالتبري من الحول والقوة انتهى والله المسئول في ان يمن علينا به بمنه وكرمه تنبيه من انقطع عن
احواله واعماله فلينقطع عن حياته واما المتوجها للحقايق وتاركا للطمع في الخلايق وهذا ما توجه
به في الباب السابع وهو افتتاح الربع الثاني من الكتاب اذ قال وقال رضي الله عنه ما
بسقت اغصان ذل الا على بذر طمع قلت بسقت طالت ومنه والنخل باسقات
والبذر ما يستنبت منه الشي والمقصود من ثبت طمعه طال ذله فاستعار البذر للطمع لانه
اصل الذل والذل غصنه لانه فرعه وطول ذلك باتصاله واتساعه فالمعنى من طمع ذل على قدر طمعه
فيرحم القايل: ترك المطامع للفتى شرف به :. حتى اذا طمع الفتى ذل :. وذلك لان الطمع مقرون
بثلاث التملق للمطموع فيه واستشعار الخيبة عند الطلب او سلطنة المعطي عند المساعدة
وبذل ماء الوجه عند المواجهة هذا مع ما ينضاف لذلك من اصله وفرعه قال ابو بكر الوراق

رحمه الله

وجود

رحمه الله لو قيل للطمع من ابوك لقال الشك في المقدور ولو قيل له ما حرفتك لقال اكتساب
الذل ولو قيل له ما غايتك لقال الحرمان وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه الطمع
ثلاثة احرف كلها مجوفة فصاحبه بطن كله فلا يشبع ابدا انتهى وهي ايضا حروف يابسة خاوية
بها كذلك ثم ذكر المولف اصل الطمع وهو غالب الوهم فقال ما قادك شي مثل الوهم
قلت الوهم هنا التخيل للحسبان ولا شك ان غالب النفوس في قيادة فاذا تخيلوا شيا
او ظنوه عملوا عليه فحصل لهم من الطمع وغيره فيوقعه في الذل والحرمان والتعب ظاهرا
وباطنا وقد قيل لولا الاطماع الكاذبة ما استعبد الاحرار بكل شي لا خطر له انتهى فاذا انما
يدعو الى الطمع توهم النفع من المطموع فيه وبذلك تحصل العبودية له لمن غلب الوهم عليه
نسي ما ينتهي اليه الطمع من النقص والدناءة ومن ضعف لديه الوهم ذكر ذلك فانتفى عنه الطمع
وهذا ما اشار اليه المولف اذ قال انت حر مما انت عنه ايس وعبد لما انت له طامع
قلت لان ما انت له طامع اخذ بقلبك فانت له بكلك وما انت عنه ايس انت عنه معرض
بقلبك فليس له شي من وجودك وقد قال بنان الحمال رضي الله عنه العبد حر ما قنع والحر عبد
ما طمع وقيل ان العقاب يطير في مصاف عز بحيث لا يرتقي طرف الى مطاره ولا تسمو الهمة
الى الوصول اليه فيرى قطعة لحم معلقة على شبكة فينزل له الطمع من مطاره فيعلق بالشبكة
جناحه فيصيده صبي يلعب به قال في التنوير وتفقد وجود الورع من نفسك اكثر مما تتفقد
سواه وتطهر من الطمع في الخلق فلو تطهر الطامع فيهم بسبعة ابحر ما طهره الا الياس منهم
ورفع الهمة عنهم ثم ذكر حكاية علي كرم الله وجهه وقول الحسن له فساد الدين الطمع وصلاح
الدين الورع قال وسمعت شيخنا ابو العباس المرسي رضي الله عنه يقول كنت في ابتداي
في ثغر الاسكندرية جيت الى بعض من يعرفني فاشتريت منه حاجة بنصف درهم فقلت
في نفسي لعله لا ياخذ مني فهتف بي هاتف السلامة في الدين بترك الطمع في المخلوقين ثم
بعد كلام قال تعليك ايها المريد برفع همتك عن الخلق ولا تذل لهم فقد سبقت قسمتك
وجودك وتقدم ثبوت ظهورك واسمع ما قال بعض المشايخ ايها الرجل ما قدر لماضغيك
ان يمضغاه فلا بد ان يمضغاه فكله ويحك بعز ولا تاكله بذل انتهى وقد ذكر الشيخ
ابن عباد هنا جملة من النقل يحتاج اليها فلتنظر وبالله التوفيق ثم ذكر المولف حكمة
الله تعالى في عدم اسعاف الطامع فقال من لم يقبل على الله بملاطفات الاحسان
قيد اليه بسلاسل الامتحان قلت يقول من لم يفرد وجهه لمولاه اعتبارا باحسانه
السابق واللاحق الذي لاطفه به حتى لا يطمع في غيره ولا يرجو سواه سلط عليه البلايا
والمحن حتى يقوده اليه بها كرها اذ لم يرجع اليه طوعا قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه
سنته تعالى استدعا العباد لطاعته بسعة الارزاق ودوام المعافات ليرجعوا
اليه بنعمته فان لم يفعلوا ابتلاهم بالسرا والضرا لعلهم يرجعون لان مراده عز وجل
رجوع العباد اليه طوعا او كرها انتهى وشواهده في القران كثير واصله سلب النعم

لفقدان الشكر كما نبه عليه المولف اذ قال **من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بعقالها** قلت شكر النعمة ضامن لثلاثة اشيا حفظها عن الزوال وتغير الحال بالانتقال وزيادتها في الحال وبركتها في المثال واتصال العبد بمولاه على وجه العافية بالاجلال وعدم الشكر ضامن للسلب وتشويش القلب ومقت الرب وقد قالت الحكما الشكر قيد للموجود وصيد للمفقود وقالوا ايضا من لم يشكر النعم سلبها من حيث لا يعلم قال الله تعالى واذ تاذن ربكم لين شكرتم لازيدنكم ولين كفرتم ان عذابي لشديد وقال سبحانه وتعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اي اذا غيروا ما بهم من الطاعة وهي شكر النعم غير الله تعالى ما بهم اي ما منه عليهم من الاحسان وانشدوا في ذلك ؛ اذا كنت في نعمة فارعها ؛ فان المعاصي تزيل النعم ؛ اذا تم شي بدا نقصه ؛ توقا زوالا اذا قيل تم ؛ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه النعم وحشيه فقيدوها بالشكر والشكر فرح القلب بالمنعم لاجل النعمة حتى يتعدا ذلك الي الجوارح فتنبسط بالاوامر وتنكف عن الزواجر وقد عبر الناس عنه تارة باصله وتارة بفرعه وتارة عادية ثم زوال النعمة قد يكون ظاهرا جليا وهو السلب وقد يكون باطنا خفيا وهو الاستدراج وهو الذي يخفي اكثر لغموضه فلذلك قال **خف من وجود احسانه اليك ودوام اساتك معه ان يكون ذلك استدراجا لك** قلت الاستدراج في النعم يبعث على التشمير لشكرها والرجوع الي الله فيها وبها واستشعار ذلك بذكر افعالك المسيئة مع جري احسانه اذ الاستدراج كون المحنة في عين المنة ويقال تواتر المنة تغيير خوف الفتنة وهو ماخوذ من درج الصبي اي اخذه المشي شيا بعد شي ومنه الدرج الذي يرتقا عليه اذ يوجد به العلو وكذلك المستدرج هو الذي يوخذ منه النعم شيا بعد شي وهو لا يشعر قال الله تعالى **سنستدرجهم من حيث لا يعلمون** قلت نقول فاخذهم بالنعم وهم لا يشعرون وقد قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه في معنى الاية نمدهم بالنعم وننسيهم الشكر عليها حتى اذا ركنوا الي النعم وحجبوا عن المنعم اخذوا وقيل كلما جددوا معصية جددنا لهم نعمة وانسيناهم الاستغفار من تلك المعصية انتهي وهو ماخوذ من قوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما ومن قوله عز وجل ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ومن قوله عز وجل وعلى فتحنا عليهم ابواب كل شي حتى اذا فرحوا بما اتوا اخذناهم بغتة الي غير ذلك ثم من وجود الاستدراج فتح باب التاويل في مواقف الادب وذلك ما ذكره المولف اذ قال **من جهل المريد ان يسي الادب فتوخر العقوبة عنه فيقول لو كان هذا سو ادب لقطع الامداد واوجب الابعاد** قلت وهذا لا يتصور مع جريان ما له من الله من علوم واحوال وغير ذلك بحيث تخفي عليه المحنة بجريان المنة وفي الادب بالحقيقة

الاولية لان مثل هذا التاويل لا يجري فيما بان عينه وظهر نقصه وهذا غاية الاستدراج فوجب على المريد التحفظ في مواقف الادب بالاحتياط ابدا وترك التاويل راسا وذلك بان يحمل الاولي نصب عينه فلا يقتصر على الواجب الا اذا لم يجد مساغا للاولي ويقدم الحقيقة على الاسباب في موضع الاباحة لا في موقف الطلب الشرعي فيتحفظ على ظاهره بالشريعة وعلى باطنه بالحقيقة ويفر من مواقف النقص بينه وبين مولاه من رعونة كامنة او غفلة ظاهرة او دعوي شي وان كل الاداب كلها منحصرة في خمسة اولها حفظ الحرمة مع الله او مع من له نسبة في جناب الله من نبي او ولي او عالم او غيرهم حتى عوام المسلمين على مراتبهم الثاني علو الهمة في امر الدين والدنيا حتى لا يكون له تعلق بشي من النقايص ظاهرا ولا باطنا وما جرا عليه من ذلك بادره بالتوبة والثالث حسن الخدمة بلزوم الاتباع وترك الابتداع والتبري من الحول والقوة في كل امر الرابع نفوذ العزيمة بحيث لا يسمح لنفسه في محل عزم ولا يتراخي في محل تشمير ولا يركون لموقع تقصير الخامس شكر النعمة واصله شهود المنة وهو مبني على خالص التوحيد وخالص الايمان والكل معارض وقوام هو سو الادب في حق فاعله وله عقوبة من نوعه على قدر صاحبه فمن الناس من عقوبته بالعذاب ومن الناس من يعاقب بوقوع الحجاب ومن الناس من يعاقب بصرفه عن مواقف الاحباب وقد قال ابو جعفر الحداد رضي الله عنه التصوف كله ادب لكل وقت ادب ولكل حال ادب ولكل مقام ادب فمن لزم ادب الاوقات بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث يظن القبول وقال بعضهم الزم الادب ظاهرا وباطنا فما اسا احد الادب في الظاهر الا عوقب ظاهرا وما اسا احد الادب باطنا الا عوقب باطنا وقال ذو النون المصري رضي الله عنه اذا خرج المريد عن حد الادب فانه يرجع من حيث جا وسيل الدقاق رحمه الله بم يقوم الرجل اعوجاجه قال بالتادب بامام فمن لم يتادب بامام بقي بطالا وقال ابو العباس بن عطا رحمه الله النفس مجبولة على سو الادب والعبد مامور بملازمة الادب فالنفس تجري بطبعها في ميدان المخالفة والعبد يردها بجهده عن سو المطالبة فمن اطلق عنانها فهو شريكها في فسادها انتهي وجهل المريد في الوجه الذي ذكره المولف بثلاث اغترارا بظاهر ما يجري عليه من امداده بزعمه وحسن ظنه بنفسه في حاله ونقص غلطه بفتح باب التاويل وذلك من الرضي عنها والسكون اليها ونسيان خوف المكر في عموم احواله اذ لا يتوقف امره على علم كما نبه عليه المولف اذ قال **فقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر** قلت وذلك

باحد وجوه ثلاثة صرفه عن التحقق بما علم الى الاتساع في علمه ومعارفه وابقاه
في حاله مع علم الشعور بنقصه حتى لا تسمو همته لفهم ما هو فيه فيكون حجابا له
عما هو اعلى بل يكون موكولا لحاله في وقته وتيسير مراداته من غير تأييد فيما
يقع به الزيادة في حاله فيشتغل بمراده عن مولاه ويرى ذلك سعادة في امر دينه ودنياه
وانما هو صرف له عن بابه وطرد عن مواقف احبابه كما قيل: ومن صدّعنا حسبه
البين والقلى: ومن فاتنا يكفيه انا نفوته: وقد نبه المولف على ما قلناه بما ذكره
حيث قال **ولو لم يكن الا منع المزيد** قلت وبذلك يتحقق الاستدراج حتى يرى
الشر في موضع الخير وبالعكس ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فعليك بالالتجاء
الى الله في كل حال والحذر من نفسك بكل حال والاعراض عن الانتصار مما تتعلق به
الاغراض والسلام ثم قال **ولو لم يكن الا ان يخليك وما تريد** قلت يعني يصرفك
عن بابه بمرادك ويطردك عن بابه بتواتر امدادك فترى انك في محل القرب وانت في محل
البعد وهذا في غاية المكر والاستدراج والعياذ بالله واليه اشار الجنيد رضي الله عنه حيث قال
الطف ما يخادع به الاولياء وجود الكرامات والمعونات انتهى ووجه الابتلاء في البقاء مع ما
تريد ثلاث احدها الانس به والانقطاع اليه وذلك بعد مراتب الاختصاص الثاني الا
الاشتغال عن العبودية بسبب فرحا وترجيا وان كنت ترى انه موجب شكر وشهود
منه ففيه من الاقبال والادبار علة الثالث الاغترار بظاهر الافعال عن باطن الاحكام وهو
اصل كبير في الابعاد والطرد وقد قال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه يوصي بعض اصحابه
خف سطوة العدل وارج رقة الفضل ولا تأمن مكرا ولو ادخلك الجنة ففي الجنة وقع لابيك
ادم ما وقع وقد يقطع باقوام فيها فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فقطعهم
بالاكل والشرب عنه واي مكر فوق هذا واي خسران اعظم منه انتهى وهو اول كلام حفظته
في هذه الطريقة وقوله ولو ادخلك الجنة انما هو للمبالغة واستشهد بوقوع ادم عليه السلام للتحقيق
في ذلك والا فالجنة دار السلام وادم على البرية من كل نقص وعيب وموقف الرجا والخوف
هذه الدار فافهم ثم من اصول الادب التي يقع بتركها الطرد والانقلاب حفظ حرمة المسلمين
وخصوصا اهل دائرة الحق من العباد والزهاد واهل الطاعة والسواد ومفتاح اسقاط حرمتهم
احتقارهم لما منحهم مولاهم وعدم الاعتبار بما من به عليهم واولاهم فلذلك قال
**اذا رايت عبدا اقامه الله بوجود الاوراد وادامه عليها مع طول الامداد فلا تحقرن
ما منحه مولاه لانك لم تر عليه سيما العارفين ولا بهجة المحبين** قلت معنى اقامه
استعمله مع الدوام وحصول الفوائد والاوراد ما ترتب من العادات في الاوقات والامداد
هنا حصول المنافع والفوائد وطولها بكثرتها واتصالها ومنحه اعطاه عن تفضل واكرام
ولا شك ان من انفعلت اوراده وتواترت امداده مخصوص من مولاه بعناية وملحوظ
برحمة ورعاية فيجب تعظيمه واحترامه وتعيين توقيره واكرامه ولا يحتقر ما هو عليه لكونه

لكونه قاصرا عن درجة اهل الكمال من العارفين والمحبين اذ لم تر عليه سيما الاولين من الاستسلام
والرضى والسكون عند جريان القضا وعن حال اهل المحبة وبهجتهم الذي اقتضاها شغفهم
بمولاهم واعراضهم عن الوجود اذ تولاهم فان قصورهم عن ذلك لا يخرجهم عن دائرة
الاختصاص حتى يحتقروا او يحتقر ما هم عليه فقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي
الله عنه لو كشف عن نور العاصي المومن لطبق ما بين السما والارض فما ظنك بالمومن المطيع
قال ايضا رضي الله عنه اكرم المومنين وان كانوا عصاة مذنبين وامر عليهم الحدود و
اهجرهم رحمة بهم لا تعززا لهم ولا يقتدين بتورع عما نالته ايدي المومنين ولا يتورع عما
نالته ايدي المشركين وقد علم ما نال الحجر من ايديهم فاسود لذلك انتهى واشار بآخره
لما روي ان الحجر الاسود انما نزل الى الارض ياقوتة وانما سودته ايدي المشركين والمقصود
ان من ظهر بالنسبة لجناب الله تعالى كاملا كان او ناقصا صادقا كان او كاذبا تعين تعظيمه
واحترامه ووجب توقيره واكرامه على قدر حاله من غير احتقار ولا اهمال ولا اقتداء الا بمن
صح علمه وورعه ونفوذ بصيرته فان الجناب عظيم والانتساب اليه لا يكون الا بعناية
منه اذ لا يقدر احد على هداية نفسه وهذا ما نبه عليه اذ قال **فلولا وارد ما كان
ورد** قلت يقول فلولا وارد من الحق يقتضي تعظيم جنابه ما كان ورد يقتضي الوقوف
ببابه اذ ما كان ظاهر ذكر الا عن باطن شهود وفكر بل لولا وارد ما كان انتساب اذ انما
ينسب العبد للجناب بعد تحققه بعظمته على قدر حاله واعتبر هذا بقول الصحابة رضي
الله عنهم حين كانوا يرتجزون في الخندق: والله لولا الله ما اهتدينا: ولا تصدقنا ولا صلينا:
وانما هو اثنان اهل هداية واهل عناية وكلاهما في منة الحق وكرامته كما قال **قوم اقامهم
الحق لخدمته وقوم اختصهم بمحبته** قلت فالذين اقامهم لخدمته ثلاث العباد
والزهاد واهل الطاعة والسواد فالعباد من يعمل بتحقيق العمل لقصد تحصيل الامل
والزهاد الفارون من وجود الخلائق في الظاهر لينفردوا لمولاهم على بساط الطلب
وارادة السلامة والناسك المتمسك بالفضائل المواظب على الاوراد والغدو والاصايل
والذين اختصهم بمحبته ثلاثة المحبون والعارفون والواصلون فالمحب من اثره على
كل شي والعارف والاختصاص كما ان الذين من قبلهم اهل الهداية والانابة قال الله تعالى
الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب الاية فالكل في دائرة الحق مستمدون من
احسانه وفضله كما اشار اليه المولف بالاية اذ قال **كلا نمد هولاء وهولاء من
عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا** قلت اشار بالاية لان الكل
من عطايه تعالى فيعطي من يشاء ما يشاء بلا حجر ويمنع من يشاء ما يشاء بلا علة فالكل
منه واليه واذا كان الامر كذلك فلتراعا نسبة احسانه وظهور فضله وامتنانه
فيمن ظهر عليه شي من شواهد الاحسان بحيث لا ينقص من حقه وان كان بعضهم
فوق بعض في ذلك ثم موقع الاية انما هو فيمن اراد الاخرة والدنيا لكن اخرها مشير

لتفاضل درجات الاخرة وعليه يجري التوقيع المذكور هنا اذ قال تعالي وللاخرة اكبر درجات
واكثر تفضيلا فافهم الاية وتدبرها حق التدبير تصب ما اشرنا اليه وما هو الا كما قيل ؛ ارحم بني
جميع الخلق كلهم ؛ وانظر اليهم بعين اللطف والشفقة ؛ وقر كبيرهم وارحم صغيرهم ؛ وراع
في كل خلق حق من خلقه ؛ ومعني محضورا ممنوعا والمقصود ليس عطا الله بمحجور حتي يقتصر علي من
ظهر عليه بل ربما يفتح منه علي من بعد منه فضلا عن من له نسبة فيه والله اعلم **تنبيه**
واصل هذا الامر كله ورود الواردات وهي منح الاهية لا يتوقف علي علة ولا سبب ولا زمان ولا
امر ولا وقت ولا غير كما نبه عليه المولف في افتتاح الباب الثامن اذ قال **وقال رضي
الله عنه قل ما تكون الواردات الالهية الا بغتة** قلت يقول قليل ما تكون الواردات
التي هي التنزلات العرفانية علي القلوب الموجبة لتاثرها فوردها من حيث قوتها وسطوتها
ومعناها الانجاه دون روية ولا استعداد ولا توقيت وقد ترد علي استعداد وهو اقل من
القليل بل يكاد ان يكون معدوما لعم قد يعرف ورودها بمقدماتها وموادها في بعض الاوقات
وقد سيل الشيخ ابو محمد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه عن صفة الواردات الالهية والطوارق
الشيطانية فقال الوارد الالهي لا ياتي باستدعا ولا يذهب لسبب ولا ياتي علي نمط واحد ولا في وقت
واحد والطارق الشيطاني بخلاف ذلك غالبا انتهي ثم ذكر المولف وجها من وجوه الحكمة في اتيان
الوارد علي ما ذكر فقال **صيانة لها ان يدعيها العباد بوجود الاستعداد** قلت
وانما صانها عن ذلك لعلة ثلاثة اوجه احدها لانها من بساط عزيز وما كان من عزيز لا ينبغي ان يكون
الا عزيز الثاني ليلا يكون متبذلة فيبطل سر الاختصاص وهو الذي جات من اجله الثالث لتعظيم
المنة ويتحقق الشكر علي المواجه بها علي قدرها فقد قيل اذا عمت النعم كفرت واذا خصصت
عظمت وشكرت فتامل ذلك وبالله التوفيق وسياتي من كلام المولف ستر انوار السرائر بكثايف
الظواهر اجلالا لها ان تبتذل بوجود الاظهار او ينادى عليها بلسان الاشتهار فانظره في محله
فان له تعلقا بما هنا والله اعلم واذا كانت حكمة الله فيما القي اليه وان خالف ذلك فهو جاهل كما نبه
عليه المولف اذ قال **من رايته مجيبا عن كل ما سيل وذاكرا كل ما علم ومعبرا
عن كل ما شهد فاستدل بذلك علي وجود جهله** قلت وجهله من وجوه
ثلاثة احدها عدم اعتبار المراتب في انفسها فليس كل سايل يستحق الجواب ولا كل علم يذكر
لكل احد ولا كل مشهود يعبر لكل شاهد فقد سيل بعضهم عن مسئلة فلم يجب عنها فقال
له السايل اما علمت ان من كتم علما نافعا الجم يوم القيمة بلجام من نار فقال العالم ضع اللجام واذهب فان
جا من يستحقه وكتمته عنه فليلجمني وقال علي كرم الله وجهه حدثوا الناس بما يفهمون
اتريدون ان يكذب الله ورسوله قال الامام ابو حامد وقد تضر الحقايق باقوام كما يتضرر الجعل
بالورد والمسك وقيل للجنيد رحمه الله يسالك الرجلان عن المسئلة الواحدة فتجيب هذا بخلاف
ما تجيب هذا فقال الجواب علي قدر السايل لا علي قدر المسايل وقال بعض الحكما زيادة العلم في الرجل
السوء كزيادة الما في اصول الحنظل كلما ازداد ريا ازداد مرارة انتهي الثاني تعذر الاحاطة

112

في الجواب والعلم واضاعة العلم ببذله في غير محله وقصور العبارة من مدارك الشهود
حتي ربما ادت العبارة خلاف المقصود ومن ثم كفر جماعة من المحققين وبدعوا وفسقوا
ولا كفروا ولا فسقوا ولا ابتدعوا وفي الخيرات وانشدوا ؛ ايا رب جوهر علم لو ابوح به ؛
لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ؛ ولاستحل رجال مسلمون دمي ؛ يرون اقبح ما ياتونه حسنا ؛
الثالث ان المحال والاوقات مختلفة فرب مسئلة يليق ذكرها في وقت دون وقت ورب
علم خوطب به في محل دون اخر ورب مشهود صح ذكره في زمان دون زمان ولناس دون
اخرين فالجهل اذن لاختلاف النسب والوجوه وقد مر من اختلاف المشايخ هل لا يبذل
علمهم الا لاهله وهو قول الثوري او يبذل لاهله ولغير اهله والعلم احمي جانبا من ان يبذل
الي غير اهله وهو مذهب الجنيد رضي الله عنه اذ قيل كم تنادي علي الله بين يدي العامة
فقال لولا كني انادي علي العامة بين يدي الله وقيل للثوري الا تذكر اصحابك فقال لهم في حجاب
القطعة او كما قال والصواب التفصيل فما كان من الوعظ والتذكير فللخاص والعام وما كان
من البيان والتقرير فللخاصة من المحبين لمن بعدهم وما كان من الاحوال والمنازلات
فللمريدين والسالكين وما كان من الحقايق والمعارف فلاهل المعرفة والواصلين فلكل مقام
مقال ولكل عمل رجال وبالله التوفيق ثم الحامل علي التعبير وما معه انما هو حب الاستظهار
وهو من الميل للدنيا والميل للدنيا من الجهل بالاخرة اذ يقتضي عدم تعظيمها وذلك من الغفلة
عن عظمة ما اعد الله فيها كما وكيفا وهذا ما اشار اليه المولف اذ قال **انما جعل الدار
الاخرة محلا لجزا عباده المومنين لان هذه الدار لا تسع ما يريد
ان يعطيهم ولانه اجل اقدارهم عن ان يجازيهم في دار
لا بقا لها** قلت ذكر هنا حكمتين في تاخير جزا المومنين للدار الاخرة هما اتساع
عطايه وذلك في الصفة والمقدار ودليله قوله عليه السلام اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر ثم تلا قوله تعالي
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون الاية ومعناها في كل وجه
وفي كل معني وفي كل نوع وفي كل جزء وكونه كاملا ببقايه لا يزول ولا يتحول لان الا في
قطعا كالموجود في الحال فما كان ماله الي الزوال كانه قد زال وقد جا في الخبر
لو كانت الدنيا من ذهب يفني والاخرة من خزف يبقي لاختار العاقل الذي
يبقي علي الذي يفني فيرحم الله القايل ؛ فما الدنيا وزخرفها بشي ؛ وما ايامها الا
عواري ؛ وليس بعاقل اشتري الفوز وتلك بالتبار ؛ ثم الجزا مقدمة هي
وجدان الثمره وذلك لدليل القبول بالثمره دليل القبول والجزا علي قدر
القبول وهذا ما نبه عليه المولف اذ قال **من وجد ثمرة عمله عاجلا
فهو دليل علي وجود القبول** قلت ثمرة العمل ما ينشا عنه من الفوايد
الدينية والدنيوية وذلك يجلي يلوح علي ثلاث حصول البشارة بزوال

الخوف والحزن لقوله تعالي الا ان اوليا الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون الذين امنوا و
كانوا يتقون لهم البشري في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الاية والحياة الطيبه بالرضي و
القناعة لقوله تعالي من عمل صالحا من ذكرا وانثي وهو مومن فلنحيينه حياة
طيبة الاية وظهور سرا لكاينات بتسخير الكاينات وانقيادها له ظاهرا وباطنا
لقوله تعالي وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى
لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا الاية وفي الحديث الصحيح قول ذلك
الصحابي فمنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها ومنا من مات لم يستوف
من اجره شيا منهم مصعب بن عمير رضي الله عنهم اجمعين ومن طيب الحياه
حلاوة الطاعة لمن ثم يصح كونها ثمرة لا من حيث ذاتها فتدبر هذا وبالله
التوفيق وانما كانت الثمرة دليل القبول لان الكريم اذا اعطي ظاهرا اكمل باطنا
واذا وعد امرا قوى اليقين فيه بمشاهدة اياته ولذلك اشار المولف اذ قال **اذا**
اردت ان تعرف قدرك عنده فانظر فيماذا يقيمك قلت لان
المنازل علي قدر مراتب المنازل فان وجهك للدنيا فقد اهانك وان شغلك
بالخلق فقد صرفك وان وجهك للعمل فقد اعانك وان فتح لك في العلم فقد
ارادك وان فتح لك بابا الي مناجاته فقد قربك وان واجهك بالبلايا فقد
هداك وان صرفك عن الاغراض فقد اذنك وان رضيت به ورضيت عنه
فقد فتح لك باب الرضي منه وهو اعظم الابواب واتمها واكملها فقد قال عبد
الواحد بن زيد رضي الله عنه الرضى باب الله الاعظم وسراج العابدين و
جنة الدنيا في الخبر ان الله لا اله الا انا خلقت الخير والشر فطوبي لمن خلقته للخير
واجريت الخير علي يديه وويل لمن خلقته للشر واجريت الشر علي يديه وفي خبر عنه
صلي الله عليه وسلم انه قال من اراد ان يعلم ماله عند الله فلينظر ما لله عنده
فان الله ينزل العبد حيث ينزله العبد من نفسه وقال الفضيل بن عياض
رضي الله عنه انما يطيع العبد ربه علي قدر منزلته انتهي واكبر المنازل كلها
التعلق باوصافه مع التحقق باوصافك بل اكبر الكرامات ان تكون في الظاهر
ممتثلا لامره وفي الباطن مستسلما لقهره وان شيت قلت الطاعة والغنا به
عنها فهذه عبارات كلها ترجع لمعني واحد عبر عنه بها وقد نبه عليه المولف
بالعبارة الاخيرة اذ قال **متي رزقك الطاعة والغنا به عنها فقد**
اسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة قلت وصورة ذلك ان تعمل بامر الله
لا لشي ترجوا من الله خيرا لدنيا والاخرة لا لشي فتكون له به لا لعلة ولا سبب
ومعني اسبغ اكمل وعم والظاهرة الجلية والباطنة الخفية والمقصود ان اتم

النعم

113

النعم واكملها واعلاها وافضلها القيام بالعبودية في عين مشاهدة الربوبيه
وان شيت اقامة الشريعة مع موافقة الحقيقة لان به تقع الراحة والموافقه
والكمال والتحقق والتبري مما سواه تعالي في نزول البوس والشغف وبحصل المراد
والطلب وهي الرحمة الكبرا والنعمة العظمي والفايدة التامة فقد قيل النعمة العظمي
الخروج من النفس وقيل هي النعمة ما وصلك بالحقايق وقطعك عن الخلايق
النعم ما اسلاك عن دنياك وادناك من مولاك النعمة ما لا يوجب ندما ولا
يعقب الما انتهي وصورة ما ذكر ان يعمل لله لا لشي ويطلب من الله لا لشي
فهو غني عن طاعته فيما يريك من ثواب وغيره مع تلبس بالطاعة رزقناه
الله ذلك وحققنا به بمنه وكرمه **تنبيه** نعمة الله بالطاعة والغنا به عنها هي
مطلوبة من عباده وخير المطالب ما هو مطلوب منك وهو ما ذكر من الطاعة و
الغنا به وهذا ما نبه عليه المولف بافتتاح الباب التاسع اذ قال **وقال رضي الله عنه**
خير ما تطلبه منه ما هو طالبه منك قلت وذلك لانه مختار لك وهو العالم
بمصالحك والقادر علي توصيلها اليك اولي ما ترجع به الي الله ما جانا عن الله
والذي هو طالبه منك ثلاث التخلي عن كل شي الا عنه والتحلي بما يرضيه عنك و
يردك اليه والدوام علي ذلك حتي تلقاه بلا فترة ولا تقصير ويعبر عن ذلك باحد
ثلاث عبارات الطاعة والغنا به عنها والصدق في العبودية والقيام بحقوق
الربوبية وامتثال امره والاستسلام لقهره وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان الله لا يسئل الخلق عن ذاته وصفاته ولا عن قضايه وقدره ولكن عن امره
ونهيه فاطلب ربك من حيث يطلبك انتهي وذكر في لطايف المنن والله اعلم
ثم من مقتضيات طلب الطاعة والانبعاث اليها وجود الحزن علي فقد
انها وذلك غير مفيد ما لم يوجب النهوض اليها حسبما نبه عليه اذ قال
الحزن علي فقدان الطاعة مع عدم النهوض اليها من علامة الاغترار
قلت الحزن انقباض القلب لفوت محبوب او خوف حصول مكروه فيهيجه
حسرة خوف الفوات او وجود الفوات وهو عذاب حاضر وذلك حاصل
لا فايدة له الا التلهف علي السالف والتشمر في المستانف فان افاد ذلك
عملا او نهوضا لاستدراك الممكن منه كان حسنا جميلا والا فليس بشي بل
زيادة في الاغترار لاعتداد صاحبه به في باب التوجه والتذكير
بالرجعي الي الله سبحانه وقد يزداد صاحبه جرءة ورونة للنفس و
فيكون سببا لطرده من حيث يراه سبب قربه ولقد سمعت شيخنا
ابا عبد الله القوري رحمه الله يقول رايت في حديث عنه صلي الله عليه
وسلم انه قال اذا استكمل الرجل النفاق ملك عينيه يرسلهما متي شا

وقال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه ليس البكا بتعصير العيون انما
البكا ان تترك الامر الذي تبكي عليه انتهي وبالجملة فكل شي لا حقيقة له
فلا عداد به عزور الحزن بلا نهوض من ذلك والله اعلم ثم باعث الحزن ما يجري
في الفواد من اشارة القلب لجلال الحق سبحانه حتي يقع فيه خوف او حيا او روية
نقص في العبودية ونحوها وذلك كله من ملاحظة اوصاف العبد فهذا وان كان كمالا
فليس باكمل وهذا ما نبه عليه المولف اذ قال **ما العارف من اذا اشار
وجد الحق اقرب اليه من اشارته** قلت يقول ليس العارف الحقيقي او
الكامل من اذا اشار ضميره لمعني من الحقيقة او اسم من اسما الحق او صفة من صفاته
وجد قلبه لربه دون ما اشار اليه في قلبه بحيث لم يحس بعلم ما وقعت به الاشا
ولا بمعناه بل ذكر الله به من حيث ما اشار اليه في قلبه من حيث ما اشار اليه ذكر
انسي به ذكره ومذكوره لاستغراقه فيه لان ذلك انما سر اله من تعلق الاشارة
بمعني اليه مرجعه فهو باق في اشارته عايدة عليه واذا كان كذلك فانما عرف وصف
نفسه فليس بعارف علي الحقيقة وان كان له قسط من المعرفة ولذلك قيل الاشارة
نداء علي راس البعد وبوح بعين العلة وقال الشبلي رضي الله عنه كل اشارة اشار بها
الخلق الي الحق فهي مردودة عليهم حتي يشيروا بالحق الى الحق وليس لهم الي ذلك سبيل و
قال ابو علي الروذباري الاشارة تصحبها العلل والعلل بعيدة من الحقايق انتهي
ثم بين المولف شان العارف الحقيقي في نساط الاشارة بان قال **بل العارف
من لا اشارة له** قلت يعني لا اشارة له اصلا لا للجلال ولا للجمال ولكنه موقوف
في موقف الفنا بالخالق عن كل ملاحظة واشارة وتنبيه ومعنا كما ينبه عليه المولف
اذ قال **لفنائه في وجوده وانطوايه في شهوده** قلت فسقوط اشارته في حاله
لكمال فنايه بشهود الكمال لا لنقصه وقصوره عن مدارك الجلال والجمال فهو فان في وجوده
عن وجوده وفي شهوده عن شهوده بوجله بل بشهوده ويظهر ذلك في حركات الجميع فاما
الفاني فكما حكي ان بعضهم خرج في بعض غيباته فاخذه الكفار فلم يستفق الا والدلال
يقول من يزيد فرفع راسه الي السما وقال ❊ اقامني حبك فيمن يزيد ❊ في موقف الذل وقهر
العبيد ❊ من حضر البايع والمشتري ❊ عبدك موقوف لما ذا تريد ❊ وكما اتفق في حكاية حاتم
الاصم رضي الله عنه اذا اخذه تركي ليذبحه فاتي مسلم فضرب التركي فقتله فقيل له كيف
كان قلبك اذ ذاك قال كنت انظر ما يحكم الله بيني وبينه ❊ ففي هاتين الحكايتين عدم
التميز عن مواجهة الحكم ولو اشار الضمير للجمال لقال كنت ارجو الله ان يخلصني من
ذلك او اراه نعمة قابلة في الحال ولو اشار للجلال لقال كنت اري ذلك من ذنوبي و
انظر ما هو اعظم منه والله اعلم ثم لما كانت الاشارة واسطة بين الرجا والخوف
اذ تفيد كلا منهما جعلها المولف واسطة فذكر الخوف قبلها والرجا بعدها فقال

الرجا ما قارنه عمل قلت يعني عمل في سبب تحصيل المرجو لاجل تحصيله وقد عبر
عن بعض الفقها بقوله تعلق القلب بمطموع يحصل في المستقبل مع الاخذ في العمل المحصل له
واقرب منه ان يقال طمع يصحبه عمل في سبب المطموع فيه لاجل تحصيله والمقصود ان الرجا
بلا عمل لا يصح كونه رجا بل هو امنية كما قال **والا فهو امنية** قلت يعني وان لم يقارنه
عمل فهو امنية اي تمن لا حقيقة له ولقد رايت ليلة شيخنا الفقيه ابا عبد الله القوري
رضي الله في المنام وكنت اقرا عليه هذه الحكمة فكلما قلت امنية قال او منية فلما انتبهت
تاملت فاذا الامنية عين المنية من حيث توصل اليه لان المنية تعطيل للحياة والامنية
كذلك والمنية اعدام حسي والامنية اعدام معنوي ولذلك قال الحسن رضي الله عنه
يا ايها الناس اتقوا هذه الاماني فانها اودية الشياطين فيحلون فيها فوالله ما اعطي الله
عبدا بامنية خيرا في الدنيا والاخرة وقال معروف الكرخي رضي الله عنه طلب الجنة بلا عمل
ذنب من الذنوب وارتجا الشفاعة بلا عمل نوع من الغرور وارتجا رحمة من لا يطاع حمق و
جهل وقال الحسن ايضا رضي الله عنه ان قوما الهتهم اماني المغفرة حتي لقوا الله وليست
لهم حسنة يقول احدهم احسن الظن بربي وكذب لو احسن الظن بربه لاحسن العمل
له وتلا قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين انتهي وفي
اخر حيث يطول ذكره ثم لما فرغ المولف من ذكر بواعث الطلب ذكر عين المطلوب
مقرونا بخير الطالبين فقال **مطلب العارفين من الله الصدق في
العبودية والقيام بحقوق الربوبيه** قلت لان ذلك هو المطلوب منهم
فهم طالبون منه ما هو طالبه منهم والصدق في العبودية بالتزام احكامها في كل ورد
وصدر هو عين القيام بحقوق الربوبيه ومداره علي امور ثلاثة التشمير للحقوق والا
والاعراض عن كل مخلوق والاستسلام تحت جريان المقادير والاحكام وقد
يعبر عنه بامتثال امره والاستسلام لقهره او يعبر عنه بالطاعة والغنا به
عنها فكل صحيح واضح مليح والله اعلم ثم مما يعرض للعارف وغيره في طلبه
بسبب مطلبه او دونه وجود القبض والبسط وهما حالان للقلب يردان عليه
من توقع او واقع فايدة ورودهما ابقا العبد بعد فنايه وفناوه بعد بقايه وهذا
ما نبه عليه المولف اذ قال **فبسطك كي لا يبقيك مع القبض وبسطك كي لا يترككل
مع القبض واخرجك عنهما كي لا تكون لشي دونه** قلت القبض و
البسط وصفان وجوديان يتعاقبان علي القلب فيكون تارة بهذا وتارة بهذا
وتارة في موقف الاعتدال وما جعل الحق تعالي الا ليتعرف العبد انه في قبضة
مولاه ليس له من الامر شي فينقطع عن نفسه وعن كل شي سوي ربه اذ ليس
من مراد العبد دخول القبض عليه ولا مفارقة البسط له فاذا تحقق علم دوام
ما لا يحبه وثبوت ما لا يريد لم يسكن لشي من وجوده ولم يتعلق بوجوده وتاثير

ذلك بالامور الملابسة له اقوى من تاثيره بالامور البعيدة عنه او المنفصلة وهذا ما اشار
اليه الجنيد رضي الله عنه حيث يقول الخوف يقبضني والرجا يبسطني والحقيقة تجمعني و
الحق يفرقني اذا قبضني بالخوف افناني عني واذا بسطني بالرجا ردني علي واذا جمعني
بالحقيقة احضرني واذا فرقني بالحق اشهدني غيره فغطاني عني فهو في كل ذلك محركي
غير مسكني وموحشي غير مونسي لذوق طعم وجودي فليته افناني عني فمتعني او
غيبني فروحني وقال فارس رحمه الله القبض اولا ثم البسط ثم لا قبض ولا بسط
لان القبض والبسط انما يقعان في الوجود فاما مع الفنا والبقا فلا انتهى يريد والله
اعلم ان الله يرخي المريدين في بداياتهم بغلبة القبض عليهم حتى يفنوا عن انفسهم و
يذهلوا عن حظوظها ثم يردهم عليه بالبسط حتى يانسوا به وبما هو منه من منة
فيما توجهوا اليه حتى لا يمكنهم نزوع عنها ثم ينتفيان لينفرغوا لوظايف العبوديه دون
علة نفسانيه ولا غيرها فيكونون به لا لشي من نفوسهم ولا بشي منها وهذا مراده
الشيخ او قريبا منه وبالله التوفيق ثم اعلم ان احوال الناس في تلقي القبض والبسط تختلفه
على قدر قولهم وما واجههم من العرفان والتحقيق وهذا ما اشار اليه المولف اذ قال
العارفون اذا بسطوا اخوف منهم اذا قبضوا قلت حقيقة المعرفة
تقتضي العارف قصر نظره على مولاه واعتباره باوصافه مما به يتولاه فاذا واجهه بجماله
ذكر جلاله واذا واجهه بجلال ذكر جماله لانه لا يياس من الله في شي ولا يامن منه في شي
لان ظواهر الاخبار لا تقضي على باطن الصفات فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون فهم اذا عاينوا صورة امن خافوا المكر واذا
راوا صورة خوف رجوا الفضل قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه العامة
اذا خوفوا خافوا واذا رجوا رجوا والعارفون اذا خوفوا رجوا واذا رجوا خافوا
انتهى وقد يفهم ذلك من حديث الغار وحديث بدر اذ قال ابو بكر في الاول
يا رسول الله لو نظر الى اقدامهم لورانا فقال عليه السلام لا تحزن ان الله معنا
وكان عليه السلام يوم بدر يقول اللهم ان تهلك هذه العصابه لن تعبد فيقول
ابو بكر دع مناشدتك ربك فانه قد وعدك بالنصر فكان ابو بكر في مقام
الثقة بوعد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في موقف النظر الا اتساع علم الله
وهو اتم مع ان كل كمال بحسب من ظهر فيه فاعرف ذلك وبالله التوفيق ومن موجبات
الخوف ما يتضمنه البسط من الزلل وعدم الوقوف عند الحد وهذا ما اشار اليه بان
قال **ولا يقف على حدود الادب في البسط الا القليل** قلت
وذلك لان البسط يوجب انتشار الحرارة في البدن فيستدعي استرسال النفس
مع ما يلايمها وذلك متضمن سو الادب في الحركات والتصرفات اذ لا يمكن معه
حفظ الحرمة لوجود الطيش الباعث على الحركة من غير اختيار فلا يقف على احد

الادب

الادب مع ذلك الا من كان متمكن النفس والادب محققا بحقايق حفظ الحرمة قد غمس قلبه
في بحر الهيبة ولذلك قيل قف على البساط واياك الانبساط وقال رجل لابي محمد الحريري
رحمه الله كنت على بساط الانس وفتح علي طريق البسط فزللت زلة فحجبت عن مقامي
فكيف السبيل اليه دلني على الوصول الى ما كنت عليه فبكى ابو محمد وقال يا اخي الكل في
قبضة هذه الخطة لكني انشدك ابياتا لبعضهم وانشا يقول: قف بالديار فهذه
اثارهم: تبكي الاحبة حسرة وتشوقا: فلكم وقفت بربعها مستخبرا عن اهلها او سايلا
او مشفقا: فاجابني داعي الهوى في رسمها: فارقت من تهوى فعز الملتقا: و
سئل بعض المشايخ عن تلك الزلة فقال انبساط مع الحق من غير ادب انتهى ثم ذكر الشيخ
بعض علة كونه موجبا لاساة الادب في غالب الحال فقال **البسط تاخذ النفس
منه حظها بوجود الفرح والقبض لا حظ للنفس فيه** قلت وموقف
الحظوظ مناف للقيام بالحقوق بما يتضمنه من الولوع والاسترسال بخلاف محل فقدها
قال في لطايف المنن البسط مزلة اقدام الرجال فهو موجب لمزيد حذرهم وكثرة لجاهم
والقبض اقرب لوجود السلامة لانه وطن العبد اذ هو في اسر قبضة الله تعالى و
احاطة الحق تعالى له محيطة به ومن اين يكون للعبد البسط وهذا شانه والبسط
خروج عن حكم وقته والقبض هو اللايق بهذه الدار اذ هو وطن التكليف وابهام
الخاتمه وعدم العلم بالسابقة والمطالبة بحقوق الله تعالى انتهى وقد قالوا ان
القبض والبسط للارتياح القبض حق الحق منك والبسط حظك منه ولان تكون بحق
ربك اولى من ان تكون بحظ نفسك ثم ان باب القبض والبسط راجعة لعطا
او منع وهما لا يتحققان في صورهما فوجب ان تراعى الحقايق وينكب على صور
الامور كما اشار اليه المولف اذ قال **ربما اعطاك فمنعك وربما
منعك فاعطاك** قلت اذا كان الامر كذلك فلتكن خايفا راجيا في عطايه
ومنعه راجعا بالالتجا والافتقار اليه فيهما غير مطمين لشي منهما اذ قد يكون لحظيه
خلاف ما ظهرت به صورته وقد اشار سبحانه وتعالى الى ذلك بقوله الكريم فاما
الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني واما اذا ما ابتلاه
فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانني كلا اي ليس الامر كذلك بل قد يكون
المنع اكراما والعطا اهانة او على مقتضى صورته فلا تفرح بشي ولا تحزن عليه
من حيث وجوده فافهم ثم المنع في العطا بان يكون صارفا عن الله ومشتغلا
عنه كما قيل كلما اشغلك عن الله من اهل او مال او ولد فهو عليك مشوم فاما صورة
العطا في المنع فتولاها المولف بان قال **متى فتح لك باب الفهم في
المنع عاد المنع هو عين العطا** قلت لانه يردك الى مولاك ويصلك
به من جهة ما به تولاك والنعمة ما وصلك بالحقايق وقطعك عن الخلايق

وسياتي مزيد بيان عند قوله في اعطاك اشهدك بره ومتى منعك اشهدك قهره
ومن مقتضيات الفهم عن الله وجود الرضي عنه سبحانه لان الرضي عن الله جنة
معجلة وحالة حسنة ومفتاح كل خير وبر قال عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه الرضي
باب الله الاعظم ومستراح العابدين وجنة الدنيا وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المومن بكل خير على كل حال ان نفسه تنزع من بين جنبيه وهو يحمد الله الحمد
وقد عد المولف في التنوير وجوه الفهم وانها تتناهي الى عشرة ثم بين جميعها بما هو
متاكد على مريد صادق وبالله التوفيق ومن وجوه المنع في العطا والعطا في المنع ما ذكره
المولف بان قال **الاكوان ظاهرها غرة وباطنها عبرة** قلت فمن نظر الى
ظاهرها سرته ومن نظر الى باطنها فاتحته بما فيها هدته وان اشتغل بها اصمته وان
اطمان اليها صرعته وان اعرض عنها فاتحته ومن نظر الى باطنها فاتحته بما فيها فالعاقل
ينبسط بادبارها اكثر من اقبالها ويحترز في اقبالها اشد من ادبارها ولذلك كان
السلف رضي الله عنهم اذا اقبلت الدنيا عليهم قالوا ذنب عجلت عقوبته واذا اقبل
الفقر قالوا مرحبا بشعار الصالحين وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم المعصوم من كل
افة قد عرضت عليه مفاتيح خزاين الارض فابا الا ان يجوع يوما ويشبع يوما ولما
سالته ابنته وقرة عينه خادما لما وجدته من الم طحن الرحا دلها على ذكر مولاها
عند نومها قايلا الا ادلك على ما هو خير لك من خادم اذا اويتي الى فراشكي فسبحي ثلاثا
وثلثين وكبري ثلاثا وثلثين واحمدي اربعا وثلاثين وذلك خير لك من خادم الحديث كل
ذلك فرارا من زينة الدنيا وغرتها ورجوعا الى ما دل عليه وجود عبرتها اليست بدار
فنا وزوال ومحل نقص وارتحال لكن العبد مبتلى بنفسه معلقا باسباب معاشه و
رياشه فوجب ان يتناول على قدر حاجته وينظر الى ما وراء ذلك انما هو من نفسه
الخبيثة وان لم ينظر فلغلبة وازع الحقيقة عليه كما قال **فالنفس تنظر الى
ظاهر غرتها والقلب ينظر الى باطن عبرتها** قلت فاذا نظرت اليها النفس
وقع البسط والقبض باقبالها وادبارها واذا نظر اليها القلب وقع القبض والبسط
على حسب ما كشف من حالها ومن ذلك قال بعضهم تركت الدنيا لسرعة فنايها وقلة غنايها
وكثرة عنايها وخسة شركايها وقال بعض العلما ما سطع زينة من زخرف الدنيا الا كشف
باطنه فظهر لي الطرد عنها قال الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه فمن عناية الله
لمن ولاه من اوليايه المقربين لمن شهد الدنيا باول وصفها يغتر باخرها ومن
عرفها بباطن حقيقتها لم يعجب بظاهرها ومن كوشف بعاقبتها
وكان عيسى عليه السلام يقول ويلكم علما السوء مثلكم مثل قناة حشى ظاهرها
جص وباطنها نتن انتهى وقد امر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام بترك النظر
الى الدنيا فقال عز وعلا ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة

الدنيا لنفتنهم فيه الاية ففي هذه الاية ان الدنيا فتنة وان النظر اليها مذموم وان
لم يكن حراما علينا الان فيه عليه السلام اسوة لنا ومن وجوه العبرة روية الفنا كما ان من وجوه
العبرة روية النظر لما يحصل بها من العز والغنا وعلى ذلك نبه المولف اذ قال **ان
اردت ان يكون لك عز لا يفنى فلا تستعزن بعز يفنى** قلت وكل عز
في الدنيا فهو فان لانه انما يكون باسبابها وهي فانية وما ترتب على الفاني زال بزواله
قال في التنوير فان اعتززت بالله دام عزك وان اعتززت بغير عز الله فلا بقا
لعزك اذ لا بقا لمن انت به متعزز قال بعض الفضلا لنفسه ليكن بربك عزك
كي تستقر وتثبت فان اعتززت بمن يموت فعن قريب مميت قال ودخل انسان
على بعض العارفين وهو يبكي فقال ما شانك قال مات استاذي فقال ذلك العارف
ولم جعلت استاذك من يموت ويقال لك اذا اعتززت بغير الله فقدته او استندت
الى غيره فعلمته وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في
اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شي علما انتهي وكلام المولف
هنا مثل قوله بعد ان اردت ان لا تعزل فلا تتول ولاية لا تدوم لك مثلهما
واحد ومدارهما على ان القبض والبسط بادبار الدنيا واقبالها ليس بشي ومن
وجوه ما يقع به العز ويحصل البسط بوجوده والقبض بزواله الخوارق والكرامات
التي من اكبرها طي الارض فلذلك خصها المولف بالتنبيه فقال **الطي الحقيقي ان
ان تطوى مسافة الدنيا عنك حتى ترى الاخرة اقرب اليك** منك
قلت يقول ظاهر الطي من الفضل والكرامة كطي الايام بلا طعام ولا شراب او
طي الارض بحيث يقطعها دون مشي ولا تعب في اقرب مدة كلاهما لا عبرة بذا ما
هو رسمي خارجي وانما الطي الحقيقي طي الدنيا بالزهد كما قال بعضهم في قوله عليه
السلام الدنيا خطوة مومن اي انه يتخطاها بالزهد وكقول بشر رضي الله عنه من
دخل في طريقتنا يومين فقد حاز ملك الدارين قيل لانه يترك في الاول الدنيا
وفي الثاني التعلق بالاخرة وفي الثالث يكون لربه بلا علة وقال الشيخ ابو
العباس المرسي رضي الله عنه ليس الشان من تطوى له الارض فاذا هو بمكة
او حيث شا من البلاد انما الشان من تطوى عنه اوصاف نفسه فاذا هو عند
ربه وقال بعض المشايخ لا تتعجبوا ممن لم يضع في جيبه شيا فيدخل يده فلم يجده
فلم يتغير وقيل لابي محمد المرتعش رحمه الله ان فلانا يمشي على الما فقال عندي من
مكنه الله من مخالفة هواه فهو اعظم من المشي على الما والهوا انتهى فرويته
الدنيا بعين الفنا والزوال يوجب طيها عن نظر العبد وزهده فيها لاستشعا
انها اقرب ان يرحل اليها وادنى من ان يستبعد شانها ومن دلايل ذلك ما يجري
مع الايام من التغير والانتقال الاتراان الليالي والايام يبليان كل جديد

ويا تيان بكل موعود وسياتي ان شا الله قول المولف لو اشرق نور اليقين لرايت الاخرة اقرب
من ان ترحل اليها والله الموفق للصواب ومما ياتي بالقبض والبسط عطا الخلق ومنعهم و
عطا الله تعالي ومنعه واليه يرجع جميع ما تذكر والاصل ان كلما ياتي من الله بلا واسطة
فهو رحمة ونعمة وكلما ياتي بواسطة الخلق عكسه الا ان يتايد بامر من الله وهذا بينه
المولف اذ قال **العطا من الخلق حرمان والمنع من الله عز وجل احسان**
قلت وذلك لان المنع منه تعالي يقتضي اللجا اليه والدوام بين يديه وحسن الاختبار
فيما وجه به اليك اذ لا يمنعك من بخل ولا عدم ولا افتقار ولا احتياج وانما يمنعك رحمة
بك فالعطا منه هو العطا والمنع منه هو عين العطا لمن فهم مراده به ولاكن لا يفهم العطا
في المنع الا صديق وقد قال ابو حبيب البدوي رضي الله عنه لسفيان الثوري رضي الله عنه منع
الله اياك عطا لانه لم يمنعك من بخل ولا عدم وقال الشيخ محي الدين بن عربي اذا منعك ٥
فذاك عطاوه واذا اعطاك فذاك منعه فاختر الترك علي الاخذ تنبي ولكن اخرج مفيد بما
اذا كان العطا صار فالك وهو امر لا يتحقق فلزم الحذر بالترك والله أعلم فاما العطا من الخلق
فهو حرمان من وجوه ثلاثة احدها تقلد المنة وقد قال الحكما الصبر علي العدم ايسر من تقلد
المن والثاني صرف الوجه اليهم والانس بهم وربما ادي للاعتماد عليهم فكان سبب الطرد والابعاد
والعياذ بالله الثالث شغل الوقت بهم مكافاة وغيرها طلبا للسلامة من الذل معهم والا
كنت دليلا فيهم وقد قيل عز النزاهة اشرف من سرور الفايدة وقال الشيخ ابو الحسن رضي
رضي الله عنه اهرب من خير الناس اكثر مما تهرب من شرهم فان خيرهم يصيبك في
قلبك وشرهم يصيبك في بدنك ولا يصاب في بدنك خير لك من ان تصاب في قلبك
ولعدو ترجع به الى الله خير من صديق يصدك عن الله وفي وصية علي كرم الله وجهه
لا تجعل بينك وبين الله منعما واعدد نعمته عليك مغرما فلله در القايل: فلا البس النعما
وغيرك ملبسي: ولا اقبل الدنيا وغيرك واهب: خير الله صدع قلوبنا بالاقبال عليه و
من علينا في كل حال بالدوام بين يديه وحال بيننا وبين كل من يحول بيننا وبينه انه منعم
كريم **تنبيه** اذا كان منع الله عطا وعطا الخلق حرمان وجب الاعراض عنهم بوجود
الاقبال عليه وذلك يقتضي وجود اكرامه وافضاله بلا مهلة ولا تراخ كما نبه عليه المولف في افتتاح
الباب العاشر الذي يلي هذا وهو اول الثلث الثاني من الكتاب اذ قال **وقال**
رضي الله عنه جل ربنا ان يعامله العبد نقدا فيجازيه نسئة قلت
جزاه كله معجل وان كان ما في الاخرة موجل فالاتي قطعا كالموجود في الحال والنعم بانتظار
الغاية زيادة في الاحسان بها وانما كان الامر كما ذكر لثلاثة اوجه احدها انه تعالي
كريم والكريم اذا اعطي كمل واذا خول نول واذا تفضل وصل الثاني ان العبد فقير محتاج
في الحال والمال فيقدم له ما يحتاج اليه من معارف واحوال وغيرها ويدخر
له ما لا يستغني عنه من ثواب حسن ماب الثالث ان مراده تعالي من عباده

المختصين

المختصين افراد قلوبهم له فيعينهم علي ذلك بما يوجهه لهم ولو لم يكن من جزاه علي الطاعة
الا وجود التخصيص بالتوفيق لكان كافيا وهذا ما بينه المولف اذ قال **كفا من جزايه**
اياك علي الطاعة ان رضيك لها اهلا قلت وذلك انك من حيث انت لا يليق
بك الا النقص بل هو وصفك اللازم ونعتك الملازم وما جري عليك من وجوه الكمال
لمنة ورحمة واجهتك منه قال في ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا و
قال عز وعلا ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا الاية وقال تعالي
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين الي غير ذلك بيان ذلك من ثلاثة
اوجه احدها ان الطاعة كمال لك فالمنة عليك فيها بتوفيقك لما فيه كمالك الثاني
انها امان لك في الدنيا والاخرة فالمنة فيها بتامينك او تشميرك بحصول سبب تامينك
الثالث انها عزلك وغني في الدارين ما اودع فيها من الخواص وما وعد عليها من الثواب
ومن اكبر خواصها وجود الحلاوة الواقعة بها والانس المتوجه بسببها وهذا ما نبه عليه
المولف اذ قال **كفي العاملين جزا ما هو فاتحه علي قلوبهم في طاعته** قلت
يعني حال التلبس بها من حلاوة المناجاة ولذاذة المصافاة وسني الحالات حتي قال
بعضهم في الدنيا جنة من دخلها لم يشتق الي جنة الاخرة ولا الي شي وقال غيره ٥
ليس في الدنيا شي يشبه نعيم الجنة الا ما يجده اهل التملق في قلوبهم بالليل من لذات
المناجات وفي الحديث ان رجلين من الصحابة كانا في حرس المسلمين من الكفار فقام
احدهم يصلي ونام الاخر فكبد كافر قوسه وضربه فاصابه السهم فلم يتحرك به و
مضي في صلاته فعاوده ثانيا كذلك ثم ثالث فلما راي ذلك ايقظ صاحبه وقال
لولا اني خفت علي المسلمين ما يقضتك ولكان ما انا فيه شاغلا لي عما اصابني او كلاما
هذا معناه وقطعت رجل عروة بن الزبير رضي الله عنه لاكلة كانت بها وهو في صلاته
فلم يحس بها والنقول في هذا الباب كثيرة وقد استدل بها ابن حزم علي ان اللذة
حسية وحالية خلافا لبعض الفقها واستدلاله صحيح وبالله التوفيق ثم قال
المولف رحمه الله **وما هو موردة عليهم من وجود موانسته** قلت وكفي
العاملين ما هو موردة عليهم من وجود موانسته اي في طاعته لطاعته وما يجري
منها لهم في حال التلبس بها وبعد ذلك من تانسهم به وبما منه واليه وما يصلهم من
الامداد العرفانية والزوايد العلمية والايمانية قال الله تعالي ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قيل يعني فيما بينهم وبينه وقيل في ما بينهم
وبين عباده وقد يريد الجميع وهو صحيح مليح يويده حديث اذا احب الله عبدا نادي
جبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في اهل السماء ان
الله يحب فلانا فاحبوه ثم يوضع له القبول في الارض الحديث وهو صحيح مشهور

والي معناه اشار عطا رحمه الله حين اوحي مالك بن انس رضي الله عنه اذ قال اطع
الله يحبك الناس وان كرهوا وقال علي رضي الله عنه من اراد الغني بغير مال والعز
بغير عشيرة فلينتقل من ذل المعصية الي عز الطاعة وانشدوا في معنى ذلك ؛ ان عرفان ذي
الجلال لعز ؛ وبهاء وبهجة وسرور ؛ وعلي العارفين ايضا بهاء ؛ وعليهم من المحبة
نور ؛ فهنيا لمن عرفك الها هو والله دهره مسرور ؛ فاذا جزاء العمل علي ثلاثة اوجه
جزاء قبله وهو التوفيق فيكون العمل شكرا له وجزاء بعد العمل ويكون قبوله والفرح
بالمنه فيه شكر ومن تمام ذلك التوجه لتحصيل مثله في المستقبل بمحض المحبة والعبودية
وشكر المنة لا لجلب ولا دفع اذ كان مستشعرا به شكر النعمة والاستغراق في المنة وعلي
هذا نبه المولف اذ قال **من عبده لشي يرجوه منه او ليدفع بطاعته ورود
العقوبة عنه فما قام بحق اوصافه** قلت وذلك لانها تقتضي ان يطاع فلا يعصي
وان يذكر فلا ينسي لا لعلة ولا لسبب بل لحق ربوبيته وواجب العبودية له وسابق
احسانه وكرمه اذ حقه واجب واحسانه سابق وهو رب الكل ومربيهم بلطيف
احسانه فحق العبد ان يعمل له تعالي لا لشي ويطلب منه لا بشي لان الكل منه واليه
فالعمل علي الاغراض والاعراض اساءة ادب والطلب له بغير العمل قيام بحق الحرمة
وعدم الطلب راسا فيه رايحة الاستغناء واغنير ذلك لقوله تعالي انما نطعمكم
لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا فجعل الاطعام لا لعلة و
محل الخوف غير محل العطا فافهم وفيما نقل وهب بن الزبور د بقول الله تعالي ومن
اظلم ممن عبدني لجنة او نار لو لم اخلق جنة ولا نارا الم اكن اهلا لان اطاع وفي
الخبر لا يكن احدكم كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل ولا كالاجير السوء ان لم
يعط الاجرة لم يعمل انتهي وانما كان هذا اجير سوء لانه قد اساء الظن مستعمله ولا
لا يليق به ذلك فلم يعط الحرمة حقها ولا توجه بالمروة في محلها فافهم وقال عليه
السلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه اي لانه لا يخاف الله ولا يعصيه
فالحامل له علي ترك المعصية غير الخوف مما هو اعم من الرجا والله اعلم ثم العطا
والمنع للمتوجهين انما هما رسايل تحمل هذا بالتعريف فالاشتغال بالجلب فيهما
تضييع لحكم الوقت وهذا ما اشار اليه المولف اذ قال **متي اعطاك اشهدك
بره ومتي منعك اشهدك قهره فهو في كل ذلك متعرف اليك ومقبل
بوجود لطفه عليك** قلت فالتقلبات للتعريف والعبادات للتصريف
والكل رحمة ولطف اذا قبل عليك بما وجه اليك ووجها اليك فيه مما به قربت عبيدك
فيجب عليك الاقبال عليه بمعرفة صفته وتعريف لما واجهك به من قهره او رحمته
والاقبال علي عبادته شكر اله علي ما اولي واسدي في عطايه ومنعه فالمومن مشتغل

الثنا علي الله ان يكون لنفسه شاكرا وتشغله حقوق الله عن ان يكون لحظوظه ذاكرا لكن
غلبة الهوي وعدم الفهم هو الداعي للاعراض في محل الاقبال وهذا ما نبه عليه المولف اذ قال
انما يولمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه قلت لانك لو فهمت عنه تسليت
بما فهمته من لطفه وابراره في منعه وعطايه اذ الكل رحمة وكرامة ولطفا كما ياتي من قوله من ظن
انفكاك لطفه عن قدره فذاك لقصور نظره وقد مر قوله متي فتح لك باب الفهم عاد المنع
هو عين العطا وعن قريب سياتي قوله ليخفف عنك الم البلا علمك بالله سبحانه هو المبلي
لك وبالجملة من علم ان الله تعالي رحيم به ومتفضل عليه ولطيف به لم يتالم بما يواجهه
منه وقد ذكر في اول التنوير وجوها من الفهم يتعين النظر فيها علي كل لبيب عاقل وبالله
التوفيق ثم من وجوه المنع في العطا ما ذكره بان قال **ربما فتح لك باب الطاعة
وما فتح لك باب القبول** قلت فالطاعة عطا وعدم القبول ثلاثة امور
احدها منع مصحوب بعطا بل عطا مصحوب بمنع فعاد منعا اذ لا عبرة بعمل لا قبول فيه
وباب القبول ثلاثة احدها التقوي انما يتقبل الله من المتقين وكل عمل لا تقوي معه لتعب
لا فايدة له الا ما يرجي من انس النفس به ليسهل عليها غير تيسر التقوي الثاني الاخلاص
اذ لا يقبل الله عمل عامل الا بالصدق واتباع الحق لمن وجدهما الثلاثة فليبشر بعمله لانه
دليل قبوله والا فليبك علي نفسه دون حاصل ولا تحصيل ثم قال **وقضي عليك
بالذنب فكان سببا في الوصول** قلت يقول وربما قضي بالذنب
فكان سببا في الوصول لما يفتح به من ابواب الهداية والخير التي اصولها ثلاثة الانكسار
اذ قال تعالي في الحديث انا عند المنكسرة قلوبهم والتوبة ان الله يحب التوابين والتشمير
مع الحذر الموجبين للجد والاخلاص المخلصين من العيوب والذنوب فقد ورد في الحديث
رب ذنب ادخل صاحبه الجنة وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه في اشارة قوله
تعالي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يولج الطاعة في المعصية ويولج المعصية
في الطاعة يطيع العبد الطاعة في المعصية فيعجب بها ويعتمد عليها ويستصغر من لم
يعملها ويطلب من الله العوض عليها فهذه حسنة احاطت بها سيات ويذنب
الذنب فيلجا الي الله ويعتذر منه ويستصغر نفسه ويعظم من لم يفعله فهذه سيئة
احاطت بها حسنات فايهما الطاعة وايهما المعصية انتهي وهو معني ما ذكر ما
ذكر المولف اذ قال **معصية اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة
اورثت عزا واستكبارا** قلت الخير في الطاعة بالذات والشر فيها بالعرض
والشر في المعصية بالذات والخير فيها بالعرض وخير الطاعة من حيث انها عبودية
له وخضوع بين يديه ورجوع اليه وطلب لما عنده وشر المعصية في ضد ذلك
فاذا اوجبت الطاعة ما هو في المعصية بالذات كانت شرا واذا اوجبت المعصية
ما هو في الطاعة بالذات كانت خيرا ولذلك اشار رسول الله صلي الله عليه وسلم

بقوله لولا ان الذنب خير من العجب ما خلا الله بين مومن وبين ذنب ابدا وقال عليه السلام
لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اشد من ذلك العجب العجب وقال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه
انكسار العاصي خير من صولة المطيع انتهي وانما ينسيك افضاله رؤية تقصيرها
وشهود منته تعالي المستغرق لها وهو اولي فلذلك انبع المسئلة بكلام جامع للمنن فقال
نعمتان ما خرج موجود عنهما ولا بد لكل مكون منهما نعمة ايجاد
ونعمة امداد قلت اذ لا بد من وجود ومدد والا كان المخلوق معدوما باوله وراجعا
الي العدم باخره كما قال تعالي وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا وهذه للايجاد وقال
عز من قايل اخبارا عن قول اهل التوفيق ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين وهذه للامداد
فالامر كما ذكر المولف اذ قال **انعم عليك اولا بالايجاد وثانيا**
بتوالي الامداد قلت وانما كان الايجاد نعمة لانه تعالي غني عنك وانت مفتقر
اليه في وجودك اذ لم يوجدك لكنت صرف النفي ومحض العدم وقد قال
الشيخ ابو مدين رضي الله عنه الحق تعالي مستبد في الوجود مستمد والمادة
من عين الجود فلو انقطعت المادة لانهد الوجود انتهي ثم نعمة الامداد تجري
بثلاث دفع المضرات وجلب الفوايد وتوجيه الخطابات والكل منه تعالي
عناية ورحمة وتفضل فمن اين يكون للعبد نسبة حتي يضيف لنفسه فيتعزز
او يتكبر وقد اشار المولف اليه لان اصل ما ذكره ما قلناه من الافتقار فقال
فاقتك لك ذاتية وورود الاسباب مذكرات لك بما خفي عليك
منها قلت الفاقة شدة الاحتياج والفقر والذاتي ما يلازم الذات فلا
ينعدم الا بانعدامها ولا شك ان الفاقة لازمة للعبد ابدا ولا ترتفع عنه ابدا
لكنه قد يغفل عنها فيذكر بالاسباب الواردة عليه من الغنا والفقر والعز والذل
والقوة والضعف وجميع مختلفات الاحوال التي يتشوش بها فاقته فيرجع الي المحل بملا
اوصافه **والفاقة الذاتية لا ترفعها العوارض** بل تؤكدها وانما يستطرد ذلك
من وفق لها فيكون بالنعمة بالشكر وفي الذلة باظهار الفاقة والفقر ومن هنا كان
خير اوقاتك وقت تشهد فيه فاقتك فترجع الي مولاك علي حكم حالك من
رخا او شدة بما يقتضيه كل منهما من غير تعرج علي غيره اذ تتحقق بحالك **وترد**
فيه الي وجود ذلتك فتسكن النفس عن الدعوي ويدوم وقوفها بباب
المولي ومن هنا كان اشد الناس بلاء الانبيا ثم الاوليا ثم الامثل وقال بعضهم انما
حمل فرعون علي ان قال انا ربكم الاعلي طول العوافي والغنا لبث اربعماية سنة ولم
يتصدع راسه ولم يحم جسمه ولم يضرب عليه عرق فادعا الربوبية ولو اخذته
الشقيقة ساعة واحدة والمليلة كل يوم لشغله ذلك عن دعوي الربوبية انتهي
فاذا علمت ان كل ما سوي الحق موسوم بالفاقة استوحشت منه **وفي اوحشك**

من خلقه فاعلم انه يريد ان يفتح لك باب الانس به اذ القلب لا يخلو عن
الشي او مقابله فاذا انفر من الخلق تعلق بالحق واذا شهد فقرهم وجد الانس بغنا
مولاه فاقبل عليه بكليته كما اعرض عن الخلايق بكله ولذلك قيل ؛ الانس بالله لا يحويه
بطال ؛ ولا يحوزه بالحول محتال ؛ والانسون رجال كلهم نجب وكلهم صفوة لله
عمال ؛ وقال القاضي عبد الرحيم بن القشيري رحمه الله الانس سرور السر من غير ملاحظة
للغير الانس حياة القلب بنسيم القرب الانس روح الحياة بوجدان الحبيب بفقد الرقيب الانس
دون الوصول وفوق المامول انتهي ومتي انس العبد به لم يحتشم من طلبه **ومتي اطلق**
لسانك بالطلب علي وجه العبودية او غيرها انطلاقا ضروريا **فاعلم انه يريد**
ان يعطيك ما يريد كما يريد متي يريد فقد روي عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من اذن له في الدعا فتحت له ابواب الرحمة وما سال الله شيا
احب اليه من ان يسال العفو والعافية وفي معنا ذلك قيل ؛ لو لم ترد نيل ما ارجو واطلبه
؛ من فيض جودك ما علمتني الطلب ؛ ثم **العارف لا يزول اضطراره** لتحققه بفقره
وفاقته **ولا يكون مع غير الله قراره** لاستيحاشه مما سواه فهو مستانس بقربه
منطلق اللسان بذكره لذلك قيل من عرف الله انطلق لسانه وقال الشيخ ابو العباس
رضي الله عنه في قوله تعالي امن يجيب المضطر اذا دعاه العارف لا يزال مضطرا
وفي معناه لبعضهم ؛ اني الي الكرم الانفاس محتاج ؛ لو كان في مفرقي الاكليل والتاج ؛ و
اذا كان العبد فقيرا بكل وجه فالحق تعالي هو الذي **انار الظواهر بانوار اثاره** التي
هي الاحساس المستفاد من اثار الانفعال **وانار السراير بانوار اوصافه**
التي هي المعارف الايمانية والحقايق اليقينية فاعظم المنة ظاهرا وباطنا الا ان الظواهر
موقوف وجودها علي الانفعال وهو حادث والسراير مستفاد نورها من تجلي
الاوصاف وهي قديمة **فلاجل ذلك افلت انوار الظواهر** بالفنا والزوال
وانقضت بانقضا الوقت والنظر الحاضر **ولم تافل انوار القلوب والسراير**
فهي ثابتة في دار الاخرة الابدية لا انقضا لها ابد الابدين فكان ثبات كل وزواله بحسب
متعلقه واصله **ولذلك قيل ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب**
ليست تغيب وهذا البيت الذي استشهد به المولف قبله بيت اخر وهو قوله ؛
طلعت شمس من احب بليل ؛ واستنارت فما تلاها غروب ؛ وقال الشيخ ابو العباس
رضي الله عنه لو كشف عن نور الولي العبد لان اوصافه من اوصافه ونعوته من نعوته
قال في لطايف المنن فلو كشف الحق عن مشرقات انوار قلوب اوليايه لانطوا نور الشمس
والقمر من مشرقات انوارهم واين نور الشمس والقمر من انوارهم الشمس يطرا عليها
الكسوف والغروب وانوار قلوب اوليا الله لا كسوف لها ولا غروب وقال فيه
ايضا نور الشمس تشهد به الاثار ونور اليقين يشهد به المؤثر قال ولنا في هذا

هذه الشمس قابلتنا بنوره . والشمس اليقين ابهر نورا . فبهذي راينا النور لكن . بها
بها تلك قد راينا المنيرا وقال رضي الله عنه مبنيا توجه الالطاف في اسباب
التلف ليخفف البلا عنك علمك بانه سبحانه هو المبلي لك فانه جميل
الوصف كريم الفعل لا يقصد الى عبده الا المصلحة له فضلا ومنا لا انه يجب عليه ذلك
وقد قال للنبي عليه السلام واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وكما عودك ما يجب
فاصبر له على ما يجب فالذي واجهتك منه الاقدار بما لا تريد من الامور هو الذي
عودك حسن الاختيار على مر الدهور ان اعرضوا فهم الذين تعطفوا . كم
قد وفوا فاصبر لهم ان اخلفوا . وقد قال الجنيد رضي الله عنه كنت ليلة قايما عند السري
فانبهني وقال لي يا جنيد رايت كاني وقفت بين يديه فقال لي يا سري خلقت الخلق فكلهم
ادعوا محبتي فخلقت الدنيا فهرب مني تسعة اعشارهم وبقي معي العشر فخلقت الجنة
فهرب مني تسعة اعشار العشر وبقي معي عشر العشر فسلطت عليهم ذرة من البلا فهرب مني
تسعة اعشار عشر العشر فقلت للباقين معي لا الدنيا اردتم ولا الجنة اخذتم ولا من النار
هربتم فماذا تريدون قالوا انك تعلم ما نريد فقلت اني مسلط عليكم من البلا بعدد
انفاسكم ما لا تصبرون قالوا اذا كنت انت المبتلي فافعل ما شيت هولاء عبادي
حقا انتهي ثم ان من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره
في العقليات والعاديات والشرعيات اما العقلية فما من بلا الا والعقل قاض با
مكان ما فوقه فالاقتصار على دون المقدور عليه لطف وبهذا يتبين ان اهل النار
ملطوف بهم واما العاديات فما وجدت قط بلية لشخص الا وجدت ما هو اعظم منها
بغيره ولا اجتمعت البلايا على شخص واحد ابدا فان من اعظم المصايب الفقر في الشيب
والموت في الشباب ولا يمكن اجتماعهما واما الشرعيات فما من بلية الا مكفرة من ذنوب
صاحبها او موجبة له ثواب او مخففة عنه عقاب او مبشرة له بمنفعة دينوية او معرفة
جلالية او حفارة نفس فقد قال صلى الله عليه وسلم ما يصيب المومن من وصب ولا نصب الا كفر به
من خطاياه حتى الشوكة يشاكها وقال عليه السلام حمى يوم تكفر ذنوب سنة وقال
صلى الله عليه وسلم الحمى حظ كل مومن من النار واحاديث هذا الباب كثيرة وتفاصيلها عزيزة
وهي كلها محلة على تشكر او صبر ولا يخاف عليك ان تلتبس الطرق عليك
في ذلك فلا تدري ما عسك في ذلك الشكر اعتبارا بلطفه والصبر اعتبارا بحكمه و
انما يخاف عليك من غلبة الهوى عليك الحامل على وجود الشفقة
على النفس والوقوف بما حتى يودي الى الضجر وقد قال احمد بن حضرويه رضي الله عنه الحق
واضح والطريق لايح والداعي قد اسمع فما التحير بعد هذا الا من العما وقال ابو عثمان
رضي الله عنه الخلق كلهم مع الله في مقام الشكر وهم يظنون انهم في مقام الصبر
انتهي وانما كانت البلايا نعما لانها ترد العبد الى حدوده فيتحقق عرفانه بنفسه و

بحسب

بحسب ذلك تحصل له المعرفة بربه سبحانه من ستر سر الخصوصية هي التي المعرفة
والولاية بظهور البشرية التي هي اثار الفقر والذل والضعف المحقق لغنا المولى
وعزه وقوته في باطن العبد وظهر بعظمة الربوبية التي دلايلها وشواهدها
مبثوثة في اظهار العبودية فبقدر ما يظهر على العبد من اثار الاوصاف
الذالة على عجزه وفقره وذله وضعفه يتبين وجود غنا الحق وعزه وقدرته وقوته
فبقدر ظهور اثار البشرية يقع ستر الخصوصية ومن ظهور البشرية يتحقق وصف
العبودية فتثبت الخصوصية للمختص اذ يتبين وجه عظمة الربوبية لذلك قال الشيخ
ابو الحسن رضي الله عنه العبودية جوهرة اظهرها الربوبية انتهي فاذا تحقيق
الخصوصية في التحقق في العبودية والتحقق في العبودية بترك كل ما سوى الحق له وبه
فلا تطالب ربك بتاخر مطلبك وهو وجود الخصوصية اذ لا تستحق عليه
شيا بطلبك ولكن طالب نفسك بتاخير ادبك وهو التحقق في العبودية
بامتثال امره والاستسلام لقهره ومتى جعلك في الظاهر ممتثلا لامره
من حيث هو عبودية له او تصديق لوعده ورزقك في الباطن الاستسلام
لقهره رضي بفعله او تفويضا له في حكمه فقد اعظم المنة عليك
اذا راح ظاهرك من مخالفته وباطنك من الاعتراض عليه ومنازعته وقد
قال وهب رضي الله عنه قرات في بعض الكتب يقول الله تعالى عبدي اطعني فيما امرتك
ولا تعلمني بما يصلحك انا اكرم من اكرمني واهين من اهان عليه امري ولست
بناظر في حق عبدي حتى ينظر العبد في حقي وقال الشيخ ابو محمد عبد العزيز المهدوي
رضي الله عنه من لم يكن في عبادته تاركا لاختياره راضيا باختيار الله تعالى له فهو
مستدرج وهو فيمن قيل له اقضوا حاجته فاني اكره ان اسمع صوته فان كان مع اختيار
الحق تعالى لا مع اختياره لنفسه كان مجابا وان لم يعط والاعمال بخواتيمها انتهي وانما كان
الامتثال والاستسلام اعظم منة لانه ليس كل من ثبت تخصيصه بالخصايص
من الكرامات والعلوم وغيرها كمل تخليصه من العلل والافات ونحوها لذلك
لما ذكر عن سهل رضي الله عنه في الكرامات والايات فقال واما الاية وما الكرامة
هي اشيا تنقضي لوقتها عندي من مكنه الله من ان يبدل خلقا مذموما بخلق محمود
افضل حالا من صاحبها وقال بعضهم ليس العجب ممن يدخل يده في جيبه فيتفق انما العجب
ممن يدخل يده في جيبه لشي وضعه هناك فلم يجده فلم يتغير وقيل لابي يزيد
رضي الله عنه ان فلانا يمشي على الما قال الحوت اعجب من ذلك اذ هو حاله وقيل له ان
فلانا يمشي الى مكة ويرجع في يومه قال ابليس يطوف الارض كلها في لحظة وهو في لعنة
الله قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه اذا رايت الرجل يشير الى الايات والكرامات فطريقه
طريق الابدال واذا رايته يشير الى الالا والنعما فطريقه طريق المحبة وهو اعلا من

درج من الجميع انتهي وفيه ان الكرامات ادني المراتب وفي لطايف المنن فيها كلام طويل والله
الموفق للصواب وقال رضي الله عنه مبينا احكام الاوراد ومنبها علي المقصد منها و
المراد لا يستحقر الورد الذي هو اقامة الطاعة في الاوقات الا جهول بحق ربه وبحظ
نفسه لانه استحقر ما عظم مولاه ولم يعمل في اسباب نجاته وفوزه اذ والورد الذي به
حصول الوارد ينطوي بانطواء هذه الدار فبحسب انطوايه انطوا ثمراته اذ زيادته ونقصانه
نقص فيه وهو لا يخلف والوارد يبقي بعدها ولا ما يعتنا به ويجهد في تحصله ما لا يخلو وجوده لفواته وذلك
كل وقت ونفس من اوقات العبد وانفاسه لذلك قال ابو سليمان رضي الله عنه لابن ابي الحواري
يا احمد جوع قليل وعري قليل وصبر قليل وقد انقضت عنك ايام الدنيا انتهي ثم الورد هو
طالبه منك فهو حقه عليك والوارد انت تطلبه فهو حظك منه واين ما هو طالبه
منك من حقه الواجب وامره اللازم مما هو مطلبك منه من حظك الناقص وغرضك القالص
فقضا الله احق وشرط الله اوثق وانما الولا لمن اعتق وقد قالوا كن طالب الاستقامة ولا تكن
صاحب الكرامة فان نفسك تهتز فتطلب الكرامة ومولاك يطالبك بالاستقامة ولان تكون
بحق ربك خير من ان تكون بحظ نفسك وقال ابو سليمان رضي الله عنه لو خيرت بين ركعتين
ودخول الفردوس لاخترت الركعتين لاني في الركعتين بحق ربي وفي الفردوس بحظ نفسي
انتهي فبان تفضيل الورد علي الوارد وروداه مداد من ثواب وغيره بحسب الاستعداد
من اقامة ورد ونحوه فمن كمل استعداده حصل مراده قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الله
يوم القيامة ادخلوا الجنة برحمتي وتقاسموها باعمالكم وتلي قوله تعالي وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون انتهي وايضا شروق الانوار اليقينية الايمانية علي حسب صفا الاسرار
القلبية وصفا الاسرار علي قدر البعد من الاغيار والبعد من الاغيار بحسب الاوراد
والاذكار قال في لطايف المنن واعلموا ان الله تعالي اودع انوار الملكوت في اصناف
الطاعات فاي من فاته من الطاعات صنف واعوزه من الموافقات جنس فقد من النور
بمقدار ذلك فلا تهملوا شيا من الطاعات واستغنوا عن الاوراد بالواردات ولا ترضوا لانفسكم
بما رضي به المدعون يجري الحقايق علي السنتهم وخلوها من قلوبهم انتهي والناس قسمان غافل
وعاقل فالغافل اذا اصبح نظر فيما يفعل من امور دينه ودنياه فان فاته مقصوده تكدر حاله
وتغير مزاجه لاستشعاره فوات المقصود بفوات سببه وذلك من اعتماده علي عمله فهو في نقص
دايم مع تطلبه الكمال والعاقل ينظر ماذا يفعل الله به تكليفا فيطلبه وتعريفا فيرضي به ويستسلم
له فهو لا يعامل وقته الا بما اقتضاه امره لذلك قال ايوب السختياني رضي الله اذا لم يكن ما تريد
فارد ما يكون وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اصبحت وما لي سرور الا في مواقع القدر
وقال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه احرص علي ان تصبح مفوضا مستسلما لعله ينظر
اليك فيرحمك وقال عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه الرضا باب الله الاعظم ومستراح
العابدين وجنة الدنيا وكان سيدي رضي الله عنه كلما دخلت عليه الا وانشدني هذين

البيتين

البيتين ويقول لهما البعض العارفين اتبع رياح القضا ودر حيث دارت وسلم السلما
وسر حيث سارت والمقصود ان العبد يعزم علي طاعة مولاه بلا تقصير فان قصر به الحال
فلا ينبغي ان يرجع الي عتب نفسه الا ان يكون ذلك عن سبب منه وشاهد هذا في قضية الوادي
اذ ناموا عن الصلاة فقال عليه السلام لا روع عليكم ان الله قبض ارواحنا وحديث علي اذ
سال عن سبب عدم صلاته من الليل فقال ان الله قبض ارواحنا فقال عليه السلام وكان
الانسان اكثر شي جدلا فافهم ما اشرنا اليه انما استوحش العباد والزهاد من كل
شي لغيبتهم عن الله في كل شي قلت العباد عاملون علي التحصيل فهم مستوحشون
من الخلق لاستشعارهم فوائد بمخالطتهم لاحد وجوه ثلاثة الاشتغال بمعالجة امرهم
ونظر النفس لما يجري من قبلهم ونقص العمل بما يقع منهم اقبالا وادبارا في جهتهم اذ يمنعون
من العبادة او يشغلون عن كمالها او يدخل بسببهم النقص عليها والزهاد عاملون علي
السلامة فيستوحشون من الخلق لما يخشونه من دخول العلل والافات عليهم كالتلون
في الحال والتقصير في العمل ودخول ما لا يعني في المعاملات وكل ذلك من روية النفس والخلايق
في النفي والاثبات وهو علامة خلو القلب من مشاهدة الخلق بالحق كما قال فلو شهدوه
في كل شي لم يستوحشوا من شي قلت بل كانوا يستانسون بكل شي لروية مطلوبهم
في كل شي ورجوعهم له بكل شي اذ غلبت علي قلوبهم النظر اليه دون كل شي فهم مستانسون
بكل شي من اجل ظهوره بنسبته فهم مستوحشون من كل شي لعدم تعلقهم بذلك الشي
سمعت شيخنا ابا العباس الحضرمي رضي الله عنه يقول ليس الرجل الذي لا يدخل الظلمة
ولا الذي يدخل الظلمة بالظلمة انما الرجل الذي يدخل الظلمة لاكن بالنور وقال ايضا رضي
الله عنه ليس الرجل يعرف كيفية تفريق الدنيا انما الرجل الذي يعرف كيفية امساكها
فيمسكها قلت وذلك لانها حية وليس الشان في قتل الحية انما الشان في امساكها وفي الحديث
المومن الف مالوف ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف انتهي ثم من فوايد مشاهدة الخلق
تحقيق التوحيد والمعرفة بروية المختلفات لان لها اثرا في النفس بخلاف الامور
المتحدة من وجه واحد والروية في تلك الدار بالبصر علي قدرها في هذه الدار بالبصيرة
فاعظم الناس معرفة اكثرهم في الاخرة روية لا اكثرهم عبادة واقواهم زهادة
فلزم مراعات السبب لتحصيل المسبب وهذا ما اشار اليه المولف اذ قال
امرك في هذه الدار بالنظر في مكوناته وسيكشف لك في تلك
الدار عن كمال ذاته قلت فتراه في تلك الدار بالباصرة كما رايته في هذه
الدار بالبصيرة وذلك بقدر قوة المعرفة ومقوياتها مشاهدة المختلفات
من افعال الخلق ولذلك اختار الاكابر من العارفين سكنى المدن العظام
التي تشاهد فيها الاثار الغريبة والمختلفة كثيرا ومن تامل ذلك وجده
واضحا وقد سيل بعضهم كيف يرى الله في الاخرة فقال هي روية وجود

لانه في مكان محدود وقال بعضهم يرى نفسه لمخلوقاته وليس في جهة من نفسه
ولا من مخلوقاته وقال بعضهم في حديث السارق ان العلامة التي بينهم وبينه
معرفتهم اياه بلا كيف قلت وعلم ذلك حاصل من شواهد الصنع اذ لا وصول اليه
الا بذلك كما نبه عليه المولف اذ قال **علم منك انك لا تصبر عنه فاشهدك**
ما برز منه قلت انما لا تصبر عنه لثلاثة امور افتقارك اليه واحسانه اليك
وكمال جماله الذي لا احسن فوقه ولا مزيد عليه وانما احالك على ما برز منه لانه لا وصول
اليه الا بذلك لان عين الحدث لا تنفتح لشعاع شمس الازل فالمخلوق انما ينتهي الى
مثله وانما يعرف ما كان من شكله فتقدير كلام المولف علم منك انك لا تصبر
عنه لما انت عليه من الاحتياج وما هو عليه من الكمال فاشهدك ما برز منه اذ
لا وصول اليه الا به فافهم وكما تنوعت الموجودات بالاعتبار والتوجه تنوعت
العبادات للاذكار والاعانة وهذا ما نبه عليه المولف اذ قال **لما علم الحق منك**
وجود الملل لون لك الطاعات وعلم ما فيك من وجود الشره فحجرها
عليك في الاوقات قلت الملل ثقل في النفس عن العمل يعرض من الاكثار
والشره خفة تدعو للاكثار والتعجيل ثم هي داعية الملل التي بسببها يحدث ويجري
فلما كانت الاعمال متلونة انتفى الملل بالاستراحة من لون الى لون فيها ولما كان لكل
عمل وقت انتفى الشره بالحجر وفي الشره افات ثلاثة تادية الى الملل المودي للترك
او النقص ووقوع الاعجاب برويته الجملة التي لها اثر في النفس بخلاف ما لا تفرق
وحصول الدعوى بالتشمير وقد قيل مثل النفس في شرهها كذبابة من برغف
بر عنيف عليه عسل فوقع فيه يطلب اكله فلزق بين جناحيه فقتله واخر اتاه
من اوله حتى خرج على اخره سليما فافهم ثم ما وقع من التلوين والحجر فيه ثلاثة
اعانة للموفق وحجة على المخذول وكرامة للمحقق بتيسير العبودية والله اعلم
واذا كان الامر كما ذكر فالواجب ما ذكر اذ قال **ليكن همك اقامة الصلاة لا**
وجود الصلاة قلت لان ذلك هو المقصود منك اذ لو كان المقصود الوجود ما كان
مجرولا غيره واقامة الصلاة القيام بحقوقها وحدودها الشرطية والكمالية بقدر
الطاقة فان ذلك يختلف باختلاف الناس كما قال **فما كل مصل مقيم** قلت
ولا كل مقيم مقيم ولا كل عامل مستقيم قال القاضي ابو بكر بن العربي رضي الله عنه
في قول عمر رضي الله عنه من حفظها وحافظ عليها ولقد رايت من يحافظ
عليها الا فلا احصيها فاما من يحفظها بالخشوع والاقبال فما اعلم منهم خمسة
انتهى بتقريب لمعناه ثم في الصلاة ست هي علامة الاقامة ذكر المولف اولها
بان قال **الصلاة طهرة القلوب واستفتاح لباب الغيوب** قلت
طهرة القلوب من الذنوب اذ تنهى عن الفحشاء والمنكر وتكفر السيئات وتفتح

ابواب

ابواب الغيوب بما فيها من التجليات التي اشار اليها بان قال **الصلاة محل المناجاة**
ومعدن المصافاة قلت لانها محل القرب للعبد من ربه والوقوف بين يدي مولاه بلا
واسطة سوى ذكره والقيام بوظايف العبودية على المواجهة والمعاينة وتفسير
ذلك في حديث ابي هريرة رضي الله عنه يقول الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين
عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال يقول الحمد لله
رب العالمين يقول الله تعالى اثنى علي عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله مجدني
عبدي فاذا قال ملك يوم الدين قال الله فوض الي عبدي فاذا قال اياك نعبد
واياك نستعين قال الله هذه بيني وبين عبدي فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم
قال الله تعالى هذه لعبدي ولعبدي ما سال الحديث والمناجاة لغة المسارة
والمصافاة من الصفا فالعبد يصافي ربه بما يلقي اليه من رحمة ويسارد ربه بما في
نفسه فيلقي اليه من اسراره ما يليق به ويقابله بما ذكر من خطابه والا فالرب
تعالى منزه عن المساررة الحسية ولا المعهودة في قياس البشرية ثم زاد في
شان الصلاة فقال **تتسع فيها ميادين الاسرار وتشرق فيها شوارق**
الانوار قلت المراد بالاسرار هنا دقايق العلوم والمعارف وقد يراد بها
قوابل المعلومات والاول اولى فيجد المصلي في كل صورة معنى بل من كل اية بل من
كل حرف ويتجرد ذلك عليه بتجرد الايام والاوقات على قدر الفيض والقصد
والهمة وتشرق فيها شوارق الانوار كذلك فهي الجامعة للعلوم والمعارف
والاشارات والدقايق واللطايف وغيرها مما هو معلوم ويسري حتى الجوارح
والقوالب فيظهر عليها سمة الباطن ونور العمل واسراره حتى لقد قيل من كثرت
صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي
الحكيم رضي الله عنه دعا الله تعالى الموحدين الى هذه الصلوات الخمس رحمة منه
عليهم وهيا لهم الوان الضيافات لينال العبد من كل قول وفعل شيا من عطاياه
فالافعال كالاطعمة والاقوال كالاشربة هي عرس الموحدين هياها رب العالمين
لاهل رحمته في كل يوم خمس مرات حتى لا يبقى عليه دنس ولا غبار انتهى وقد ذكره
في التنبيه بقول اخر يطول ذكرها فانظره ذلك وبالله التوفيق ثم مع هذه
الفوايد العظيمة فالحق سبحانه قد اعان عليها بكثرة ثوابها وقلة عددها كما
نبه عليه المولف اذ قال **علم وجود الضعف منك فقلل اعدادها وعلم**
احتياجك الى فضله فكثر امدادها قلت وذلك بان جعل الخمس خمسين
اذ الحسنة بعشرة امثالها وكان قد وجب خمسين ثم حطها الى الخمس وخاطب
نبيه في ذلك بقوله الكريم هي خمس وهي خمسون ما يبدل القول لدي الحسنة بعشر
امثالها وازيد والسيئة بمثلها او اغفر الحديث ثم شان القوم انما يذكرون

تعليه فيما فيه ربه

اسباب

ثواب

الثواب لاستشعار فضله تعالى وكرمه لا لقصد فلذلك كلما ذكر المولف عقبه
بما ينفي فضله فذكر ذلك هنا بان قال **متي طلبت عوضا عن عمل طولبت بوجود**
الصدق فيه قلت لان الجزا لا يكون الا على كامل في ذاته وفضله فهو يحتاج
الى التخليص من الشوايب والاخلاص في القصد وجامع ذلك كله حصول الصدق
وهو لا يتم الا بالتبري من الحول والقوة والتبري لا يصح معه رويه العمل فضلا عن
طلب ثوابه لاستغراقه بشهود المنة هذا واعمالنا خلية عن الاخلاص والتخليص
لما نخن عليه من النقص والتخليط فالاولي بنا الفرار الى الله تعالى كما قال الخير النساج
رضي الله عنه ميراث اعمالك ما يليق بافعالك فطلب ميراث فضله وكرمه فهو
اولى بك انتهى ثم نبه المولف على ان الشرط المذكور مفقود فقال **ويكفي المريب**
وجدان السلامة قلت اذا كانت اعمالك مدخولة وافعالك معلولة فانت
صاحب ريبة وما كان كذلك فراس غنيمته السلامة من عقوبته ما هو عليه في
عمله فضلا عن غيره ثم اقام المولف الحجة على ما ذكر بان قال **لا تطلب عوضا عن**
عمل لست له فاعلا قلت بل الفاعل له مولاك وبحسب هذا فقصدك فيه
بان لا تطلب العوض عليه لانك تطلب العوض على فعل غيرك وذلك قبيح مردود
في الجملة وعلى التفصيل وبالجملة فلا عوض الا بعد صدق ولا صدق الا بترك
طلب العوض فلزم الثاني للزوم الاول والله اعلم ثم قال **يكفي من الجزا لك**
على العمل ان كان له قابلا قلت لما هو عليه من العلل والافات فوجب الرجوع
الى الله بالافتقار المحض فيما عنك دون وسيلة ولا سبب لان الاعمال
كلها مدخولة ومع ادخالها فهي منة وافضال فلا استحقاق بها على كل حال فافهم
ثم جملة الامر وكماله فيما ذكره اذ قال **اذا اراد ان يظهر فضله عليك خلق**
ونسب اليك قلت يعني خلق لك القدرة على العمل ووفقك اليه واعانك
فيه ونسبته اليك فهو سبحانه خلق الطاعة ونسبها الينا واثابنا عليها ولسنا باهل لذلك
كما نبه عليه بان قال **لا نهاية لمذامك ان ارجعك اليك ولا تفرغ مدايحك**
ان اظهر جوده عليك قلت لانك من حيث انت محل كل نقص وريبة ومن حيث
فضله مظهر كل خير وافضال حدث عن البحر في الوجهين ولا حرج **تنبيه** راس الورد
نسيان وجودك بوجوده وهو الذي افتتح به الباب الثالث عشر اذ قال **وقد**
رضي الله عنه كن باوصاف ربوبيته متعلقا وباوصاف عبوديتك
متحققا قلت اوصاف الربوبية ابعدها الغنا والقدرة والقوة والتعلق بها
اذا تكون ناظرا لها معتمدا عليها دون نظر لشي سواها واوصاف العبودية
ابعدها الفقر والذل والعجز والضعف والتحقق بها ان تراها لازمة لك
ولا تنفك عن النظر اليها في حال من احوالك ثم التعلق باوصافه يقتضي

فافهم

التحقيق

التحقيق باوصافك والتحقق باوصافك يقتضي لك بالتعلق باوصافه لكن يختلف البساط
فتارة يغلب عليك الفنا بالله وتارة يغلب عليك الفقر الى الله فاذا غلب عليك
الفنا بالله انبسطت باحسانه واذا غلب عليك الفقر اليه رجعت الموافق الادب
فالاول محل البسط والكرامة والثاني موقف الادب والتعظيم هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اطعم الغا من صاع اظهارا للفنا بالله وشد على بطنه حجرين من الجوع
اظهارا للفقر الى الله وانما اظهر الاول في محل الاحتياج وخوف تزلزل الضعفا
ومن تامل السير عرف ذلك وبالله التوفيق ثم التحقق باوصافك اولى من التحلي
باوصافه واذا تحليت وجب عليك التحفظ من الدعوى كما نبه عليه المولف
اذ قال **منعك ان تدعي ما ليس لك مما هو للمخلوقين افيبيح لك**
ان تدعي وصفه وهو رب العالمين قلت ظهور وصفه عليك وتحليك
به كما يليق بك بحيث تصير غنيا به عزيزا به قادرا به قويا به حتى تصير
بسم الله منك موافقه لكن من الله فلا تريد شيا الا كان ولا تفتقر لشي و
لا تذل له ولا به ولا تضعف عن شي ولا تعجز عن شي بل تكون قادرا على كل شي
بمولاك غنيا عن كل شي عزيزا به في كل شي قويا له عند كل شي لا يسوغ لك
ادعا شي من ذلك بل لهو يوكل عليك الرجوع لما وصفك والقيام معه
من الفقر والذل والعجز والضعف لان ما بيدك عارية مجازية العارية
موادة والمجاز مرفوع بالحقيقة فالزم التذلل والافتقار في جميع احوالك
فافهم ثم المنع المذكور واقع شرعا ومروة وحكمة فيحرم ادعا ملك
الغير ولا يليق من حيث المروة والنفوس متسلطة على ذلك بمقتضى
الغيرة التي جبلت عليه وكل ذلك فيما ذكر فقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا احد اغير من الله الحديث والغيرة في حقه تعالى منع ما هو له
من وصف او حق او يكون لغيره لا كما يفهم في حق المخلوقات من العرض و
الجبلة ومن ذلك قوله عليه السلام يقول الله تعالى العظمة ازاري والكبريا
ردائي من نازعني فيهما قذفته في النار الحديث يريد انهما وصفان مختصان
به تعالى لمن ادعى هما كان كمن يدعي ازار شخص او قميصه لا يمكنه ان يسلم
له فيه الا بعجز ولا عجز فوجب هلاكه ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم ثم
ظهور حلية الاوصاف عليك لا يصح الا بخروجك عنك كما نبه عليه المولف
اذ قال **كيف تخرق لك العوايد وانت لم تخرق من نفسك**
العوايد قلت خرق العوايد لك بظهور ما ليس من شانك على يديك
واتصافك بما لا يقتضيه وصفك من الكمالات الجارية عليك كما لا يليق
بك وعلامة ذلك جري الكرامات والدلايل على يديك وخرق العوايد منك

عليه

بترك ما لوفاتك وعاداتك الردية وذلك كله مجموع في تحققك باوصافك وتعلقك
باوصافه فان قمت بذلك كان لك ما تريد كما تريد والا فانت بعيد لان الجزا من حيث
العمل ابدا امن خرق عوايده خرقت له العوايد على نسبة ذلك والا فلا حيث كان قيل لبعض
المختصين بمراد ركت ما ادركت قال وحدته بافضل التوحيد وخدمته خدمة العبيد
واطعته فيما امرني ونهاني وكلما سالته اعطاني وفي الاشارة عن الله سبحانه عبدي انا
الذي اقول للشي كن فيكون فاطعني اجعلك للشي تقول كن فيكون وفي الصحيح يقول الله
تعالى ما تقرب المتقربون بمثل اذا ما افترضته عليهم ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا فلين سالني لاعطينه ولان
استعاذني لاعيذنه الحديث وهو عبارة عن غاية الاكرام بالتصرف دون حجر ولا توقف
والله اعلم ثم مجموع خرق العوايد من نفسك في التزام الادب لا في الجد في الطلب وهذا
ما بينه اذ قال **ما الشان وجود الطلب انما الشان ان ترزق حسن
الادب** قلت يقول ليس الشان في هذا الطريق من وجود الطلب لان ما عند
الله لا ينال بالاسباب وانما الشان ان ترزق حسن الادب لان به تحقق العبودية و
قد قال تعالى ليبلوهم ايهم احسن عملا لم يقل اكثر طلبا ولا اعظمهم جرا فيه والادب يختلف
باختلاف الاحوال والاموال لكنه يرجع لثلاثة اقامة الفرايض واتباع السنن ومجاملة الخلق
كما قال عليه السلام اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن انتهى وهذه
هي الاصول التي من تركها حرم الوصول والله اعلم ثم راس الادب كله راجع للزوم وصفك مع التعلق
بوصفه وذلك ما ذكره بان قال **ما طلب لك شي مثل الاضطرار ولا اسرع بالمواهب اليك
مثل الذلة والافتقار** قلت لان ذلك يقتضي الرجوع اليه بلا علة والوقوف بين يديه على
نعت المسكنة والذلة وخيرا وفاتك وقت تشهد فيه فاقتك وترد فيه الى وجود ذاتك وانشدوا في
معنى ذلك: ادب العبيد تذلل: والعبد لا يدع الادب: فاذا تكامل ذله: نال المودة واقترب
والظاهر ان الاضطرار هو فاعل الطلب فالتقدير ما طلب لك الحوايج من الله ولا اسرع لك بالمواهب منه
لقوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه الاية ويحتمل ان يكون المراد لا مطلوب منك مثل الاضطرار
وذلك لانه تيسر عليك اذ هو وصفك وبه تصل الى رضوان مولاك قال ابو يزيد رضي الله عنه قيل
له خزايننا مملوة بالخدمة فان اردتنا فعليك بالذلة والافتقار انتهى ومن فوايد الفاقات ثلاث
الاعراض عن الكل والاقبال على الحق بالكل ووقوف العبد عنده دون دعوى وذلك جملة الخير وكماله
ومن اسباب ذلك العلم بما انت عليه من النقص في حالك حتى ان اعمالك كلها مساوي حقا وتقل كلها دعاوي
كما نبه عليه المولف اذ قال **لو انك لا تصل اليه الا بعد فنا مساويك ومحو دعاويك
لم تصل اليه ابدا** قلت لانها لا تتناهى لكثرتها وتسلسلها وتواترها وتواردها على كل شي سد
منك طاعة كانت او غيرها حتى انك اذا تاملت وجدت احوالك كلها دعاوي ولو كنت راس
المخلصين وقد نبه عليه ذلك قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا الى غير ذلك

فافهم

فافهم **ولكن اذا اراد ان يوصلك اليه ستر وصفك بوصفه وغطا نعتك بنعته**
فعمس فقرك في غناه وضعفك في قوته وعجزك في قدرته وذلك في عزته وظهر عليك كمال بره لا بنفسك
كما قال **فوصلك اليه بما منه اليك** من احسان وستر وافضال **لا بما منك اليه** من احوال
وعلوم واعمال فافهم **تنبيه** خاتمة هذا الباب مع الذي يليه ظاهر المناسبة لانها اذا كانت
الدعاوي والمساوي لا تنقضي فليس الا جميل ستره كما قال **وقال رضي الله عنه لولا جميل
ستره لم يكن عمل اهلا للقبول** قلت بل ولا للوجود لان النفس مجبولة على ضد الخير
فلا يعمله الا بوقاية تكون بينها وبين وصفها الاصلي كما اشار اليه قوله تعالى ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون وبعد الدخول في العمل فهي اصل العلل والافات فلا يصدر منها الا
ناقصا وان صدر كاملا لحقته العلل من الملاحظات وطلب الاعواض والاغراض فالعمل
محتاج الى التخلص والاخلاص وهما مفقودان او في حكم المفقودين فالقبول من فضل الله
وكرمه دون واسطة وقد قال الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه اذا طالبهم بالاخلاص
تلاشت اعمالهم واذا تلاشت اعمالهم زاد فقرهم وفاقتهم فتبروا عن كل شي ومن كل شي
لهم ومنهم انتهى ومن بيان ما ذكر ما افاده بان قال **انت الى حلمه اذا اطعته
احوج منك الى حلمه اذا عصيته** قلت لانك في الطاعة مصحوب بالعلل و
الدعاوي والافات من الريا والعجب والنظر الى نفسك وعدم التحفظ وقلة الاحترام
مع الغفلة عن ذلك كله وفي المعصية مصحوب بالافتقار والاضطرار مقرون بالذلة
والافتقار وقد جا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله تعالى الى نبي من
انبيائه قل لعبادي الصديقين لا يغتروا فاني ان اقم عليهم عدلي وقسطي اعذبهم
غير ظالم لهم وقل لعبادي المذنبين لا تقنطوا فانه لا يكبر علي ذنب اغفره لهم
وقال ابو القاسم النصراباذي رضي الله العبادات الى طلب العفو عن تقصيرها
اقرب منها الى طلب الاعواض والجزا عليها وقال ابو يزيد رضي الله عنه توبة المعصية
واحدة وتوبة الطاعة الف توبة انتهى ولا يختص الستر بالواقع بل يجري في الواقع و
المتوقع كما نبه المولف اذ قال **الستر على قسمين ستر عن المعصية وستر
فيها** قلت فالستر عنها حجاب بين العبد وبينها حتى لا يراها واذا راها فلا
يستحسنها واذا استحسنها فلا يقع فيها عصمة من الله لمن عصمه وحفظا منه لمن حفظه
والعصمة الامتناع من الذنب مع استحالة الوقوع فيه وذلك واجب الانبيا عليهم السلام
والحفظ الامتناع والكل بستره الجميل وفضله الكامل والا فلا عاصم من امر الله الا من
رحم والستر فيها حجاب عن الفضيحة بعد الوقوع والناس في ذلك نوعان ذكرهما
المولف بان قال **فالعامة يطلبون الستر من الله فيها خشية
سقوطهم من الخلق** قلت فهم لا يفرون منها ابتدا اولا يريدون الفضيحة
اخرا وانتها ولذلك صح منهم الريا والتصنع تسترا وتجملا وذلك من قسوة همهم

ونقص ايمانهم واذا وجدوها دون فضيحة لم يرجعوا عنها ثم ان كان طلبهم للستر من الله
فقد رجعوا اليه بما لا يرضاه لهم من حيث مرادهم فكان رجوعهم حجة عليهم لا لهم
الا ان يكون فرارهم من ذلك شفقة على عباد الله من الوقيعة فيهم او الاقتدا بهم ونحو
ذلك فقد يرجي لهم لا سيما ان اقترن ذلك بالتوبة والانابة والله اعلم ثم قال
**والخاصة يطلبون الستر عنها خشية سقوطهم من نظر الملك
الحق** قلت فهم يعرفون منها ابتدا وان طلبوا سترها انتهاوا فلا يبضهم ذلك
وذلك من تعظيمهم لمولاهم وتحقق ايمانهم ثم هم فيه على مراتبهم فمنهم من يطلب
ذلك لخوف العذاب ومنهم من يطلبه لخوف الحجاب ومنهم من يطلبه خوفا من
فوت الثواب ومن يطلبه اشفاقا من الطرد عن الباب ومنهم من يطلبه انفا
للطرد على الباب والابعاد عن الجناب الي غير ذلك وكل ذلك راجع لما ذكر من السقوط
من نظر الملك الحق على وجه الاعتنا والرحمة لان ذلك يقتضي فوت كل خير وحصول
كل شر واكملهم من يطلب ذلك حيا وهيبة واجلالا وتعظيما حتي لو غفر ذنبه لما سقط
خجله كما قال الفضيل رضي الله عنه واسوتاه منك وان غفرت انتهي وقد يتركب من القسمين
ثالث هو طالب الستر فيها اذا حصلت وعنها اذا لم تحصل وذلك مقتضي الحقيقة والشريعة
لكن ان كان ذلك من حيث ما امر الله فصحيح مليح والا فالالتفات للخلايق نقص والله
الموفق للصواب واذا كان المانع من المعصية وجود الستر ومن الفضيحة فيها ذلك فاكرام
الخلق اذا راجع لستره سوا كنت مطيعا او عاصيا وهذا ما نبه عليه المولف اذ قال **من
اكرمك فانما اكرم فيك جميل ستره** قلت وذلك لانك من حيث انت محل كل عيب
اصلا وفصلا سوا كنت مطيعا او عاصيا معا كنت او منسلا فلله در القايل ∴ ما هناك
الا فضله ∴ ولا نعيش الا في ستره ∴ ولو كشف الغطا لكشف عن امر عظيم انتهي فالعباد
انما يتعاملون بستر الله سبحانه اذ لو كشف البواطن والضماير ما نظر احد في احد
ولعله الانسان احب الناس اليه فواجب الحمد لربنا على ستره كما قال **فالحمد لمن
سترك ليس الحمد لمن اكرمك وشكرك** قلت اذ لولا وجود ستره ما جرى
لك شكر من غيره فلا تحمد احدا على فضل الله ولا تذمن احدا على ما لم يوتك الله
وان كان شكر الخلايق واجبا من حيث انه مامور به صادر من شكر الله وسر وجوبه
التحرر من رق احسانهم والقيام بمجازاتهم لمجاز الشكر لمن له مجاز الاحسان
وحقيقة الشكر لمن له اصل الفضل والامتنان فافهم ومن برهان ما ذكر من ان
المشكور فينا ستره ان علم الخلايق بعيوبنا يوجب نفرتهم عنا وهو تعالى عليم
بخفي الحق من امرنا ومع هذا اجرا فضله واحسانه علينا وهذا ما نبه عليه المولف
اذ قال **ما صحبك الا من صحبك وهو بعيبك عليم وليس ذلك
الا مولاك الكريم** قلت يقول ما صحبك حق الصحبة الا من صحبك مع علمه بعيبك

125

تفضيلا واطلع عليه تاصيلا وتحصيلا لانه لا يتركك بزلة ولا يردك بنقص ويرفق بك
في كل حال من احوالك ولا يعلم عيبك على التفصيل الا خالقك ومولاك ثم مع ذلك
فهو مع ذلك يامرك وينهاك وتعصي امره فلا يدعك لاحد من خلقه بل براف رافة تدعوك
للاخياش اليه ان عقلت ولو علم الخلايق بعض البعض مما علم الله منك ما نظروا اليك
بل كانوا يرحمونك ويودونك على فعلك الا من هو ناظر اليك بربك متخلقا بالرحمة الا
لاهية في حظك وقليل ما هم بل اقل من القليل ولله در القايل ∴ جنب الناس جانبا
وارض بالله صاحبا ∴ قلب الناس كيف شيت ∴ تجدهم عقاربا ∴ ثم ذكر المولف
المولف برهانا اخر يدعو الي الاخياس الي الله وترك ما سواه كالذي قبله والذي
قبلهما فقال **خير من تصحب من يطلبك لا لشي يعود منك اليه** قلت
وليس ذلك الا مولاك لان صحبة الخلايق كلها مقرونة بالعلل فلا يصحبك احد الا لما
يعود اليه من نفع او دفع حتي ان من صحبك لذاتك فانما اجاب فيك داعية نفسه
وعاد عليه منك تبريد حرقة الشوق والمحبة من قبله واستلذاذه بالاتصال والوصلة
بما يريك من محبة والرب تعالي غني منزه عن الاغراض والاعراض فهو يعطيك ولا
ياخذ منك ويربحك ولا يستربح اليك فاعط الادب حقه بان لا تفرح على
غيره ابدا وبالله التوفيق ثم ما ذكر المولف هنا من اطلاق الصحبة قد وقع في حديث
اللهم انت الصاحب في السفر ففهم قوم جواز اطلاقه حيث لا ايهام ومنعه
اخرون الاحيث ورد فلعل الشيخ ممن يري جوازه وكذلك وقع للامام ابي
حامد وجماعة من ايمة هذه الطريقة والله اعلم واذ قد بان لك ان صحبة غيره
لا عبرة بها من حيث هم فالدنيا ايضا كذلك لانها فانية زايلة لكن حجاب
الوهم وضعف اليقين بعد ذلك كما نبه عليه المولف اذ قال **لو اشرق نور اليقين
لرايت الاخرة اقرب من ان ترحل اليها** قلت لان الاتي قطعا كالموجود في
الحال ولان بادي النفس شاهد بدخول تلك في هذه فهي عينها لمن عقل في حكمها
وان كانت احكامها مختلفة وقد قال احمد بن عاصم الانطاكي رضي الله عنه اليقين
نور يجعله الله في قلب العبد حتي يشاهد به امور اخرته ويخرق به كل حجاب
بينه وبينها حتي يطالع الاخرة كالمشاهد لها وقال حارثة رضي الله عنه
لرسول الله صلي الله عليه وسلم لما ساله كيف اصبحت يا حارثة قال
اصبحت مومنا حقا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لكل حق حقيقة فما
حقيقة ايمانك قال كاني بعرش ربي قد نصب وباهل الجنة في الجنة
ينعمون وباهل النار في النار يتعاوون او كما قال فقال له رسول الله
صلي الله عليه وسلم عرفت فالزم عبد نور الله قلبه الحديث وقال عليه السلام
ان النور اذا دخل القلب انفسح وانشرح وقيل يا رسول الله وهل لذلك

من علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله انتهى ثم قوله **ولو رايت محاسن الدنيا وقد ظهرت**
كسفة الفنا عليها قلت وهو من تتمة الكلام الذي قبله فاليقين اذا اشرق كشف
عن الاخرة والدنيا اذ لشانه الكشف فيحصل العلم بان الاخرة خير من الدنيا والكسفة
من الكسوف وهو التغير وظهور كسفة الفنا على هذه الدار عما يعرض عليها من
عوارض النقص والانقلاب كضعف القوة وخلق الجدة الى غير ذلك فافهم
مخرج من جملة ما ذكرات الدنيا ناقصة زايلة وان الخلق لا استقلال لهم
ولا كمال بل ولا وجود على الحقيقة فالاشتغال بهم دون الوهم حقيقة كما قال
ما حجبك عن الله وجود موجود معه اذ لا شي معه وانما حجبك
عنه توهم موجود معه قلت فاشتغالك بثنا الخلق وذمهم و
تعلقك بالستر لاجلهم وانتظار المنافع من قبلهم وتوجهك للدنيا
حتى حجبت بالكل عن مولاك من تعلقك بالوهم القاطع باعتبار ذلك
كله وثبوت نسبته في الوجود وذلك من رويته وجود ذلك كله مع الحق سبحانه
وذلك باطل وهم لما قضى به التحقيق من انه تعالى المنفرد بالخلق والتدبير
والمتوحد بالحكم والتقدير فالكل به واليه فهو الموجود وحده لا غيره قال
في لطايف المنن واشبه شي بالكاينات اذا نظرت اليها بعين البصيرة و
جود الظل والظل لا موجود باعتبار جميع مراتب الوجود ولا معدوم باعتبار
جميع مراتب العدم واذا ثبتت ظلية الاثار لم تنسخ احدية المؤثر لان الشي
انما يشفعه مثله ويضم الى شكله كذلك ايضا من شهد ظلية الاثار لم تعقه عن
الله تعالى فان ظلال الاشجار في الانهار لا تعوق السفن عن التسيار ومن
هاهنا يتبين لك ايضا ان الحجاب ليس امرا وجوديا بينك وبين الله تعالى
ولو كان الحجاب وجوديا بينك وبين الله تعالى للزم ان يكون اقرب
اليك منه ولا شي اقرب من الله فرجعت حقيقة الحجاب الى توهم الحجاب
انتهى وهو كالبيان لما هنا فافهم وبحسب هذا فالنظر الى صفاته يقتضي
باضمحلال مخلوقاته كما قال **لو ظهرت صفاته اضمحلت مكوناته**
قلت اذ لا ثبات للاثار عند ظهور انوار الحق يا عجبا كيف يظهر الوجود
في العدم ام كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم لا يكون ذلك
ابدا وليس الا هو وحده وبيان ذلك فيما اتبع هذه الحكمة به اذ قال
لولا ظهوره في المكونات اي باثار اوصافه القدسية التي هي
اتقانها بالعلم وتخصيصها بالارادة وابرازها بالقدرة **ما وقع**
عليها وجود ابصار قلت يريد لا بالبصاير ولا بالابصار لانها كانت

تكون

والتغير

الا توهم موجود

٢٧

126

تكون عدما محضا ونفيا صرفا فانما ظهر في الكون سوى اثاره اوصافه فالظاهر
اذا اوصافه ورويته غيرها بلا هي من الوقوف مع الوهم المقيد بالصور دون
رجوع الحقيقة الرافعة للوهم فافهم ثم ظهور الاكوان انما هو للدلالة عليه
فاذا ظهر لم يكن لشي وجود معه لثبوت احديته وظهورها انما ظهر من فعله
الموصل اليه وهذا ما ذكره بان قال **اظهر كل شي لانه الباطن** يعني الذي
لا وصول لمعرفته الا بما ظهر منه للدلالة عليه من حيث ولاه ذلك **وطوى**
وجود كل شي بانه الظاهر يعني الذي لا يصح ظهور شي مع ظهوره لاستناده
في وجوده وعدم استقلاله لا بوجوده فحكمة ظهور الخلق لوجود التعريف
وحصول المعرفة ينفي وجودهم فسبحان الظاهر الباطن العليم ثم دلالة
المخلوقات انما هو بما فيها من حكمه وحكمته لا باعيانها العدم حدوث ذلك
وهذا ما نبه عليه المولف اذ قال **اباح لك ان تنظر ما في المكونات**
وما اذن لك ان تقف مع ذوات المكونات قلت عبر بالاباحة ليشعر
بان النظر والاستدلال غير واجب او اشعارا بان المطلوب اولا تحصيل
العيان لا اقامة الدليل والبرهان لانه يوذن بالغيبة وهي نقص عند ذوي
الابصار حتى لقد قال مريد لشيخه ان فلانا يستدل على وحدانية الله بالف
دليل فقال الشيخ يا بني لو عرف الله ما استدل عليه فبلغ ذلك العالم
فقال لصاحبه نشاهدون على العيان ونحن ننظر من ورا الستارة و
قال مريد لشيخه يا استاذ اين الله قال اسحقك الله اتطلب مع العين
اين والذي في المكونات ما دلت عليه من عجايب القدرة والارادة
والعلم اتقانا وتخصيصا وابرازا على اتساع ذلك وانما لم ياذن في
الوقوف مع ذواتها لانها حجاب صارف مانع عما وراه كما تقدم في غير
موضع والله اعلم ثم نوع المولف بالولاية الكريمة وبسط المعنى
فيها بان قال **قل انظروا ماذا في السموات ولم يقل انظروا**
السموات قلت فاشار بفي لان موقع النظر ما احتوت عليه فهي ظرف
لما يقع النظر عليه لا انها هي المقصودة ثم زاد ذلك بيانا فقال **قل**
انظروا ما في السموات فتح لك باب الافهام قلت يعني بما اتى
به من ذكر الظرفية الدالة على معنى زايد على اعيانها وانه الذي يتعلق
النظر به فان تاوله متاول عا يرده لاعيانها لم يبعد وذكر موقع
النظر اولى من التاويل واخراج اللفظ عن معنى يهدي اليه لا يقدح
في حقيقة ما دل عليه ليس بصواب فافهم ثم قال **ولم يقل انظروا**
السموات لئلا يدلك على وجود الاجرام قلت وذلك لان الدلالة

ولكن ح

عليها الا فايت فيه بل هي صارفة بالاشتغال بها عن عين الحقيقة وتحققها و
ذلك اكبر المصايب واعظم الافات والنوايب ولله در القايل: ما القد ما الطرف
الكحيل وما اللحا: لولاك تشهد في حلاه وترمق وجملة الامر وكليته وملاك
وحقيقته ومبناه ووجهه ومعناه راجع لما ختم به الباب اذ قال
الاكوان ثابتة باثباته وممحوة باحدية ذاته قلت يقول انك اذا نظرت
الخلق من حيث اثبات الحق لهم رايتهم وجودا واذا نظرت اليهم من حيث ما هم
عليه من الفقر والنقص وعدم الاستقلال لعله قال في التنوير عند كلامه
على الاسباب وحكم النظر اليها ما نصه والقول الفصل في ذلك انه لا بد من الاسباب
وجودا ومن الغيبة عنها شهودا فاثبتها من حيث اثبتها بحكمته ولا تستند اليها لعلمك
باحديته انتهى وهو عين المراد فكن لمعرفة في مرعات الاسباب وبالله التوفيق
تنبيه اذا كانت الاكوان معتبرة من حيث هو تعالى وجب لا تنظر في اقبالها
وادبارها الا اليه فاذا اثنى عليك الخلايق فانظر لنفسك بحكم الحقيقة و
تراها مذمومة ضرورة وهذا ما افتتح به الباب الخامس عشر اذ قال
وقال رضي الله عنه الناس يمدحونك لما يظنون فيك فكن انت
ذاما لنفسك لما تعلمه منها قلت مدح الناس العبد على حسب
ظنهم فيه من الخير والصلاح الذي اقتضاه ظاهر حاله لا برفع ما هو عليه من
النقص في جميع احواله فوجب الا يقف مع مدحهم ولا يلتفت اليهم بل يذم نفسه
بما يعلمه منها وذلك على وجوه ثلاثة احدها ان ينظر لما جبلت من النقص والا
وخساسة فلا يراها اهلا لما ذكرت به وانه من فضله تعالى ومنته اذ لا يليق به من
حيث ذاته وذلك راس الذم الثاني ان ينظر لما تضمنه ما مدحت من التقصير
وخساسة فيذكرها به كالرياء في العمل والتزين ونحو الثالث ان يتبت لها اما
جهلته او اعقلته من سيات اخر باعمال خفية اذ كل انسان جبلة من علمه
وللانسان على نفسه بصيرة هذا كله ان كان ما مدح به موجودا فيه والا فيذمها
بالتقصير والنقص على ما ذكرت به اذ لم تثبت لها والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوب
زور فافهم ثم نظر العبد لمولاه يذكره حقارة نفسه وهذا ما ذكر المولف
اذ قال المومن اذا مدح استحيى من الله ان يثني عليه بوصف لا يشهده
من نفسه قلت مراده المومن الكامل وقوله اذا مدح يريد بما فيه او بما ليس
فيه فانه ان مدح بما فيه فليس منه فيستحيي من ان يكون له نسبة مع مولاه
فيما من به عليه واولاه فياخذ في شكره وشهود منته حيا من ذكره معه
وان مدح بما ليس فيه فيستحيي منه تعالى ان قد ستره فيما هو فيه وهو يجري
عليه ثناء الجميل بما لم يكن من شانه فهو لا يشهد من نفسه وجودا وان كان

وان كان موجودا او لا يشهد موجودا ولا وجودا فافهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المومن اذا مدح ربا الايمان في قلبه الحديث فالمدح لا يذم من حيث ذاته ولا يحمد من
حيث ذاته فلذلك قد يكون موصولا للكمال وموصولا للنقص او غير موصل لشيء
منهما ولكل دليل ووجه ومن وجوهه المذمومة كونه لباطل وقبوله على ذلك
اكبر واعظم كما اشار اليه المولف اذ قال اجهل الناس من ترك يقين
ما عنده لظن ما عند الناس قلت يقول اذا اطلق الثنا عليك عموما
او خصوصا بامر عام او خاص ولم تر نفسك اهلا لما اثني به عليك اما لكونه غير
موجود فيك اولا لم تر نفسك اهلا له من حيث نقصك وقصورك فارجع لمولاك
بالثنا عليه اذا اظهر عليك ما لست باهله من حيث ذاتك ذاكرا نعمة فيها واجهك
من ذلك اذ ستر القبيح واظهر الجميل ولم يواخذ بالجريرة والناس ثلاثة رجل را
نفسه مستحقا للمدح والثنا فهلك ورجل را نفسه ليس باهل ولم يشعر باحسان
الله اليه فاشتغل بذم نفسه وتوبيخها على ما هي متلبسة به او ما فرط منها فسلم
من افاتها ورجل مثل نفسه كعروس قد اقتضت تزينا واهلها يريدون لها الزفاف
فتطلب الستر عند المواجهة وتنظر لنقصها في الحال قايلة او اذا وصلت اليه
فسترني ثم لي ولكم ما تريدوا والا فانتم يتم امركم وانا كما شا وحكم وعلى هذا يتنزل
قول علي كرم الله وجهه عندما سمع الثنا عليه اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون ولا تواخذنا
بما لا يعلمون واغفر لنا ما يقولون انتهى ومن روا هذه مراتب اهل الحقيقة
وهم ثلاثة من لا يبالي باقبال ولا ادبار ومن يعتمد بادبار الخلق دون اقبالهم
لشعوره بالانفراد للحق ومن يرى الخلق اقلام الحق هم العارفون الذين ذكرهم
المولف بان قال الزهاد اذا مدحوا انقبضوا لشهودهم الثنا من
الخلق والعارفون اذا مدحوا انبسطوا لشهودهم ذلك من
الملك الحق قلت شهود افعال الخلق من حيث هم من نقص المعرفة
بالحق وشهودها من حيث اجراها عليهم من المعرفة به وبحسب هذا
فالعارف يرى الخلق اقلام الحق اذا اثنوا عليه فرح بذلك من حيث مولاهم
لا من حيث هم فيزيده ذلك شكرا لمولاه وسكونا اليه وفرارا مما سواه و
غيره يرى افعالهم من حيث هم فيقبل ويدبر بحسب ما يواجهه منهم
فان كان غائبا فرح بالمدح من حيث ثبوت منزلته عندهم وظهورها
بينهم فيكون المدح في حقه ذبح لكونه يدعوه لمراياتهم والتصنع والتزين
لهم وان كان زاهدا لم يقبل ذلك منهم بل سكن لذمهم اكثر من مدحهم
ولادبارهم اكثر من اقبالهم رجوعا لقوله عليه السلام احثوا التراب
في وجوه المداحين ولقوله عليه السلام ان المدح هو الذبح ولقوله عليه السلام

لمن مدح عنك رجلا فقطعتم عنق صاحبكم وعمل العارفين في ذلك على الحديث الصحيح
ان الله اذا احب عبدا نادى جبريل اني احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما ثم يوضع
له القبول في الارض انتهى ولا يتصور تاويله كما تاولت الاحاديث الاخر فلزم حمله على وجهه
والعمل به لخاص لا لعموم الخلق وبالله التوفيق ثم حال العارف والعابد في الصورة واحد
وانما افترقا بالحقيقة التي بينها المولف بان قال متى كنت اذا اعطيت
بسطك العطا واذا منعت قبضك المنع فاستدل بذلك على ثبوت طفو
لتيك وعدم صدقك في عبوديتك قلت هذه علامة يعرف بها المريد حاله
في العطا والمنع والمدح والذم فاذا كان يقبل ذلك ويرده من حيث الطبع والعادة ومن
حيث هو اقبال وادبار فذلك دليل نقصه اذ هو كالطفل في اقباله وادباره لا يشعر بما ورا
العطا والمنع ولا يفرح ولا يحزن الا لهما وهو من مراعاته للخلق في حاله فيحتاج لمقابلتهم
بالنقيض من الفرار من المدح والفرح بالذم حتى يستوي عنده الحالات او يكون الذم اشهى
اليه او تغلب عليه الحقيقة فيفرح بمولاه ويحزن لمولاه وعلامة صدقه في ذلك وجود
العدل في الرضى والغضب فلا يتجاوز الحد في مدح محسن واكرامه ولا في ذم مسي واهماله وقد
قال ابو عثمان الحيري رضي الله عنه لا يكمل الرجل حتى يستوي قلبه في اربعة اشيا في المنع و
العطا والعز والذل تنبيه توقف المدح والذم داع لوجود العصيان بمقابلة الذام
والمادح بخلاف الحق واغترار النفس به وسكونها اليه وحبه بالباطل وذلك يوجب التوبة
والرجوع الى الاستقامة فلذلك افتتح الباب السادس عشر به فقال وقال رضي الله عنه
اذا وقع منك ذنب فلا يكن سببا يوبسك من حصول الاستقامة مع ربك
قلت بل اجعله مفتاح الرجوع اليه بالتوبة والانابة رجا في الله وخوفا منه لان الياس
من رحمة الله كوجود الاغترار بالله ولا يعظم الشيطان عندك الامر بما عسى ان يكون
تقدم لك من كسر التوبة ولا بما تعلمه من نفسك من قلة الوفا والحشمة ولا بما تراه من عظم
الذنب وكبر السيئة فان الله لا يتعاظمه ذنب يغفره قال الامام ابو حامد رضي الله عنه و
كما اتخذت الذنب والعود اليه حرفة فاتخذ التوبة والعود اليها حرفة فما اصر من استغفر
ولو عاد في اليوم سبعين مرة وتذكر في ذلك حال من استقام بعد عظيم الذنب وقبائح
الامور فلا اعظم ذنبا من فرعون وقد قال الله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر
او يخشى الاية ثم الذنب الواقع منك قد يكون اخر ذنب قدر عليك كما قال وقد يكون
اخر ذنب قدر عليك قلت وذلك بان يصرفك الحق عنه او يصرفه عنك باحد
وجوه ثلاثة ان تستقيم على التوبة فلا تراجعه ابدا الوجود صرفك او تعاجلك المنية
قبل العود الى مثله او تصرفك الموانع عن فعله لمن العصمة ان لا تجد ومن العصمة ان لا تقدر
وان لم يكن شي من ذلك فالذنب الماضي قد محي عنك بوجود التوبة فلم يكن عليك غير هذا
الاخير وكنت في غيبة عن الذنب وغروب عن العزم الى وقوع الثاني فبر بيتم الاصرار

وهو من العظايم وهذا راس الغنيمة وبالله التوفيق ثم الحامل على التوبة انما هو
رجا وما في معناه وخوف وما في معناه ولكل منهما باعث يخصه وسبب يتوصل
به اليه ذكره المولف بان قال ان اردت ان ينفتح لك باب الرجا فاشهد
ما منه اليك وان اردت ان ينفتح لك باب الخوف فاشهد ما
منك اليه قلت وان اردت ان ينفتح لك كل منهما فاشهد كل واحد في عين الاخر
وعند ذلك يستوي رجاوك وخوفك فتكون على الكمال في حالك والذي منه اليك
ثلاث نعمة الايجاد ونعمة الامداد ونعمة الابعاد بعاد البلايا والمحن وهي نعمة
الدفع كما ان الذين من قبلها نعمة النفع والذي منك اليه ثلاث مخالفة الامر
ومفارقة الوزر ونسيان الذكر وانما يتحقق شهود كل بثلاث ذكر النعم او ضدها
تفصيلا والزامها دليلا وتكرار الذكر بكرة واصيلا وينتفي بثلاث الاشتغال
بوجه الحكم والحكمة في الواقع والقناعة بالجملة قبل التفصيل فانه يزيد في
الجرة ولا يشفي غلة واعتياد ذلك بالحفظ والذكر حتى كانه نصب عينيه حتى يشكر
النعمة ويتبرا من وجود النقمة وبالله التوفيق ثم الحزن اعم ان يكون مع خوف
امل والرجا اعم من ان يكون في الجنة او غيرها نعم والقبض حال الحزن والبسط
حال الرجا ويختلف نفعهما بحسب القوة والضعف في الحال الوارد عليها فوجب
الوقوف مع ما يظهر من ذلك للجهل بمحل الفائدة كما قال ربما افادك
في ليل القبض ما لم تستفده في نهار اشراق البسط قلت وربما
كان العكس فاقبل ما واجهك منهما من غير مبالاة بغيره واقبل في ذلك ما
قال الله تعالى في حق الاباء والابناء لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا
قلت اشار بالاية لذلك لان البسط من بساط الجمال وهو اصل وجودنا
فهو بمثابة الاب والقبض نتيجة انفعالنا فهو بمثابة الابن ثم هما نتاج
انوار القلوب والاسرار وهي غير محكوم عليها فوجب ان تماشا ولا تخالف
لتفويت الاول وعدم تحصيل الثاني فلذلك قال مطالع الانوار القلوب
والاسرار قلت لان اصلها فهم او علم فالمفهوم للقلوب والعلوم للاسرار
وقد قال شيخنا ابو العباس الحضرمي رضي الله عنه بعد كلام ذكره في
كتاب له والفهم في ذلك بحسب واردات القلب وبحسب النور الموضوع
في باطن القلب واي نور هو فان الانوار مختلفة نور الطبع ونور العقل
ونور الروح ونور القلب ونور سويد القلب ونور السر وهو اعظم الانوار
واجلها واتمها قال ولكل نور من هذه الانوار نور تاويل وتنزيل وتحويل
وتنقيل ولكل مقام منها شرح ما تسعه الصدور فضلا عن السطور وما
جنود ربك الا هو وقد بينا هذه الانوار في مواضعها وبالله التوفيق ثم مرج

الانوار وان تعددت لا أَصْلَيْن ذكرهما بان قال نور مستودع في القلوب مدده النور الوارد من خزاين الغيوب قلت فالنور المستودع في القلوب هو الموضوع في باطن القلب الفايض من نور مشاهدة يوم الميثاق يوم الست بربكم قالوا بلي فهو للقلب بمثابة نور العين به يبصر لكن بعد ورود نور الالهام الوارد من خزاين الغيوب الذي هو بمثابة الشمس المنبسط على المنظور فيه ولا ابصار الا باجتماعهما كما قيل ؛ رايت العقل عقلين ؛ فمطبوع ومسموع ؛ ولا ينفع مسموع ؛ اذا لم يك مطبوع ؛ كما لا تنفع العين ؛ وضوء الشمس ممنوع ؛ ثم هذا النور باعتبار انبساطه نوعان ذكرهما المولف بان قال نور يكشف لك به عن اثاره ونور يكشف لك به عن اوصافه قلت وكلاهما باطنان فاذا كشف لك عن اثاره رايتها على ما يليق بها من النقص والزوال في هذه الدار وعلى ما هي عليه من البقا والدوام والكمال في تلك الدار فترجوا وتخاف وتطلب النجاة والثواب لعلمك بالدنيا وانقراضها وعلمك بالاخرة ودوامها وما اعد الله لمن اطاعه وما توعد به من عصاه واذا كشف لك عن اوصافه تعالى رايت نقص كل شي بكماله بل يفنا كل شي في وجوده اذ لو ظهرت صفاته اضمحلت مكوناته فلم يبق لك مع غيره قرار ولا عن من سواه اخبار ثم هذه الانوار انما توجب ما قلناه مع تمكنها من القلب لا مع ظهورها في عوالمه فقط ولذلك قال بعضهم اذا كان الايمان في ظاهر القلب يعني على الفواد كان المومن يحب الله تعالى حبا متوسطا فاذا دخل الايمان باطن القلب وكان في سويدايه احبه الحب البالغ انتهي ثم الانوار قد تكون حجابا كما تكون الاغيار حجابا وهذا ما بينه المولف اذ قال ربما وقفت القلوب مع الانوار كما حجبت النفوس بكثايف الاغيار يقول قد تقف القلوب مع الانوار فتحجب عن المنور بوقوفها كما تقف النفوس مع الاغيار فتحجب بوجود ها استحلالها وحبا بها الثاني الفنوع بها والنظر اليها مع عدم الالتفات لما بعدها الثالث ورويته انها الغاية التي ليس شي وراها وقد تقدم من كلام بن الجلاس وقف بهمته على شي دون الحق لا نداعز من ان يرضي معه شريك ولله در بن الفارض حيث يقول ؛ ولين رضي غيري بطيف خياله ؛ فانا الذي بوصاله لا اكتفي ؛ وكثايف الاغيار معناه الاغيار الكثيفة فهو من اضافة الشي الي نفسه والاغيار جمع غير بالفتحة والسكون وهو كل شي سوي الحق سبحانه وتقدم معني هذه الحكمة عند قوله ما ارادة همة سالك ان تقف عند ما كشف لها فانظره وفي معناه للشيخ ابي الحسن التشتري رحمه الله ؛ تقيدت بالاوهام لما تداخلت ؛ عليك ونور العقل اورثك السجنا ؛ وهمت بانوار فهمنا اصولها ؛ ومنبعها من اين كان فما هنا ؛ وقد تحجب الانوار للعبد مثلما تبعد من اوصاف

نفس حوت منفنا ؛ واي وصال في القطيعة يدعا ؛ والكثير من في الناس لم يدعي الامنا ؛ ثم ذكر المولف حكمة ستر اسرار الاولياء عن عوام الخلق وعدم اطلاعهم عليها فقال ستر انوار السرائر بكثايف الظواهر اجلالا لها ان تبتذل بوجود الاظهار وان ينادي عليها بلسان الاشتهار قلت يقول ستر الله انوار السرائر التي ما يتحقق به الاولياء والعارفون من احوال المنازلات ومنازلات الاحوال وحقايق المعارف ومعارف الحقايق فكثايف الظواهر التي هي اوصاف البشرية اذ جعلها مظهرا لها وموقف فيها وغير منفكة عنها خيفة ان الجاهل لينذفع عن الولي من اجلها كما اندفع الكفار عن الانبيا بذلك اذ قالوا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق الي غير ذلك وما سترها الحق تعالى بذلك الا غيرة عليها وصيانة لها عن المدعين كما تقدم في قوله صيانة لها ان يدعيها العباد بوجود الاستعداد واجلالا لها عن الابتذال والاشتهار كما بينا لان ما كان من العزيز لا يكون الا عزيزا وما يحصل به الاكرام والتخصيص اذ صار مبتذلا لكل بطل سر الاختصاص به قال في لطايف المنن فاوليا الله تعالى اهل كهف الايوا فقليل من يعرفهم قال وقد سمعته يعني شيخه ابا العباس المرسي يقول معرفة الولي اصعب من معرفة الله لان الله تعالى ظاهر بكماله وجماله وحتى متي تعرف مخلوقا مثلك ياكل كما تاكل ويشرب كما تشرب قال فيه واذا اراد الله ان يعرفك وليا من اوليايه طوي عنك وجود بشريته واشهدك وجود خصوصيته انتهي وبحسبه فلا وصول للولي الا بالله لانه في حجاب الظفره وبالله التوفيق تنبيه لما كان الولي مستورا عن الاغيار ولا يعرف الا بكشف الحجب والاستار كانت الدلالة عليه من حيث الدلالة على مولاه اذ لا يعرف الا به ولا يطلب الا له ولا يوصل به سواه كما نبه عليه المولف في اول الباب السابع عشر اذ قال وقال رضي الله عنه سبحان من لم يجعل الدليل على اوليايه الا من حيث الدليل عليه قلت صدر بالشيخ لوجوه ثلاثة الاشعار بعظمة الامر وكبره وانه لكذلك والتنبيه على ان اوليا الله متنزهون بتنزيهه كما اشارت اليه الاية في تبرية المومنين اذ قال تعالي لولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك الاية والاشارة لعدم المساواة في الدلالة التي اشعر بها كلامه ومقصوده الكلام كما ان الله لا يعرف الا بما اظهر من افعاله كذلك الولي لا يعرف الا بما ابدا من اوصافه وكما ان الله لا يعرف الا بتوفيقه كذلك

لا يعرف الولي الا بتوصيل الحق له وايضا لا تتصور معرفة الولي الا بعد معرفة الله لانه لا
لا يطلب الولي الا من عرف الولاية ولا يعرفها الا من صدق بالاختصاص وذلك من اتساع
الايمان بالقدرة وهو فتح من الله تعالى لذلك قال بعضهم الايمان بطريقتنا هذه ولاية
قال في التنوير وذلك لان الايمان بالفتح لا يكون الا بفتح انتهى ثم الولي يعرف بثلاث ايثار
الحق والاعراض عن الخلق والتزام السنة بالصدق فقد قال ابو علي الجرجاني رضي
الله عنه الولي هو الفاني في حاله الباقي في مشاهدة الحق تولى الله تعالى قراره وفي الاشارة
عن الله تعالى انما سميت الاولياء اولياء لانهم يكونون في ذوي ما سواهم من خلقي انتهى وحاصله
ان الولي هو من تولاه الله فلم يدعه لغيره ظاهرا ولا باطنا وتولى الله فلم يعرج على غيره بحال
وبحسب هذا فكل من والاهم محفوظ بحفظه واصل اليه على قدر نصيبه وحظه كما قال
ولم يوصل اليهم الا من اراد ان يوصله اليه قلت المراد بالوصول هنا معرفة
الولي على وجه يقتضي القيام بحق حرمته والوقوف عند امره ونهيه والتعلق بحاله وهمته
ولا شك ان ذلك مفتاح الوصول لانه يوجب الاهتمام من الولي بمن يقع له ذلك فيشتغل قلبه
به فيكرمه مولاه بنظره لمن تعلق به ذلك فيتولاه باحسانه اكراما للعبد وراحة لمن
شغل قلبه بغيره فانه يغار على قلوب اوليائه ان ينظر فيها غيره ولهذا يقول الناس
لاهل الخير خاطرك اي ليكن لك في اهتمام لعل الله ان يكرمك بقضاء حاجتي لمكان اهتمامك
وايضا فان من شان اولياء الله تعالى الاهتمام وحسن الاخاء والفتوة والله تعالى يغنيهم اذا
شاءوا وينوب عنهم اذا فقدوا فلذلك قيل الولي اذا اراد اغنى وقد استقر صحيحا انه ما خالط
احد قط الا نفعه الله تعالى ببنيته على قدر همته كما قيل ؛ على قدر اهل العزم تاتي العزائم
وقال شيخنا ابو العباس الحضرمي رضي الله عنه في كتابه صدور المراتب فهنيئا مريئا
لمن ذاق او ذاق بعض ما ذاق او رأى من ذاق فقد قيل المطر قريب عهد بربه فيستحب
البروز فيه والتبرك عند نزول المطر هكذا ذكره الشارع صلى الله عليه وسلم وهو مطر
من السحاب فما ظنك بالمومن العارف بالله من الاخرى والاولى النظر الى العارف
بالله والصادق بالله والساير بالله لله النظر اليه بالتاثير وفيه سعادة الدنيا
والاخرة عند مصادقة المحل والتوفيق وقد تقدم من كلام الشيخ ابي محمد عبد السلام
يوصي الشيخ ابا الحسن الشاذلي رضي الله عنهما واصحب من اذا ذكرته ذكر الله فالله يغني
به اذا شهد وينوب عنه اذا فقد ذكره نور القلوب ومشاهدته مفاتيح الغيوب
انتهى ومما يدل على ان روية العارف تزيد في نور المعرفة وغيرها قول انس رضي
الله عنه ما نفضنا التراب من ايدينا في دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى وجدنا النقص في قلوبنا الحديث وبالجملة فاولياء الله ابواب الله ومعرفتهم
مفتاح تلك الابواب واسنان ذلك المفتاح حفظ الحرمة وحسن الخدمة ودوام
الحشمة واتساع الرحمة فمن عاملهم بذلك فتح له والا فهو على خطر كما نبه عليه المولف

اذ قال **ربما اطلعك على غيب ملكوته وحجب عنك الاستشراف على اسرار العباد** قلت يقول ربما اكرمك الحق سبحانه بالاطلاع على غيب
الملكوت الذي هو الاطلاع على مكنون العلم ودقيق المعارف حتى يكون الامر في ذلك
عندك كانه راي عين بل يحصل لك منه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ومع ذلك لم يطلعك على شيء من اسرار العباد اي خفي امورهم رحمة بك
وبهم وابقى عليك وعليهم والا فما فتح لك خير مما حجب عنك وهذا ما نبه عليه المولف
اذ قال **من اطلع على اسرار العباد ولم يتخلق بالرحمة الالاهية كان اطلاعه فتنة عليه وسببا يجر الوبال اليه** قلت التخلق بالرحمة الالاهية
للكامل هو ان يكون واسع الرحمة لعباد الله قد وسع الناس بسطه وخلقه فكان لهم
ابا وكانوا عنده في الحق سوا كما جاء في وصفه عليه السلام وكان بالمومنين رحيما يرحم المذنبين
ويعطف على المساكين ويصفح عن الجاهلين ويحسن للمسيئين اذ كان خلقه القران
كما قالت ام المومنين وتلت قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
فمن كان متخلقا بهذا الخلق كان اطلاعه كرامة له ورحمة بعباد الله والا فكما قال
المولف فتنة عليه في الحال وسببا يجر اليه المكروه وسوء العقبى وهو الوبال لانه يضر نفسه
برؤية الفضل لها وتضييق رحمة الله على عباده واذاية عباد الله بهتك استارهم
وهو اصل كل بلاء فيرحم الله القايل ؛ ارحم بني جميع الخلق كلهم ؛ وانظر اليهم بعين اللطف
والشفقة ؛ وقر كبيرهم وارحم صغيرهم ؛ وراع في كل خلق حق من خلقه ؛ ثم الاطلاع
اما ان يكون على معصية او على طاعة وذلك يجري لحظ النفس فيها كما يجري في العمل بهما
وهذا ما اشار اليه المولف اذ قال **حظ النفس في المعصية ظاهر جلي وحظها في الطاعة باطن خفي** قلت يقول حظ النفس في المعصية فعلا واطلاعا ظاهر جلي لانها
من بساط الحظوظ وموافق النفس والرغبة ففعلها حظ نفساني ولولاه ما تصور و
جودها لان اصلها احد ثلاث خوف الخلق اوهم الرزق والرضى عن النفس والاطلاع
عليها مصحوب بحظ النفس وهو ما يستشعر معه من التزكية وما يحكم من لذة الا
على نقص الغير الموجب لارتفاعه عليه وتمكنه منه ونحو ذلك وحظها في الطاعة
باطن خفي فعلا او اطلاعا فان فعلها قربة ربما احتوت على ريا او تصنع او تزين او قصد
غرض او عوض والاطلاع عليها حسن لاكن ربما جر لتزكية النفس واظهار سر المطلع
عليه وتعظيمه لاجله وتعظيم حاله بانه يرى الصالحين ويقف على اهل الفضل والدين
الى غير ذلك من الدسايس التي لا يطلع عليها الا اولو البصاير والمقصود هنا
ان الطاعة قد تحتوي على حظ كما تحتوي عليها المعصية ولاكنه خفي الا بنظر دقيق
ومساعدة من التوفيق لانه كما ذكره المولف اذ قال **ومداواة ما يخفى صعب علاجه** قلت وصعوبة علاجه على قدر خفائه لانه للمداوات

تابعة لمعرفة العلة باصلها وسببها وعرضها فاذا كانت خفية بعد الوصول اليها فلا يمكن مداواتها
الا بمشقة ومن العلل الخفية في الاعمال دخول الريا في الخلوة كما قال **ربما دخل الريا عليك**
حيث لا ينظر الخلق اليك قلت وذلك لان الريا راجع لرؤية العامل الخلق لرؤيتهم
اياه فكل من نظر للخلق في عمله فهو مراي ولو كان في جوف بيت بل في صخرة مطبقة في قعر البحر
ومن لم يداخله نظر اليهم في اعماله بكل حال فهو مخلص ولو كان في وسط اهل الارض باجمعهم
وسوا كان يعمل لاجلهم او يترك لاجلهم او غير ذلك فقد قال الفضيل بن عياض
رضي الله عنه العمل لاجل الناس ريا وترك العمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك
الله منهما انتهى ثم الريا الداخل في الخلوة وجوها من الاستشراف لعلم الخلق بحاله من حيث
هولا من حيث منته تعالى ولا من حيث هدايته عباده فلذلك قال **استشرافك**
ان يعلم الخلق بخصوصيتك دليل على عدم صدقك في عبوديتك
قلت لانك لو كنت صادقا مع مولاك ما احببت ان يرى عملك غيره فقد قال بعضهم
ما صدق الله احد قط الا احب ان يكون في جب لا يعرف وقال احمد بن ابي الحواري رضي
الله عنه من احب ان يعرف بشي من الخير او يذكر به فقد اشرك في عبادته لان من عبد
على المحبة لا يحب ان يرى خدمته غير مخدومه وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه
من احب ان يطلع الخلايق على ما بينه وبين الله فهو غافل وقال ابو الخير الاقطع من
من احب ان يطلع الناس على عمله فهو مراي ومن احب ان يطلع الناس على حاله فهو كذاب
وقال ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه ما صدق الله من احب الشهرة انتهى وانما الخلاص
من الريا وغيره بالنظر الى الحق ورفض ما سواه بكل حال كما نبه عليه اذ قال **غيب نظر**
الخلق اليك بنظر الله اليك قلت يقول لا تنظر لنظر الخلق اليك وانظر
لنظر الله اليك فانه يراك في كل حال ويطلع على اخفى الخفي من حالك والخلق لا يعلمون
منك الا الظاهر ثم اذا نظر اليك بالرحمة لم يضرك نظرهم بنقيضها وان نظر اليك
بالنقمة لم ينفعك نظرهم بالرحمة قال الله سبحانه وان يمسسك الله بضر
فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله الاية وقد كان بعض الصالحين
يقول يا مراي قلب من تراءيه بيد من تعصيه وقيل لبعضهم بم يستعين العبد على حفظ
بصره قال بعلمه ان نظر الله تعالى سابق نظره الى ما يريد الى ان ينظر اليه ثم قال
وغب عن وجود اقبالهم عليك بشهود اقباله عليك قلت يقول انظر
لاقباله تعالى بنسيان اقبال الخلق حتى لا تبالي بهم في اقبال ولا ادبار اكتفاء بربك
قال في لطايف المنن اعلم ان مبنى امر الولي على الاكتفاء بالله والقناعة بعلمه والاغتنا
بشهوده قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال اليس الله بكاف
عبده وقال الم يعلم بان الله يرى وقال اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد
مبنى امرهم في بداياتهم على الفرار من الخلق والانفراد بالملك الحق واخفا الاعمال

وكتم الاحوال تحقيقا لفنايهم وتثبيتا لزهدهم وعملا على سلامة قلوبهم وحبا في اخلاص
اعمالهم لسيدهم حتى اذا تمكن اليقين وايدوا بالرسوخ والتمكين وتحققوا بحقيقة
الفنا وردوا الى وجود البقا فهنا كان شا الحق تعالى سترهم وان شاء اظهرهم
ان شا اظهرهم هادين لعباده وان شا سترهم فاقتطعهم من كل شي اليه وظهور
الولي ليس بارادته لنفسه ولكن بارادة الله تعالى له بل مطلبه ان كان له
مطلب الخفا لا الجلا كما قدمنا ذلك لم يكن الظهور مطلبهم واراد سبحانه اظهارهم
فاظهرهم تولاهم في ذلك بتاييد وارادة مزيد لقوله صلى الله عليه وسلم لعبد
الرحمن بن سمرة لا تطلب الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسئلة اعنت عليها و
ان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها ومن تحقق بالعبودية لله لم يطلب ظهورا
ولا خفا بل ارادته وقف على اختيار سيده قال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه
من احب الظهور فهو عبد الظهور ومن احب الخفا فهو عبد الخفا ومن كان عبد الله
فسوا اظهره واخفاه انتهى ثم اساس هذا الامر كله وجود المعرفة والمحبة والفنا
كما قال **من عرف الحق شهده في كل شي** قلت فكان كل شي عنده وله وبحسب
ذلك فهو لا ينظر لشي سواه اذ محال ان يراه ويشهد معه سواه كما قيل: مذ عرفت
الاله لم ارى غيرا: وكذا الغير عندنا ممنوع: مذ تجمعت ما خشيت افتراقا: وانا
اليوم واصل مجموع: والمعرفة تحقق العارف بما يقتضيه جلال معروفه حتى
يصير ذلك التحقق كانه صفة له لا تتحول ولا تتزحزح ولا تجري احواله الا على مقتضا
وبحسب ذلك فيكون نصب قلبه في كل وقت وعلى كل حال ثم شهود الحق يدعي
الى الفنا فيه رجوعا بالكل اليه وذلك يوصل اليه كما قال **ومن فني به غاب**
عن كل شي قلت الفنا شهود حق بلا خلق لاندراج حكم الفعل في الصفة من حيث
انه اثرها وبذلك لا يبقى خبر عن الفعل من حيث هو والصفة مضافة لموصوفها
فليس الا هو وحده وذلك عن الغيبة عن كل شي به لرجوع كل شي اليه ثم المعرفة
كما توجب الفنا والغيبة تقضي وجود الايثار والمحبة يلازمها الايثار كما قال
ومن احبه لم يوثر عليه شيا قلت وذلك لان حقيقة المحبة اخذ جمال
المحبوب بحبة القلب حتى لا يدع لغيره في حال من احواله ولذلك قيل المحبة
الايثار بدوام الحنين وادعى بعض المريدين شيا من المحبة فقال له استاذه
يا بني هل ابتلاك بغيره فاثرته عليه وقد قال بعضهم ابت المحبة ان تستعمل محبا
لغير محبوبه وفضاحت الغيرة لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله انتهى وقد ذكر المولف في هذه المقامات الثلاث التي
هي المعرفة والفنا والمحبة عمد ابواب الولاية فكانه يقول والولي الذي ذكرت
لك اولا هو العارف بالله والفاني فيه والمحبة له ومن لا يكن نصيب من هذه

كلها فليس له في الولاية من نصيب جعلنا الله منهم بمنه وكرمه ثم من لازم المحبة وجود الشوق
الى الروية وطلب الوصلة والقربة وهو امر موجود لمن عرف كمال وصف مولاه اذ لا مسافة
ولا علة ولا غيبة وانما هو حجاب العزة بوجود القرب كما قال **انما حجب الحق**
عنك لشدة قربه منك قلت قرب الحق سبحانه وتعالى ليس بالمدانات ولا بالمسافات
ولا في المناسبة كان كلها محال عليه تعالى فهو اذا قرب احاطة بالعلم والقدرة
والارادة وكما يليق بجلاله وكماله وقد تحقق ان قدرته وارادته عامة التصرف في
وجود العبد والعلم محيط به وجوده او نظام وجوده اقرب اليه من وجوده لسبق
تصرفه فيه لوجوده او لما يقوم به وجوده والحجب للخلق انما وقع بوجودهم او موجودهم
ثم كلما اتسع موجودهم واتسعت مظاهر التصريف اشتد احتجابهم باشتغالهم
وذلك غير مظهر قرب الاحاطة فشدة القرب هي الحجاب عن القرب وعن المقرب
ولو شا ربك ما فعلوه ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولذلك قال الشيخ ابو
العباس المرسي رضي الله عنه في بعض مناجاته يا قريب انت القريب وانا البعيد قربك
منك ايا ساني من غيرك وبعدي عنك ردني للطلب منك فكن لي بفضلك حتى تمحوا
ارادتي بارادتك يا قوي يا عزيز انتهى واذا كان الامر كما ذكر فهو ايضا كما قال
انما استتر لشدة ظهوره وخفي عن الابصار لعظيم نوره قلت يقول ظهور
الحق سبحانه وتعالى بافعاله هو الذي ستر الخلايق عن رويته وذلك من ظهور نور
اوصافه الذي هو اثرها المظهر لجميع الكائنات المصرف للموجودات وتقدر مواجهة
العبد بقدر انصرافه عن الروية المعنوية في هذه الدار وبقدر تعلقه بها يكون
انصرافه في الاخرة حسب سنة الله تعالى فشدة الظهور هو الموانع من الروية
وقد مثلوا ذلك بمحسوس ضو الشمس مع بصر الخفاش ولله المثل الاعلى اذ كلما
ازداد نورها ازداد عما وعلى ذلك قالوا الناظر في التوحيد كالناظر للشمس
كلما ازداد نظرا ازداد عما وقال بعضهم عين الحدث لا تنفتح لشعاع شمس
الازل ~~و~~ وندرك منها في كمال وجودنا ~~..~~ ما يدرك الخفاش من باهر الشمس
حد العقول الاثبات والتنزيه ثم التقلب في التنزيه على موقف العجز هو
محل ظهور كمال العز ولذلك قال الصديق رضي الله عنه سبحان من لم يجعل للخلق
سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته والخارج من هذا كله ان الحق سبحانه
ظاهر بجلاله وكماله ظهورا اوجب قصور الكل عن ادراك جلاله فتجليه عين
الحجاب عنه وربك الفتاح العليم **تنبيه** واذا كان هو الظاهر ومظهر
المظاهر فما عنده لا ينال بطلب ولا يبلغ بسبب وانما امر بالاسباب
والطلب لمحض العبودية وهذا ما نبه عليه وبينه في الباب الثامن
عشر اذ قال **وقال رضي الله عنه لا يكن طلبك تسببا الى العطا**

منه

132

منه فيقل فهمك عنه قلت الطلب على وجه التسبب هو ان ترى وقوع ما
تريد ملزوما به او لازما له بحكم سنة الله تعالى على وجه لا ينفك لان
السبب ما يلزم من عدمه العدم ومن وجوده الوجود وذلك وان كان يقتضيه
ظاهر النصوص فباطن الحقيقة يرفعه وهي الاصل فوجب مراعاتها وتاويل
النصوص بان ذلك على وجه المقارنة والتوقيت بان يعتقد ان الدعا عبودية
اقترنت بسبب الحاجة كاقتران الصلاة بوقتها ورتبت عليهما الاجابة
كما رتب ثواب الاعمال عليها فالعطا من وجه الفضل والعمل لمحض العبودية
واقترانهما لاظهار الحكمة ولذلك قال بعضهم فايدة الدعا اظهار الفاقة بين
يديه والا فالرب يفعل ما يشا انتهى ووجه انتفا الفهم باعتقاد السببية
انه ان اعطي لم يشكر وان شكر كان في شكره ضعفا لاحاطته الفرح بالمنة
دون استشعار سبب اقوى منه مع استشعاره وان منع لم يرض وان رضي
فلا من حيث روية اختيار الحق تعالى بل من حيث رويته تقصيره وهو نقص في
المطلوب في ذلك ما ذكره بان قال **وليكن طلبك لاظهار العبودية**
وقياما بحقوق الربوبية قلت وهما متلازمان بل كل واحد منهما عين
الاخر فالصدق في العبودية عين القيام بحقوق الربوبية وبالعكس لكن
يختلف البساط وعلامة الطلب على هذا الوجه ثلاث التفويض في القصد والتوكل
في التوجه والرضى بالواقع من عطا او منع فيقوم بشكر العطا ويقابل المنع بالقبول
دون اعتراض ولا تردد وينبني ذلك على التحقق باخالص التوحيد وعقد
القلب بالامتثال في كل وجه وكل من كان قصده الظفر بمقصوده فهو بعيد
ومن كان قصده بث شكوى فقره لمولاه فهو في محل القرب فان اضاف
لذلك قصد المناجاة بدعايه فهو احسن وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
لا يكن حظك من الدعا الفرح بقضا حاجتك دون الفرح بمناجات مولاك
فتكون من المحجوبين انتهى ثم ذكر برهان ما ذكر وبينه بان قال
كيف يكون طلبك اللاحق سببا في عطايه السابق قلت كيف
يكون طلبك اللاحق فيما لا يزال سببا في عطايه السابق في الازل ذلك
ما لا يصح ابدا لاستحالة تقديم المتاخر وتاخير المتقدم وقد جف القلم
بما انت لاق وفرغ ربك من اربع خلق وخلق ورزق واجل قال الواسطي
رحمه الله اقسام سبقت ونعوت اجريت كيف تنال باعمال او تكتسب
بسعايات انتهى ثم زاد المولف في البرهان وايضاحا لمعناه بان قال
جل حكم الازل ان ينضاف الى العلل قلت وذلك لان العلل محدثة
مسبوقة وحكم الازل سابق غير مسبوق وقد سيل ذو النون رضي الله عنه

عن التوحيد فقال ان تعلم أن قدرة الله في الاشيا بلا امزاج وصنعه لها بلا علاج وعلة
كل شي صنعه ولا علة لصنعه وليس في السموات العلي ولا في الارضين السفلي مدبر
غير الله تعالي وكلما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك انتهي ومن شواهد نفي العلة ما جرا
في وجودك ايجادا وامدادا اذ لا يصح ان يكون شي من ذلك عن سبب منك وهذا
ما توجه ببيانه وافتتحه بان قال **عنايته فيك لا لشي منك** قلت
اراد بعنايته فيك ما اظهر من اعتنايه بشانك اذا وجدك من العدم وغمرك
بالنعم وخصصك بالكرم وعرفك بانفراده بالوحدانية واتصافه بالصفات
العلية من البقا والقدم الي غير ذلك مما انت محتاج اليه وهو غني عنك فيه
وفي غيره وذلك كله جار لك من غير استحقاق ولا وسيلة سابقة اذ كنت
عدما محضا وفناء صرفا كما اشار اليه اذ قال **واين كنت حين واجهتك**
عنايته وقابلتك رعايته قلت لم تكن شيا مذكورا اولا ولا اخرا وقد
خلقتك من قبل ولم تك شيا ولولا نعم ربي لكنت من المحضرين قابلتك عنايته
بايجادك وايجاد ما انت محتاج اليه بل ما هو اعم من ذلك وواجهتك رعايته
في ذلك حتي حفظه عليك وحفظ وجودك مع ذلك ان قلت بالاعمال فلا جسم
حتي يعمل وان قلت بالاحوال فلا قلب حتي ينشا عنه الحال وان قلت لما عسي
ان يكون من ذلك فانت فقير لرحمته وهو غني عنك فلم يبق الا فضله وكرمه
كما بينه المولف اذ قال **لم يكن في ازله اخلاص اعمال ولا وجود احوال بل لم**
يكن هناك الا محض الافضال وعظيم النوال قلت يقول الثواب
يتعلق بالاعمال والاحوال بساط الكرامات وهما الوسايل عند الطلب ولم يكونا
في محل القسمة الازلية ولا في وقتها ولا وقت فلا يصح ان يكون علة في شي بل علة
كل شي احسانه وكرمه ولا علة وكيف تدخل في افعاله العلل وهو الفاعل المختار
الغني عن الكل واذا لم يكن ازلا الا محض الافضال وهو العطا بلا علة وعظيم النوال
وهو التفضل بلا سبب فلا يكون في الازل الا ذلك فرحم الله القايل بلا عمل
مني اليه اكتسبته سوى محض فضل لا بشي يعلل وهذا يستوي فيه العباد
لكن لهم وجوه من الاختصاص قد تتشوف النفوس لوجهها فيقع الجواب بالنظر
للمشية دون علة وهذا ما ذكره المولف بان قال **علم ان العباد يتشو**
فون الي ظهور سر العناية فقال يختص برحمته من يشاء قلت يعني
ان الله لا حجر عليه في افعاله فالتخصيص بحكم منه غير معلل وان كان للحكمة فهو
الموجب لها والمبدي والمنتهي فلا علة لصنعه وعلة كل شي صنعه وانما يتشوف
العباد لما ذكر لوجوه ثلاثة معرفة الاشيا باصولها وهي شي جبلت النفوس علي
طلبه وتعرف الاسباب الموصلة ليتوجه بها من اراد ذلك وما في النفوس

الدعاوي الداعية يفهم ان لها قوة تتصل بها لما تريده فردت لعلمه تعالي ومشيته
حتي لا يبقي لها دعوي ولا ينفع لها اسباب ولا يجري لها نظر في افعال الحق تعالي
لكن الربوبية كما اقتضت عموم التصرف وجب لها عموم التصريف فالتصرف بحكم
التعريف والتصريف بوجه التكليف وكل بحكمه وحكمته كما اشار اليه بان قال
وعلم انه لو خلاهم وذلك لتركوا العمل اعتمادا علي الازل قلت
وذلك لا يصلح لهم من حيث الحكمة وان صح من طريق الحكم لان افعال العباد مظاهر
لمقتضيات الاسما واثار الصفات **فقال ان رحمت الله قريب من المحسنين** قلت
فجعل الرحمة بساط الاحسان لان الاحسان سبب الرحمة فمتي وجد الاحسان
علمنا ان الرحمة هي الموجبة له فرحمة الله هي الوسيلة لرحمته لا غيرها وقد اشار
نص الاية وحفظها لذلك فانهم كتبوها بالتاء تنبيها اشارة لما دخل عليها من راحة الفعل
وهو المقدر قبلها علي قولهم التقدير ان وجود رحمة والداعي لهذا التقدير
وصف الرحمة بالتذكير في قوله قريب ولم يقل قريبة فافهم فالاعمال اذا علامات لا
موجبات كما اشار اليه من قال في قوله تعالي وهم يسلون اذ قال يسلون عن
فعل فيهم فتامل ذلك والمراد كله علي جمع الشريعة بالحقيقة وهو فيما ذكر المولف
اذ قال **الي المشية يستند كل شي وليست تستند الي شي** قلت يقول
الامر والنهي والاحكام والاسباب والعوايد وغيرها لا يصدر شي من ذلك الا
بالمشية وعلي ظهور اثرها تترتب الاحكام فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا الاية فاذا علم المحقق
ليس له سابقة التوفيق وكل شريعة حقيقة ولا ينعكس الشريعة مبينة والحقيقة
معينة الشريعة من عين الحكمة والحقيقة من عين الحكم وهو تعالي متصف بالقدرة
والحكمة وكلاهما وصف الرب ولكل منهما متعلق في الوجود يتعين اعتباره ولا يصح
الادراك فلزم اثبات الجميع لثبوتهما والا فهو ضلال او قريب منه اعملوا وكل
ميسر لما خلق له فاعرف ذلك حقه وبالله التوفيق **تنبيه** لين كان وجه
التعبد مطلوبا بالطلب في عين التبري فمطلق التبري دون التعبد قد يكون
اتم او مساويا لا سيما مع اضافته لوجه من الحقيقة وهذا ما توجه له المولف بالباب
التاسع عشر اذ قال **وقال رضي الله عنه ربما دلهم الادب علي**
ترك الطلب قلت في قوله ربما اثبات الشي وقسيمه بطريق التجويز فكما ربما
يدلهم الادب علي ترك الطلب قد يدلهم علي وجوده وقد يدلهم علي التفو
وهو بينهما فهي اذا ثلاثة طلب وموافقة عند جريان العوايد وملاحظة
الاسباب وظهور اثر الكسب والاكتساب وتعريض وموافقة عند تقلد
الاسباب ورجحان الحقيقة بلمعان نور المشاهدة الموجب لملاحظة العبودية

وحين تعظيم الربوبية وسكون وهو عين غلبة الحقيقة ونفي شواهد الخليقة
وقد وقعت هذه كلها من انبيا الله عليهم السلام في احوال مختلفة وهذا ابراهيم
عليه السلام سال لسان صدق في الاخرين وغيره من مصالح الدين والدنيا
وعرض في قوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين الى قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين وقال عندما زج به في المنجنيق حسبي من سوالي علمه بحالي فلم يسئل ولم
يعرض اكتفاء بعلمه تعالى وذلك عند تعذر الاسباب وذهاب شواهد الا
لاكتساب فافهم وانما يكون السكون ادبا بشرط ذكره المولف اذ قال **اعتمادا**
على قسمته واشتغالا بذكره عن مسئلته قلت فالاعتماد على قسمته هو المثير
لسكون النفس عن الطلب والاشتغال بذكره هي العبادات الواقعة بدلا منه بل
هي اقوى منه لنفي الحظ منها على كل حال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وما يسال
الله شيا احب اليه من ان يسال العفو والعافية الحديث ومن ادلة ان الدعا
مطلوب لذاته ولا مقصود في ذاته ما ذكره بان قال **انما يذكر من يجوز عليه**
الاغفال وانما ينبه من يمكن منه الاهمال قلت يقول كما لا يصح ان يكون
الطلب سببا لا يصح ان يكون تذكيرا ولا تنبيها لانك ان قلت بالسببية تخل
حكم الازل ان ينضاف الى العلل وان قلت تذكيرا فالتذكير للاغفال ولا اغفال
وان قلت تنبيها فالتنبيه للاهمال ولا اهمال كيف يصح شي من ذلك وهو غني كريم
رحيم عالم عاقل وجل من احوالك لا تعتريه العوارض ولا تنظر عليه الافات
اذ ذاك كله عليه محال والقصد بالجميع انما هو ظهور الفاقة لانها محط الفوائد
والعوايد كما نبه عليه المولف اذ قال **ورود الفاقة اعياد المريدين**
قلت الفاقة شدة الحاجة وهي ذاتية للعبد وانما يرد عليه مذكراتها فاذا
وردت اثارت ذكرها فحصل شهوده وخيرا وفاتك وقت تشهدها فيه فاتك
وتردد فيه الى وجود ذلتك لان ذلك يقطعك عن غيره ويردك اليه وهو راس
الفوايد واعياد العمر عند اهل الله تعالى لان العبد سمي عيدا لانه يعود على الناس
بالافراح ويعودون فيه على اهاليهم بالانفاق ويتكرر عليهم وجوده ويظهر
على كل احد فيه حلية غناه وكماله بالزينة وغيرها وكذلك هي الفاقة زينة
المريد وفايدته يفطر فيها على تمر المشاهدة من صوم المجاهدة وينحر نفسه
بسيف التبري والمخالفة وفي معنى ذلك قيل ؛ قالوا غدا العيد ماذا
انت لابسه ؛ فقلت خلعة ساق حبه جرعا ؛ فقر وصبر هما ثوبان
تحتهما ؛ قلب يرى الفه الاعياد والجمعا ؛ احرى الملابس ان تلقى
الحبيب به ؛ يوم التزاور في الثوب الذي خلعا ؛ الدهر لي ماتم ان غبت

يا املي

134

يا املي ؛ والعيد ما كنت لي مرا ومستمعا ؛ ثم اشار لوجوه من فوائد الفاقات
وبيان كونها اعيادا للمريدين فقال **ربما وجدت من المزيد في الفاقات**
ما لا تجده في الصوم والصلاة قلت يقول قد تجد في الفاقات
من مزيد الايمان والعلم والمعرفة والحقيقة ما لم تجده في غيرها لان العبودية
فيها اظهر والدعوى فيها ابعد والنفس فيها اقرب الى الحق وابعد من التبري
والصوم والصلاة تعرض لهما عوارض الدعاوي ومنقاصة الشوايب من الريا
وغيرهما فهما يفتقران الى التخليص والاخلاص بخلاف الفاقات فانها تسلب العبد
من هواه وترده لمولاه وتشغله عن ما لا يعنيه بما به تولاه قال في التنوير في البلا
والفاقات من اسرار الالطاف ما لا يفهمه الا اولوا البصائر الم تر ان البلايا تخمد
النفس وتذللها وتخرسها عن طلب حظوظها ويقع مع البلايا وجود الذلة
ومع الذلة تكون النصرة ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة انتهى وفي الحديث
ما يؤيده وبحسب هذا فيتعين الفرح بالفاقات بل طلبها كما كان حال اهل
الهمم العلية وهو عكس ما نحن عليه لضعفنا والا فهي كما بينه المولف اذ قال
الفاقات بسط المواهب قلت البسط بضم الموحدة والسين جمع
بساط وهو ما يجري فيه الشي ويظهر عنده والمراد بالمواهب هنا ما هو اعم من الفتوحات
العرفانية ويظهر لما ذكره قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف
السوء ويجعلكم خلفاء الارض الاية وقد قال ابو يزيد رضي الله عنه قيل لي
خزايننا مملوءة بالخدمة فان اردتنا فعليك بالذلة والافتقار قال الشيخ ابو
محمد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه اتيت جميع ابواب الحق فوجدت
عليها الازدحام حتى اذا اتيت باب الذلة والافتقار فوجدته خاليا فدخلت
منه فالتفت فاذا انا قد سبقت وتركت الناس يزدحمون على الابواب
انتهى بمعناه وقد انشدوا في معنى ذلك ؛ لا يبعدنك عتبنا عن بابنا ؛
فالعهد باق والوداد مصان ؛ وقه بحسننا وبلطفنا وبجاهنا ؛ شاع
الحديث وسارت الركبان ؛ فاذا دللت لعزنا ولجاهنا ؛ ذلت لعزتك
الملوك وهانوا ؛ وقد تقدم من نوع هذا الكلام عند قوله اذا فتح لك
وجهة من التعرف فلا تبال معها ان قل عملك واعلم ان الفاقة لا تكون
نافعة لصاحبها الا بتحقيق العبودية وذلك في اربعة اشيا الرضى بالواقع
من غير تبرم ولا اعتراض والقيام بحقوق الله المطلوبة في ذلك من عبادة
وغيرها والفرار من النفس ودواعيها بل من دواعي الخلق كلهم في ذلك بالالتجا
الى الله سبحانه والاقبال على الله تعالى بالالتجا اليه واظهار ما انت عليه من فاقة وافتقار
لا من حيث ما تحتاج بل من حيث احتياجك وافتقارك كما اشار اليه قول موسى

عليه السلام رب لما انزلت الي من خير فقير فذكر فقره لاحاجته واحتياجه لامطلبه
واصل ذلك كله تصحيح الفاقة لاوجودها كما نبه عليه اذ قال **اذا اردت ورود المواهب عليك صحح الفقر والفاقة لديك** قلت تصحيح الفقر والفاقة بمعنى
تاكيدهما في النفس حتى تكون ثبوتهما مستشعرا في عموم الاوقات والحالات والا
فهما ثابتان لوجودهما بنفس وجودك اذ فاقتك لك ذاتيه ويتحقق لك ذلك
بثلاث تقدير عدمك واستشعار الملك وتتبع ذلك في التفصيل في شواهد
احوالك اذ ما من حركة ولا سكنة الا وهي مشاهدة بذلك لمن تتبعه وجد فانتفع
ومن اهمله غفل واندفع وقد يبعد الاجمال في محل التفصيل كما يثبت التفصيل
في محل الاجمال فافهم ثم استشهد لما ذكر باية الصدقة فقال **انما الصدقات للفقراء** قلت يعني لمن صح فقره استحق الصدقة هذا ظاهر الحكم شرعا
واشارته في محل الحقيقة جارية لذلك قال بعضهم الهي قد صح افلاسنا من طاعتك
لمن احق منا بصدقات عفوك وقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي
الله عنه ولتصحيح العبودية بملازمة الفقر والعجز والذل والضعف لله تعالى
واضدادها اوصاف الربوبية فما لك ولها فلازم اوصافك وتعلق باوصافه
وقل من بساط الضعف الحقيقي يا قوي من للضعيف سواك ومن بساط العجز
الحقيقي يا قدير من للعاجز سواك ومن بساط الفقر الحقيقي يا غني من للفقير سواك
ومن بساط الذل الحقيقي يا عزيز من للذليل سواك تجد الاجابة طوع يدك و
استعينوا بالله واصبروا ان الله مع الصابرين انتهى على تاخير وتقديم من الفاظه
وهو معنى ما ذكره المولف اذ قال **تحقق باوصافك يمدك باوصافه**
قلت وذلك ان اقرارك بالعجز والفقر والذل والضعف يرجعك اليه فتصير
قادرا به غنيا به عزيزا به قويا به فيعود فقرك غنا وعجزك قدرة وضعفك
قوة وذلك عزا لانك في محل الاضطرار وهو يجيب المضطر وفي مقام الرضى والصبر
وهو مع الصابرين فافهم ثم ذكر المولف التفصيل فقال **تحقق بذلك يمدك بعزته** قلت حتى لا يكون عزا في الوجود الا بك وبمن تعززت به
تحقق بعجزك يمدك بقدرته قلت حتى تصير قدرة القادرين من الخلق
عجزا في قدرتك **تحقق بضعفك يمدك بحوله وقوته** قلت حتى
يكون لك كل شي ضعيف في قوتك بحيث لا يعازرك احدا الا اذله الله ولا
يغالبك احدا الا اعجزه الله ولا يقاويك احد الا وهنه الله فالتحقيق بالاوصاف
بساط الكرامة عاجلا بظهور التصرف والخلعة واجلا بثبوت الرحمة والنعمة و
ذلك لا يزال على كمال الاستقامة وان دل على الاختصاص كما افتتح به الباب
المو في عشرين اذ قال **وقال رضي الله عنه رب رزق الكرامة من**

لم يكمل له الاستقامة قلت الكرامة امر خارق للعادة غير مقرون بالتحدي والخلي
عن الاستقامة ولا مستند للاسباب يظهره الله تعالى على من اراد اختصاصه
من اهل طاعته في البداية او في النهاية او بينهما فهي تدل على اختصاص صاحبها
لا على استقامته فيتعين تعظيمه واحترامه لا تقليده واتباعه الا ان يظهر
عليه كمال اذا توبة بلا اصرار وعمل بلا فتور واخلاص بلا التفات ويقين بلا تردد و
استسلام بلا منازعة وتفويض بلا تدبير وتوكل بلا وهن ملازمها فهو قطب فهي
الكرامة الحقيقية لا غيرها وقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه انما هما
كرامتان جامعتان محيطتان كرامة الايمان بمزيد الايقان وشهود العيان وكرامة
العمل على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوي والمخادعة لمن اعطيهما ثم جعل
يشتاق الي غيرهما فهو عبد مفتر كذاب او ذو اخطا في العلم والعمل بالصواب
كمن اكرم بشهود الملك على نعت الرضى فجعل يشتاق الي سياسة الدواب وخلع
المرتبة قال وكل كرامة لا يصحبها الرضى عن الله ومن الله فصاحبها مستدرج
مغرور او ناقص او هالك مثبور انتهي وهو عجيب نافع ان شا الله تعالي و
الحاصل ان ظهور الكرامة وان دل على الاستقامة فلا يدل على كمالها فلا يفتر بها
الا مخدوع ولا يهمل فضل الله فيها الا مغرور فلزم التحقق بما اشار اليه المولف اذ
قال **من علامة اقامة الحق لك في الشي ادامته اياك فيه مع حصول النتايج** قلت فعلامة اقامة العبد في الكرامة ادامة جريانها عليه مع حصول
نتايجها وهي ثلث وقوع الهداية بانها من النفس وعلو الهمة بالتعلق بالمعالي
وكمال المعرفة بتحقيق الرضى عن الله في كل وقت وعلى كل حال فقد قال الشيخ ابو
الحسن الشاذلي رضي الله عنه فايدة الكرامة تعريف اليقين من الله تعالي بالعلم
والقدرة والارادة والصفات الازلية بجمع لا يفترق وامر لا ينفك كانها صفة واحدة
قايمة بذات الواحد ... من تعرف الله اليه بنوره ومن تعرف الي الله بعقله
انتهي فهي اذا تفتح لليقين سببا وترى المريد عجبا وتورث العارف ادبا فان لم
يكن شي من ذلك خيف على صاحبها السلب والحرمان لانه يرى نفسه فيها وبها فلذلك
ثم حكم اخفايها واظهارها على حسب بساطها وذلك ما بينه المولف اذ قال
من عبر من بساط احسانه اصمتته الاساءة مع ربه ومن عبر من بساط احسان الله اليه لم يصمت اذا اسا قلت في بعض
النسخ عبر بالتشديد من التعبير وهو المناسب لقوله اصمتته وفي بعضها
بالتخفيف من العبور وهو الدخول وعليه فكانه يقول من دخل حضرة الحق ناظرا
لنفسه اذا اراد ان يظهر ما جرا له من الكرامة وغيرها ناداه منادي الحقيقة
تذكر كرامتك ولا تذكر زلتك فيقف عند حده ويفر مما بدا له عوضا من فرحه به

فيكون حاله قبضا في قبض وكتمانا في كتمان وسترا في ستر وهذا حال الزهاد والعباد واهل
الطاعة والاوراد ممن لم يخص بالمعرفة ولا تبرا من نفسه فاما من شكر نا ظرا الاحسان
مولاه عاملا على بابه يتولا راجعا اليه فيما من به عليه واولاه فذلك الذي ينطلق لسانه ويسترسل
بالاظهار بيانه فلا يحتشم عن التعبير ولا يبالي بما هو فيه من جليل وحقير اذ لا يري نفسه
منعدما من البين ويشاهد لتعريف الحق له كرؤية العين على هذا يجري قولهم من عرف الله
انطلق لسانه وعلى الاول يجري قولهم من عرف الله كل لسانه وقد يكون لهما معني غير
ذلك فمن ههنا اختلف طرق الناس في الاظهار والاخفا والقبول والتبري والعزاد
والفرح وقد يتعاقب ذلك على الشخص الواحد والله اعلم ثم التعبير تارة يكون عن حقيقة
بلا تحقق وهو حال العلما واهل البداية فهو يفيد العلم والفهم دون التاثير وتارة
يكون عن تحقق وتمكن وهو حال اهل المعرفة والكمال فيفيد التاثير والانفعال
وهذا الذي نبه عليه المولف اذ قال **تسبق انوار الحكم اقوالهم بحيث صار التنوير وصل التعبير** قلت انوار الحكم هي الظل الواقع في صدورهم من معاني ما فتح
لهم من الحكمة التي هي اصابة الحق في القول والعمل فهي تسبق الي قلوبهم ثم ينطقون
بما يناسبها على حسب حالهم منها فتصل الي قلوب السامعين على حسب ذلك
بحيث صار التنوير من قلوبهم وصل التعبير من قلوب غيرهم فمن كان نطقه عن
نور تام افاد المخاطب نورا تاما ومن كان عن ناقص نقص نقصه ومن كان عن
هوي كذلك لان ما خرج من القلب دخل القلب وما قصر على اللسان لم يجاوز
الاذان ثم اذا وصل القلب وعرفه لم يمنعه من التمكن الا جحودا وضلالا كحال
الكفار افروا بالحقيقة ولم يصدقوا بها جحدا وعنادا حتى كانوا يجعلون
اصابعهم في اذانهم ويستغشون ثيابهم خوفا من تمكنها لاستجلابها وقد
ذكر المولف سر ذلك بان قال **كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه برز** قلت سوا كان ذلك الكلام عاديا او شرعيا او غيره لان الالفاظ
حلية المعاني والمعاني قلبيه وما برز من بساط ظهر اثره فيه والناس ثلاثه
متكلم مجموع مسموع ومتكلم مدفوع فالمجموع هو الذي تنفع اشارته وتفيد عبارته
والمسموع هو الذي تستحلا عبارته وتفهم اشارته والمدفوع هو الذي تمجه
الاسماع ولا يحصل به الانتفاع وقد اشار المولف الي الاول والثاني بان قال
من اذن له في التعبير فهمت في مسامع الخلق عبارته وحليت اليهم اشارته قلت يقول علامة كلام الماذون له ان يكون مفهوما
مقبولا محلا مجليا محببا اذ قد اختلفت النسخ في نسخة وحليت بالحا واللام
بعدها يا من التحلية وفي نسخة بالجيم كذلك من التجلي وهو الاظهار وفي
نسخة بجا وموحدة من المحبة وكذلك كان كلام الانبيا عليهم السلام اذ لم

ينكر

136

ينكر احد من حيث ذاته بل اقروا بحسنه وصرحوا بكماله وانكروا حقيقته جحودا
وعنادا اذ قالوا اساطير الاولين وقالوا انما يعلمه بشر وهذا سحر مبين
وسحر مستمر وسحر يوثر الي غير ذلك والاذن عبارة عن احد ثلاثة اوجه عادي
وشرعي ووجودي فالعادي التيسير والوجودي الفيضان والشرعي تعلق الامر الشرعي
به وجوبا او ندبا والذوقي ومرجعه الانطلاق اللسان دون احتشام
ولا تتبع قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه الولي يكون مشحونا بالعلم
والحقايق لديه مشهودة حتى اذا اعطي العبارة كان كالاذن من الله تعالي
له في الكلام انتهي ثم ذكر علامة تخلو الاذن في التعبير وابان عنه بان قال
ربما برزت الحقايق مكسوفة الانوار اذا لم يوذن لك فيها بالاظهار
قلت الحقايق ما يقع من نفث الالهام بالامور العرفانية بالقلب ويتمكن منها
ولها صورة في النفس وعبارة في الخارج اذا تم نورها ظهر في الباطن والظاهر
والعبارة من نورها ما يشهد لصاحبها بالتحقق ثم ان اذن في التعبير عنه برزت
بكسوة الانوار وهداية الاستبصار والا برزت بنعوت الظلمة كان شمس
اعتراها كسوف لا تكاد تقبل لاقلها ولا تفهم لبعدها ولا تسمع لاستجاجها قال
الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه كلام الماذون يخرج وعليه حلاوة
وطلاوة وكسوة وكلام الذي لم يوذن له يخرج مكسوف الانوار حتي ان الرجلين
ليتكلمان بالحقيقة الواحدة فتقبل من احدهما وترد على الاخر انتهي وربما
قبلت من الشخص الواحد في وقت وردت عليه في غيره بل ربما قبلها شخص
وردها اخر في وقت واحد وخطاب واحد وما ذلك الا لاختلاف الاذن بحسب
الاوقات والحالات والاشخاص ثم ذكر الحامل على عبارة الماذون دون غيره
من وجد صادق او قصد هداية وبينه بان قال **عبارته اما لفيضان وجد او لقصد هداية مريد** قلت فيضان الوجد غلبته واتيانه بصفة
من القهر لا يمكن معها التمالك طربا او غيره والوجد وقع الحقيقة في القلب
على وجه يقع به استغراقه فيما وقع عليه ولا يصح معه التمالك كما ان الواقع غالبا
وهداية المريد ارشاده لما به صلاح حاله من احد ثلاثة امور اما خروج من حيرة
في دوقة او استراحة في شوقه او ترق له في همته او علمه او حالته وفيضان
الوجد انما يكون من ضعيف كما ان الارشاد لا يقع الا من قوي لان مقصد
الكل الكتمان وهو لازم لوجوه ثلاثة فرار من التلوين بالظهور وغيره
على اسرار الحق ان يكون مبتذله وتحقيقا للهداية بالفرار من منغصات
الصدق ومشوشات القلب كما يشير اليه بقوله بعد لا ينبغي للسالك ان
يعبر عن وارداته وليس هذا خاص بالتعبير بل اظهار الكرامات

لذلك ولكل طريق فريق بينه المولف بان قال **وللاول حال السالكين والثاني حال ارباب المكنة والمتحققين** قلت وذلك لان السالك تقلبه احواله ولا يتمالك وليس من اهل القدوة حتى يحتاج لان يهدي غيره بل شغله بنفسه وقلبه قد صرفه عن التوجه لغيره فضلا عن الاشتغال بهدايته والمتمكن قد غلب على حاله وحكم على حقايقه وفرغ من تهذيب نفسه فتفرغ لهداية غيرها فصار ذلك واجبا عليه او مندوبا له ثم هو لم يحبر فيه الا بعد الاموفيه والمكنة التمكن في المعرفة وحصول المكانة فيها بحيث لا توثر فيه عوارض التقلب وان عارضته وذلك للتحقق القلب والسر والروح بما هو فيه من حاله الذي يبدا به ثم يتعين على ذي المكنة عند قصد الهداية ان يراعي في تعبيره حق نفسه وحق المخاطب وحقوق عامة اهل الطريق او غيرهم ان وسعه ذلك فاما حق نفسه بان لا يعبر الا عما هو متمكن فيه ومتحقق به واما المخاطب بان ياتيه بذلك على قدر حاله وذوقه وفهمه وعلمه دون اتساع ولا ضيق لينتفع به والا تشتت في التوسع وحرج في الضيق واما حق الغير بان يعبر بعبارة تفيد العلم في عمومه ولا تدفع الخاص عن خصوصه وتكون سالمة من الايهام والابهام حتى لا يقع انكار ولا اعتراض فاما المريد فلا ينتفيد لان حاله حاكم عليه ثم التنفصيل من العبارة على قدر الحاله وهذا ما ذكره بان قال **العبارة قوت لعايلة المستمعين** قلت يقول المستمعين للحقايق وغيرها عيال على المتكلم فيها وهي اقواتهم منه لانهم يطلبونها لقوام المعاني كما يطلبونه لقوام الابدان وينتفعون بها في نفوسهم كما ينتفعون بالقوت في ابدانهم ويتفاوتون في الاكتفا والتحصيل بها كما يتفاوتون في اقواتهم انتفاعا وتحصيلا فينبغي ان يراعي حقهم في ذلك بتهذيبه وترتيبه وتقريبه حتى تسوغه قلوبهم وتدركه عقولهم ولا ينال لاحد منهم ما يضره في حال ولا مآل ولذلك نهي عن التفهيم في الكلام وتكلف السجع وغيره فتامل ذلك ثم قال **وليس لك الا ما انت له آكل** قلت يحتمل ان يكون المخاطب في كلامه المعبر ويحتمل ان يريد المعبر له والخارج في ذلك ثلاث تاويلات احدها ليس لك الا ما انتفعت به فلا تشتغل بنفع احد الا بعد انتفاعك الثاني ليس لك الا ما يليق بك فاحرص على تحصيله لا ما يليق بغيرك فلا تشغل نفسك بما هو عنك اجنبي الثالث ليس لك الا ما سمعته فاثر فيك لا ما تاثر به غيرك فاذا عرفت ذلك في جهة فالزمها فان فتحك منها قال في لطايف المنن وانما يكون الاقتدا بشيخ دلك الله عليه واشهدك ما اودعه من الخصوصية لديه ثم ذكر امره الى ان قال وليس شيخك من سمعت منه انما شيخك من اخذت عنه ليس شيخك من واجهتك عبارته انما شيخك الذي ظهرت فيك اشارته ليس شيخك من دعاك الى الباب انما شيخك من رفع

بينك

بينك وبينه الحجاب ليس شيخك من واجهك مقاله انما شيخك الذي ما زال يجلوا مراة قلبك حتى تجلت فيه انوار ربك نهض بك الى الله فنهضت اليه وسار بك حتى وصلت اليه وما زال محاديا لك حتى القاك بين يديه فزج بك في نور الحضرة وقال ها انت وربك وقال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه الشيخ من شهدت له ذاتك بالتقدير وسرك بالتعظيم الشيخ من هذبك باخلاقه وادبك باطراقه وانار باطنك باشراقه الشيخ من جمعك في حضوره وحفظك في مغيبه انتهى وكما يتعين على السامع ما قلناه يتعين على الملقي ان يختار لكل سامع ما يليق به فلاهل الغفلة الوعظ والتذكير ولاهل الارادة الاحوال ولاهل المعرفة الحقايق وكل يعبر من بساط حاله من نقص او كمال كما ذكر بان قال **ربما عبر عن المقام من استشرف عليه وربما عبر عنه من وصل اليه** قلت مقصود هذا الكلام لان التعبير عن المقام لا يفيد كون المعبر محققا به ولا واصلا اليه بل كونه مستشرفا عليه فاما بزيادة وقوله اليه واما مجردا عن ذلك والفرق بين الحالين غامض الا ببصيرة نافذة وتايد رباني ينشا عن تحقق وتحقيق كما قال **وذلك ملتبس الا على صاحب بصيرة** قلت يعني متشبه ومختلط لا يميزه الا صاحب بصيرة نافذة تنظر بنور الاهي فتدرك هذا من هذا لكن لكل شي علامة يعرف بها فعلامة التمكن من الحقيقة الواصل اليها ثلاث سريانها في كليته فيحصي بها كل شي من ذاته ظاهرا وباطنا وسرا وعلانية وجريان افعاله ومعاملاته على مقتضاها دون احتياج لاسباب ولا غيرها وتاثر السامع بها على قدره فلا يمجها سامع ولا يستثقلها وان لم يظهر فيه قبولها والعمل بها وعلامة المعبر عن اشراق ثلاث اهتزاز ذاته لمحل التعبير وقصوره في الاخبار عن المعنى الجامع المحيط والاحتياج للاسباب والمعونات في تحصيلها في ذاته وتوصلها لغيره كما تقدم عنده قوله تسبق انوار الحكما اقوالهم فتامل ذلك واذا كان الامر ملتبسا والتعبير مضرا اولى على كونه مصوبا للمبتدي نبه اذ قال **لا ينبغي للسالك ان يعبر عن واردانه** قلت يعني قبل تمكنه من الحقيقة واستشنايه موجبات الطريقة فان شان المريد شغله بنفسه ومتى عبر فقد اشتغل بغيره وذلك يشوش عليه حاله ويوجب نقصه كما قال **فان ذلك مما يقل عملها في قلبه ويمنعه وجود الصدق مع ربه** قلت اما قلة عملها في قلبه فانها اذا بقيت في باطنه تكرر معناها في نفسه وتردد وتزداد بمقتضى ارتسامها في الخيال ثم لا تزال كذلك حتى يصير ملازما لا يفارق ثم لا يزال حتى ينطبع فيها وتنصبغ بها الحقيقة واذا خرجت من القلب صارت لها صورة في الخارج فاوجبت حديث نفس بما ينشا عنها وما يجري بسببها فلا توثر شيا واما منعها وجود الصدق فلانها بين ثلاثة اشيا الفرح بها وهو حظ نفساني واستشعار المزية وهو اعظم وتعظيم الخلايق وهو سباط

الرّيا والتصنع وقد ذكر الشيخ حكمتان ماقلت عملها ونفرها للصدق ونفي ثالث
وهو الحرمان من التحقق بها لان المريد اذا تكلم صار صاحب علم لا صاحب حال وقد قال
الشيخ ابو العباس بن العريف رضي الله عنه ان الحكمة اذا بطنت خصت اهلها فدامت
ونفعت واذا ظهرت عموما انكرها من ليس من اهلها فانقطعت وارتفعت وفيما ظهر
من الحجة كفاية لتعريف الحجة انتهى ثم من دواعي التصنع طلب المنزلة في قلوب الخلق
وذلك من التشوف لما عندهم وقطع ذلك بالنظر الى الحق سبحانه فيما يجريه على ايديهم
كما قال **لا تمدن يدك الى الاخذ من الخلايق الا ان ترى ان المعطي فيهم مولاك** قلت بمعزل عنهم في عين التوجه اليهم وسوا كان الاخذ منهم
بسبب او بلا سبب فلا بد من هذا الشرط فقد قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه
من استفتح باب المعاش بغير مفاتيح الاقدار وكل الى المخلوقين انتهى وعلامة
التحقق في ذلك ثلاث عدم حصر الجهات بترك الاشراف والتشوفات وسقوط
الحرص في عموم الاوقات والحالات حتى لا يصده الرزق عن مندوب ولا محبوب
والتمسك بالحق في كل وقت وحال بحيث لا يترخص بوجد غير مستقيم ولا يقابل
الخلق بقلب سقيم فلا يذم معطيا ولا مانعا ولا يمدحهم الا من حيث امر الله فيهما
مع اقتصاره في ذلك عن المبالغة والميل في الطرفين في هذه الشروط الباطنة
وقد جمعها مع الظاهرة بان قال **فان كنت كذلك فخذ ما وافق العلم** قلت فان كنت معقود القلب بالحقيقة كما ذكرناه فلا تهمل الشريعة
بل خذ من الله ما اجرى على ايديهم ما وافقك العلم على اخذه وهو الحلال
الطيب المصحوب بالورع او المتفق عليه عند ايمة الفتيا او الراجح عند امامك
او غيره عند الضرورة ومرجع ذلك كله لفقه النفس فما دار الحكم الا صلى و
قد قال الشيخ ابو اسحق الجنبياني رحمه الله اكتسب بالعلم وكل بالورع وهي
رخصة عظيمة وبالله التوفيق ثم ذكر المولف رحمه الله حال العارف في همته
ليكون اسوة لمن سلك طريقه فقال **ربما استحيى العارف ان يرفع حاجته الى مولاه اكتفا بمشيئته فكيف لا يستحيي ان يرفع لخليقته** قلت كل هذا علو همة وتعظيم الربوبية ومن ثم جا ان
علو الهمة من الايمان واحسن ما يحكي في ذلك قول بشر رحمه الله لعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه في المنام ما احسن عطف الاغنيا على الفقرا طلبا للثواب
فقال علي كرم الله وجهه واحسن من ذلك تيه الفقرا على الاغنيا ثقة بالله قال
القشيري رحمه الله واكبر من ذلك همة العارفين تلاشت فيها جميع المخلوقات فضلا
عن المقدورات انتهى والنقل في هذا الباب كثير وقد اشبع منه في التنبيه
فانظره **تنبيه** لما كان القبول والرد محل الالتباس وكذا اعمال الاسباب

وعدمها افتتح به الباب الحادي والعشرين فقال **وقال رضي الله عنه اذا التبس عليك امران فانظر اثقلهما على النفس فاتبعه** قلت التبس اشتبه
واختلط والمراد امرين واجبين او مندوبين او مباحين او مكروهين لا
مندوحة عنهما ولا ارجحية لاحدهما على الاخر ولا يمكن الجمع بينهما كبر
احد الابوين لمخالفة الاخر وحضور جنازتين لمتنافيين في الحق واخذ
هدية او تركها لمن لا يتغير بالرد ولا يستتر بالقبول والخمول بدلا من وقوع الجاه
المخوف في المال فتامل ذلك وثقل الشي على النفس على ثلاثة اوجه ثقل من جهة
الحقيقة وثقل من جهة المعنى وثقل من جهة الطبع وهو المعتبر هنا وله علامات
ثلاث العجلة والامن وعمى العاقبة فاذا توجهت لشي لا تعرف له مادة في الاحكام
ترجح فيه الترك من الفعل فان كان مع امن لا مع خوف ومع عجلة لا مع تان ومع العاقبة
لا مع بصارة العاقبة فاعلم ان خفته على النفس من هواها وان ثقل عليها مع كزازة
وطيش وعمى عاقبة بذلك وعليه يتنزل كلام المولف اولا واخرا بما ذكر فوقه ثم
قال **فانه لا يثقل عليها الا ما كان حقا** قلت وذلك لانها مجبولة على ضد الخير
فاذا ادبرت بلا علة او اقبلت بلا دليل مع ما ذكر فهو دليل هواها وان كان ذلك
مع دليل وظهور حكمة الايثار فهو من الحق لان الانوار تنفي اضدادها ان الظلمات تتراكم
وهذا الميزان انما يكون لاهل النفوس الامارة التي تخطي تارة وتصيب اخرى و
ليس لها نور تهتدي به فاما من له نور تهتدي به فليعمل على حقيقته ما يلقيه اليه
الكشف والالهام عند تعذر الدليل الشرعي وذلك بان يبسط نور ايمانه على ما يتوجه
اليه بصدق وتحقيق فان ظهر له كالشمس اقبل بلا تردد وان بان له كالليل دبر
بلا توقف وان كان كالغش توقف فيه لاشتباه حاله وهو في ذلك كله تابع للشرع
في اثبات الظاهر وحسن الظن بالمسلمين وانما يفيدك هذا الامر وجود الحلاوة ونحوه
واصله قوله عليه السلام استفت قلبك وان افتوك وان افتوك وان افتوك فاما النفس
الامارة فلا حديث عليها ولا عمدة لها والحق عليها اثقل من ثقيل فهي احرى في
لزوم الفرار من مواطن ميلها ويستعان عليها بقصد المخالفة ابدا وبالله التوفيق
وما ذكر في لطايف المنن من ميزان الموت يلق فيه تحقيق ذلك على النفس حتى
كانه واقع ثم هو محله في موقف الاحكام لا غير والله اعلم ثم اذا ترجح شي بالشرع
وجب ترجيحه وكان العدول عنه هو كما قال **من علامة اتباع الهوى المسارعة الى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بحقوق الواجبات** قلت
الهوى الميل الى الاغراض النفسانية والتباعد بالعمل على مقتضاه في الاقبال
والادبار من غير مبالاة بالشرع وانما تسرع النفوس للنوافل مع عدم القيام
بحقوق الواجبات لما تعتقده في ذلك من استعجال الفتح وانه لا يكون بالمالوف

بل بالمستغربات وعد ذلك المشايخ من اعظم العيوب والافات فقد قال بعضهم
من كانت النوافل اهم عليه من الفرايض فهو مخدوع وقد قال محمد بن الورد رضي الله عنه
هلاك الخلق في حرفين اشتغال بنافلة وتضييع فريضة وعمل الجوارح بلا مواطات
القلب وقال ابراهيم الخواص رضي الله عنه ان الله لا يقبل من عامل عملا الا بالصدق
واصابة الحق انتهى فالاهم على العبد اقامة الفرايض ثم القيام ثم بالسنن ثم الاتيان
بما تيسر من النوافل واقامة الفرايض بثلاث وجود الصدق فيها والقيام بلوازمها
وادابها ورؤية المنة في وجودها وقد اعاننا مولانا على ذلك بتقليلها وتقصيرها
وتقييدها بالاوقات وتوسيع اوقاتها وتلوينها وقد ذكر المولف هذه الخمس في
هذا الكتاب بنوع من بيان المنة فاما الاوليين والاخر ففي اخر باب لا يستحقر
الورد الا جهول فانظره هناك واما التوسيع والتقييد فقال فيه **قيد الطاعات**
بانواع الاوقات كي لا يمنعك عنها وجود التسويف ووسع الوقت
عليك كي تبقى لك حصة في الاختيار قلت فذكر في الوجهين نعمتين عظيمتين
معينتين على اتباع الحق ومراقبة الاوقات والطاعات التي بها يتوصل الي عظيم الثواب
وحسن الماب وفي نفي التسويف كرامات ثلاث مبادرة الامر ومراقبة الذكر و
عمارة السر وفي بقا حصة الاختيار ثلاث كرامات التوسعة بدلا من الضيق وظهور
النسبة باختيارك لنفسك وانشراح الصدر للعبادة وفيها الامكان المتفرغ بها
وفي ذلك حجة على التارك والمجانب ما لا اخفا به على متامل وقد قال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه لا توخر طاعة وقت لوقت فتعاقب بفوتها او بفوت غيرها او مثلها
جزا لما كفر من ذلك الوقت فان لكل وقت سهما من العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية
قال فقلت في نفسي قد اخر الصديق الوتر الي اخر الليل فاذا على صوت في النوم تلك عادة
جارية وسنة ثابتة الزمه الله اياها مع المحافظة عليها فانا لك بها مع الميل الي الراحة
والتمتع بالشهوات والدخول في انواع المخالفات والغفلة عن المشاهدات
هيهات هيهات انتهى فتامله ثم ذكر حكمة الايجاب فقال **علم قلة نهوض**
العباد الي معاملته فاوجب عليهم وجود خدمته قلت يقول لما علم
الحق سبحانه ان من ينهض لمعاملته دون تنبيه ولا تاكيد من العباد قليل وان اكثر الخلق
انما يدعو الهوى او يشتغل بدنيا ونحوها عزم لهم بالايجاب ليكون محجة للعاقل وحجة
على الغافل فلزمهم ذلك طوق اعناقهم كالسلاسل وهذا ما نبه عليه اذ قال **فساقهم**
اليها بسلاسل الايجاب قلت استعار السلاسل للايجاب لمناسبة لها
من وجوه ثلاثة عدم الانفكاك بكل حال وكونها قايدة او سايقة لما يراد كرها
لمرايا طوعا وتوصيلها لعين المراد لا من حيث تعلقت به فافهم والثالث ثلاثة
نهضة للعبادة والخدمة محض العبودية وحق الخدمة وهذا حركايل

لما حسنها او حسن من ثبت اليه ومن هو معامل لها وهذا مريد طالب او عارف مستبشر
ورجل نهض اليها وجود الثواب والعقاب وهذا من عوام المومنين وكافة اصحاب
اليمين فاما من اخلد الي الارض واتبع هواه واثر دنياه وخالف مولاه فلا حديث عليه
ثم الطاعة والمعاملة جنة في الحال وموصلة الي الجنة في المال والحق تعالي غني عن
العباد وهذا ما اشار اليه المولف اذ قال **عجب ربك من قوم يساقون الي**
الجنة بالسلاسل قلت يعني اظهر العجب منهم وذلك ان الجنة محبوبة بالطبع جميلة
الوصف موضع المنافع والفوايد والتراخي عن مثل ذلك من اعجب العجاب وقد وقع هذا
الحديث في اساري بدر حين نظر اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل معنى عجب
احبهم وقيل هو من الالفاظ التي يتنزه عن معناها وتمر كما جاءت ثم بين المولف ما
اشار اليه بان قال **اوجب عليك وجود خدمته وما اوجب عليك**
الا دخول جنته قلت وذلك لان الطاعة مضمنة بالجنة لانها ثوابها والله تعالي
لا يخلف وعده والاتي قطعا كالموجود في الحال ثم جنات المطيع ثلاثة جنة المعاملة بعظم
المنة وجنة الفتوح بظهور الكرامة والجنة الحسية في الدار الاخرة رزقنا الله الجميع عنه
وقد ثبت ان الحق تعالي غني عنك فطاعتك لك واذا كان كذلك وجب ان لا تقصر
في حقوقه فان ساعدك القدر على ذلك والا فلا تياس من مولاك لان ذلك قادح
في يقينك كما قال **من استغرب ان ينقذه الله من شهوته وان يخرجه**
من وجود غفلته فقد استعجز القدرة الالهية قلت وذلك لانه استثنا
منها شيا هو صلاح حاله ولو كان في غيره على خلاف ذلك وهذا شي ذكره باللزوم
لا بالتحقيق والوقوع فلذلك كان قادحا في اليقين لا في الايمان فافهم ثم اعلم
ان من قوي ايمانه بالقدرة لا يكون عنده شي اغرب من شي واستغراب الخوارق
من ضعف اليقين بالقدرة ولذلك قال عليه السلام في حديث البقرة والذيب
امنت به انا وابو بكر وعمر لما قال الناس سبحان الله بقرة تتكلم وذيب يتكلم
قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه انا وابو بكر وعمر بلا عجب وانتم
مع التعجب والا فكل مومنون ثم نزع المولف باية حجة على ما ذكر من عموم القدرة
فقال **وكان الله على كل شي مقتدرا** قلت ومن جملة الاشيا تبديل
هذا العبد من النقص الي الكمال ومن القبح الي الحسن وقد فعل ذلك بجماعات
من الخلق كابرهيم بن ادهم رضي الله عنه وفضيل بن عياض وبشر الحافي و
عبد الله بن المبارك وابو بكر الشبلي وذا النون المصري وغيرهم فانظر
حكاياتهم فانها غوث واكثر اللجا الي الله تعالي فانها مفتاح قال في رسالة
بن ابي زيد رحمه الله وليلجا الي الله فيما عسر عليه من قياد نفسه ومحاولة
امره موقنا انه المالك لصلاح شانه وتوفيقه وتسديده لا يفارق في ذلك

على ما فيه من حسن او قبيح ولا يايس من رحمة الله انتهى وهو لباب ما قصد له كلام المولف والله
اعلم ثم ذكر حكمة الابتلا بالنقايص فقال **ربما وردت الظلم عليك ليعرفك**
قدر ما من به عليك قلت الظلم بضم المثناه وفتح اللام جمع ظلمة والمراد
بها هنا الشهوات والغفلات والمعاصي وابتلا العبد بها تارة يكون طردا وتارة
يكون تاديبا وتارة يكون تقريبا فاذا اثمرت كانت تقريبا واذا اثمرت انكسارا
او تذكيرا كانت تاديبا واذا اثمرت تعلقا بها كانت طردا فاعرف ذلك وانما يذكر العبد
بها اذا بعد عن الفهم كما قال **من لم يعرف قدر النعم بوجدانها عرفها**
بوجود فقدانها قلت هذا قيل نعم الله مجهولة وتعرف اذا فقدت وقيل الولد
العاق المصر على تانيفه انما يعرف قدر الادب يوم وفات ابيه وقيل ايضا انما يعرف
قدر الما من ابتلي بعطش البادية لا من كان على شاطي الانهار والاودية الجارية انتهى
ثم تواتر المنة واتساعها قد يوجب الدهش المذموم فلذلك قال **لا تدهشك**
واردات النعم عن القيام بحقوق شكرك فان ذلك مما يحط من
وجود قدرك قلت لا تدهش عن الشكر لما تراه من تواتر النعم وكثرتها
وتسلسلها فان ذلك نقص وتقصير واصله ثلاث عيوب اولها ارادة مقابلة
فضله وكرمه بافعالنا وذلك من قلة المعرفة بجلاله الثاني رويه النفس ونسبتها في الافعال
وهو من باب الاعتماد على الاعمال الثالث اعتقاد ان الشكر رسم عقلي فيريد مقابلة
ما تقتضيه معقوله بما يقتضيه معقوله فلا يتناهي له ما يريد لعدم تناهي ما يترتب
عليه فيدهش ولو راه رسما شرعيا كما هو الحق لكفاه في شكر النعمة ما وقع بازايها
من العبودية فقد قال داود عليه السلام الهي ابن ادم ما فيه شعرة الا
وفوقها نعمة وتحتها نعمة فمن اين يكافيها فاوحى الله اليه يا داود اني اعطي الكثير و
ارضى باليسير وان شكر ذلك ان تعلم ان ما بك من نعمة فمني وقال عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه لم ينعم الله تعالى على عبد نعمة فيحمد الله عليها الا كان حمده افضل
من نعمته وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه ما من نعمة الا والحمد افضل منها و
النعمة التي الهم بها الحمد افضل من الاولى لان الشكر مستوجب المزيد انتهى ثم هذا
الدهش غالبا انما يتولد من تمكن الهوى من القلب والفه بالبطالة حتى يتعلل
عن تلك العلة في مثل هذا المقصد وقد ذكر ذلك المولف بان قال
تمكن حلاوة الهوى من القلب هو الدا العضال قلت وحلاوة الهوى لذته
المدركة بالوجدان وتمكنها من القلب رسوخها فيه والدا العضال هو الذي لا
تزيله المداواة الا بعنا وقوة والهوى ثبات داعي النفس في مقابلة داعي الحق وان شيت قلت
ميل النفس لما تريده طبعا وانما تتمكن حلاوته من القلب لثلاثة امور الرضى عن النفس والغفلة عنها و

الاسترسال

والاسترسال مع مرادها وانما كان تمكنها معضلا لوجوه ثلاثة احدها انه راتب في
النفس لازم لها ملازمة الاوصاف لمواضعها فلا تسمح به الا بعد جهد جهيد
ولذلك قيل ان النفس كالنمر لا يردها الا القهر القوي والشيطان مثل الذيب
ان اخرجته خرج ثم ياتي من موضع اخر الثاني انه لا يكون غالبا الا ملتبسا بحظ
او معنى خفي بكونه مضرا الا بعد نظر دقيق وجهد جهيد ولا يمكن استيصاله
بالاصل والفرع لاحتمال وقوع المنفعة به يوما ما الثالث ان الهوى اذا تمكن
اعترا محله على وفقه فكان في موضع الحجة على صاحبه بفتح باب التاويل والجدل
الذي هو مفتاح الضلال قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله
الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد
الله اي انه لا يفيد الاسباب في هدايته لذلك قال بعضهم نحت الجبال
بالاظفار ايسر من زوال الهوى اذا تمكن انتهى واذا كان الامر كذلك فلا يخرجه
ويزيله الا قاهر هو خوف مزعج او شوق مقلق كما قال **لا يخرج الشهوة**
من القلب الا خوف مزعج او شوق مقلق قلت وذلك لانهما ياتيان
من بساط قهر وجلال واذا بدت اوصاف الحق لم يبق اثر الاوصاف الخلق فالخوف
انزعاج السر لما عمل من الوزر عند مشاهدة القهر والشوق اهتياج القلق
لتمكن الحرق وقد يكون للخوف غير مزعج والشوق غير مقلق فلا يفيدان تركا
ولا توجها وهذا من نوع قول بعضهم وارد ياتي من حضرة قهار لاجل ذلك لا يصادمه
شي الا دمغه وقد قال شيخنا ابو العباس الحضرمي رضي الله عنه واعلم ان الموعظة
الحقيقية هي جذب الحق لك ولطف الحق بك وان يخلق الله في قلبك الخوف الشديد
الملازم لقلبك وتستحضر عظمة الله تعالى والخوف من الله تعالى والشوق
الى الله تعالى ففروا الى الله انتهى ومن مثيرات الخوف المزعج العلم بان الله لا يحب
الهوى ولا يقبل على صاحبه ولذلك قال **كما لا يحب العمل المشترك كذلك**
لا يحب القلب المشترك قلت العمل المشترك هو الذي داخله ثلاثة احوال
احدها الريا وهو العمل على روية الخلق والتصنع وهو تحسين العمل والتكلف
في الهيات وغيرها لاجل الخلق والعجب وهو روية النفس في العمل فالريا قادح
في صحة العمل وما بعده قادح في كماله والرب سبحانه انما يرضى بعمل خالص من
شوايب الالتفاتات لغيره والقلب المشترك هو الذي داخله الهوى والانس
بالخلق والاستناد اليهم او احد هذه الثلاث ومعنى المحبة منه تعالى ترجع للرضى
والقبول فلذلك قال **العمل المشترك لا يقبله والقلب المشترك**
لا يقبل عليه قلت وما لا يقبله مردود على صاحبه واذا رد عليه كان
موكولا اليه وانما لا يقبل هذا ولا يقبل على هذا لعزته وجلاله فقد قال الفقيه القاضي

قال الله تعالى

ابو عبد الله المغوشي رضي الله عنه القلب ايوان الملك ويسعني وعز الملك يانف من ذل المشاركة
انا اغنى الشركا عن الشرك اشار بالكلام الثاني لحديث يقول الله تعالى انا اغنى الشركا
عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشريكه وبالاول لحديث لا يسعني
ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المومن يعني من حيث المعرفة والاعتقاد
لا من حيث الحلول والاتحاد تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا تنبيه
الخوف والشوق انما يقعان من حقايق الانوار لانهما فرعي التاثير باصليهما من الذكر
الناشي عن التذكير وذلك اذا دخلا باطن القلب لا اذا كانا على ظاهره وقد نبه المولف
على القسمين في افتتاح الباب الثاني والعشرين اذ قال وقال رضي الله عنه انوار
اذن لها في الوصول وانوار اذن لها في الدخول قلت قد تقدم غير مرة ان
الانوار جمع نور وهو الظل الواقع في الصلاة من الاسما والصفات وهو في الاصل نوعان
نور مستودع في القلوب ونور وارد من خزاين الغيوب فالمودع في القلوب بمثابة
نور العين والوارد من خزاين الغيوب فانه بمثابة نور الشمس ثم هو على قسمين نور
وصل لظاهر القلب ولم يدخل باطنه وهو الذي اثر فيه ولم يوجب له اقداما ولا احجاما
كالمواعظ التي لم تبلغ الحقيقة والعلوم التي لم يقع لها صبغ في الباطن ونور داخل
القلب انفسح وانشرح قيل يا رسول الله وهل لذلك من علامة يعرف بها قال التجافي عن
دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد الموت قبل نزوله وقال بعضهم
اذا كان الايمان في ظاهر القلب احب العبد اخرته ودنياه وكان مرة مع نفسه و
مرة مع ربه فاذا دخل الايمان الى باطن القلب بغض العبد دنياه وهجر هواه انتهى
ثم مانع الانوار من الدخول انما هو الاشتغال بالنقايص والفضول كما نبه عليه
اذ قال ربما وردت عليك الانوار فوجدت القلب محشوا بصور
الاثار فارتحلت من حيث نزلت قلت يقول ربما تلمح القلب شيا من
المعارف ونحوها وطافت به ثم انها لم تثبت فيه ولم تدخله فخرج من بساط
الهوى ما صرفها عنه من معصية او شهوة او غفلة فذهب في هذه الروس
وتقطع العيون وما ذاك الا لما انطبع من صور الاثار في مراة القلب وعلامته
ثلاث احدها ان يتاثر بما سمع او راى او ذكر او تذكر ولا يجد له في الخارج فايدة
الثاني ان تتسع دايرة فهمه ولا تنتهي به الى التحقق بعلمه وان اوصلته الى التحقق
فيه الثالث ان يميز الحق ويجلي لنفسه اين هو منه ويعرف الباطل ويميز اين هو
منه ولا يعمل عليهما ولو دخل قلبه لما امكنه التخلف في شي من ذلك واذا كان الامر
كما ذكرنا كل شي عليك طهارة قلبك وفراغه من الغير وهذا ما نبه عليه اذ قال
فرغ قلبك من الاغيار تملاه بالمعارف والاسرار قلت المطلوب
تطهير القلب عما سواه لانه لا يرضي معه شريك واذا فرغ العبد قلبه له ملاه باسراره

ففيما

ففيما اوحى الله لعيسى عليه السلام اني اذا اطلعت على قلب عبدي فلم اجد فيه حب
الدنيا ولا الاخرة ملاته من حبي وقال بعض الحكما رضي الله عنه لا تطمع ان تصحبوا وبك عيب
ولا تطمع ان تنجوا وعليك ذنب وانشدوا في معنى ذلك ؛ حاشاهم ان يحرموك وانما ؛
منحوا الوصال لمن استقام واهتدى ؛ وسر ذلك حكمة المناسبة فلا يوضع ارفع الاشيا
وهي المعرفة في اقلها وهو القلب الملون بالاغيار والله اعلم واذا كان الامر كذلك
فالامر راجع منك اليك كما قال لا تستبطئ منه النوال ولكن استبطئ من
نفسك وجود الاقبال قلت وذلك لان الاقبال هو بساط النوال ومن
اتى باب الكريم بالادب جديرا بتحصيل المقصد والارب لانه قد اتى الامر من
بابه وتوسل له بوجود اسبابه ومن كان على العكس كان جديرا بالحرمان فيرحم الله
من قال ؛ وما رمت الدخول عليه حتى ؛ حللت محل ذي العبد الذليل ؛ واغضيت
الجفون على قذاها ؛ وصنت النفس عن قال وقيل ؛ وقال معروف الكرخي رضي
الله عنه طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وارتجا الشفاعة بلا سبب نوع من
الغرور وارتجا رحمة من لا يطاع حمق وجهل انتهى والاقبال انما هو باقامة الحقوق
وهي قسمان كما قال حقوق في الاوقات يمكن قضاوها وحقوق الا
وقات لا يمكن قضاوها قلت فالحقوق التي في الاوقات هي انواع العبادات
كالصلاة والصوم وغيرهما مما يتسع زمانه فيمكن قضاوه ان فات وقته لبقائه
بينه وبين الحق الاخر وحقوق الاوقات هي ما يلزم فيها من العبودية المترتبة على
حركاتها وهي متداركه لا يمكن انفكاكها ولا لها انفكاك عنها فلذلك لا يمكن قضاوها قال
الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه اوقات العبد اربعة لا خامس لها النعمة والبلية
والطاعة والمعصية ولله عليك في كل وقت منها سهم من العبودية يقتضيه الحق منك
بحكم الربوبية فمن كان وقته الطاعة فسبيله شهود المنة من الله عليه ان هداه لها
ووفقه للقيام بها ومن كان وقته النعمة فسبيله الشكر وهو فرح القلب بالله ومن
كان وقته المعصية فسبيله التوبة والاستغفار ومن كان وقته البلية فسبيله الرضى
والصبر والرضى رضى النفس عن الله والصبر مشتق من الاصبار وهو الغرض للسهام
وكذلك الصابر ينصب نفسه غرضا للسهام سهام القضا فان ثبت لها فهو صابر
والصبر ثبات القلب بين يدي الرب وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اعطي فشكر وابتلي فصبر وظلم فاستغفر قالوا ماذاك يا رسول الله قال
اوليك لهم الامن وهم مهتدون اي لهم الامن في الاخرة وهم مهتدون
في الدنيا انتهى ومداره على مراقبة الاوقات بالعبودية اللايقة بها كما قال
اذ ما من وقت يرد الا ولله عليك فيه حق جديد وامر اكيد
فكيف تقضي فيه حق غيره وانت لم تقض حق الله فيه قلت

ما من وقت وان كان نفسا واحدا الا ان كل نفس يقتضي تجل وذلك التجلي يقتضي عبودية
وتلك العبودية تقتضي تجل فانت في كل نفس سالك طريقا الى الحق سبحانه بنوع من السلوك
ولذلك يقال الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق فالحق الجديد ما يتجدد من الاحكام بسبب
الاحوال مثل شكر النعمة او توبة الذنب او صبر البلية او حمد الله على طاعته والامر الاكيد ما يتوجه
من ذلك الحق كالصدقة شكر النعمة المال ورد المظالم تخفيفا للتوبة وعدم الشكوى عند
البلية واعمال الاسباب في دفعها وتخفيفها الى غير ذلك واذا كان الامر كذلك فالاوقات
كلها مستحقة لما وجد فيها فلا يصح لعاقل الاشتغال بغيرها من حقوق الغير من نفس او خلق
اذ لا حق لهم وان كانت صورته لحقيقة الامر فيه لله تعالى فاذا قصد له كان معاملته معه
والا فهو ضيع لحقه تعالى لجميع القيام بصورته فاما المخالفة فلا حديث عليها اذ ليست لحق
ولهذا اعتنى بحفظ الحواس وعلم الانفاس حتى قيل انه حقيقة التصوف قضا الله احق وشرط
الله اوثق وانما الولا لمن اعتق لم ينبه على ما يوجب الحق ويقتضي النهوض لها من غير فترة
ولا تقصير فقال **ما فات من عمرك لا عوض له وما حصل لك منه لا قيمة
له** قلت يقول ما فات من عمرك خليا عن الفوايد الدينيه والدنياويه والقيام
بالحقوق اللازمة لا عوض له يستدرك به فايته لان الاتي له من الحق مثل الذي للماضي
ففوات الاول فوت الثاني وما حصلت فايدته وعايدته لا قيمة له لان القيمة انما تكون
لما له مثل ولا مثل له فاعز شي الوقت فلذلك قال الجنيد الوقت اذا فات لا يستدرك
واي شي اعز من الوقت وانشدوا في ذلك ∴ السباق السباق قولا وفعلا ∴ حذر النفس حسرة
المسبوق ∴ وقال الحسن رضي الله عنه ادركت اقواما كانوا على اوقاتهم اشد منكم تحفظا
على دنانيركم ودراهمكم وقال علي كرم الله وجهه بقية العمر ما لها ثمن يدرك بها ما فات
ويحيي بها ما مات وانشدوا فيه ∴ بقية العمر عندي ما لها ثمن ∴ وان غدا خير محبوب من الزمن
يستدرك المرء فيها ما افات ويحيي ∴ ما امات ويمحو السو بالحسن ∴ ثم من بواعث
القيام بالحقوق وجود العبودية وهي ثمرة المحبة لمحبة الغير هي الحاملة على العبودية وترك
حقوق الحق به وبالعكس العكس فلذلك قال **ما احببت شيا الا كنت له عبدا
وهو لا يحب ان تكون عبدا لغيره** قلت اما كون المحبة تملك المحب المحبوب
فواضح من ثلاثة اوجه احدها ان يبذل ولا يبذل له الثاني انه محكوم عليه ولا يحكم
الثالث انه في قبضة التصريف من غير تصرف بل هو ميت بين يدي محبوبه ولذلك قيل
المحبة ان تهب كلك لمن انت له حتى لا يبقى لك منك شي واما انه لا يحب ان تكون عبد الغير
اعزازا لك وتكرمة ولان عز الملك يابى ذل المشاركه واذا كان الامر كذلك فاختر
لنفسك على بصيرة وحسن نظر فرحم الله ابن الفارض حيث يقول ∴ انت
القتيل باي من احببته ∴ فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي ∴ وقد قال
الجنيد رضي الله عنه لن تكون له على الحقيقة عبدا وشيا مما سواه لك مسترقا

وسئل عن

وسئل عن من خرج من الدنيا ولم يبق عليه الا قدر فوات فقال المكاتب عبد ما بقي عليه
درهم انتهى ثم ذكر ان حبه لعبوديتك لا لحاجة منه لك بل لاظهار فضله عليك و
احسانه لديك فقال **لا تنفعه طاعتك ولا تضره معصيتك
وانما امرك بهذه ونهاك عن هذه لما يعود اليك** قلت اما انه لا
تنفعه طاعة ولا تضره معصية فلانه الغني على الاطلاق الذي لا يصح افتقاره
ولا احتياجه لشي ولا توقفه عليه واما انه امرك بهذه التي هي الطاعة ونهاك عن
هذه التي هي المعصية لما يعود اليك فلانك مفتقر اليه والعبودية له اعظم فوايدك
تجمل فيها ما تحتاج اليه دينا ودنيا لتقوم بها دينك ودنياك فتكون قد حصلت
على فايدة العبودية التي هي اعظم الفوايد وتعرضت لنفحات الرحمة في تحصيل فوايد
الدنيا والاخرة والا كان يعطيك ما وعدك بلا شي كما هو في نفس الامر فافهم
ذلك واعرفه حق معرفته فانه عجيب ثم قال **لا يزيد في عزه اقبال من
اقبل عليه ولا ينقص من عزه ادبار من ادبر عنه** قلت لانه العزيز لذاته
الذي لا يحتاج لزيادة في عزه ولا يلحقه نقص في ذلك لكمال وصفه وقد صح
ذلك في المناجات حيث يقول انت الغني بذاتك عن ان يصل اليك النفع
منك فكيف لا تكون غنيا عني وفي الحديث الصحيح يقول الله تعالى يا عبادي
كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا
من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني
اكسكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على انقى قلب رجل
واحد ما ازداد ذلك في ملكي شيا يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته
بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي انما هي اعمالكم اوفيها لكم فمن وجد خيرا فليحمد
الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه يا عبادي لو ان اولكم واخركم و
انسكم وجنكم اجتمعوا في صعيد واحد فسالني كل واحد مسالته ثم سالني كل
واحد مثل ما سالني الجميع ما نقص ذلك من ملكي الا كما ينقص المخيط اذا غمس في
البحر انتهى على تقديم وتاخير في بعض الفاظه وهو ينبوع المعارف والمعاملات
التي على بساط الحقيقة وبالله التوفيق **تنبيه** اذا تم نور حصل الاقبال
وصفت المحبة في بساط الحقيقة وتم الامر بالطاعة والغنى به عزا علما بانها
لا تجلب ولا تدفع لكمال غنى الحق ومجده وذلك وجه من الوصول فلذلك افتتح
به الباب الذي يليه وهو الثالث والعشرون فقال **وقال رضي الله عنه و
صولك الى الله وصولك الى العلم** قلت الوصول مما يجري في كلام القوم
وحقيقة وصول القلب للعلم بجلال الله وعظمته على وجه يباشر حقيقة
القلب ويجري معناه في الجوارح حتى يجري على حكمه من غير توقف ولا اختيار

والناس فيه متفاوتون ويختلفون اختلافا متباينا وان اتفقوا في اصل الحقيقة قال
في عوارف المعارف وكل من وصل الى صفو اليقين بطريق الذوق والوجدان فهي رتبة في
الوصول ثم يتفاوتون فمنهم من يجد الله بطريق الافعال وهي رتبة في التجلي فيفني فعله
وفعل غيره لوقوفه مع فعل الله تعالى ويخرج في هذه الحالة عن التدبير والاختيار وهذه
رتبة في الوصول ومنهم من هو مقام في مقام الهيبة والانس لما يكاشف به من مطالعة
الجلال وهذا تجلي بطريق الصفات وهي رتبة في الوصول ومنهم من ترقي الى مقام
الفنا مشتملا على باطنه انوار اليقين والمشاهدة مغيبا في شهوده عن وجوده
وهذا ضرب من تجلي الذات لخواص المقربين وهذه رتبة في الوصول وفوق هذه
رتبة حق اليقين ويكون من ذلك في الدنيا لمح وهو سريان نور المشاهدة في كلية
العبد حتى يحظى بها روحه وقلبه حتى قالبه وهذا من اعلا رتبة الوصول فاذا
تحققت الحقايق يعلم العبد مع هذه الاحوال الشريفة انه في اول المنزل
فاين الوصول هيهات منازل الوصول لا تنقطع ابدا في عمر الاخرة الابدي فكيف
بالعمر القصير الدنيوي انتهى وهو الغاية في بابه وكل ذلك لا يوصل اليه الا
بالله فقوله متضمن ان حصول العلم بالله اذا كان بالله فهو الوصول
والا فلا ثم ما ذكره هو الجاري على مذهب اهل الحق ولا يصح سواه كما نبه عليه اذ قال
والاجل هنا ان يتصل بشي او يتصل به شي قلت يعني وان لم يكن الوصول
ما ذكر فليس الا النسب والمسافات والعلل والاضافات وهي من صفات الخلق
التي لا يصح اجراوها على الحق تعالى لتنزيهه عن سمات المحدثات فلذلك قال
الجنيد متى يتصل من لا شبيه له ولا نظير عن له شبيه ونظير هيهات هذا
ظن عجيب الا بما لطف اللطيف من حيث لا درك ولا وهم ولا احاطة الا اشارة
اليقين وتحقيق الايمان انتهى وقد اعرب به غاية الاعراب وابان عن وجه الحق والصواب
ولما كان القرب من نسبة الوصول ومن حقايقه اتبعه به فقال قربك منه
ان تكون شاهد القرب منك قلت مشاهدة تقتضي لك وجود المراقبة
حتى لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك ثم القرب على وجوه ثلاثة
اولها قرب الكرامة وهو من الحق الينا واليه مشاهدة قرب الحق بنا واحاطته
بنا الثاني قرب الاحاطة بالعلم والقدرة والارادة وهو قرب الحق من كل
موجود حيث يقول ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه
منكم وهو معكم اينما كنتم الى غير ذلك الثالث قرب المسافات والنسب
والمدانات وهو قرب الاجسام وساير المحدثات فلا يليق بالحق سبحانه
ولا يجوز عليه واليه اشار المؤلف اذ قال والا فمن اين انت ووجود
قربه قلت يقول ان لم يكن القرب ما ذكرناه فلا وجه للقرب الا المدانات

والمناسبة وهي محالة في حقه تعالى فقد سئل الجنيد رحمه الله تعالى على معنى مع
فقال مع على معنيين مع الانبيا بالنصر والكلاية قال الله تعالى انني معكما اسمع
وارى ومع العامة بالعلم والاحاطة قال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم الاية وقال جعفر ابن محمد الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى ثم
دنى فتدلى من ظن انه بنفسه دنى جعل ثم مسافة انما التداني انه كلما قرب منه
بعده عن انواع المعارف اذ لا دنو ولا بعد انتهى وتقرير كلام المؤلف قربك منه على
سبيل الكرامة ان تكون مشاهد القربة منك على وجه الاحاطة وان لم يكن هذا
فلا وجه للقرب في حقه ففهم ثم القرب والوصول محل جري الحقايق على الواصل
والمقرب ولتلقيها وجه ذكره المؤلف اذ قال الحقايق ترد في حال
التجلي مجملة قلت الحقايق ما يجري على لسان اهل الحقيقة والتحقق والتحقيق
من الفوايد الجامعة والنكت الحكمية وهي لا ترد باستعمال ولا تتوقف على اسباب
واذا وردت على القلب ظهرت فيه نكته مجموعة جامعة لما وقعت عليه فتكون
مجملة لا تفصيل فيها ولا تاصيل من حيث صورتها وان كانت محتوية على ذالك
وتمكنها كما بين المؤلف اذ قال وبعد الوعي تكون البيان قلت يقول وبعد
حصوله واستقرارها يتبين معناها ويظهر مغزاها فتلوح منها المباني وتلوح
منها المعاني فيوخذ من الكلمة الواحدة الف معنى ومن المعنى الواحد الف كلمة
فيعرف كونها حقيقة بثلاثة امور اولها كونها جارية بحكم التصريف من غير
اختيار ولا روية ولا اسباب تفيدها وان جرت معها الثاني كونها في
جريها مجملة مجموعة ناكتة في القلب خارجة عنه خروج السهم من القوس
لمحل الرضى الثالث ظهور معناها وبيان وجهها وتفصيلها بعد وعيها قال
الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه في باب الحقايق يجري بحكم النص
عليهم شي لا علم لهم به على التفصيل وعند فراغهم من النطق به يظهر لقلوبهم
برهان ما قالوا ويشهدوا العلم ان تحقيق ذلك بجريان الحال في ثان الوقت
انتهى ثم اشار الى ان الادب في تلقي ذلك مستفاد من الادب في تلقي الوحي
فذكر الاية الواقعة فيه فقال فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه
قلت يقول فاذا قرا جبريل عم قال ابن عباس فاستمع له وانصت ان علينا
ان تقراه فالمراد هنا اذا جرت الحقايق فانصت لها ولا تتلقاها بمعتادك
من التاويل والدليل والنظر في الوجه والتفصيل ثم على الله تعالى بيانها
لان الذي تفضل بالاول ملي بالثاني بفضله وكرمه وانما كان هذا كتلقي الوحي
في ادابه لان الكل من عين المنة في بساط الكرامة وان كان الوحي اعلى واجلى
فللاقتدا وجه وبالله التوفيق ثم الخارج بما قال الاداب ثلاثة الانصات

من حيث حقيقتها ان يبدو انها
ذلك بعد حصولها وتحققها

للقبول والتفهم بعد الحصول والامتحان بالاصول فقد قال الداراني رضي
الله عنه انها تقع النكتة من كلام القوم في قلبي اياما فاقول لها لا اقبلك الا بشاهدين
عدلين الكتاب والسنة انتهى ثم ذكر المولف الحكم في كونها تاتي مجملة في حال الله
التجلي فقال **متى وردت الواردات الالهية اليك هدمت العوايد
عليك** قلت الواردات الالهية هي ما يتجلى للقلوب من المعارف التي
تبرز عنها الحقايق فاذا وردت هذه الواردات على القلب لم يبق فيه متسع لغيرها
فتاخذ بمجامعه وتستوي في كلية العبد فينفث بها طوعا او كرها لخلوه عما سواها
كما اشار له بالاية الكريمة حيث قال **ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها**
قلت قيل يعني قلبوا عوايدها بدليل قوله تعالى وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك
يفعلون فاذا دخل الرب القلب خرب مما سواه فلا يتاتى له جري مع المعتاد ولا
تصرف بالاسباب ولذلك قيل اذا عظم الرب في القلب صغر الخلق في العين وقيل
لبعضهم بم يستعين العبد على حفظ بصره قال بعلمه ان نظر الله تعالى سابق نظره لما
يريد ان ينظر اليه انتهى وانما كان الوارد كذلك لعلة بان قال **الوارد ياتي من
حضرة قهار لاجل ذلك لا يصادمه شي الا دمغه** قلت ما ياتي من رب
قاهر على بساط القهر فكل شي يصادمه اي يقابله لا يمكنه ثبات معه اذ كل ما صدر
من حضرة انما يكون على حكمها فلا بقا للاثار الخلق عند ظهور اثار الحق اذا قورنت
الحادث بالقديم تلاشى الحادث وبقي القديم وقد قيل لبعضهم من اين تاكل قال
من عند الله تعالى فقيل له ينزله عليك من السماء قال لو لم تكن الارض له قال انتم
لا يقوم لكم احد بحجة قال الحق لا يقوم له شي انتهى ثم نزع المولف بالاية للاستدلال
على ما ذكر فقال **بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق**
قلت يقول ندفع الحق على الباطل في محله فيصيبه في دماغه فيتلفه فاذا هو زاهق
اي ذاهب مضمحل وعلى معناه يجري قولهم للحق جولة وللباطل صولة فاذا جا الحق
من جولته ذهب الباطل بصولته وذلك لثلاثة اوجه اولها ان الحق من بساط القوة
والظهور وهما وصفان لا يقوم لهما شي الثاني ان الحق مويد بالحقيقة الايمانية
معضد بالحجج البرهانية ∴ والباطل عكسه الثالث ان الحق برهانه في نفسه
وسلطانه في ذاته فصاحبه غير محجوج ولا مغلوب قال فان الله ياتي بالشمس من
المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر فتامل ذلك وبالله التوفيق ثم من اعظم
الباطل نفي الحجاب في وجوده تعالى وهذا ما نبه عليه المولف اذ قال **كيف
يحتجب الحق بشي والذي يحتجب به هو فيه ظاهر وموجود حاضر**
قلت يقول لا يصح احتجابه بشي لان كل شي شاهد بوجوده وقربه ولو قيل بذلك
لكانت الحجة في عين ما يدعي انه حجاب ويرحم الله ابا الحسن الششتري حيث يقول

∴ ما للحجاب وجود في وجودكم ∴ الا بسر حروف انظر الى الجبل ∴ يعني لا حجاب الا
بصرف الحق وجه عبده لغيره فاذا صرف الوجه عنه كان العبد محجوبا بالله الذي
سبحانه ولما قال ذلك المريد لشيخه هذا ابن الخطيب يستدل على وحدانية
الله تعالى بالف دليل قال يا بني لو عرف الله تعالى ما استدل عليه فبلغ
ذلك ابن الخطيب فقال صدق هم ينظرون على المعاينة ونحن ننظر من وراء
الستارة او كما قال واذا كان الحق تعالى حاضرا معك وقريبا منك وجب ان
تكون حاضرا معه على وجه امكنك ولو بالرجا في رحمته كما قال **لا تياس
من قبول عمل لم تجد فيه وجود الحضور** قلت لان اياسك من قبوله سوء
ظن بربك واعتماد على عملك وذلك غيبة عن مولاك بذكر نفسك في عدم حظو
بل ان لم يكن حضورك بالتعبد والعرفان فليكن حضورك بالطمع في الاحسان
لان طمعك في الله بلا عمل افضل من طمعك فيه مع وجود العمل وان كان العمل
لا بد منه فللعبودية لا للاستحقاق ومن العبودية الاستسلام عند جريان
الاحكام فاعمل وطالب نفسك بالكمال ولا تياس من الله بوجه ولا بحال فان
الامر كما ذكره المولف اذ قال **فربما قبل من العمل ما لم تدرك ثمرته
عاجلا** قلت وربما رد ما عجلت ثمرته وان كان الغالب على خلاف ذلك
فالعوايد لا تقضي على حكم الرب سبحانه ومراده بالثمرة هنا الحضور فيه و
قد يريد الحضورية وهو اولى لما تقدم عند قوله من وجد ثمرة عمله عاجلا
فهو دليل على وجود القبول اجلا ثم شان النفس ابدا التالم بفقد الحضور
وذلك من ثلاثة امور احدها اعتمادها الاسباب في الرد والقبول وهي
علة واضحة الثاني استشعارها الكمال في ما هي به بدلا من النقص اللاحق
وهي علة ايضا الثالث الانس بالحلاوة والتالم بفراق اللذة وهي اعظم العلل
فلذلك قال الواسطي استحلاء الطاعة سموم قاتله قال في لطايف المنن
وصدق الواسطي رحمه الله فاقل ما في ذلك اذا فتح باب حلاوة الطاعة تصير
قايما فيها متطلبا للحلاوة فيفوتك صدق الاخلاص في نهوضك لها ويجب
دوامها لا قياما بالوفا ولكن لما وجدت من الحلاوة والمتعة فتكون في
الظاهر قايما بالله وفي الباطن انما قمت لحق نفسك ويخشى عليك ان
تكون حلاوة الطاعة جزا تعجلته في الدنيا فتاتي يوم القيامة ولا جزا لعملك
انتهى فالعمل مقصود لذاته وثمرته كمال له وذلك بخلاف شان الواردات
اذ انما هي بسط لثمراتها فلذلك عكس فقال **لا تزكين واردا لا تعلم
ثمرته فليس المراد من السحابة وجود الامطار انما المراد هنا
وجود الاثمار** قلت يقول لا تعظم الوارد ولا تدعي انه كرامة من الله تعالى

حتى تعرف ثمرته في ذاتك من العمل بموجبه والوقوف على حده من علو الهمة وحسن الخدمة وحفظ الحرمة وشكر النعمة فان كل معرفة لا تفيد عملا لا عبرة بها وكل عمل لا يصحبه اخلاص لا كمال له وقد قالوا من ادركته حالة في السماع لم يجد بركتها غدا في عمله فان سماعه لا حقيقة له او كلاما هذا معناه ثم اشار لتمثيل الوارد وما ينشا عنه فقال ليس المراد الى اخره قلت فجعل الوارد كالسحاب والتاثير به كالمطر النازل من السحاب والعمل بما يقتضيه كالثمرة فوارد بلا تاثير كسحاب بلا مطر وتاثير بلا عمل كمطر بلا اثمار فالمراد وجود الثمرة بما قبلها لو تجرد عنها لكان مطرا بلا منفعة وكذلك الحالة ان اثارت عملا والا فهي ضرر على صاحبها بعجب او كبر او دعوى او اغترار او غير ذلك فافهم ثم الوارد ان عرفت بركته وظهرت ثمرته فلا ينبغي التعلق به والوقوف معه بارادة بقائه لان ذلك حظ النفس كما اشار اليه المولف اذ قال لا تطلبن بقا الواردات بعد ان بسطت انوارها واودعت اسرارها قلت شان المريدين في بداياتهم بل عامة المتوجهين الانس بالواردات لا سيما اذا بسطت انوارها في عوالم القلوب واودعت اسرارها بكل امر محبوب وذلك جهل ونقص ظاهر اما الجهل فان اوقات الصفا لا تدوم ومن ظن دوامها فهو احمق ومغرور وانما تدوم اوقات الوفا وعليه عمل الاكابر دون الحركات والاحوال واما النقص فالانس بالواردات بعد عن الحق وذلك مرجوح بكل حال ثم علامة بسط انوارها ثلاث وجود الحلاوة وظهور الحقيقة من النفس وسريان معناها في كل شيء من العبد والغنا بالله وهو الاصل الذي يدور عليه الفقدان والوجدان كما نبه عليه المولف اذ قال فلك في الله غنى عن كل شيء وليس يغنيك عنه شي قلت فان اكتفيت به اغناك وان تعلقت بغيره وكلك الله اليه وقلاك ففي الاشارة عن الله تعالى لا تركن الى شيء دوننا فانه وبال عليك وقاتل لك فان كنت الى العلم تبعناه عليك وان كنت الى العمل رددناه اليك وان وثقت بالحال وقفناك معه وان انست بالوجد استدرجنا به وان لحظت الى الخلق وكلناك اليهم وان اغتررت بالمعرفة نكرناها عليك فاي حيلة لك واي قوة معنا فارضنا لك ربا حتى نرضاك لنا عبدا انتهى ثم علامة الاكتفا بالله ثلاث الرضى عن الله والاهتمام بامره وعدم الالتفات لغيره لان العكس من الفقد والبعد وهذا ما نبه عليه المولف اذ قال تطلعك الى بقا غيره دليل على عدم وجدانك له استيحاشك لفقد ما سواه دليل على عدم وصلتك به قلت لانك لو وجدته هان عليك كل شيء سواه ولو وصلت اليه كان يكفيك الانس به من استيحاش غيره بل يكون ذكر الغير عنده مصيبته ونقصا ولذلك قيل لا وحشة مع الله ولا راحة

مع

مع غير الله وانشدوا في معناه ؛ كانت لقلبي اهوا مفرقة ؛ فاستجمعت مذ راتك العين اهوائي ؛ تركت للناس دنياهم ودينهم ؛ تشغلا بك يا ديني ودنياي ؛ فصار يحسدني من كنت احسده ؛ وصرت مولاهم مذ صرت مولاي ؛؛ قال في التنوير واعلم ان الباري سبحانه انما يدخلك في الحالة لتنال منها لا لتاخذ منك وانما جات لتحمل هدية التعريف من الله اليك فتوجه لها باسمه المبدي فابداها وابقاها حتى وصلت اليك ما كان فيها فلما ادت الامانة توجه اليها باسمه المعيد فارجعها وتولاها فلا تطلبن بقا رسول بعد ان بلغ رسالته ولا امين بعد ان ادى امانته قال وانما يفتضح المدعون بزوال الاحوال وبعزلهم عن مراتب الانزال هنالك تبدو العوار وتنهتك الاستار فكم من مدعي الغنا بالله وانما غناه بطاعته وبنوره وفتحه وكم من مدعي العز بالله وانما اعتزازه بمنزلته وصولته على الخلق معتمدا على ما ثمت عندهم من معرفته فكن عبد الله لا عبدا للعلل وكما كان لك ربا ولا علة فكن عبدا له ولا علة لتكون له كما كان لك انتهى وعليه مدار كلام المولف وبالله التوفيق تنبيه حلاوة الاحوال وغيرها نعيم لا يتم الا بشهود الحق وفقدان ذلك عذاب لا يتحقق الا بالحجب عنه فاعتبر به لا بغيره وهذا ما افتتح به الرابع والعشرين اذ قال وقال رضي الله عنه النعيم وان تنوعت مظاهره انما هو بشهوده واقترابه قلت النعيم التذاذ يصحبه فرح وسرور بالملتذ به ومظاهره ما يتجلى فيه وبه من الفوايد والعوايد وغيرها مما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين في هذه الدار وفي تلك الدار ولا كمال له بل لا صحة الا بوجود الهنا ولا هنا الا بشهود منته تعالى وشكره على نعمته والنظر الى وجهه الكريم في هذه الدار بالبصاير وفي تلك الدار بالابصار لان كل نعمة لا تشهد فيها المنة يكون صاحبها مفتونا بها من حيث وصلت له ومن حيث خوف زوالها ومن حيث الاشتغال باسباب غيرها وكل نعمة لا يصحبها الشكر فهي الى الزوال اقرب والعقوبة فيها وبها ومعها اظهر وكل نعيم غاب منه الحبيب فاي عبرة به واي فايدة فيه ثم لولا تجليه تعالى باحسانه ما صح النعيم لمنعم ابدا فافهم ثم ذكر المولف ظهور الضد في النقيض وهو العذاب في الحجاب فقال والعذاب وان تنوعت مظاهره بوجود حجابه قلت لان مشاهدة المعذب مع العلم بجلاله وكماله تنسي ما هو فيه من التعذيب فقد حكي ان رجلا ضرب تسعة وتسعين فما صاح ولا تاوه ولا استغاث فلما ضرب الواحدة التي تمام المائة صاح واستغاث فقيل له في ذلك فقال العين التي ضربت من اجلها كانت تنظر الي في التسعة والتسعين وفي الواحدة حجبت عني وشاهد ذلك في قوله تعالى فلما راينه اكبرنه وقطعنا ايدينا الاية قال في التنوير ولو ان الحق سبحانه تجلى لاهل النار بجماله

وكماله لغيبهم ذلك عن ادراك العذاب كما انه لو حجب عن اهل الجنة ما طاب لهم النعيم
فالعذاب انما هو وجود الحجاب وانواع العذاب مظاهره والنعيم انما هو بظهور التجلي
وانواع النعيم مظاهره وهو غير ما ذكره هنا وغه بان قال **سبب العذاب**
وجود الحجاب واتمام النعيم بالنظر الى وجه الله الكريم قلت يقول
لولا الحجاب ما صح العذاب ولا يتم النعيم الا برويته المنعم فظاهر كلامه ان الحجاب
شرط في حصول العذاب وان رويته المنعم شرط في كمال النعيم لا في وجوده ولذلك
في بعض النسخ لشهوده بالالام وبوجوده بالباتمر في رويته المنعم في النعمة كرامات
ثلاث اولها الراحة من كلفة مقابلة الخلق والالتفات اليهم والعتق من منتهم
والتطور الثاني سرور القلب وفرحه بالله وذلك مفتاح المعرفة ودرك الانابة
الثالث الخروج من عهدة التقصير بالقيام بواجب الشكر ولولا بمعرفة منته نعم
وفضله وفي عدم رويته ضد ذلك كما اشار اليه المولف اذ قال **ما تجد القلوب**
من الهموم والاحزان فلاجل ما منعت من وجود العيان قلت الهموم
ما يلحق القلب من الكرب لما يتوقع والاحزان لاجل ما وقع فبسا طها توقع مكروه
او فوت محبوب وذلك لا يكون الا مع فقدان الحقيقة وعدم النظر للاقدار لان
من عاين التوحيد حصل على التسليم والرضى فلا يبقى له هم ولا غم ابدا قال الله تع
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك
على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم الاية ولذلك قال الشبلي
رضي الله عنه من عرف الله لا يكون عليه غم ابدا وقال سري السقطي رضي الله عنه من
عرف الله عاش ومن مال الى الدنيا طاش والاحمق يغدوا ويروح في لاش والعاقل
عن عيوبه فتاش انتهى وهو عجيب وانما الهموم والاحزان غالبا لفقد الدنيا ووجودها
فكثيرها كبيرها وهذا ما نبه عليه المولف اذ قال **من تمام النعمة عليك**
ان يرزقك ما يكفيك ويمنعك ما يطغيك قلت يرزقك
الكفاية ولا يشوشك بالفقد ويمنعك الزيادة ليلا تشغلك بالوجد بل تكون
سالما من ادبارها وسالما من اقبالها ففي الكفاف كرامات ثلاث الراحة من التعب
جلبا ودفعا والتفرغ للخدمة قالبا وقلبا وتحصيل الشكر والصبر في حالة واحدة
ولذا قيل انه افضل من الغنى الشكور ومن الفقر مع الصبر حتى ساله رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنفسه واعيا الهواله وكذا ابراهيم عليه السلام حيث قال ربنا اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الايات اختار لهم محل
قلة الدنيا ليقيموا الصلاة وطلب لهم الانس والثمرات لتحصيل الشكر على الكفاية
فافهم وعن مصايب اتساع الدنيا كثرت الاحزان كما نبه عليه المولف اذ قال
ليقل ما تفرح به يقل ما تحزن عليه قلت وليكثر ما تفرح يكثر ما تحزن

عليه لان الحزن بالفقدان على قدر الفرح بالوجدان وقد حكي ان بعض الملوك اهدي
اليه قدح من فيروزج مرصع بالدر والياقوت فقال لبعض الحكما عنده ما ترى
هذا قال اراه مصيبة وفقرا قال وكيف قال ان انكسر كانت مصيبة لا جبر لها وان سرق
صرت فقيرا اليه ولم تجد مثله وقد كنت قبل ان تحمل اليك في امن من المصيبة والفقر
فاتفق ان انكسر القدح فعظمت مصيبة الملك به وقال صدق الحكيم ليته لم تحمل الينا
انتهى ومن اعظم ما يفرح وجود الولاية وتحتها مصيبة العمل عنها او عزلها عنك
كما نبه عليه المولف اذ قال **ان اردت ان لا تعزل فلا تتولى ولاية لا تدوم**
لك قلت ولايات الدنيا كذلك لانك منها بين احدى ثلاث اما ان تعزل عنها
بالحيوة وهي اكبر المصايب او تذهب عنها بالموت وهي امر لا بد منه او تكون لك غير
جارية على مرادك وهي مصيبة حاضرة والعقل لا يعزل بالسلامة شي يوجب ان
تولى نفسك فلا ان تعزل بان لا تدخلها بنفسك ولا لنفسك وتكون فيها غير
متشبع بها وعلامة ذلك ثلاث ان لا تقبلها الا لامر يخشاه دنيا او دينا بعد
النوار الصادق وان تلازم فيها الحذر والاشفاق وان يكون الخروج منها انتهى
اليك من الاقامة فيها وانما يدعوك اليها ما ترغب فيه من فوايدها وها يله الضد
ما يوجد منها وهذا ما نبه عليه المولف اذ قال **ان رغبتك البدايات**
زهدتك النهايات قلت يقول ان رغبتك البدايات بحصول الفوايد
زهدتك النهايات بوقوع النوايب ان رغبتك البدايات بوجود المنافع زهدتك
النهايات بوقوع الفجايع ان رغبتك البدايات بتحصيل ما تريد زهدتك
النهايات في الوقوع فيما لا تريد ثم قال **ان دعاك اليها ظاهر نهاك**
عنها باطن قلت يقول ان دعاك اليها ظاهرا غترارا بصورته نهاك
عنها باطن اعتبارا بحقيقته لان ظاهرها غره وباطنها عبره ولله در ابي
عيسى الثقفي حيث يقول اف لاشتغال الدنيا اذا اقبلت واف لحسرتها اذا
ادبرت والعاقل لا يركن الى شي اذا ادبر كان حسرة واذا اقبل كان شغلا و
انشدوا في معنى ذلك ٭ وقايلة ما لي اراك مجانبا ٭ امورا وفيها للتجارة مربح ٭
فقلت لها ما لي بربحك حاجة ٭ فنحن اناس بالسلامة نفرح ٭ ثم ذكر المولف
وجها من حكمة الله في وسم الدنيا بالاغيار والاقذار فقال **انما جعلها**
محلا للاغيار ومعدنا لوجود الاكدار تزهيدا لك فيها قلت وذلك
لما يبدو لك من نقصها وفسادها وعدم جد واها كما اتفق لبعضهم
حسبما اخبر عن نفسه اذ قال تركت الدنيا لكثرة عنايها وقلة غنايها و
خسة شركايها وسرعة فنايها انتهى ومعرفة ذلك بالتجربة والذوق اعم
من معرفته بالعلم والفهم وهذا ما نبه عليه المولف اذ قال **علم**

انك لا تقبل النصح المجرد فلو وقك من دواقها ما يسهل عليك وجود فراقها قلت فهو سبحانه زهدك فيها بما هجم عليه واكد ذلك بما يلاسك منها ويكفي في ذلك ما قيل: اذا اقبلت كانت على المرء حسرة وان ادبرت كانت كثير همومها: ففايدة الزهد فيها ثلاث السلامة من نكدها والراحة من تعبها وفراغ الوقت للعبودية ونحوها واستفاذ من تقلباتها اتم لثلاثة اوجه احدها ان النفس تتاثر بما عاينها اكثر من غيره فهو عون على تركها الثاني ان كثرة الجفا يقطع اصول المحبة والدنيا محبوبة بالطبع فلا يزيل محبتها الا كثرة جفاها الثالث ان المناسبة في الجفا انجع للقلب وقوي في الحجة واوضح في المحجة وقد قال ابو هاشم الزاهد رضي الله عنه ان الله وسم الدنيا بالوحشة ليكون انس المريد به دونها وليقبل المطيعون اليه بالاعراض عنها واهل المعرفة بالله من الدنيا مستوحشون والى الاخرة مشتاقون انتهي ثم سهولة فراقها بما ذكر انه هو حصول العلم المباشر للقلب من شانها وهو العلم النافع كما ذكر المولف اذ قال **العلم النافع الذي ينبسط في الصدر شعاعه ويكشف عن القلب قناعه** قلت ينبسط في الصدر شعاعه فيتبين له كل شي على حكمه وينكشف عن القلب قناعه فيباشر ما علم لحقيقة قلبه فيقع له الاقبال والادبار على حكم ذلك قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم العلم النافع هو الذي قد تمكن في الصدر وتصور ذلك ان النور اذا اشرق في الصدر تصورت الامور حسنها وسيئها ووقع بذلك نظر في الصدر فهو صورة الامور فياتي حسنها ويجتنب سيئها فذلك هو العلم النافع من نور القلب خرجت تلك العلايم الى الصدر وهي علامات الهدى والعلم الذي قد تعلمه فذلك علم اللسان انما هو شي قد استودع الحفظ والشهوة غالبة عليه قد اذهبت بظلمتها ضوءه انتهي وقد جعل الله سبحانه غاية علم من اثر الدنيا ايثارها اذ قال عز من قايل فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم الاية وجعل الخشية عنوان العلم كما ان العلم مفتاح الخشية وهو خير العلوم اعني الذي يفيد الخشية كما بينه المولف اذ قال **خير علم ما كانت الخشية معه** قلت لانه مصحوب بمعرفة الله دال على العبودية لله فهو شريف الاصل والفرع والاشيا تتشرف بشرف مقاصدها ولذلك قيل العمل افضل من علم به والله تعالى اجل معلوم فالمعرفة به افضل العلوم واذا كان الله هو غاية الغايات فالمعرفة به اجل العبادات نعم وحقيقة الخشية مهابة يصحبها تعظيم وذلك يقضي بحسن الادب والموافقة قال في لطايف المنن فشاهد العلم الذي هو مطلوب الله تعالى

وجود الخشية لله وشاهد الخشية موافقة الامر اما علم تكون معه الرغبة في الدنيا والتملق لاربابها وصرف الهمة لاكتسابها والجمع والادخار والمباهات والاستكثار فما ابعد من هذا العلم علمه من ان يكون من ورثة الانبيا وهل ينتقل الشي الموروث الى الوارث الا بالصفة التي كان عند الموروث عنه ثم قال ومثل من هذه الاوصاف اوصافه من العلما كمثل الشمعة تضي على غيرها وهي تحرق نفسها جعل الله العلم الذي علمه من هذا وصفه حجة عليه وسببا في تكثير العقوبات لديه انتهي ثم بين وجه غيره وذكر ضده فقال **العلم ان قارنته الخشية فلك والا فعليك** قلت فلك اجره وثوابه والا فعليك اثمه وعقابه وان شيت قلت فلك نفعه وفايدته والا فعليك ضره وافته وان شيت قلت فلك حجة والا فعليك حجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والقران حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها الحديث وانما كان الامر كذلك لثلاثة اوجه احدها ان الخشية تحجز عن المعاصي والقبايح وتدعوا للمحاسن والمصالح وفقدها ينفي ذلك لا سيما مع وجود العلم المويد بالتاويل ولذلك قيل من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق الثاني ان الخشية توجب التحقيق في التحصيل والنصح في التوصيل والانصاف في المذاكرة وفقدها ينفي ذلك مع غلبة الهوى والشهوة فيغطي العقل والعلم والبيان الثالث ان الخشية تحمل على طلب الاخرة وارادة وجه الله بالعلم في جميع وجوهه وفقدها ينفي ذلك وهو راس الافات والعلل وقد قال الفضيل رضي الله عنه العالم طبيب الدين والدنيا داء الدين فاذا كان الطبيب يجر الدا الى نفسه فمتى يبرى غيره انتهي ومن علامات الخشية قلة المبالات بالخلق في اقبالهم وادبارهم فلذلك قال **متى المك عدم اقبال الناس عليك او توجههم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك** قلت متى المت نفسك بادبار الخلق او عدم اقبالهم فانظر لما ذممت به او فر عنك من اجله فان كان الله تعالى يعلم منك وجوده فارجع اليه بالتوبة والانابة واللجا والاستغفار نظرا الى ان السنة الخلق اقلام الحق واقلام مسلطون عليك بما وقع من الذنب وتنبيه في ذلك لستر الحق سبحانه اذ يجري عليك ما لا تعلم من نفسك بسبب قلبك بموازنه فلا تقف مع صورة ما رميت بل انظر الى ما يرد عليك كما اذا رميت مثلا بالزنا وانت بري منه فانظر الى الغيبة فانها موازنة له عقوبتها من نوعه فقد يكون عقوبتها بذكره وان كان ما وقع لك لا تجد من نفسك فارجع الى مولاك بالكفاية عن

عن علم غيره وقل بلسان حالك ومقالك انت تعلم براتي وكفى بك كفيلا ووكيلا وارجع اليه في الدفع عنك عبودية وتضرعا لانه المقصود بابتلايك بذلك قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لا تنتشر علمك ليصدقك الناس وانشر علمك ليصدقك الله وان كان لابد العله توجود افعله تكون بينك وبين الله من حيث امرك خير من علة تكون بينك وبين الناس من حيث نهاك ولعله تردك الى الله خير من علة تقطعك عن الله فلاجل ذلك علقك بالثواب والعقاب اذ لا يخاف ولا يرجى الا من اجل الله وكفى بالله صادقا ومصدقا وكفى بالله عالما ومعلما وكفى بالله هاديا ونصيرا ووليا هاديا يهديك ويهدي بك ويهدي اليك ونصيرا ينصرك وينصر بك ولا ينصر عليك ووليا يوالي بك ويوالي عليك انتهى وهو عجيب ومداره على الاكتفا بعلم الله والقناعة بعلمه وهو راس الفضايل وللعكس العكس كما قال **فان كان لا يقنعك علمه فيك فمصيبتك بعدم قناعتك بعلمه اشد من مصيبتك بوجود الاذا منهم** قلت يقول فان لم تكتف بعلم الله واردت ان يعلم الناس حقيقة ما انت عليه ادركتك مصيبة الالتفات الى الخلق فوكلت اليهم وذلك من اعظم المصايب واكبر الافات والنوايب ومن اعظم ما فيه رجوعك الى الخلق بدلا من الاكتفا بالحق ويدخلك من ذلك ثلاثة الريا والتكلف وعدم الاحترام للجناب الكريم فينقلب عزك ذلا وغناك فقرا ويظهر عليك من اسباب المقت ما لا مزيد عليه اذا اشتريت الى الحق وتعلقت بالخلق فقد قال الجنيد رضي الله عنه من اشار الى الحق وتوجه الى الخلق احوجه الله اليهم ونزع الرحمة من قلوبهم عليه انتهى وعلامة الاكتفا بعلم الله ثلاث التحفظ من الوقيعة فيمن اذاك والفصل في العمل باسباب الدفع حيث توجهت والقيام لله بالعبودية افتقارا فيما انت به ثم ذكر حكمة الله في تسليط الخلايق فقال **انما اجرى الاذى عليهم كي لا تكون ساكنا اليهم** قلت يقول فان تنبهت لذلك وعملت عليه فانت مكروم وان غفلت عنه وسكنت اليهم فانت محروم وان توجعت بوجوده مع عدم الترك فانت مرحوم ثم من فوايد ذلك بعد ما ذكر من عدم السكون اليهم ثلاث التحرر من رق احسانهم والسلامة من مونة القيام بحقوقهم والعافية من الفتنة بجاههم فقد قيل الصحبة من العلو سوط الله يرد بها القلوب اذا شردت عنه والا رقدا القلب في ظل العز والجاه وهو حجاب عن الله عظيم وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اوصاني استاذي فقال اهرب من خير الناس اكثر مما تهرب من شرهم فان شرهم يصيبك في بدنك وخيرهم يصيبك في قلبك ولان تصاب في بدنك خير لك من ان تصاب

في قلبك ولعله ترجع به الى الله خير لك من صديق يصدك عن الله قال في لطايف المنن اعلم ان اوليا الله تعالى حكمهم في بداياتهم ان سلط عليهم الخلق ليطهروا من البقايا ولتكمل فيهم المزايا وكي لا يساكنوا هذا الخلق باعتماد ولا يميلوا اليهم باستنادٍ قال ومن اذاك فقد اعتقك من رق احسانه ومن احسن اليك فقد استرقك باستنانه فلذلك قال صلى الله عليه وسلم من اسدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تقدروا فادعوا له كل ذلك ليتخلص القلب من رق احسان الخلق وليتعلق بالملك الحق انتهى ثم ذكر حكمة ذلك بوجه اخر فقال **اراد ان يزعجك الله من كل شي حتى لا يشغلك عنه شي** قلت يقول اراد ان يزعجك من كل شي بما يجري لك من ذلك الشي فترجع اليه في كل شي تارة باللجا في دفع بلواه وتارة بالفرار منه الى الله قال الله سبحانه وتعالى ومن كل شي خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففروا الى الله فجمل اندراج المخلوقين بساط الفرار للخالق فافهم ثم وجه الانزعاج عن الدنيا ثلاث ما فيها من الاكدار وما فيها من الاثار وما تزل اليه من الزوال وعن الخلايق بثلاث الفتنة في اقبالهم والاذى في ادبارهم والكلف والاهوال في ملابستهم وعن النفس بثلاث اتباع الهوى فيما تريك واعترا فيما تطلبه والجهل فيما تختاره لمن علم ذلك ممن ذكر فرمنه ضرورة وكذا من الشيطان فانه شر كله لاكن للفرار من الكل وجوه احسنها الفرار بالعبودية في بساط التوحيد وقد ذكرها المولف فيما ذكروا افتتح بذكر الخلق والدنيا كما تقدم ثم ذكر الشيطان فقال **اذا علمت ان الشيطان لا يغفل عنك فلا تغفل انت عمن ناصيتك بيده** قلت وذلك بالدوام واتباع نهيه وامره والقيام بعبوديته وشكره ليكفيك امره حتى لا يكون له عليك حجة بل لا يجد لك طريقا ولا محجة كما قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا وقال عز وعلا انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وقال سبحانه وتعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه فقوم فهموا من هذا الخطاب الامر بعداوة الشيطان فشغلهم ذلك عن محبة الحبيب وقوم فهموا وانا لكم حبيب فاشتغلوا بمحبة الحبيب فكفاهم من دونه قال مريد لاستاذه بم تطرد الشيطان اذا قصدك بالوسوسة قال انا لا نعرف الشيطان نحن قوم رفعنا هممنا الى الله فكفانا من دونه وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال ابليس لربه عز وجل وعزتك وجلالك لا ازال اغوي بني ادم ما دامت الارواح فيهم فقال وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني انتهى ثم ذكر وجها من حكمة خلق ابليس متعلق بمراده فقال **جعله عدوا ليحوشك**

به اليه قلت معنى ليوحشك ليردك بالكلية اليه على وجه لا يمكنك الانفكاك عنه وهذا احد الوجوه الثلاثة الذي ذكرت في خلق ابليس فان من كان له حبيب ولا يخشى من اغتيال عدو دونه ليس كمن يخشى عدوه ويعلم قدرة حبيبه الثاني انما جعل في هذه الدار منديلا للعار يمسح فيه اوساخ النسب وما انسانيه الا الشيطان من بعد ان نزغ الشيطان هذا من عمل الشيطان الى غير ذلك الثالث خلقه في مقابلة الرسل هم يدعون الى الهدى وهو يدعو الى الضلال فيتميز الخبيث من الطيب بالتابع والمتبوع جعلنا الله من خير الفريقين بمنه وقد قال ذو النون المصري رضي الله عنه ان كان هو يراك من حيث لا تراه فالله تعالى يراه من حيث لا يراه الله فاستعن بالله عليه وقال ابو حازم الاعرج رضي الله عنه ومن الشيطان حتى يهاب لقد اطيع فما نفع ولقد عصي فما ضر وقال بعضهم ان عدوا يراك ولا تراه لشديد الا من عصم الله انتهى ثم ذكر بيان النفس في حركاتها وفايدة ذلك فقال وحرك عليك النفس ليدوم اقبالك عليه قلت تحرك النفس بطلب هواها وايثار دنياها وكثرة تطلبها وعدم الوفا بعزمها وجموحها في جنوحها واقبالك عليه في ذلك ثلاثة اشيا الثقة به فيما ترجيه واللجا اليه فيما تتقيه والانابة له فيما تقتفيه تارة على بساط المشاهدة وتارة بوجه من المجاهدة وتارة بالرياضة والمنابذة فهي التي لم تقدروا عليها قد احاط الله بها كما قاله الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه وقال ايضا رضي الله عنه اعظم القربات عند الله تعالى مفارقة النفس لقطع ارادتها وطلب الخلاص منها بترك ما تهوى لما ترجي من حياتها وان من اشقى الناس من يحب ان يعامله الناس بكل ما يريد وهو لا يجد من نفسه بعض ما يريد انتهى وبانتهايه تم هذا الباب والله الموفق للصواب تنبيه ومن اعظم افات النفوس وجود الكبر وله وجوه من اخفاها ما ذكره المولف في الباب الخامس اولا اذ قال وقال رضي الله عنه من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا اذ ليس التواضع الا من رفعة فمتى اثبت لنفسك تواضعا فانت المتكبر قلت لفظ التواضع يقتضي ثبوت منزلة صدر التنازل عنها وحقيقته تاباه ذلك فمن اثبت لنفسه تواضعا على ما تقتضيه اللفظ فقد اثبت لنفسه رفعة وذلك مناف لحقيقته وقد ساق المولف نصه معللا بعلته موصولا بنتيجته ثم ذكر شان المتواضع الحقيقي فتعرف منه حقيقة التواضع المقصود بالمعنى فقال ليس المتواضع الذي اذا تواضع راى انه فوق ما صنع ولكن المتواضع الذي اذا تواضع راى انه دون ما صنع قلت فالتواضع اذا ان لا ترى لنفسك قدرا او ان كلما وضعتها فيه من انواع الذلة هي مستحقة لما دونه لما هي موصوفة به من النقص تاصيلا وتفصيلا وقد قال الشبلي رضي الله عنه من راى لنفسه

قيمة فليس له من التواضع نصيب وقال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه لا يتواضع العبد حتى يعرف نفسه وقال ابو يزيد رضي الله عنه ما دام العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر قيل له فمتى يكون متواضعا فقال اذا لم ير لنفسه حالا ولا مقالا انتهى فاذا التواضع من حيث اللفظ موضوع لشعور النفس بضعتها من غير زايد على ذلك ثم له سببان نظر العبد لاوصاف نفسه ونقصها ونظره لاوصاف ربه وكمالها والناشي عن الاخير اتم من الاول فلذلك وجهه المولف فقال المتواضع الحقيقي ما كان ناشئا عن شهود عظمته وتجلي صفته قلت وذلك بان يرى كمال الحق تعالى وان كل شي دونه ناقص محتقر فيفنى الكل في جلاله وكبريايه وعظمته وقد قال ذو النون المصري رضي الله عنه من اراد التواضع فليوجه قلبه الى عظمة الله تعالى فانها تذوب وتصغر ومن نظر الى سلطان الله تعالى ذهب سلطان نفسه لان النفوس كلها حقيرة عند هيبته ومن اشرف التواضع ان لا ينظر الى نفسه دون الله تعالى فقال في عوارف المعارف اعلم ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع الا عند لمعان نور المشاهدة في قلبه فعند ذلك تذوب النفس وفي ذوبانها صفاها من غش الكبر والعجب فتلين وتصيغ للحق وللخلق بمحو اثارها وسكون وهجها وغبارها انتهى فالناس ثلاث رجل راى قبح فعله فلم ير لنفسه قدرا ورجل شهد قبح وصفه فلم يشهد لنفسه نسبة ورجل شاهد عظمة ربه فنسي كل شي به وهذا اتم الوجوه واحسنها كما اشار اليه المولف اذ قال لا يخرجك عن الوصف الا شهود الوصف قلت لا يخرجك عن الوصف الحقير المنسوب لنفسك الا شهود الوصف العظيم الرباني لا يخرجك عن الوصف المنسوب اليك الا شهود الوصف الحاكم عليك لا يخرجك عن وصف نفسك الا شهود وصفها بحقيقة ما هي عليه حتى لا يبقى لك خبر عنك فقد قال الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه من وجد ذوق ذلة في ذلة فهو متعزز وفيه بقية وقال الجنيد رحمه الله التواضع عند اهل التوحيد تكبر قال الامام الغزالي رحمه الله ولعل مراده ان المتواضع يثبت نفسه ثم يضعها والموحد لا يثبت نفسه ولا يراها شيا حتى يضعها او يرفعها انتهى فالتواضع برؤية النفس خروج عنها بها ولها وبرؤية الحق خروج عنها به وهذا لا يمكن رجوعه بخلاف الاول فانه سريع انقلابه ولما كان المومن الكامل مشاهدا جلال ربه وجماله في جميع احواله واوقاته لم يمكن انفكاكه عن جنابه وهذا ما ذكره المولف اذ قال المومن يشغله الثنا على الله عن ان يكون لنفسه شاكرا وتشغله حقوق الله عن ان يكون لحظوظه ذاكرا قلت اراد المومن الكامل المحقق بحقايق ايمانه يوجب له ما تحقق به من الايمان ان كل فضل ونعمة من مولاه

فيما اسري اليه من نظره لما وصل اليه وكماله به فلا يشكر نفسه ولا ينظر اليها فاذا
اطلق الثنا عليه اثني على مولاه بما هو اهله في الفقر والوجدان وتشغله حقوق
الله الواجبة وغيرها من مقتضيات العبودية عن ان يكون لحظوظه ذاكرا و
ان كان ملابسا للحظوظ فلا يتناولها الا لامر الله اياه فيها وذلك وكله من بساط
حبه لمولاه وايثاره على هواه اذ يفعل لا لعلة ولا سبب كما هو شان كل محب وهذا
ماذكره المولف ونبه عليه بان قال **ليس المحب الذي يرجوا من محبوبه
عوضا او يطلب منه غرضا** قلت وذلك لان حقيقة المحبة اخذ جمال المحبوب
بحبة القلب حتى لا يبقى فيه بقية لغير المحبوب وبحسب ذلك لا يبقى له غرض في غير
رضي محبوبه ويكون ذلك غاية مرغوبه بل يفني عن نفسه وعن كل شي حتى لا يكون
له خبر عن غير الحبيب هذه امراة العزيز اذا ارادت ان تقول شيا على القميص ازارا فقالت
شد على يوسف وانشدوا في معني ذلك ؛ بني الحب على الجور فلو ؛ انصف المحبوب فيه
لسمج ؛ ليس يستحسن في حكم الهوى ؛ عاشق يطلب تاليف الحجج ؛ ثم طلب الاعواض
والاغراض شان المحبوب لا شان المحب كما قال **فان المحب من يبذل ليس
المحب من يبذل له** قلت المحب من يبذل الروح ويستقلها ليس المحب من يطلب
الاغراض وان عمل عملا يستثقلها ولله در ابي حفص عمر بن الفارض حيث يقول
؛ مالي سوى روحي وباذل روحه ؛ في حب من يهواه ليس بمسرف ؛ فلين رضيت بها
لقد اسعفتني ؛ يا خيبة المسعي اذا لم تسعف ؛ وقال بعضهم اول ما يقول
الله تعالى للعبد اطلب العافية والجنة والاعمال فان قال لا ما اريد الا انت
قال له من دخل في هذا معي فانما يدخل باسقاط الحظوظ ورفع الحدث واثبات القدم
وذلك يوجب لك العدم وانشد في معنى ذلك ؛ اسمح بنفسك ان اردت لقانا ؛ و
احلف بنا ان تحب سوانا ؛ فاذا تقضيت حقوقنا يا مدعي ؛ عاينتنا بين الانام عيانا ؛
ونيل المحبة نار تحرق البقايا من العبد ويصير حالة للرضي لا للخوف حتى لو كان
رضي المحبوب في صرف الوجه عنه لكان المحب مطلوبا بالرضي به فان قلت وانزل
ما اهوى لما قد هويته ؛ وارضي بما ترضى وان سخطت نفسي ؛ قيل له انت معلول
بعروض السخط لنفسك فيجيب بقول القايل ؛ اريد وصاله ويريد هجري ؛ فاترك
ما اريد لما يريد ؛ فيقال له الترك معروض للرضي وعلته ولا يصح في مقام
المحبة الاحب ورضي كما قيل ؛ وكلها يفعل المحبوب محبوب ؛ فيقول حقيقة
الحب تدعوا الطلب لو قال ورضي المحبوب في غير ذلك فيقال الوصل حظك والرضي
حقه وهو اولي بك منك فافهم ومن احكام الحب طلب الوصلة والقرب برفع
الاستار والحجب وذلك بالسلوك والسير ومداره على قطع عقبات النفس
من غير زايد كما نبه عليه المولف اذ قال **لولا ميادين النفوس ما تحقق**

سير

سير السايرين قلت ميادين النفوس مجالاتها التي يتردد فيها ومدارها على
ثلاث امور طلب الحظوظ بالغفلة واتباع الوهم من غير تحقيق وصريح الدعوي
من غير حقيقة فنفي الغفلة بالتقوى ثم بالاستقامة ونفي الاوهام بالتبصر
والاتباع ونفي الدعاوى بالمعرفة والتحقق ولكل منها سير يخصه فالسير في العقبة
الاولي بالحذر والاشفاق ونتيجتها الورع والتحفظ والسير في الثانية بالعلم
والاستبصار ونتيجتها نفي الغلط بالتحقيق والتحفظ في التوسع والتضييق و
السير في الثالثة بالانحياش الي الحق والفرار من الخلق ثم لا تبالي في ايها وقعت
ما لم تهمل الاخرى فان كل واحدة تدعوا الباقيها واهمال واحدة خلل في التي
تليها والله اعلم وانما كان الامر على ما ذكر لان الحق سبحانه ليس ببعيد ولا محجوب
كما نبه عليه اذ قال **لا مسافة بينك وبينه حتى تطويها رحلتك ولا
قطعة بينك وبينه حتى تمحوها وصلتك** قلت لا مسافة حسية
ولا معنوية لان الحسية تقتضي بالجهة ولان المعنوية تقتضي بالمماثلة والحق
تعالى منزه عنهما بجلال قدسه ولا قطعة حسية ولا معنوية ايضا لانتفا
النسب والمشابهة في وصفه تعالى وقد تقدم من كلام الجنيد رحمه الله في
يتصل به لا شبيه له ولا نظير فمن له شبيه ونظير ولله در الشيخ ابي
الحسن الششتري حيث يقول ؛ اي وصول ثم اي وصال ؛ كما ليس ثم انفصال
بذاتك هو الانفصال ؛ من يدر دورة الرحا ؛ على ذات وايكن فطين ؛ ولما تكلم
الشيخ ابن عباد رحمه الله على هذا الموضع لم يزد ان قال هما محالان لعدم المثلية
في الاول وعدم الضدية في الثاني ثم قال وهذه الالفاظ التي عبر بها المولف
من السير والميادين والرحلة والوصلة وفي معناها السير والسلوك والذهاب
والرجوع هي عبارات استعملها الصوفية في امور معنوية تجوزوا بها من
امور حسية ومرجع ذلك الي علوم ومعاملات يتصف بها العبد لا غير انتهى و
هو محتاج اليه في بابه ثم اعلم ان الطريق منحصر في اتباع الرسول صلى الله عليه
بجمع الحقيقة للشريعة الا ان مسالكها مختلفة بحسب الوجوه والتوجهات
واعلا المسالك السلوك بالهمة وقد ذكر المولف في ذلك طريقا عجيبا و
مساقا حسنا غريبا فقال **جعلك في العالم المتوسط بين ملكه
وملكوته ليعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته وانك جوهرة
تنطوي عليك اصداف مكوناته** قلت وذلك يقضي لك برفع الهمة
على الدنات والجنوح الي عوالي الامور في جميع الحالات لان من كان من
ارفع العوالم لا يصلح له ان يبيع نفسه بانجسها ثمنا فعلم العبد بجلالة
قدره في اصل النشاة ينهض قواه لطلب الامور العليه وهو اول قدم

للمريد الصادق وبيان كونك في العالم المتوسط لمن طريق المعنى انك لست ملكيا محضا ولا ملكوتيا صرفا واذا كنت كذلك فلك في كل نسبة وذلك هو الوسط حقيقة ومن طريق الحس فانك في وسط العالم السموات تظلك والارض تقلك والجهات تكتنفك والحيوانات تنفع والجمادات تدفع وانت جوهرة في صدف مكين فافهم وقد قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه قرات ليلة والتين والزيتون فكشف عن اللوح المحفوظ فاذا فيه لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم روحا وعقلا ثم رددناه اسفل السافلين نفسا وهوى انتهى وكشفه هذا المعنى تمثل له اذ قال رضي الله عنه الانبيا عليهم الصلاة والسلام يطالعون بحقايق الاشيا والاوليا بمثلها والملك عالم الحس والشهادة والملكوت عالم الغيب والمعاني والله اعلم ثم اذا انجحت همة المريد للمعالي تعين له ان يتوجه لاعلاها فيطلب الجنة وما في معناها فيقال اطلب اعلاما فيها وهي الامور الروحانية لا الشهوات الجسمانية لان علم الجسم ناقص النسبة الى الروح وهذا ما نبه عليه المولف اذ قال

وسعك الكون من حيث جثمانيتك ولم يسعك من حيث ثبوت روحانيتك قلت وسعك من حيث الجثمانية حسا لان هواه وبناه وما في معنى ذلك محيطاته وقوام الجثمانية متوقفة عليه اذ لا بد لها من قوام وهو خارج منه لا عنه وغاية لذات الجسم ونظره مقصور على الكون لا تتعداه ولم يسعك من حيث الروحانية لانها محل العلوم والمعارف بالمكون فتعرف به الروح وتعلم صفاته واسماه وغير ذلك واذا كان الامر كذلك فاطلب كمال ما وسعت به الكون لانه اعلا مما سعه الكون منك فانه ادلى فانت بالروح لا بالجسم انسان ثم اذا علمت شرف الروحانية فلتطلب شرف متعلقاتها وهو فتح ابواب الغيوب لان كل ما دونها راجع لانواع المحسوسات كما ذكره المولف اذ قال **الكاين في الكون ولم تفتح له ميادين الغيوب مسجون بمحيطاته ومحصور في هيكل ذاته** قلت ميادين الغيوب مجالاته ومدارها على اسرار العبودية وانواع المعارف والعلوم الالهامية التي من لم يفتح له بابها ولا ظهر له جنابها لم يزل في الحضيض الاسفل وان كان في ارفع درجات العبادة والعلم وهي امور لا تتناولها العبارة ولا تبين عنها الاشارة ولكن تدرك من ورا الاشارة من سرت فيه ظهر عليه سرها وهو سيما العارفين وبهجة المحبين ومن لم تحصل له فهو مسجون بمحيطاته الجسمانية من الاكل والشرب والجماع والاقبال والادبار ومحصور في هيكل ذاته النفسانية بطلب الاعراض واتباع الحظوظ والاغراض واذا فتحت لك ميادين الغيوب فلتوق همتك لاعلاها وهو معرفة الحق سبحانه والكون به وله لا بشي دونه ولا لشي سواه.

فان كل

فان كل شي دون ذلك روحانيا كان او غيره نقص وبخس اذ لم يصل بالحقايق ولم يجز من رق الخلايق كما اشار اليه المولف اذ قال **انت مع الاكوان ما لم تشهد المكون فاذا شهدته كانت الاكوان معك** قلت فرق بين كونك مع الاكوان وكون الاكوان معك هو انك في الاول تنظر اليها عند احتياجك وغيره وفي الثاني تعرض بالاقبال على مولاك لمن احتاج الى شي فشغل سره به وجودا او عدما او تحصيلا وغيره فهو مع ذلك الشي لانه له ومن احتاج لشي فتوجه لمولاه في تحصيله او نفيه او نظر لتصرفه فيه ونحوه كان ذلك الشي معه بمعنى انه معين له على ما يريده من التوجه والاقبال على مولاه وما دعاه لذلك الا ما حصل له من الشهود بخلاف الاول فانه في ظلمة الاسباب بالفقد والوجود فقد قال الشبلي رضي الله عنه لا يخطر الكون ببال من عرف المكون وسيل سهل رضي الله عنه عن القوت فقال هو الحي الذي لا يموت فقيل انما سالناك عن الغذا قال الغذا الذكر فقيل له انما سالناك عن القوام قال القوام العلم فقيل له انما سالناك عن طعمة الجسد قال دع من تولاه اولا يتولاه اخرا اما رايت الصنعة اذا عيبت ردت لصانعها فهو العالم باصلاحها انتهى ثم هذا اخر المجاهدة في مراتب الوجود وهي اول مراتب الخصوصية التي هي المعرفة والمشاهدة وهو موقف يتوهم فيه نفي البشرية وليس بصحيح فلذلك تكلم عليه بان قال **لا يلزم من ثبوت الخصوصية عدم وصف البشرية** قلت وان صح وجود سترها وتغطيتها لان البشرية امر ذاتي والذاتيات لا زوال لها والخصوصية ظهور البشرية ومن تقديره ان ظهور الخصوصية في عين البشرية وسترها بها فانظرها هناك ثم ذكر مثالا واضحا في معنى الخصوصية والبشرية فقال **انما مثل الخصوصية كاشراق شمس النهار ظهرت في الافق وليست منه** قلت فالخصوصية ظهرت في عوالم الانسان وليست منه فظن الجاهل انها اذهبت وجود البشرية كما يظن الغبي ان شمس النهار اذا ذهبت ملى الافق من ظلمة الليل ونحوه لكنها سترته بضوها كما سترت الخصوصية البشرية بظهورها كما قال **تارة تشرق شموس اوصافه على ليل وجودك وتارة يقبض ذلك عنك فيردك الى حدودك** قلت فاذا اشرقت شمس الاوصاف عليك ظهر فيك من العز والقدرة ما يقتضي ان العالم كله في قبضتك ولا اذل لشي على مقابلتك واذا ردك الى حدودك ظهر عليك من الفقر والذل والعجز والضعف ما يوجب تلاشيك فان كنت تام العبودية اعطيت كل محل حقه كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو العارف الكامل اذ شد الحجر على بطنه افتقارا الى الله واطعم الف من صاع اظهارا للغنى بالله وان كانت خصوصيته لا تزايله فالاحكام ماخوذة من حركاته صلى الله عليه وسلم وبالجملة فالمداد

ما ختم به اذ قال **فالنهار ليس منك اليك والليلة وارد ورد عليك**
قلت فاعط كلا حقه النهار بالحركة وضده بالسكون كما فعل الخواص رضي الله عنه
وذلك انه قام ليلة يصلي تجاه الاسد فلم يعبا به فلما كان من الغد سقطت
عليه بقة فصاح منها فقيل له في ذلك فقال البارحة كنت ماخوذا عني والليلة
مردود علي وكان بعضهم يشير الي الحقيقة ثم ردي عند باب لا يصلح وقوفه
بها الحاجة فانشد : اذا كنا به تهنا دلالا : علي كل الحراير والعبيد : وان كنا بتاعدنا
الينا : فنظل ذلنا ذل اليهود : ثم للخصوصية بعد ثبوتها معارج يترقي فيها هي
حسب التجليات وقد ذكرها المولف علي مراتب فقال **دل بوجود اثاره**
علي وجود اسمايه قلت لمن نظر اختلاف الاثار وتنوعها دلته علي معاني
الاسما تحصل له من العرفان بذلك علي قدر اتساع نظره ونور باطنه اذ يرى لكل
اسم نسبة وجهها ولكل وجه متوجهات لا نهاية لها فافهم ثم قال **وبوجود**
اسمايه علي ثبوت اوصافه قلت فاذا نظر في الاسما من حيث المعني الجامع
والاثر الظاهر ظهر له انها راجعة لاوصاف الحيوة والعلم والارادة والقدرة و
السمع والبصر والكلام اذ لا يخرج عن معناه اسم بمعناه وتفصله فافهم ثم قال
وبثبوت اوصافه علي وجود ذاته قلت فاذا نظر الاوصاف دلته علي
وجود الذات لا لمعني منها بل من حيث لزومها لوجودها كما بينه بان قال **اذ**
محال ان يقوم الوصف بنفسه قلت يعني او بمثله لان المعني
لا يقوم بالمعني ولا بد انه لمعرفة الذات من ورا معرفة الصفات ومعرفة الصفات
من ورا معرفة الاسما ومعرفة الاسما من ورا معرفة الاثار هذا علي الترقي وهو
شان النظار واهل الارادة عكس حال العارفين واهل الجذب كما قال **فارباب**
الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته قلت وذلك بمعني انه يظهر لقلوبهم من
جلاله وعظمته وكبريايه ما تذهل فيه العقول والالباب ولا يدرك بالتعمل والاكتساب
فيوجب لهم تعظيما واجلالا وهيبة وانسا يغيب وجودهم به فيه بلا علة ولا علم يستشعر
ثم يردهم الي شهود صفاته وذلك بان يشعروا بان من لازم هذه
العظمة الاتصاف بعلي الصفات فتلتفت قلوبهم اليها التفاتا لا يحسون به
حتي يجري معناه عليهم فيحصل فرق في عين الجمع بعين الجمع وهو موضع العلم
والمعرفة التفصيلية **ثم يرجعهم الي التعلق باسمايه** قلت وذلك
ان حقيقة المعرفة بالصفات تسري بهم التفصيل في المعاني فيقولون مثلا
قادر علي الانتقام والرحمة والنفع والضر ويذكر عليم به عظيم في ذلك
وفي حياته ورحمته واسمايه ثم كذلك يخرج لهم تعريف الاسما من الصفات **ثم**
يردهم الي شهود اثاره قلت وذلك بان يسري لهم من كل اسم ظهور نسبته في

الوجود

الوجود فينظرون اثار الرحمة متنوعه ووجوه الانتقام متعدده وكذا ساير الاسما
مع التداخل فينظرون الخلق بما ابدا عليهم الحق وحينيذ لا يهملون حكمة ولا يفردون
حكما ويدخلون الشريعة من عين الحقيقة هذا مع انهم لم يفارقوهما في حال لكن
بساط التوحيد مختلف يعرف ذلك من نازله ويفهمه من حققه ويهبك الفتاح
العليم ثم قال **والسالكون علي عكس هذا** قلت يبدو لهم اختلاف الاثار فيعلمون به اختلاف
النسب ثم يظهر استناد كل نسبة لاسم من الاسما او المعني من معانيه ثم يبدو
ان كل الاسما راجعة للصفات ثم يظهر لهم من الصفات عظمة الذات الكريمة
وهو غايتهم كما قال **بداية المجذوبين نهاية السالكين وبداية السالكين**
نهاية المجذوبين قلت المجذوب هو الماخوذ من نفسه الي حضرة الحق لا
بترتيب وتدريج والسالك هو الواصل لها بترتيب وتربية وكل منهما له حظ مما
لصاحبه وانما اختلف البساط فقط فكل مجذوب سالك ولولا ذلك لكان زنديقا
وكل سالك مجذوب اذ لولا عناية الله له ما اخذ في السلوك وقد قال تعالى الله
يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب ثم هما وان اختلفا في البداية و
النهاية فقد اتفقا في معني التحقق وهذا ما نبه عليه المولف بان قال **لكن**
لا بمعني واحد قلت يقول لكن المعني الذي دخل به المجذوب الي الاثار ليس
هو المعني الذي خرج عنها السالك لاجله بل خروج السالك عنها لوجوده ودخول
المجذوب فيها بربه وبحسب هذا فهما بين داخل وخارج ابدا وقد تقع بهما المواطاة
في موقف ما كما قال **ربما التقيا في الطريق** قلت يعني في منزل من منازلها فيكون
هذا مجذوبا في مشاهدة الصفات نازلا والسالك في مشاهدتها صاعدا
وكذلك في مشاهدة الاسما فيتفق علمهما ومنازلتهما ويختلف بساطهما و
توجههما ولا يمكن في محل التحقق الا اختلافهما مع الاتفاق في المقصد وهو امر
يعرفه ارباب المنازلات فلا يدرك منه بالتعبير الا طرف الريش والله اعلم
ثم قال **هذا في تدليه وهذا في ترقيه** قلت يعني ان التقاهما لا يخرج
احدا منهما عن حكم طريقه بل يكون هذا في تدليه من الحقيقة الي الحلة وهذا
في ترقيه من الاعتبار الي الحقيقة وكل علي كماله وبالله التوفيق وعلامة التحقق في
هذه المنازل انما تظهر في الايمان باليوم الاخر فلذلك قال **لا يعلم قدر**
انوار القلوب والاسرار الا في غيب الملكوت كما لا تظهر انوار
السما الا في شهادة الملك قلت انوار القلوب والاسرار ما يظهر
فيها من المعارف والعلوم ونحوها وغيب الملكوت ما خفي ادراكه من حيث
الاحكام العقلية كما اخبر به الشارع من امر الدنيا والاخرة لانه لا يعرف
تحققه الا منه وبه تظهر قوة الايمان ونور القلب ونحوهما لمن كان ايمانه

بالغيب اكمل واحكم كان نوره وايمانه اتم ومن لا فلا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحارثة حين قال اصبحت مومنا حقا لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال كاني بعرش ربي قد نصب وكاني باهل الجنة في الجنة يتنعمون وباهل النار في النار يتعاوون فقال عليه السلام عرفت فالزم عبد نور الله قلبه الحديث فجعل ايمانه بالاخرة حقيقة ايمانه وشهد له عليه السلام بالمعرفة والتنوير فافهم فانوار السما نجوم واقمار وشموس وانوار القلوب فهوم وعلوم ومعارف افق هذه مواضع ظهورها وافق تلك موضع وجودها وبالله التوفيق ومما تطهر افق لما يرجى من قبولها فلذلك اتبع المسئلة بان قال **وجدان ثمرات الطاعة عاجلا بشاير العاملين بوجود الجزا عليها اجلا** قلت ثمرات الطاعة ما ينشا عنها مما هو ملابس او مفارق كالحيوة الطيبة وسقوط الخوف والخوف بالسكون الى الله تعالى وظهور الخلافة بنفوذ الكلمة ونحو ذلك مما تقدم ذكره ودليله عند قوله من وجد ثمرة عمله عاجلا فهو دليل على وجود القبول والبشارة الخبر الصدق واكثر في الخير فهي تسر ولا تغر ولا تذل ولا توجه وانما كانت بشارة الجزا لانها كرامة من الحق سبحانه والكريم اذا اعطى كمل واذا خول نول ثم مع هذا كله فالجزا وان كان موعودا لا ينبغي ان يكون بالعمل مقصودا لذاته لان الوعد من بساط الكرم والقصد من وجوه مقابلة فضله وكرمه بافعالنا وهو انشاد ادب وهذا ما توجه له بان قال **كيف تطلب العوض على عمل هو متصدق به عليك** قلت ولو لم يتصدق به عليك كنت محتاجا اليه مع عجزك عن تحصيله فهو قد دخل عليك من بساط افتقارك فلا يصح لك ان تستغني به عمن اعطاك اياه فضلا عن ان تطلب العوض منه بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ثم طلب العوض يفتقر لسلامة المعوض من الافات والعلل وميراث اعمالك ما يليق بافعالك فان قصدت في توجهك فصدقك هدية منه لك وذلك لا يصح معه طلب الجزا كما قال **ام كيف تطلب الجزا على صدق هو مهديه اليك** قلت والفرق بين الهدية والصدقة ثلاثة امور احدها ان الهدية لا تكون الا بالشي النفيس والصدقة تكون بكل شي الثاني ان الهدية للمحبوبين والصدقة للمحتاجين الثالث ان الهدية كرامة والصدقة مدخلة وبهذا يظهر لك ان العمل اكرم من الصدق والصدق انفس من العمل وقد قال عليه السلام انما انا رحمة مهداة فقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه الانبيا لاممهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم انا هدية وفرق بين الهداية والعطية الهدية للمحبوبين والعطية للمحتاجين ثم الناس في التوجه بالذكر الذي هو روح العمل قسمان ذكرهما المولف بان قال **قوم تسبق اذكارهم انوارهم**

153

وقوم تسبق انوارهم اذكارهم ذاكر ذكر ليستنير قلبه وذاكر استنار قلبه فكان ذاكرا قلت فالذي يسبق ذكره نوره هو الذي ذكر ليستنير قلبه وهو السالك الطالب والذي سبق نوره ذكره هو الذي صار ذاكرا اضطرار القوة الوازع عنه وهو المجذوب والواصل وقد ذكر هذا المعنى قبل هذا حيث قال اهتدى الراحلون بانوار التوجه والواصلون لهم انوار المواجهة فالاولون للانوار وهولا الانوار لهم لانهم لله لا لشي دونه وقد قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه قوم وصلوا الى كرامة الله بطاعة الله وقوم وصلوا الطاعة بكرامة الله وقال شيخنا ابو العباس الحضرمي رضي الله عنه والتفرقة مع الجمع اقوى مقاما من الجمع مع التفرقة انتهى وفي هذا الكلام دلالة على ان المجذوب افضل من السالك وللناس فيه كلام ذكر في لطايف المنن ورجح انه اتم فانظروا بالله التوفيق ثم ذكر ان كل مجذوب سالك وكل سالك مجذوب فقال **ما كان ظاهر ذكر الا عن باطن شهود وفكر** قلت فالذاكر ليستنير قلبه لولا تجلي الحقيقة لقلبه ما اثر الذكر لاستنارته ولولا فكره الشي حصلت له ما توجه لذلك والذي قد استنار قلبه انما هو من مشاهدة الحق به وما كان ذاكرا الا لداعية الفكر الحاصلة له فلا بد لكل من شهود وفكر لولا ان الاول فكره اصل وشهود تابع وبالعكس الاخر والله اعلم ثم الذكر والفكر انما هما جاريان عن الحقيقة المودعة في اصل النشاة حيث الميثاق وهذا ما ذكره المولف بان قال **اشهدك من قبل ان يستشهدك** قلت يعني شهودك وجوده من قبل ان استشهدك على انه ربك وذلك يوم الميثاق يوم الست بربكم لان هذا خطاب مواجهة ومعاينة يقتضي الاشهاد والاستشهاد فوقعت الاجابة اذ ذاك بقولهم بلى اي انت ربنا كما نبه عليه المولف اذ قال **فنطقت بالالهية الظواهر** قلت حيث قالوا بلى قال ابن عباس رضي الله عنه ولو قالوا نعم لكفروا لانه جواب النفي المقتضي لا ثباته ثم قال **وتحققت باحديته القلوب والسراير** قلت لما عاينت جلاله وعظمته وكبريايه عند اشهاده فتمت حجته تعالى على الجميع في الحال واستمرت باثبات ذلك في وجودها الى ما لا يزال وعليه وقع التقدير بقوله الكريم شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباونا من قبل الاية ولذلك لم يمكن احد الشك في باديه ولم يعتد كافر بجحد على معنى ان العلم بوجوده مذكور في الجملة ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولين سالتهم من خلقهم

ليقولن الله افي الله شك ما من مولود الا ويولد على الفطرة الحديث ثم في
حصول الاشهاد والاستشهاد والشهادة ظهر التكريم نذكره على وجوه ٣
ثلاثة ذكرها المولف بان قال **اكرمك كرامات ثلاث جعلك**
ذاكرا له ولولا فضله لم تكن اهلا لجريان ذكره عليك
قلت الكرامات الثلاث كلها في ذكره الاولى ذكرك اياه وهو لا يليق بك من
حيث انت ولا تقدر على تحصيله لنفسك لحصول منة منه وفضل ومن انت
حتى تكون محلا لذكره او موضعا لتوفيقه لولا فضله واحسانه وقد قال تعالى
ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وقال عز وجل ولولا فضل الله
عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وقال عز وجل ولولا فضل الله عليكم ورحمته
وان الله تواب حكيم الى غير ذلك ثم ذكر القسم الثاني فقال **وجعلك مذكورا**
به اذ حقق نسبته لديك قلت وذلك انك مذكور به ومنسوب
اليه في مواقف ثلاث موقف الخلق والاختراع والايجاد والابداع وبه يقال
انت عبد وهو رب ومن انت حتى يكون لك ذلك وموقف الستر والتجميل والا
من او به يقال هو معطي وانت معطى وهو منعم وانت منعم عليك وموقف التوفيق
والهداية وبه يقال انت موفق بالفتح وهو موفق بالكسر وهو هاد وانت مهدي
ومن اين لك ذلك لولا نسبة فضله بك في المواقف الثلاث فافهم ثم ذكر القسم
الثالث فقال **وجعلك مذكورا عنده فتمم نعمته عليك**
قلت مذكورا عنده بالتوفيق اولا ثم بالثنا اخرا اذ قال تعالى اذكروني
اذكركم ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه واي نعمة اعظم من ذكر الحق لعبده قال
الله تعالى ولذكر الله اكبر قيل ذكر الله عبده اكبر من ذكر العبد ربه وقيل ذكر
الله بالتوفيق لها اكبر من الصلاة وقيل ذكر الله في الصلاة اكبر من الصلاة وقيل
ذكر الله بالتوفيق لها اكبر منها وقد قال يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه
يا جهول يا غفول لو سمعت صرير القلم بذكرك في اللوح لطبت طربا انتهى
ثم ذكر وجها بترجيح للمجذوب على السالك ويظهر به ان البركة في العمر
خير من طوله ولا بركة الا بذكر ومعاملة وقال **رب عمر اتسعت اماده**
وقلت امداده قلت وذلك كاعمار بني اسرائيل الطويلة تعبدوا ولم يتعبدوا
لان هذه الامة تفضلهم المتعبد للمتعبد وغيره لغيره السالك بالنسبة
الى المجذوب اذا اتحد توجههما ثم قال **ورب عمر قليلة اماده كثيرة**
امداده قلت كاعمار هذه الامة متعبدهم وخليهم في مقابلة من مضى من
الامم وكذلك المجذوب في مقابلة السالك اذا اتحد بساطهما وقد قال احمد
بن ابي الحواري دخلت على ابي سليمان الداراني رضي الله عنهما فقال لي ما جئت به يا احمد

قلت

قلت غبطت بني اسرائيل قال بماذا قلت بثمانمائة علم حتى يصيروا كالاوتاد والحنايا
وكالشنان من العبادة فقال ما ظننتك قد جيت بشي والله ما يريد الله منا ان
تيبس جلودنا على عظامنا ولا ان نصير كالاوتاد وكالحنايا وكالشنان ولا يريد
الا صدق النية هذا اذا صدق في عشرة ايام نال ما ناله ذلك في عمره الطويل
انتهى وهو عجيب فاذا العبرة ببركة العمر لا بالعمر وهذا ما نبه عليه اذ قال
من بورك له في عمره ادرك في يسير من الزمن من منن الله تعالى
ما لا يدخل تحت دواير العبادة ولا تلحقه الاشارة قلت البركة الخير
المتدارك وبركة العمر بالاعمال والاحوال والعلوم والمعارف وذلك لا يحصل
الا عن جمع وتحقق وعلى هذا قال شيخنا ابو العباس الحضرمي رضي الله عنه من كان يستمد
من محبرة الجمع فهو يكتب ما يكون وما لا يكون طويل طويل قصير قصير قصير
شي شي شي ما شي ما شي عدم علم عدم وجود وجود وجود والله
اعلم انتهى وانما لا تدخل تحت دواير العبادة لرقته واتساعه ولا تلحقه الاشارة
للطافته وخفايه واذا كان ما عند الله بهذه المثابة فالقعود عنه من الخذلان
لا سيما مع التمكن والامكان وهذا ما نوجه له اذ قال **الخذلان كل**
الخذلان ان تتفرغ من الشواغل ثم لا تتوجه اليه وتقل عوايقك
ثم لا ترحل اليه قلت الخذلان صرف الاعانة من مواقف الرشد والفراغ
من الشواغل والشواغب التي هي العوايق اصل كبير في تحصيل الفوايد فاذا
حصل السبب ولم يوجد فذلك دليل الحرمان لذلك قال عليه السلام
نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ يعني ان الصحيح
ينبغي ان يكون مشغولا بدين او دنيا لتمني الامر له فاذا كان فارغا فهو
مغبون فيما عنده من الصحة اذ ذهبت له في لا شي وهذا احد التاويلين
في الحديث وقد قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه فراغ الوقت
من الاشتغال نعمة عظيمة فاذا كفر العبد هذه النعمة بان فتح على نفسه باب
الهوى وانجر في قياد الشهوات شوش الله عليه نعمة قلبه وسلبه ما كان
يجد من صفا قلبه انتهى وعليه يدل التاويل الاخر في الحديث وان كثيرا من
الناس قد فقد الصحة والفراغ ممن وجدهما فليشكر الله بالعمل الصالح فان
لم يشكر فهو مخذول والعياذ بالله ثم التوجه والرحيل انما هو بالفكرة في اسباب
الانزعاج ثم في وجه التوجه ثم في عظمة المتوجه اليه وذلك بالنظر في المخلوقات
بحسب ما تعطيه القوة المودعة والواردة فلذلك قال **الفكرة سير**
القلب في ميادين الاغيار قلت الفكرة هنا التفكر والمقصود
استعمال الفكر في استخراج المعلومات فهي سير القلب اي مشيه وانتقاله

بالنظر في ميدان اي موقف الاعتبار اي المخلوقات فالقلب يسير بفكره في
الخلايق على حسب مراتبه فتارة يتفكر في وجودهم فيهتدي به لموجدهم وتارة
يتفكر في موجدهم فيهتدي به لتركهم والاقبال عليه وتارة يتفكر في معاملتهم
فينظر فيها على وجه يليق به وبهم وتارة يتفكر في موجدهم وما اجرى عليهم
فيهتدي بذلك لعظمته برويته ما له فيهم وفي بعض النسخ في ميدان الاعتبار
بالتا والموحدة وهو ظاهر وكذلك في بعضها سير بالموحدة ويصلح مع الاول
والثاني فتامله ومجاري الفكر ايضا قد تقدمت اول الكتاب وقد قال
الحسن رضي الله عنه الفكرة مرات حسنة تريك حسنك من سيك و
قال الجنيد رحمه الله اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان
التوحيد انتهى ولعل هذه هي الفكرة التي ساعة منها تعدل عبادة سبعين
سنة كما في الحديث ثم قال **الفكرة سراج القلب**
قلت مصباحه الذي يمشي به في ظلمة الاغيار فيرى المنافع والمضار ويبصر الحق
والحقيقة اتم ابصار بها يصل الى الايمان وبها ينتهي الى العرفان وبها يترقى
في درجات الاسلام والايمان والاحسان ولذلك قال كعب الاحبار رضي الله عنه
من اراد شرف الدنيا والاخرة فليكثر التفكر وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه الطريق القصد الى الله تعالى في اربعة اشيا من حازهن فهو من الصد
الصديقين المحققين ومن حاز ثلاثا منهن فهو من اوليا الله تعالى المقربين و
من حاز اثنتين فهو من الشهدا الموقنين ومن حاز واحدة منهن فهو من عباد الله
الصالحين اولها الذكر وبساطه العمل الصالح وثمرته النور الثاني الفكر
وبساطه الصبر وثمرته العلم الثالث الفقر وبساطه الشكر وثمرته المزيد
منه الرابع الحب وبساطه بغض الدنيا واهلها وثمرته الوصلة بالمحبوب
انتهى وهو جامع لاصول الخير وغاية التحقيق ثم ذكر ما يوجب فقد الفكر
فقال **فاذا ذهبت فلا اضاة له** قلت واذا لم تكن له اضاة صار
شبه الاعمى تارة يخطي وتارة لا يصيب فيفوته السير وينتفي عنه الخير فلا
يهتدي سبيلا ولا يقيم دليلا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وانما
كانت كذلك لوجوه ثلاثة احدها تبيين عن الحق من وجهه وعن الباطل من
وجهه فتدعو للاقبال على الحق والادبار عن الباطل الثاني انها تريك
الحقيقة تبيانا حتى كانك ترى الحق عيانا وفقدها لا يصح معه ذلك
الثالث انها تريك كما لك من نفسك وحبيبك من عدوك بشواهد
ما يجري عليك وعلى غيرك واذا فقدتها كنت خليا عن ذلك هذا مع
انه لا سلوك ولا سير ولا حقيقة ولا طريقة ولا علم ولا عمل ولا معرفة

الا بها نعم هي على قسمين ذكرهما المولف بان قال **الفكرة فكرتان فكرة تصديق
وايمان وفكرة شهود وعيان** قلت وكل من الفكرتين ينقسم الى قسمين
لان اضافة كل منهما لما اضيف له اما باعتبار انه بساطه او باعتبار انه نتيجته
او باعتبارهما معا وهذا اوفى وان كان كل صحيح فهي اذا اربعة اولها
فكرة تفيد التصديق والايمان وتجري في ذلك على سبيل التصنع طلبا للبرهان
الحق وبيان الوجه فيه الثانية فكرة تجري مع التصديق والايمان وهي الفكرة
فيما دل عليه من لوازمه بعد تحقيقه ليتحقق بها كالفكر في عظمة الله و
شرف نبيه وما جا من امر الدنيا والاخرة مما كان ويكون الثالثة فكرة
تقتضي الشهود والعيان وهي الفكرة فيما يهدي لذلك من عظمة الله سبحانه و
وجوه التصرف الجاري في خلقه بحكمه وحكمته الرابعة فكرة ناشئة عن
شهود الحقيقة ومعاينتها ومرجعها لجولان القلب في بساط التعظيم و
الاجلال ثم الشهود من اشهاد المشهود كشف الوجود حتى يرى كل بحكمه
على وجه لا تقدير فيه ولا قياس والعيان رتبة ورا الطمانينة والبيان
مدارها على تحقق الامر حتى كانه راي عين فلا يحتاج الى دليل ولا برهان
حتى لقد قال قايلهم في ذلك يخبر عن نفسه : كبر العيان علي حتى انه :
صار اليقين من العيان توهما : ثم لكل فريق طريق ومدارهم في ذلك
على صادق او صديق كما بينه المولف اذ قال **فالاولى لارباب الاعتبار**
قلت من السالكين والمريدين والعاملين من المتوجهين والنظار العاملين
على قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات اولم ينظروا في ملكوت السموات
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فيعتبرون بوجودها من حيث
هي ثم يعتبرون بموجدها من حيث حسن فعله فيهديهم ذلك لجمال
وصفه ثم لم يزالوا كذلك حتى يهتدون لمعرفته بما اعطاهم من قوة النظر
في ملكه ثم قال **والثانية لارباب الشهود والاستبصار** قلت يعني
الذين شهدوا الحق فعرفوه واستبصروا عن التحقيق فابصروه فكانوا يعيشون
في الخلق تارة بنور الحق وتارة بنور الحقيقة قال شيخنا ابو العباس الحضرمي
رضي الله عنه وهولا اهل هذه المرتبة هم القايمون بالله في كل شي وهم معدن
اسرار الله في الخليقة وعلومهم ومعاملتهم قد ارتفعت عن حجب التقصير
والادراك هممهم قد خرقت حجب انوار التوحيد ونفذت بصايرهم
بالنظر في حقايق تجريد التفريد فانوارهم قد علت انوار الوجود وسرهم
قد ظهر منه شعاع لبعض خواص اهل الشهود فهم شاهدون مشهودون انتهى
وهو الغاية في بابه وبالله التوفيق **تنبيه** هذا اخر ابواب الكتاب ولم يبق

بعد الابواب مكاتبات تجري مجرى الجامع للكتاب واخرها مناجات فتم
الكتاب بابوابه وما يذكر بعد احد وثلاثون بابا وربما زاد بعض الناس ابوابا
وبعضهم تراجما ولا يصح شي من ذلك والله اعلم **وقال رضي الله عنهما**
كتب به لبعض اخوانه قلت وهو كتاب مضمنه السير والسلوك الى حضرة ملك
الملوك فذكر فيه بداية البدايات ونهاية النهايات بعبارة فصيحة واشارة صحيحة
ابدع فيها غاية الابداع واتى فيها ما يثلج الصدور والاسماع وافتتحها بان قال
اما بعد فان البدايات مجلات النهايات قلت المجلاة بفتح الميم
وسكون الجيم ما ينجلى فيه الشي اي يظهر فيه كظهور الصور في المراة وقد مر من كلام
المولف من علامة النجح في النهايات الرجوع الى الله في البدايات من اشرقت بدايته
اشرقت نهايته وهو معنا ما هنا والمقصود من كانت بدايته اجمل كانت نهايته
اكمل من كانت بدايته اصح كانت نهايته اوضح وعلى قدر اهل العزم تاتي العزايم
ثم قال **وان من كانت بالله بدايته كانت اليه نهايته** قلت هذا افصاح
بعين المقصود وهو ان من دخل الاشيا بالله كانت نهايته فيها الى الله فمن كانت
بدايته بالتفويض الى الله كانت نهايته بالرضى عن الله ومن كانت بدايته بالتوكل
على الله كانت نهايته بالرجوع الى الله ومن كانت بدايته بالاستعانة بالله كانت
نهايته بحسن الظن بالله ومن كان لله كان الله له ومن كان في الله تلفه كان على
الله خلفه ومن كان لغير الله كان ذلك الغير حظه من الله كما في الصحيح من قوله
عليه السلام فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله الحديث
ثم التوجه للشي على قدر شغل القلب به وهذا ما بينه بان قال **والمشتغل**
به هو الذي احببته وسارعت اليه قلت يقول ان القلب والجوارح لا
لا يشتغلان بشي الا بعد حبه وعلامة ذلك المسارعة اليه بغير توقف لما
قصر حبسم عن همته فاول السلوك تمكين محبة المولى من القلب حتى لا يلتفت لغيره
فيكون العبد به وله بالاختيار من نفسه ولذلك قال الشيخ ابو محمد عبد الله
للشيخ ابي الحسن رضي الله عنهما عليك بورد واحد اسقاط الهوى ومحبة المولى
ابت المحبة ان تستعمل محبا لغير محبوبه انتهى ثم الانصراف عن الشي على قدر
الاشتغال عنه بمقابله وهذا ما ذكره بان قال **والمشتغل عنه هو المؤثر**
عليه قلت المؤثر بفتح التا الذي هو اثر عليه غيره مقابله بكن كذ خلف
منه فنساه فمن اثر الاخرة ترك الدنيا ومن اثر الله على حظوظها تركها ومن اثر العبودية
لله نسي حظوظ نفسه فالمومن يشغله الثنا على الله عن ان يكون لنفسه شاكرا
وتشغله حقوق الله عن ان يكون لحظوظه ذاكرا وفيما اوحى الله الى بعض انبيائه
عليهم السلام ان كنت تحبني فاخرج حب الدنيا من قلبك فانهما لا يجتمعان في قلب

ابدا انتهى واولى ما شغل به القلب جناب الحق وبساط ذكره العلم بانه طالب لعبده
كما قال **وان من ايقن ان الله يطلبه صدق الطلب اليه** قلت على حسب ما ايقن
به من طلبه فمن ايقن ان الله يطلبه بعبوديته صدق الطلب في عبوديته ومن ايقن
ان الله يطلبه لقربه صدق الطلب اليه في وجود قربه ومن ايقن ان الله يطلبه
بحقوقه صدق الطلب اليه لتحصيل سلامته ومن ايقن ان الله يطلبه لكرامته صدق
الطلب اليه في تحقيق كرامته وصدق الطلب يكون بثلاث حسن العمل ودوام اللجا
وصدق التوكل وهو اصلها واصله العلم باتساع علمه وقدرته تعالى كما نبه عليه
المولف اذ قال **ومن علم ان الامور بيد الله انجمع بالتوكل عليه**
ورجع بالتفويض اليه فالتفويض اصل التوكل والتوحيد اصل التفويض وهو العلم
المتمكن من الصدر في الامور كلها دقيقها وجليلها بيده تعالى يعطي من يشا ويمنع
ما يريد ممن يشا لا معقب لحكمه ولا راد لامره ما شا كان وما لم يشا لم يكن
فهو المقصود بكل حال والمشار اليه بكل معنى قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
قف بباب واحد لا لتفتح لك الابواب تفتح لك الابواب واخضع لملك واحد
لا لتخضع لك الرقاب قال الله تعالى وان من شي الا عندنا خزاينه انتهى فاذا
اشتغلت عوالمك بالصدق والتوكل فاشغلها عن الدنيا واهلها بذكر
فنا ذلك وزواله وهذا ما نبه عليه اذ قال **وانه لا بد لبناء هذا الوجود**
ان تنهدم دعايمه وان تسلب كرايمه قلت وهذا امر محقق لا بد منه
والى قطعا كالموجود في الحال لا سيما واسبابه متصلة واثاره ظاهرة فما
من معدود الا وظهرت فيه مخايل الفنا وما من جديد الا وقد حل به البلا
وما من قوي الا وليصير له الضعف ثم كذلك ويكفي في وجود الانسان قوله
الله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد الضعف قوة ثم
جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فلا بد لكل دعيمة من اختلال ولا بد لكل
كريمة من زوال كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون واذا كان كذلك
فحق كل عاقل احتقاره امره وتعظيم باريه وفرحه بما عنده بدلا مما بيده كما
بينه اذ قال **فالعاقل من كان بما هو ابقى افرح منه بما يفنى** قلت
العاقل من قام به العقل وهو القوة المستعدة لادراك الاشيا على ما هي عليه
ومن ذلك ان الباقي خير من الفاني وان الابقى خير من الباقي واذا ادرك
ذلك فرح به ضرورة وفرحه به يستدعي اشارة بترك ما هو ضد له
والدنيا فانية حقيرة وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون فلذلك قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه للعقل الف اسم
ولكل اسم منه الف اسم واول كل اسم منه ترك الدنيا انتهى ثم هذا الذي

خشية صدق الطلب اليه لتحصيل سلامته ومن ايقن ان الله يطلبه ح

التي هي الصدق والتوكل وترك الدنيا دليل لتنوير الباطن كما قال **قد اشرق نوره**
وظهرت تباشيره قلت اشرق نوره اذ راي كل شي علي حقيقته من الاخرة
والدنيا وان الامور بيد الله وانه يطلبه فظهرت تباشيره باحكام البدايات
اذ صدق الطلب لمولاه واتجه بالتوكل عليه فلم يعرف الا اياه وترك الدنيا لاهلها
من غير التفات اليها ولا تعويج عليها كما ذكره المولف اذ قال **فصدف عن هذه**
الدار معرضا واعرض عنها موليا قلت صدف اعرض عن هذه الدار
يعني الدنيا بما فيها من اهل ومال وغيره معرضا اي حاطا طرفه او مغمضا له تاكيدا
في الاعراض مع هروبه وتوليه عنها لما راي من قبحها فانما هي كما قيل في وصف
الفتنة ⁘ شمطا حلقت شعرها وتنكرت ⁘ مكروهة للشم والتقبيل ⁘ ولقد
رايت في عالم الخيال امراة طويلة عليها ثياب حافلة ووجهه لنا حية اخري
فقلت من هذه قيل الدنيا قلت لو ارتني وجهها قيل لا لا تري وجهها لاحد
فما يراه احد قط الا بغضها وقد ذكر الناس في وصفها شيا لا يحصى فانظره ان
شيت ومداره علي اثاره الاعراض عنها وان العاقل من ادبر عنها اد بارا كليا
من حيث الحقيقة لا من حيث الصورة كما نبه عليه المولف اذ قال **فلم**
يتخذها وطنا ولا جعلها مسكنا قلت يعني انه رفع همته عنها فلم يطمين
لها ولا سكن اليها وان كانت في يده فهو بمعزل عنها لا يتعد بموجودها ولا
ياسف علي مفقودها ولا يحرص علي محبوبها ولا يتشبع بمطلوبها بل يراها
سجنا ويري نفسه فيها غريبا لقوله عليه السلام الدنيا سجن المومن و
قال عليه السلام كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل والغريب لا
يتشبع بشي ولا يعتد به بل هو فيما هو به من غربته وذلك كما قيل ⁘ ما للغريب
وللتصابي والهوى ⁘ وكفاه ذلا ان يقال غريب ⁘ ومن شان الغريب ان
يدور مع السلامة ويعامل بالانصاف ولا ينازع احدا في داره هذا وغربته
في السجن والمسجون لا يري في السجن ما يسره وينظر اسباب الهلاك وان كان
يترقب الفرج ثم لا عز للغريب الا برب الموضع ولا راحة للمسجون الا بخروجه
لا راحة للمومن دون لقا ربه من كان يريد العزة فلله العزة جميعا فانهم واذا
كان غريبا فحقه العمل لدار قراره والاخذ في مرضات رب العزة وذلك شان
هذا المريد كما بينه المولف اذ قال **بل انهض الهمة فيها الي الله تعالي**
قلت بالعمل بما امره امتثالا والرجوع فيما يريد تفويضا واتكالا لان حق
الضيف ان لا يعول هما مع رب المنزل ويكون له حيث انزله ويقوم معه
بمراده لا بمراد نفسه وذلك هنا بامتثال امره والاستسلام لقهره وملازمة
ذكره وشكره وعدم الالتفات لغيره فاصول الخير ثلاثة حفظ الحرمة وحسن

الحزنة

157

الخدمة وشكر النعمة واصول الشر ثلاثة خوف الخلق وهم الرزق والرضي عن النفس
فالفرار من هذه اصل كل طهارة والتحلي بتلك اساس كل كمال ثم ان اساس الهمة
ومستجنة الاستعانة بالله وهو من صدق التوكل وقد نبه عليه بان قال
وصار به مستعينا في القدوم عليه قلت في هذه الدار بالهمة والتصبر
والاقبال وفي تلك الدار بالمواجهة والعيان فهو مستعين به تعالي في اسباب كماله
ونجاته في الدارين لعلمه ان الامور بيده ومصدرها عن قضايه ولا عاصم من امره
الا من رحم ولا سبب لذلك الا الاعتصام به تعالي ومن يعتصم بالله فقد هدي
الي صراط مستقيم فمعاملة العبد في مطالبه بثلاث التفويض في التوجه اولا
والاستعانة في العمل ثانيا والتوكل في تحصيل المقصد اخرا فاذا تمت له هذه كان
بربه لا بنفسه واذا كان بربه لم يفته شي من اربه ولم يتوقف له شي من مطلبه
كما اشار اليه هنا بان قال **فما زالت مطية عزمه لا يقر قرارها دايما شيا**
قلت العزم نتيجة الهمة فحيث توجهت كان تبعا لها وهي هنا قد توجهت لمولاها
بترك ما سواه فامن عثارها بالدنيا وغيرها ودام تسيارها لحصول
الامن في طريقها بربها قيل لبعضهم بم تطرد الشيطان اذا قصدك بالوسوسة
فقال انا لا نعرف الشيطان نحن قوم رفعنا همتنا الي الله فكفانا من دونه انتهي
وذلك يعني ان الشيطان يصير له ملكا اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا
فهو لا يعرف الا مولاه في كل حركة وسكون ما ذو بك شي رجع اليه بالتضرع والتوجه
واذا كان كذلك فلا تزال همته في ترق وترحال حتي تصل لموقف التنزيه المطلق
كما قال **الي ان اناخت بحضرة القدس وبساط الانس** قلت
اناخت ركاب النفس ومطايا القلوب والابدان في دايرة التقديس المطلق
تقديسا لعبد لمولاه حتي لا يعصيه ثم لا يلتفت لغيره ثم حتي لا يكون
سواه ثم حتي لا يري سواه ثم حتي يفني فيه ثم حتي يفنا في فنايه وعن فنا فنايه
فيعود عليه ذلك بتقديسه عن العبودية للغير والتنزيه عن مخالفة الامر
والنهي وذلك هو بساط الانس بالحق سبحانه وبما من جنابه حتي لا يكاد يصبر
عن مولاه في نفس من الانفاس ويصير لحد لا يري سوا بقا معروفه لا الشي
من وجوده كما قيل ⁘ لو قيل لي ما تتمناه ⁘ والعبد يعطي مناه ⁘ لقلت سنيه قلبي ⁘
في ان يطول بقاه ⁘ ولا يزال به التعظيم والتقديس الي موقف العجز الذي لا
نهاية ولا غاية في ذلك مراتب لا تحصي وان عرفت موافقها لكل موقف
اسرار لا تتناهي وقد ذكر المولف الخصوص فقال **محل المفاتحة والمواجهة**
والمجالسة والمحادثة والمشاهدة والمطالعة قلت ذكر ستة الفاظ
لستة معان متقاربة لا تدرك حقايقها والفرق بينها الا بالذوق ولكنا نذكر

منها ما تناوله العبارة ليستانس وينبغي الغلط فيها فنقول وبالله التوفيق
اما المفاتحة فمعناها المبادات مبادات العبد بما هو فيه على بساط الضراعة
وبث الشكوى والمناجات فيباديه مولاه بمعاني اسمايه وصفاته وعظمة ذاته
ليرتاح لذلك وينسى كل شيء به واما المواجهة فمعناها المقابلة مقابلة القلب
بملاحظة الرب دون التفات لغيره ولا غفلة عن ذكره فيواجهه مولاه
بانواره ويقابله باسراره حتى لا يمكنه ان يرى سواه ولا يشهد الا اياه واما
المجالسة فمعناها ملازمة القلب للذكر بلا غفلة والخضوع بلا وهلة والادب
بلا مهلة فيكوم اكرام الجليس واما المحادثة فمنازلة الاسرار بذكره واقباله عليها
بما فيها يلقيه بين يديه من سر وغيره فينبسط في انواره ويلقي اليه اسراره والاشارة
بحديث كان في الامم محدثون فان يكن في امتي فعمر منهم واما المشاهدة فظهور
الحقيقة لمعد العيان بحيث لا يحتاج لبرهان ولا بيان ومرجعها الكشف لا يصحبه
وهم لا يداخلها شيء وقد قيل الشهود من اشهاد المشهود كشف الوجود واما المطالعة
فموافقة التوحيد في كل ورد وصدد والرجوع الى الحقيقة المرة بعد المرة بلا تامل ولا
نظر فيكون العلم على حاله فلا يبدو شيء الا طولع به سره لكمال سره والله اعلم
هذا ما فهمته في معاني هذه الالفاظ والدرمن ورا الصدق وليس التصوف بحديث
يكتفى فيه بالاخبار ولا تغتني بالعلم والعمل فيه عن الانوار ولا بد من مثل هذا للمنتسبين
والمحبين واهل البدايات وبالله التوفيق واذا كانت هذه المواقف للقوم فهم
بين يدي مولاهم ابدا كما نبه المولف اذ قال فصارت الحضرة معششا
قلوبهم اليها ياوون وفيها يسكنون قلت الحضرة دايرة التقديس المنقلبة
فالالف واللام هنا للعهد والمعشش محل التعشيش اي الموطن الذي يرجع
اليهم فهم اليها ياوون في ليل المحن والفتن وفيها يسكنون في نهار العافية اليها
ياوون في نهار الاقبال وفيها يسكنون في ليل الادبار اليها ياوون في نهار الحضور
وفيها يسكنون في ليل الغيبة اليها ياوون بامتثال امره وفيها يسكنون استسلاما لقهره
اليها ياوون شكرا للنعمة وفيها يسكنون لجا للمنة والحاصل انهم لا يشغلهم عنه
شاغل ولا يلفتهم عنه ناقص ولا كامل وهذا ما نبه عليه المولف اذ قال فان
نزلوا الى سما الحقوق وارض الحظوظ فبالاذن والتمكين والرسوخ
في اليقين قلت استعار السما للحقوق لجلالتها والارض للحظوظ لدناتها
والنزول اليهما انما هو من عرش الحقيقة فالعارف مسكنه عرش الحقيقة ولا
بد له من سما الحقوق لحق العبودية وارض الحظوظ للقيام بحق البشرية فاذا نزل
لم يزل على حكم منزله ولا ينزل منه الا باذن لانه بساط الكرامة والاذن فيه يجدها
الولي من نفسه لا يشك في حقيقتها ولا شبهة في الوجود تتبعها حاليه ولا شرعية والتمكين

شرعي بمعنى الاباحة وعادي بمعنى التيسير وقد يريد ان نزوله لا يقدح في
كماله لكونه متمكنا فيه غير متلوك والله اعلم والرسوخ في اليقين الثبوت فيه
حيث لا توثر فيهم العوارض ولا تعتريهم الفوادح كما قيل لا تهتدي نوب
الزمان اليهم ولهم على الخطب الشديد لجام وقد قال ابو علي الدقاق
رضي الله عنه من علامة التاييد حفظ التوحيد في اوقات الحكم انتهى
فاوليا الله مع الخلق فيما هم فيه لكن لا على الوجه الذي عليه غيرهم وهذا
ما اشار اليه اذ قال فلم ينزلوا الى الحقوق بسوء الادب
والغفلة ولا الى الحظوظ بالشهوة والمتعة قلت بل نزلوا
للحقوق بالذكر والادب وللحظوظ بالشكر والافتقار اعلاما لما اوجبهم
مولاهم من الامن في الاول ولما حكم عليهم به من القهر في الثاني مستشعرين
بقهره وبره فيهما ومعتبرين بحكمته وحكمها الجاري عليها فالحقوق تزيدهم
فايدة والحظوظ اكبر منفعة وعايدة ولو لم يكن فيها الا رجوع العبد لافتقاره
وشعوره باضطراره واعتبر هذا بقول موسى عليه السلام رب اني لما انزلت
الي من خير فقير فطلب الخير من بساط الافتقار لا من بساط الاحتياج و
وان فهم هذا من حيث الحقائق المنازلة في اهل العصر لبعيد وربك و
الفتاح العليم ثم ذكر المولف شانهم في ذلك كله فقال بل دخولهم
في ذلك بالله ولله ومن الله والى الله قلت الاشارة بذلك للحقوق
والحظوظ وقوله بالله يعني مستعينين وقايمين ولله عاملين ومتوجهين
فالاول حقيقة والثاني شريعة ومن الله ورود دخولهم لا من نفوسهم والى الله
توجهوا بذلك ورجعوا به ومنه فهم لا بهم ولا لهم ولا منهم ولا اليهم قد شهدوه
في الكون وعنه وقبله وبعده على اختلاف مراتبهم نفعنا الله بهم ثم قال
وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق قلت و
بذلك يتحقق كونه بالله ولله ومن الله والى الله لانه طلب ما هو المطلوب
منه كما امره مولاه بطلبه فهو داخل فيه بالله طالبا الصدق لله والادخال والا
الاخراج من الله والتوجه في ذلك كله لله قال في التنوير فالمدخل الصدق
هو ان تدخل لا بنفسك والمخرج الصدق ايضا كذلك ثم قال هنا ليكون
نظري الى حولك وقوتك اذا ادخلتني واستسلامي وانقيادي
اليك اذا اخرجتني قلت فاشهد منتك وبرك في دخولي واشهد
حكمتك وقهرك في خروجي اذ متى اعطاك اشهدك بره ومتى منعك اشهد
قهره فهو في كل ذلك متعرف اليك ومقبل بوجود لطفه عليك وان الى
ربك المنتهى وقد جا في حديث لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة

علي طاعة الله الا بالله راده الله ثم قال **ولجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا** قلت معنى من لدنك من عندك اى بلا سبب مني والا فالكل منه تعالي سلطانا حجة نصيرا معينا ومقويا ولهذا يشير قول الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه اللهم اغننا بلا سبب واجعلنا سبب الغنا لاوليايك وبرزخا بينهم وبين اعدايك انتهى ومن تتمة معناه في كلامه هنا قوله هنا **ينصرني وينصرني ولا ينصر علي** قلت ينصرني في نفسي علي كل عدو متصل او منفصل من نفس وخلق وشيطان وغيرهم لاني محتاج الي ذلك وينصرني من اراد نصره من مريد او طالب او محب او منتسب او صديق او صادق لان ضيف الكرام يضيف وليس الرجل من نصر في نفسه انما الرجل من نصر به غيره ومن سال الكريم فلا يقتصر دون ما يحتاجه وان لم يكن مضطرا اليه وليعظم المسالة لان الله لا يتعاظمه شي ولا ينصر علي احد من عوالمي ولا غيرها بل اكون في حماه المنيع من المحن الدنيا وية والفتن الدينية ابدا وهو اكرم الاكرمين ثم طلب المولف نصرا خاصا هو اعظم ابواب النصر فقال **ينصرني علي شهود نفسي** قلت حتى اراها علي حقيقة الامر من كمالها فادفع همتي عن المخلوقات وعلي حقيقة الامر من نقصها فلا ادعي شيا ولا ارا لها نسبة ولا قدرا فبذلك تزكوا وترتفع وبالله التوفيق ثم قال **ويغنيني عن دايرة حسي** قلت حتى لا اعرف وجودها فضلا عن موجودها وعند ذلك يتم الامر ويحصل الكمال والله الموفق للصواب **تنبيه** انما تظهر الفوايد وغيرها في معاملة الخلق والنظر للحق عند توجه المنن والمحن وذلك ما توجه له في الكتب بعد اذ قال **وقال رضي الله عنه مما كتب لبعض اخوانه** قلت وهذا كتاب ضمنه اختلاف النظر في المنة واصل ذلك وفرعه ومادته الحالية والشرعية باصل الاصل الذي هو المرجع في الجميع اولا ذكره بان قال **ان كانت عين القلب تنظر ان الله واحد في منته فالشريعة تقتضي ان لا بد من شكر خليقته** قلت عين القلب هي البصيرة ونظرها في هذا الامر بالحقيقة والمعقولية وهي من بساط الحكم والشريعة من بساط الحكمة وكلاهما من رب واحد فوجب ان لا يتعدي واحد منهما فينظر الي ان الله واحد في منته فلا تنسب لغيره وهو الذي اجراها علي يد الخلايق وجعل شكرهم عليها عين عبوديته فيشكرون بشكره كما يذكرون بذكره لا لامر منهم ولا لهم فافهم ثم ذكر اقسام الناس في ذلك فقال **وان الناس في ذلك علي اقسام ثلثة** قلت يعني ناقص وكامل وواقف بين النقص والكمال فذكر الكامل اخرا والمتوسط وسطا والناقص اولا فقال فيه **غافل منهمك في**

والناقص بيان

غفلته

159

غفلته قويت دايرة حسه وانطمست حضرة قدسه فنظر الاحسان من المخلوقين ولم يشهده من رب العالمين قلت معنى منهمك في غفلته مسترسل فيها قايم معها بلا توقف ودايرة حسه عوالم جسمه فلم يعرف غير ما يدور عليها من الاكل والشرب ونحوه من حيث هو لا من حيث المنة به وان شهد شيا لم يتعد الغير من واجهه به وانطمست ذهبت وارتفعت دايرة تقديسه فكان في الحضيض الاسفل لبعده وجهله ودل علي ذلك وجود فعله في حاله اذ نظر الاحسان ممن وصل علي يديه لا ممن ارسله اليه اذ ذاك من بعد فهمه وقوة وهمه فهو بعيد عن الحق بنظره الي الخلق وذلك علي وجهين كما قال **اما اعتقادا فشركه جلي واما استنادا فشركه خفي** قلت فشرك الاعتقاد قادح في الايمان وشرك الاستناد قادح في اليقين والفرق بينهما اعتقاد التاثير في الاول وهو كفر واعتقاد الارتباط في الثاني بحكم سنة الله تعالي مع اعتقاد ان الكل منه واليه تعالي وهذا حال اكثر العوام نسال الله العافية فالناس ثلاثة قسم يعتقد التاثير لغير الله وهذا كافر وقسم يعتقد ان لا موثر في شي سوي الله ولكنه يري ارتباط الاسباب وهذا ناقص وقسم يعتقد ان لا موثر الا الله ولا سبب سواه ويري الاسباب علامة واعتبارها بحكمة الهية فلا هو يحيل الاسباب ولا يعتمدها لكنه يختلف حاله في ذلك فتارة تغلب عليه مشاهدة الحقيقة وتارة مشاهدة الشريعة وتارة مجموعها وعلي ذلك من القسمين المذكورين بعد وافتتح اولهما بان قال **وصاحب حقيقة غاب عن الخلق بشهود الملك الحق وفني عن الاسباب بشهود مسبب الاسباب** قلت يعني والقسم الثاني من الاقسام الثلاثة رجل غلبت عليه الحقيقة فنظر الي جانب الحق واهمل جانب الخلق لرويته وانفراد الحق في منته وانه لا شريك له في نصرته فلم ير في التقدير غير المقدر ولا في التدبير غير المدبر قد اعرض عن الكل بالواحد ولم ير في الاقبال والادبار الا الواحد اذا قيل له من اين هذا قال من عند الله واذا قيل له اشكر الوسايط قال لا اشكر الا الله ليس عمن سوي الحق اخبار ولا مع احد من الكون قرار ولولا ان الله امره ما تعبد ولا قام لنفسه بشي وحاله كما بينه المولف اذ قال **فهذا عبد مواجه بالحقيقة ظاهر عليه سناها سالكا للطريقة قد استولي علي مداها** قلت يعني ان الحقيقة قد واجهت قلبه فلم يمكنه انفكاك ولا خروج عنها بوجه ولا بحال وذلك ظاهر من حاله فسنا الحقيقة اي ضياها باد عليها وسلوك الطريقة رفض السوي وكلاهما من حاله غير خفي ولا غايب

ومدا اما غايته انعم وهذا الذي وصفه وان كان كاملا فليس باكمل وكان جميلا فليس باجمل كما بينه المولف بان قال **غير انه غريق الانوار مطموس الاثار قد غلب سكره على صحوه وجمعه على فرقة وفناوه على بقايه وغيبته على حضوره** قلت يعني انه غريق في بحر الانوار الذي هو معاني الاسما والصفات ولم يقف بساحل الاثار الذي هو موقف النجاة كما اشار اليه ابو يزيد بقوله خضنا بحرا وقف الانبيا بساحله وهذا منه اعتراف بالنقص والتقصير لان خوض البحر من الجهل بهوله والوقوف بساحله من المعرفة بقدره فالخايض تلق بنفسه للهلكة والواقف قايم مع النجاة ويمكنه من استخراج حليته وطعامه ما لا يمكن الخايض فافهم والسكر غلبة تمنع من التصرف بالاختيار والصحو حالة تقتضي التصرف بالاختيار والجمع شهود الخلق بالحق والفرق شهود الحق والخلق والفنا شهود حق بلا خلق والبقا روية الخلق للحق والغيبة عدم الشعور بالخلق والحضور الشعور بوجودهم مع الحق والمعتبر جريان ذلك في التصوف لمن لم يقدر على ضبط حركاته مع وعيه فهو السكران ومن تصرف باختياره على وفق حاله فهو الصاحي ومن شهد افعال الخلق جارية عليهم بتصريف الحق فهو المجموع ومن شهد لهم نسبة في شي مما هم به فهو المفرق ومن لم ير لهم نسبة فهو الفاني ومن راي وجودهم راجع اليه فهو الباقي في غير فنايه ومن لم يكن له شعور بشي الا بمولاه فهو الغايب ومن مشي في كل شي بالتوحيد فهو الحاضر ولكل من هذه تاويل وتنزيل وتقدير وتحقيق وتحويل لا تفيدها النقول وتفيدها العقول يعرفها اهل الاذواق ويشمها اهل الاشواق وبالله التوفيق ثم اخذ في القسم الثالث فقال **واكمل منه عبد شرب فازداد صحوا وغاب فازداد حضورا** قلت شرب من خمر الحقيقة فازداد صحوا بما الشريعة وغاب عن الخلق فازداد حضورا معهم بالحق فالحقيقة خمر من شربها خلية فسكر كان حده قتله ومن تجوهر مزجها او من جهة بما الشريعة كان صحوه حافظا له عن حده كما قيل:

ومن فهم الاشارة فليصنها ... والا سوف يقتل بالسنان ... كحلاج المحبة اذ تبدت ... له شمس الحقيقة بالتدان ... فقال انا الذي لا يعبرد انه مر الزمان ...

والذي بالوصف المذكور يعطي كل شي حقه من غير اخلال بشي ولا نقص منه كما قال **فلا جمعه يحجبه عن فرقة ولا فرقة يحجبه ولا فناوه يصرفه عن بقايه ولا بقاوه يصده عن فنايه يعطي كل ذي حق حقه ويوفي كل قسط قسطه** قلت يعني انه يعطي الحقيقة حقها بروية كل شي منه تعالى واليه فينظر الى انه تعالى واحد في منته ويعطي الحكمة حقها بالقيام بشكر خليقته وذلك لانهم مظاهر المنة ومحل توصيل النعمة فلهم مجاز الشكر كما ان لهم مجاز الانعام

الحق

عن جمعه

160

ولله تعالى حقيقة الشكر لان له حقيقة الانعام ثم شكرهم في الحقيقة شكر الله تعالى لانه رسم ما موربه ولولا الامر به ما صح لاحد عمل فيه فالكل اذا من عين واحدة ولكن الفهم يختلف والله اعلم ثم اخذ المولف يستدل لما ذكر من ارجحية المقام الاخير وكماله فقال **وقد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لعايشة رضي الله عنها لما نزلت براتها من الافك على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة اشكري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لا اشكر الا الله** قلت الذي في الصحيح ان امها هي التي قالت لها حين تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا عايشة اشكري الله فان الله قد براك ثم تلا اية البراة من الافك قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر حاضر فيحتمل ان يكون ذلك نقل بالمعنى ونسبه لابي بكر لحضوره وموافقته عليه وهو بعيد وحديث الافك مشهور ذكره اهل الصحيح وغيرهم فانظره ان شيت وبالله التوفيق ثم عين موقع الدلالة وبينه بان قال **دلها ابو بكر على المقام الاكمل مقام البقا المقتضي لاثبات الاثار** قلت وانما كان اكمل لانه قيام بحق الحقيقة وقيام بحق الشريعة وعمل في عمارة الدارين وقد قال في التنوير بعد ذكر الاسباب والكلام فيها ما نصه والقول الفصل في ذلك انه لا بد من الاسباب وجودا ومن الغيبة عنها شهودا فاثبتها من حيث اثبتها بحكمته ولا تستند اليها لعلمك باحديته انتهي وهو كما قال ومن ادلته اية البر التي ذكرها بان قال **وقد قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك** قلت فجعل شكرهما تابع لشكره بالمواسطة بينهما وذلك انه سبحانه الموجد الممد حقيقة وللوالدين مجازا ذلك الايجاد والامداد على ايديهم والله اعلم ثم اتي بدليل اخر من المنة فقال **وقال صلوات الله عليه وسلامه لا يشكر الله من لا يشكر الناس** قلت يروا على الخبرية اي من لا يشكر الناس لا يشكره الله وعلى هذا فهو الجلالة مرفوع ويروي على الشرطية اي لا يصح شكر الله ممن لا يشكر الناس وقد رواه النعمان بن بشير رضي الله عنه عنه عليه السلام من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله وهذه الرواية صريحة الشرطية والله اعلم ثم اعتذر عن جواب عايشة لابي بكر وبين انه ليس من نقصها وانه كمال الوقت لها فقال **وكانت هي في ذلك الوقت مصطلمة عن شاهدها غايبة عن الاثار فلم تشهد الا الواحد القهار** قلت الاصطلام الغيبة عن الشاهد بالشهود لما يواجه القلب من عظمة المشهود حتى لا يبقى فيه متسع لغيره وهذا التاويل وان كان صحيحا

في نفسه فانه يودي النقص بوجه ما فاحسن منه قول ابن ابي حمزة رجعت لامره
حيث قال اشكوي الله وهو اولي بها من شكره ولم يرجح غيرها لذلك استصحابا للاصل
اذ لو يعلم منه صلى الله عليه وسلم ما نعلمه هو لكن قوة الكلام في زهدهم باليمين و
سياقه يدل لوجود اصطلام وهو كما لها في ذلك الوقت لا في عموم الاوقات
ولذلك قيد المولف بقوله في ذلك الوقت والله اعلم **تنبيه** من مواقف الجمع
بين الحقيقة والشريعة ما وقع من قوله عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلاة و
في اختصاصه بالنبي عليه السلام وجريانه في العموم تكلم المولف بعد هذا الكتاب
بنص سوال وجواب وقع له في الحديث الكريم فقال **وقال رضي الله عنه**
لما سئل عن قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة
هل ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم ام لغيره منه شرب ونصيب
قلت هذا سوال متوجه يحتاج اليه وقرة اعظم معروح به لانه اما من القر
بالفتح الذي هو الثبات فان عين المحزون الخايف تدور وتتقلب وعين الفاح
ثابته او من القر بالضم الذي هو البرد فان دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن حارة
وغاية الفرح هو الذي تجري معه الدمعة الباردة فمعنى اقر الله عينك ثبتها
او بردها والله اعلم والشرب بالكسر والنصيب بمعنى واحد واصل الحديث انه عليه
السلام قال حبب الي من الدنيا ثلاث الطيب والنسا وجعلت قرة عيني
في الصلاة الحديث والذي تقدم هو غاية السوال ثم ذكر الجواب مجملا مجموعا
فقال **فاجاب ان قرة العين بالشهود على قدر المعرفة بالمشهود**
والنبي صلى الله عليه وسلم ليس معرفته كمعرفته وليس قرة عين
كقرته قلت وهذا الجواب كان عما يعلم من التفصيل لكن شرط العالم ان ياتي
في جوابه بالتفصيل بعد الاجمال وبالاجمال بعد التفصيل للبيان قال الشيخ
ابو العباس بن العريف رحمه الله الطالب يسال العلم فحقه ان يسال عن المسالة
بمسالة اخري والعامي ليعمل فحقه ان يذكر النازلة وعلى العالم ان يبين بيانا يمنع
السايل من التاويل انتهي ثم في هذا الجواب ثلاث دعاوي الاول ان قرة العين
في الصلاة بالتجلي الحاصل فيها الثانية ان ذلك على قدر المعرفة الثالث ان
الرسول صلى الله عليه وسلم ليس معرفته كمعرفته وليس قرة عين كقرته وقد اجاب
عن كل دعوي بما تحتاج اليه من وجه يراد فقال في جواب الاول **وانما قلنا**
ان قرة عينه في الصلاة بشهوده جلال المشهود لانه عليه
السلام اشار الى ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام
في الصلاة ولم يقل بالصلاة قلت وذلك انه الحي في الطرفية ان الصلاة
ظرف لقرة العين لا انها عينها ولو قال بالصلاة لاقتضي انها عينها لكن قد يقال ان البا

تنفع

تنفع بمعني في وقد تكون بمعنى البا واذا قلنا بالظرفية فتعيين كون الظروف مشاهدة
الجلال دعوي تحتاج لبرهان ذكره بان قال **اذ هو صلوات الله و**
سلامه عليه لا تقر عينه بغير ربه قلت وهذا ايضا دعوي تحتاج
الي دليل على اثباتها فيجاب بانه معلوم من حال اقل العارفين فكيف سيد
المرسلين الذي يقول انا اعلمكم بالله واتقاكم لله انا ومن ذلك ما ذكره المولف
اذ قال **وكيف وهو يدل على هذا المقام ويامر به من سواه بقوله**
اعبد الله كانك تراه قلت يقول وكيف لا يكون ذلك بل وكيف يصح ان يغفل
عن مولاه مع كماله الذي لا اكمل منه وهو يامر بذلك غيره مع انه لم يكن يامره
بخير الا كان اول عامل به ولا ينهي عن شي الا وكان اول تارك له وقوله اعبد
الله لا خر لم يرد بهذا اللفظ بل جواب لقول جبريل عليه السلام اخبرني عن
الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك الحديث
ثم ما ذكره اثبات لكونه يعبد الله على المعاينة لا نفيا لغير ذلك والمقصو
نفي روية الغير فاحتاج لدليل اخر هو الذي ذكره بان قال **ومحال ان**
يراه ويشهد معه سواه قلت وذلك لانه لو ظهرت صفاته اضمحلت
مكوناته ولا نسبة للخلق عند ظهور اثار الحق واذا دخل الرب القلب خرج
مما سواه ولذلك قال بعضهم ابا العارفون ان يشهدوا شيا مع الحق لما
حققهم به من معاني القيومية واحاطة الديمومية وانشدوا في ذلك
مذ عرفت الالاه لم ار غيرا ❊ وكذا الغير عندنا ممنوع ❊ مذ تجمعت ما خشيت
افتراقا ❊ فانا اليوم واصل مجموع ❊ ثم ذكر المولف ما اورد عليه فقال **قال**
له القايل قد تكون قرة العين الصلاة لانها فضل من الله و
بارزة من عين منة الله فكيف لا يفرح بها وكيف لا يكون قرة
العين بها وقد قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
قلت وهذا سوال متجه واضح وارد بين لكنه لا ينتظم الا بنا ويل في بعض
الباب ويعضده حديث ارحنا بها يا بلال لكن يجاب بان الحقيقة اولى
بالحرف المذكور وان الاراحة بها للاستراحة بما فيها لا بعينها وعند تطرق
الاحتمال يسقط الاستدلال فيحتاج الي زيادة دليل او جواب اخر وهو
الذي توجه له المولف واستخرجه من الاية المستدل بها على الفرح بالمنة
اذ قال **فاعلم ان الاية قد اومات الي الجواب لمن تدبر سر الخطاب**
اذ قال فبذلك فليفرحوا وما قال فبذلك فافرح قلت اومات
اشارت وسر الخطاب هو صرفه للغير لكن قد يقال انه مراده به اوفيه فيحتاج

من التاويل

الي التحقيق انصرافه عنه نعد بيان ما يقلد فيه وهو الذي بينه بان قال
قل لهم يا محمد ليفرحوا بالاحسان والتفضل ولكن فرحك بالتفضل
قلت هذا تقدير ما احتوى عليه الخطاب ولكنه مسلم يفتقر الي دليل يبينه
اذ لا ينتفي به التوهم ولا يزال الايراد بعضك بالاية الاخري اذ قال كما قال
في الاية الاخري قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون قلت الاستدلال
بهذه الاية علي المعني المقصود لا يتم الا باقتطاعها عما قبلها فاما ان فهمت جوابا
لقوله تعالي قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسي فلا يتم الدليل والخارج من هذا
كله ان لكل عارف شربا ونصيبا علي قدره وسيدنا صلي الله عليه وسلم هو سيد
العارفين فهو او غيرهم نصيب وان قرة العين بهما في الصلاة لا بالصلة وفي
طي كلامه ان قرة العين لا تكون لصاحب براة ولا مجاهدة كما قال الشيخ ابو محمد
عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه والله اعلم تنبيه لما جرا ذكر الفرح بمنة
الله في هذا الجواب اتبعه بكتاب يتضمن مراتب الناس في الفرح بالمنن ليكون
اتم في البيان والاعلام فقال وقال رضي الله عنه مما كتب لبعض
اخوانه الناس في ورود المنن عليهم علي ثلاثة اقسام قلت يعني باعتبار
تلقيها وقبولها والفرح بها والاقسام علي مراتبها ناقص غافل ومتيقظ عاقل و
عارف كامل ولكل حقيقة ومادة وغاية ذكرها المولف بالاشارة والبيان فقال
في اولها فرح بالمنن لا من حيث مهديها ومنشيها ولكن
بوجود متعته فيها فهذا من الغافلين قلت يعني الذين غفلوا عن المنعم
بالنعمة ونسوا الله تعالي بوجود المنة فكانت هممهم مقصورة علي ما يستلذونه
من الماكل والمشارب والجماع وغيره وربما اثار لهم ذلك خصالا مذمومة كالحرص
والطمع والتسور والاستهتار كما لي في العوايد وقلة المبالات في الاخذ والتصرف
وشدة الفرح بالموجود والحزن علي المقصود وبه يقع الخسران والهلاك كما نبه عليه
المولف الاية الكريمة اذ قال يصدق عليه قوله تعالي حتي اذا فرحوا
بما اوتوا اخذناهم بغتة قلت يعني انه مستدرج والاستدراج كمون
النقمة في عين المنة وقد قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه في قوله تعالي
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون كلما جددوا معصية جددنا لهم نعمة
وانسيناهم الاستغفار من تلك المعصية حتي اذا ركنوا الي النعمة وغفلوا عن المنعم
اخذوا انتهي ثم ذكر القسم الثاني فقال وفرح بالمنن من حيث انه
شهدها منة ممن ارسلها ونعمة ممن وصلها قلت فهذا من الموقنين القايمين
بالشريعة في عين ملاحظة الحقيقة اذ ان المنة الي هي العطا الاصلي الذي لا علة له ولا

ولا سبب لله سبحانه وشاهد نسبة الخلق في ذلك من جريانه علي ايديهم فكان
شاكرا النعمة مولاه من غير اهمال للخلق ولا تعول عليهم وهو في ذلك مكرم بنظره
لمولاه وقيامه بالحق فيما اولاه وبذلك استحق ما ذكره المولف اذ قال
يصدق عليه قوله تعالي قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قلت يعني
الله ممن علي هذه الاية اذ كان فرحا بذكر مولاه اياه بنعمته وتوجهه له عنته
وهو لا يستحق شيا من ذلك من حيث ذاته بل بفضل مولاه ورحمته ولما قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لابي امرت ان اقرا عليك قال وكيف وقد انزل عليك
قال بذلك امرت قال ابي رضي الله عنه او ذكرت هناك وبكي خشية واجلالا للحد
ثم ذكر تمام الاية فقال هو خير مما يجمعون قلت يعني من كل شي حتي من
عباداتهم واعمالهم كما قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله وقد قال الشيخ
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه العاقل من عرف شدايد الزمان في
الالطاف الجارية وعرف اساته في احسان الله اليه فاذكروا الاء الله لعلكم
تفلحون انتهي ثم ذكر القسم الثالث وهو ارفعها فقال وفرح بالله
قلت من حيث كمال ذاته وجلال صفاته وتقدس اسمايه وجمال افعاله ان
را نعمة ذكر منته وان را بلية ذكر رحمته وان جري عليه شي نظر اليه بلا علة فهو
مشغول به لا بغيره كما قال ما شغله من النعم ظاهر متعتها
ولا باطن منتها قلت يقول ليس من الغافلين الذين شغلهم التمتع عن
الانعام ولا من الذاكرين الذين شغلهم الانعام عن المنعم وقد ضرب الناس
للاقسام الثلاثة مثالا مداره علي ان ملكا اعطي ثلاثة افراس لثلاثة رجال فاما
احدهم فطار قلبه فرحا بانتفاعه بالفرس وحصوله عليه لما ير جوابه وهذا
وزان الغافل واما الثاني فاستشعر ذلك الملك له بهذا الفرس فاخذ في الثنا
عليه وشكر نعمته ورؤية المنة له في ذكره اياه بما وصله وهذا وزان الشاكر
واما الثالث فاستشعر عظمة الملك وجلاله وانه موصوف بالكرم والكمال
الكامل من جميع جهاته وهذا وزان الفرح بالله الذي لم يشغل عنه شاغل كما قال
بل شغله النظر الي الله عما سواه والجمع عليه فلا يشهد الا اياه
قلت ولو كلف غير ذلك ما اطاقه لانجماع سره علي مولاه واستغراقه في
مشاهدة عظمته التي لا يبقي مع مشهودها اثر لشي ان شكر الخلق فشكر مولاه
وان اعرض عنهم فلا تعدل له الا اياه قد كان في الله تلفه فكان منه الخلف
فهو كما قال يصدق عليه قوله تعالي قل الله ثم ذرهم في
خوضهم يلعبون قلت وذلك بحسب ما تقدم قبل من التقدير في الاية وصادقية
ووجه الاستدلال بها وهو راجع لمعني بيت لبيد الذي كان يتمثل به رسول الله

صلى الله عليه وسلم حيث يقول ألا كل شي ما خلا الله باطل وقد مر الكلام في هذا
المعنى كثيرا ثم عضد المولف بما ذكر اذ قال **وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه
السلام يا داوود قل للصديقين بي فليفرحوا وبذكري فليتنعموا**
قلت الصديق من صدق الله بكل شي منه علما وعملا وحالا قولا وفعلا وبالغ في
ذلك حتى لا يبقى منه جزء الا داخله الصدق ومعنى بي فليفرحوا ليكن فرحهم بوجودي
وكمالي لا بشي يرجع اليهم كما قال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وقد قال علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه في بعض مناجاته كفاني عزا ان كنت لي ربا وكفاني شرفا ان كنت لك
عبدا وانت لي كما احب فاجعلني لك كما تحب انتهى وقوله وبذكري يحتمل بذكرهم
اياي ويحتمل بذكري اياهم وهو اولى ويحتمل بالذكرين وكل صحيح لان الكل منه و
اليه سبحانه وتعالى ثم ذكر المولف دعا منا سبا لما ذكر في الكتاب فقال
والله يجعل فرحنا واياك به وبالرضى منه قلت يعني فان الفرح
بذلك هو الفرح الكامل اذ الفرح به تعالى حال اهل الكمال والفرح بالرضى منه
فرح اهل المقامات والاحوال وهو المامور به كما تقدم اول الكتاب لا فرحك
الطاعة لانها برزت منك وافرح بها لانها برزت من الله اليك ثم قال
وان لا يجعلنا من الغافلين قلت يعني الذين وقفوا مع المتعة في النعمة
وتوجهوا للطاعة بالتقصير وسو الادب فكانوا مطرودين بما اتوا مبعدين
بما اثروا خاسرين بما تركوا حتى اخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ثم
قال **وان يسلك بنا مسالك المتقين** قلت يعني الذين اتقوا الالتفات
لغيره فقاموا بتوحيده وتمجيده وشكره على بساط معرفته وذكره وامتثال
امره والاستسلام لقهره ثم قال **بمنه وكرمه** قلت يعني انه طلب ذلك
لا بسبب ولا علة من نفسه لان ما عند الله لا ينال بالعلل والاسباب كما قيل
بلا عمل مني اليه اكتسبته سوى محض فضل لا بشي يعلل بل كما قال بعضهم رحمة الله عليه
ما هناك الا فضله ولا نعيش الا في ستره ولو كشف الغطا لكشف عن امر عظيم انتهى
وبانتهايه تم الكتاب ولم يبق الا المناجات في بابين هما مفاتيح الخير وخاتمة لان
الاول تعرض لنفحات الرحمة وتعريض بالمقاصد والثاني تصحيح بتادب وتوحيد
وقد اثنى عليها سيدي ابي عبد الله بن عباد رحمه الله في اخر الرجز فقال
لم يبق الا ما به المناجات سياقة حفت له المراعات لكونه يهدي الاسرار ويجلب
الاضوا والانوارا ونظمه يبطل هذا المقصدا لذا على اسلوبه فليوردا والله يا اخي
ويا صفي ان انتهجت نهج ذا الولي وسقته مساقه الجميلا منكسرا وخاضعا
دليلا رايت في باطنك الزيادة والخير واستبشرت بالسعادة واذا كان

الامر كما ذكر فلنات بها ممزوجة بما يتعلق بها من الكلام ليكون ادعى للتحصيل واوقع في
النفس واثر الثبات فنقول وبالله التوفيق **وقال رضي الله عنه** في مناجات
مولاه وتضرعه بين يديه بما اولاه **الهي انا الفقير في غناي** اذ ليس وجوده بي
ولا دوامه لي ولا بقاوه بي ولا تحققه من عندي مع توقفه على الاسباب في وجوده
واستمداده وبقايه والكل منك واليك فاغنني بك عني وعن كل شي يا كريم **فكيف
لا اكون فقيرا في فقري** الذي هو يشاهد حاله عدم وعليه مني وجودي
وهو اصلي وفصلي وعليه جدا نعتي ووصفي اذ لم اكن شيا مذكورا ولولا نعمة ربي
لكنت من المحضرين **الهي انا الجاهل في علمي** اذ لا علم لي الا بتعلم فهو متوقف
على التعلم والتعليم ووجود المعلومات مع عدم الاحاطة وامكان التقلب
والانقلاب والتلبيس **فكيف لا يكون جهولا في جهلي** الذي هو نفي
محض وعدم صرف وملازم لي في جميع احوالي حتى لقد احب الشي وهو شر لي
واكره الشي وهو خير لي فاجعل لي نورا يستمد منه علمي وينتفي به جهلي بفضلك انك
على كل شي قدير **الهي ان اختلاف تدبيرك** في الكاينات حتى جرت على ما
تريد كما تريد من غير حجر ولا توقف ولا تعيين **وسرعة حلول مقاديرك**
في المخلوقات حتى جرا ما قدرت على ما اردت وعلت بلا امهال ولا اسباب
موجبة هما الذين **منعا عبادك العارفين بك** من حيث جلالك وعظمتك
وكمال اوصافك وتاثيرها في عبادك **عن السكون الى عطا** اذ ليس لهم تصرف
في بقايه ولا احواله ولا لهم حكم في امداده وابقايه وفي علمك ما لا يقضي عليه
شي من خلقك **واليأس منك في بلا** لانك الذي ترى الشافي وتدارك
بالعافية فلا ييأس منك الا مخذول ولا يامن من مكرك الا جهول **الهي مني
ما يليق بلومي** من الاساة والاجرام **ومنك ما يليق بكرمك** من
الاحسان والانعام فاجعلني مشاهدا للومي حتى اذكرك وذاكرا لكرمك حتى
اشكرك متبريا من نفسي ومستندا اليك يا كريم **الهي وصفت
نفسك باللطف والرافة في قبل وجود ضعفي** اذ سميت نفسك
لطيفا روفا في ازلك واتصفت بذلك وانت القديم **افتمنعني منهما بعد
وجود ضعفي** وانت الحكيم الكريم حاشا فضلك وكرمك واحسانك وفضلك
يا عظيم **الهي ان ظهرت المحاسن مني فبفضلك** الذي لا علة له
لاني محل كل نقص وافة وعصيان واساة من حيث موجودي وموجودي
ولك المنة علي فيما اظهرت علي من ذلك لاني محتاج له ومفتقر اليه مع
عدم قدرتي على تحصيله فلك الحمد فيما اسديت ولك الشكر فيما اوليت
وان ظهرت المساوي مني فبعدلك الذي لا يلحقه نقص ولا حيف

عليه الظلم لانك انت الملك المالك الذي لا يملك ولا ملك لغيره وتلك الحجة
على خلقك قل فلله الحجة البالغة **ولك الحجة علي** فيما اظهر علي من المساوي اي حقوق
عبودية لك لازمة والاساءة مني ظاهرة قائمة فان تردني بخير فمن افضالك
وان تجزني بما انا عليه فمن عدلك بعد امهالك **الهي كيف تكلني وقد
توكلت لي** اذ سميت نفسك وكيلا في ازلك واظهرت ذلك بايصال المنافع
ودفع المضار عني حيث لا قدرة لي عليه ولا كانت وابديت ذلك في عوالمي بكل
حال يا كريم **وكيف اضام** اي انتقص من حقي الذي جعلت لي بكرمك
وانت النصير لي علي كل عدو وغيره من امري اذا سميت نفسك نصيرا
قل كولي **ام كيف اخيب** فيما اوصله واطلبه من امر الدنيا والاخرة **وانت
الحفي بي** اي اللطيف الرفيق بي على علم بخفي الخفي من امر القادر على توصيل ذلك
باللطف وجه وارفقه الي فاجعلني ممن شهد وكالتك فاكتفى بك عن كل شيء ولم
يدبر امرا معك وممن نظر لنصرتك فلم يعرج علي طلب النصرة من غيرك وممن
عاين سابق لطفك فعلق اصله في كل امر بك فان المكروم بكل حال والمحروم
من رجع لغيرك بحال من الاحوال **ها انا اتوسل اليك بفقري اليك**
توسل من يعلم انه لا غنى له عنك ابدا ولا يعفو عنه فقره منك شيئا وانما توسل
به لانه دالة عليك وموصلة لما لديك **وكيف اتوسل اليك بما هو محال
ان يصل اليك** لا يصح ذلك ولا يمكن لا كن رجوع العبد الي حدك ونفقه مما يخرج
من عندك كما قيل ما لي سوى فقري اليك وسيلة ∴ وبالافتقار اليك فقري ادفع ∴
ورجوع العبد لاوصافه من تحققه باتصافه **ام كيف اشكو اليك حالي
وهو لا يخفى عليك** وكيف تخفى عليك وانت مبديها ومنشيها والمقدر لها و
المدبر وسعت كل شيء رحمة وعلما فاجعلنا ممن شهد ذلك ابدا فاكتفى بعلمك
ورحمتك عن شكواه اليك **ام كيف اترجم لك بمقالي وهو منك برز
اليك** لانك المبدي له والمعيد ومن كان مبدا كل شيء منه ومرجعه اليك
كيف يحتاج الى ترجمة عنه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير **ام كيف
تخيب امالي وهي قد وفدت اليك** فيما اؤمله من امر الدنيا والدين
وانت الكريم الذي تكرم الوافدين ولا تخيب القاصدين كلا وعزتك لا يكون
ذلك ابدا **ام كيف لا تحسن احوالي وبك قامت واليك** قامت بك لما
اشهدتها من الحقيقة واليك قياما بحق الشريعة وان كان في قيامها ضعف
ونقص فبساط الكريم ممدود للفقرا والمساكين وهدية العبد على قدره
فالفضل ان يقبلها السيد فقيل ارجى اية في كتاب الله قل كل يعمل على شاكلته
فالرب يليق به الفضل والكرم والعبد يليق به الفقر والعدم **الهي ما الطفك**

164

جهري
بي مع عظيم جهلي اذ جهلت قدرتي وجهلت امري ولم اعلم خيري في سري ولا
وانت ترشدني لما فيه صلاح ديني ودنياي ولا تتركني في جهلي وبلواي **وما ارحمك
بي مع قبيح فعلي** اعصيك فتسترني وتحلم عني واقصر في حقوقك فتكرمني و
ترحمني فلا تعاجلني بالعقوبة ولا تقطع عني مرادا للتوبة بل تغمد بالمغفرة و
الفضل وتعاملني بالجميل في كل حال فلك الحمد ولك النعمة ولك الفضل ولك الثنا
الحسن الجميل **الهي ما اقربك مني** بعلمك وقدرتك وارادتك واحاطتك
التي لا تكيف ولا توصف بالتمثيل والجهة والحد والجنبين اذ انت المتصرف في
كل شيء مني المتعرف ابدا اقرب الي المتصرف من وجود التصريف ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد فما اقربك مني يا مولاي **وما ابعدني عنك** اذ لا نسبة بين
عبد ورب لا من سبب ولا غيره كما قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه
يا قريب انت القريب وانا البعيد قربك ايا سني من غيرك وبعدي عنك
ردني للطلب من غيرك وكن لي بفضلك حتى تمحو طلبي بطلبك يا عزيز يا قدير
ما ارافك بي فما الذي يحجبني عنك وكل مظاهر رافتك دليلي عليك
وليس في الكون الا مظاهر رافتك ورحمتك يا روف يا رحيم **الهي قد علمت
باختلاف الاثار وتنقلات الاطوار ان مرادك مني ان تتعرف
الي في كل شيء** برافتك ورحمتك الظاهرة في اثار كل على اختلافه الواضحة في
تنقلات اطواره حتى كان ساجدا ومسبحا بلسان حاله او فعله او مقاله
حتى لا اجهلك في شيء لارتباط تعريفك لي بكل شيء في حركاته وسكناته
وساير وجوده في تقلباته وساير احواله واطواره **الهي كلما اخرسني لومي
انطقني كرمك** فاذا نظرت لاوصافي صمت فلم اعبر ولم اخبر عن كرا
وان نظرت لاحسانك تكلمت فعبرت واخبرت لان الكرم لا يفتقر الي
شرط ولا يتوقف علي سبب وافعال العباد تحتاج الي التخليص والاخلاص
كما قيل هذا من عبر من بساط احسانه اصمتته الاساة مع ربه ومن عبر
من بساط احسان الله اليه لم يصمت اذا اسا **وكلما ايستني اوصافي
اطمعتني منتك** الجارية لي في عموم الحالات والاوقات لان اوصافي لا
تقتضي علي اوصافك وافعالي لا ترد شيا من افعالك فاذا نظرت اليك فلا
خوف ولا رجا والان نظرت الي افعالي فالكل مردود وموجب طردي لما
فيه من العلل والافات **الهي من كانت محاسنه مساوي** لما يدخلها
من الافات **ومن كانت حقايقه دعاوي** لكونها ليست منه ولا له
ولا به ولا عنه لثبوت افتقاره **فكيف لا تكون دعاويه دعاوي**
ومن كان كذلك فهو في غاية الفقر سواء كان له شي او لم يكن له شي اذ لا شي له في الفرع

فكيف لا تكون مساويه مساوي
التي هي عين النقص والعيب في الازل

ولا في الاصل المعدوم معدوم والموجود معلول والمتشبع بما لم يعط كلابس
ثوبي زور وانا ذلك الرجل فارحمني بفضلك وقابلني باحسانك يا كريم
الهي حلمك النافذ ومشيتك القاهره لم يتركا لذي مقال مقالا
فيترحم به عن محاسنه ومساويه ولا لذي حال حالا فيدعي به ما يريده
من حقايق وغيرها الهي كم من طاعة بنيتها حتي قام في نظر وجودها
وظهر لي تحصيلها وحالت شنعتها حتي ظهر لي اني احكمتها وحصنتها
هدم اعتمادي عليها عدلك حتي نظرت اليها قبه فرايت انك ان قابلتني
بها فيهما لم تبق لي حالا ولا قالا ثم قال الي فيها فضلك حين نظرت اليه فيها
وفي غيرها فلم يبق بيدي سواه بانك انت الذي تمننت بالكل وتفضلت بالجميع
يا اكرم الاكرمين الهي انت تعلم وان لم تدم الطاعة مني فعلا جزما
في عموم الاوقات والحالات بان تعتريني العثرات والنقصير والغفلات
فقد دامت محبة وعزما في ساير الازمان والاوقات لان ذلك من
مقتضيات الايمان كما قال تعالي ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه
في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الهي كيف اعزم و
انت القاهر الذي لا يتم مع قهره امر اذا اراد تفضه حتي عرفه العباد بنقض
العزايم وتبديل الاوقات والحالات وكيف لا اعزم وانت الامر
الذي لا بد من امتثال امره والعزم علي طاعته وبره الهي ترددي في الاثار
بالرد والقبول والنظر والاستدلال وغير ذلك من الاحوال يوجب بعد المزار
عن حضرتك ودايرة ولايتك لما فيه من الشغل بغيرك وان كان ذلك لا لغيرك
فاجمعني عليك بخدمة توصلني اليك لان اولي ما برح به الي الله ماجانا
عن الله وخيرمما استعمل في طلب رضاه ما عرف قطعا انه يرضاه وان تشكروا
يرضاه لكم الهي كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك
من الاسباب العدمية والاثار الوهمية والخلايق المذهبية التي لولا الله ما وجدت
ولولا فضله ما استمد لها وجود وهو محل الافتقار ابدا ايكون لغيرك من
الظهور ما ليس لك حتي تكون هو المظهر لك بل انت الظاهر ومظهر
المظاهر الذي لا يفتقر في ظهوره الي دليل يدل عليه ولا في قربه لشي يوصل اليه
فالمستدل بالغير محجوب به والمتوسل به مصروف عنك متي غبت حتي
تحتاج الي دليل يدل عليك ومتي بعدت حتي تكون الاثار هي التي
توصل اليك لانك ولتيها رتبة الدلالة فدلت واعطيتها مكان التوصيل فوصلت
فما دل عليك سوي ربوبيتك وما وصل اليك سوي الاهيتك مع انه غير
محتاج لشي من ذلك كما قيل عجبت لمن يبغي عليك شهادة وانت الذي اشهدته كل شاهد

الهي

الهي عميت عين لا تراك رقيبا وحق لها العمي اذ لم تراقب من هو اقرب اليها
من وجودها ولم تشاهد تصرفه فيها وقيامه عليها وخسرت صفقة عبد لم
تجعل له من حبك نصيبا اذ لا ينفعه شي ولا يتوصل الخير ابدا سوا قلنا من
حبك اياه او من حبه اياك لان من لم يحبه مولاه وكله لنفسه فهلك ومن
احبه كفاه كل شي فهلك ومن لم يحب مولاه لم يتوجه له ومن لم يتوجه له كان
مطرودا عنه ثم يحتمل قوله عميت وخسرت ان يكون خبرا او دعا وكل صحيح
فتامله الهي امرت بالرجوع الي الاثار عبودية وتادبا وقياما بحق الحكمه
واقرارا بعجز البشرية ورجوعا لشهود النقص والافتقار فيها فارجعني اليها
بكسوة الانوار الايمانية والعرفانية التي لا يحصي معها شي وهداية الاستبصار
العلمية حتي اكون علي نور وبصيرة فيها ابقي واذ رفتها فادعوا اليك علي بصيرة
انا ومن اتبعني كما امرت به نبيك صلي الله عليه وسلم في كتابك العزيز بقولك الحق
قل هذه سبيلي ادعوا الي الله علي بصيرة انا ومن اتبعني الاية يقول وانما
طلبي لكسوة الانوار وهداية الاستبصار للامر هو حتي ارجع اليك منها
بالتوجه بها والغنا عنها لان الكشف يقتضي ذلك ومن شانها وهو الذي يفيده
النور والهداية تدعو الي ذلك لانها خروج عن الكل بالحق للحق من حيث يرضي
كما دخلت اليك منها بالمعاملة فيها وبها والغنا عنها بالتحقق بغيرها
واذا رجعت اليك منها من لازم ذلك ان اكون مصون السر عن النظر
اليها في اقبال ولا ادبار ولا نفع ولا اضرار ولا واخرا مرفوع الهمة عن الاعتماد
عليها باعتمادي عليك واستنادي اليك ظاهرا وباطنا كما في تلك الحكاية حسن
من ذلك تيه الفقرا علي الاغنيا ثقة بالله واكبر من ذلك همة العارفين بلا شي فيها
جميع المقدورات فضلا عن المخلوقات فامنن علينا بذلك وحققنا به يا من
بيده ملكوت كل شي وهو يجير ولا يجار عليه انك علي كل شي قدير وبالاجابة
جدير يا نعم المولي ونعم النصير وحسبنا الله ونعم الوكيل وقال رضي الله
عنه في اول الفصل الثاني من المناجات وهو مرتب علي الذي قبله بزيادات
لمن تامله وهذا اوله الهي هذا ذلي ظاهر به بين يديك ظاهرا وباطنا
اذ ليس لي شي اعتد به لاني فقير في غناي فضلا عن فقري وجاهل في علمي فضلا
عن جهلي وهذا حالي لا يخفي عليك واني لا املك دفعا ولا نفعا ولا عطا
ولا منعا ولا اثق بشي من ذلك في وجود وعدمه صح متصف بما يليق بلومي متعرض
لكرمك منك اطلب الوصول اليك طلبا لفضلك اللاحق حسبما اطمعني
فيه احسانك السابق منك ما يليق بكرمك وبك استدل عليك اذ
وجهتني باسباب ذلك من اللطف والرحمة المتوجهين لضعفي الذي لولاهما

اني

ماكنت ولا دمت والاصل ابدا دليل على الاثر فاهدني بنورك اليك حتى تظهر
المحاسن مني بمنتك التي اجرت على نورك فابصر به الخير فاتيه ولا الشر فاتقيه واقمني
بصدق العبودية بين يديك حتى تزيل على المساوي وتذهب عني
الدعاوي ويظهر على من فضلك ما لا يظهر منه في اثر عدلك وان كان الكل
في طي الكل فالنسب اختصاص واعتبار الهي علمني من علمك المخزون الذي
علمته اولياك حتى وثقوا بكفالتك واستندوا الوكالتك وصني بسر اسمك
المصون الذي صنت بجملة اسمايك وخصصت به خواص اولياك فصانهم عن ضيم
الاعدا والسكون للاوليا فحصل لهم النصر المبين بوجود الفتح والتمكين الهي
حققني بحقايق اهل القرب الذين شهدوا اوصافك فاكتفوا بك فتوكلوا عليك
فلم تكلهم الي غيرك ولا يلحقهم ضيم بنصرك ولا يخيب لهم اصل بفضلك واسلك
بي مسالك اهل الجذب الذين وقفوا بين يديك موقف الافتقار على بساط
الاضطرار فتوسلوا اليك بك من بساط فقرهم لكمال معرفتهم الهي اغنني
بتدبيرك عن تدبيري حتى لا اشكو اجال ولا اتزحم بمقال ولا اتعلق بمال
واما الاكتفا بعلمك ورحمتك وتدبيرك الجاري على اتم وجه واحسن حال اقتدا
بخليلك اذ قال حسبي من سوالي علمه بحالي واختيارك لي عن اختياري حتى ارجع في
كل شي لاختيارك ولا انظر في شي باختيار فاكون بك واليك راجعا لحسن اختيارك
فبذلك تحسن احوالي وتزكو اعلومي واعمالي ووقفني على مراكز اضطراري فا
شاهد لطفك مع عظم جهلي ورحمتك مع قبيح فعلي لاني بكل حال اليك مفتقر و
انت اللطيف الخبير الهي اخرجني من ذل نفسي بشهود قربك المقتضي لمراقبتك
حتى نطاع فلا تقضي وتذكر فلا تنسي ويكون القبد لك واليك قايما بالعبودية
والتذلل الذي عين عزه بين يديك وطهرني من شكي وشركي المقتضيين
لبعدي وحجبي بشهود رافتك التي لا تبقي شكا لظهورها في عوالم القلب وغيره واجعل
ذلك قبل حلول رمسي اي تراب قبري لان ما بعد حلول رمسي غير نافع لي لا
نقطاع التكليف والاستفادة عنه اذ هو محل كشف الحقايق وثواب العمل بك
استنصر على ما اخشاه من اختلاف الاثار وتنقلات الاطوار فانصرني
على كل شي من ذلك بما علمته يصلح لنصرتي وان كان استنصاري ناقصا فانت الرحيم
وعليك اتوكل فيما اوصله من الاثار والاطوار في تنقلها وتقلبها وغير ذلك
فلا تكلني لشي سواك من نفس ولا خلق ولا دنيا ولا غيرها من اثار و
اطوار فانت الوكيل وجنابك انتسب لمعرفتي بان اختلاف الاثار
وتنقلات الاطوار انما تجري باجرايك فالمكروم من اكرمته والمحروم من احرمته
فلا تبعدني منك بالاشتغال بالاثار والاطوار ردا وقبولا وحبا وبغضا

وغير ذلك

وغير ذلك وببابك اقف وقوف مفتقر فقد فتنت العوالم باختلاف اثارها وتنقلات
اطوارها اليك فلم اجد ملجا سواك فلا تطردني عن بابك وان كنت مستحقا للطرد
باختلاف اعمالي وتقلبات احوالي واياك اسال في كل حال من اختلاف الاثار
وتنقلات الاطوار قلت اوجلت فلا تخيبني وفي فضلك ارغب فلا تحرمني
لاني انما اسال من بساط كرمك لا من بساط فعلي اذ كلما اخرسني لدي انطقني
كرمك وكلما ايأسني اوصافي اطمعتني منتك وجانب الكرم لا يفتقر الي
شرط يا اكرم الاكرمين الهي تقدس رضاك ان تكون له علة منك
فكيف تكون له علة مني انت الغني بذاتك عن ان يصل اليك النفع
منك لانك الغني على الاطلاق القدير بلا قيد فلا يتوقف كرمك على شي
ولا يتقيد بسبب لجميع افعالك فكيف لا تكون غنيا عني وانا الفقير بكل
حال اذ محاسني مساوي وحقايقي دعاوي وانا محل المساوي والدعاوي لاتصافي
بالنقص على كل حال وانت الكامل ذاتا ووصفا واسما وفعلا يا كريم الهي ان
القضا والقدر غلبني فلم يترك لي مقالا ادعي به ولم يدع لي حالا اركن
اليه وان الهوي بوثايق الشهوة اسرني فنقص اعمالي وافسد احوالي
وذلك عدل في عين الحكمة فكن انت النصير لي في كل امر اريده ويصدر مني
من شهوة وغيرها بان اشاهد عدلك في المنع وفضلك في العطا واجري ذلك
على اكمل وجه حتى تنصرني في نفسي باليقين واتباع الحق والفهم عنك في
شي وتنصرني من انتمي الي من صديق وصادق وحبيب ومنتسب بان يكون
له شرب مما تسقيني كما يليق بهم بفضلك واغنني بجودك عن كل شي حتى لا
اعتمد على اعمالي ولا على شي من دوام عرض وغيره حتى استغني بك
عن طلبي فيكون توجهي لك من بساط العبودية انك انت الامر والقاهر
الذي لا تدخل الاسباب فيما عندك ولا بد من مراعات حكمته واتباع امره فيكون
العمل له لا للشي والطلب منه لا لشي بل الطلب اذ لا نسبة للخلق عند ظهور اثار الحق
انت الذي اشرقت الانوار في قلوب اوليايك حتى اجمعوا عليك
بخدمة موصلة اليك فلم يلتفتوا الي الاثار ولا وقفوا مع التقلبات والاطوار
وانت الذي ازلت الاغيار من قلوب احبابك حتى نظروا اليك
ببصاير الايمان والايقان فاغناهم ذلك عن الدليل والبرهان وصاروا
يستدلون بك على الخلق ولم يشهدوا شيا سوى الملك الحق انت المونس
لهم بجميل اوصافك وعظيم جلالك اذ شهدوه حيث اوحشتهم
العوالم بما هي عليه من فقرها وذلها وعجزها فشهدوا ظلمة العوالم وانها
لا تهدي الي شي ولا توصل اليه بل الظاهر مظهر المظاهر لانه واجب الوجود

وما سواه جايز وانت الذي هديتهم حتى استبانت لهم المعالم هم اذ
للتوفيق لما ظهرت لهم المعالم اي ادلة التحقيق فرأوا كل شيء به اذ كل شيء له فانه الحاضر
بلا غيبة والقريب بلا بعد ماذا وجد من فقدك وان وجد خير الدارين فهو
فاقد لتلاشي ما اوتيه في جنب ما فاته وايضا فلا يتم الا به بل لا يصح بغيره وما
الذي فقد من وجدك وان فقد كل شيء في الوجود حتى نفسه فليس بفاقد اذ من
كان في الله تلفه كان على الله خلفه وسوا وجد بطريق الجلال وهو الذي يقتضي المراقبة
او بطريق الجمال وهو الذي يقتضي المحبة لقد خاب من رضي دونك بدلا
وما ذاك الا لانه لا يراك عليه رقيبا ولم يشهدك منه قريبا اذ لو كان ذلك ما التفت
لغيرك فضلا ان يرضى به ولقد خسر من بغى عنك متحولا وما ذاك الا لانه مطرود
عن محبتك لانك لو احببته لم تصرف وجهه لغيرك ولو احبك ما امكنه ان ينظر غيرك
الهي كيف يرجى سواك وانت ما قطعت الاحسان بل جعلته متجددا
متعددا مع الآثار وفي الاطوار حتى ان من رجع اليها بنورك لم يشاهد فيها غيرك
وكيف يطلب من غيرك وانت ما بدلت عادة الامتنان بل اجريتها
مع الحالات والاوقات وكررتها على ممر الانفاس والتقلبات فلم يصح لذي
بصيرة اعتماد على غيرك ولا رجوع لسواك يا من اذاق احباءه حلاوة مو
موانسته فقاموا بين يديه متملقين قيام العبيد بين يدي الملك
المجيد اذ وجدوا منه نفحة القرب ونسمات الرحمة فناجوه في بساط العبودية
على وجه الافتقار والتذلل فاعطاهم في الحال ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر واعد لهم مثل ذلك في الدار الاخرة ويا من البس اولياءه
ملابس هيبته فقاموا بعزته متعززين رفعا للهمة عن الخلايق ووقوفا
مع الحق بشهود الحقايق فهم تحت جلاله خاملون وبوجهه الكريم متعززون
ولا تستعبدهم الاغيار ولا تطرقهم الاكدار لانهم في كنفه وعزه انت الذاكر من قبل
الذاكرين فذكرهم بالتوفيق ما ذكروك بالفعل والقول والتصديق وانت
البادي بالاحسان من قبل توجه العابدين اذ لولم تحسن اليهم ما
عبدوك فبتوفيقك توجهوا للعبادة وبمعافاتك ورزقك استعانوا على
طاعتك وانت الجواد بالعطايا من قبل طلب الطالبين اذ لولم
تجد عليهم قبل طلبهم بايجاب ما يطلبون وايجاده وتحريكهم ما طلبوك بل كما
قيل لولم ترد نيل ما ارجوا واطلبه من فيض جودك ما علمتني الطلبا
وانت الوهاب اذ كل شيء من عطاياك بلا علة ولا سبب سابق ثم انت
لما وهبتنا من المستقرضين تكملت للمنة بظهور النسبة اذ ليست تحتاج
اليهم ولا هم اغنيا ولا مستقلين بما لديهم الاهي اطلبني برحمتك حتى

اصل

اصل اليك اذ لا وصول اليك الا برحمتك وفضلك وكرمك واجذبني بمنتك حتى اقبل
اليك اذ لا اقبال عليك الا منك ولا وصول اليك الا بك وان كانت الاسباب معروضة فالحقايق
ملحوظة كما اشار اليه الصحابة بحيث قالوا والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا الهي ان
رجاي لا ينقطع عنك وان عصيتك لعلمي بانك الفعال لما تريد بلا حجر ولا توقف لا سيما وقد ورد فيما
يوحي يا داود قل لعبادي الصديقين لا يغتروا فاني ان اقم عليهم عدلي وقسطي اعذبهم غير ظالم لهم وقل لعبادي
المذنبين لا ييأسوا فاني لا يتعاظمني ذنب اغفره لهم قد دفعتني العوالم اليك اذ لم اجد منها نصرة ولا اعانة لفقرها
وذلها وعجزها وضعفها واوقفني علمي بكرمك عليك فلم يكفني غير ملازمة بابك والاستناد الى جنابك اذ انت الغني
العزيز القوي القدير الكريم بدأت بالنوال قبل السوال ولم تزل تجري علينا الاحسان والافضال كيف اخيب وانت
املي فيما اريد جلبا ودفعا وخفضا ورفعا وضرا ونفعا والله لا يكون ذلك وانت الكريم المحسن اولا واخرا ام كيف
اهان وعليك متكلي في جميع امري ومن توكل عليك كفيته ومن تعلق بك هديته ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاسلك ا
صدق التوكل عليك وحسن الانابة اليك حتى القاك يا اكرم الاكرمين كيف استعز وفي الذلة اركزتني اذ خلقتني
من تراب وتردني للتراب اولي نطفة مذره واخرى جيفة قذره وانا فيما بين ذلك كما تعلم من النقص ظاهرا
وباطنا واي ذل فوق هذا او دونه ام كيف لا استعز واليك نسبتني اذ خلقتني ورزقتني والهمتني وعلمتني وارشدتني
وهديتني فاقول مولاي ولا ابالي واي عز فوق هذا واي شرف اكبر منه كيف لا افتقر وفي الفقر اقمتني اذ جعلتني
محتاجا لكل شيء من امر الدنيا والاخرة وافقته على ايدي الخلايق وهذا غاية الفقر كيف افتقر وانت الذي بجودك
اغنيتني اذ جعلت كل شيء بيدك ففتحت باب الغنا عن الكل بالتوجه اليك وباب الفقر بالاحتياج لما يتوقف عليه وجودي
فاسلك غنائك حتى لا التفت لغيرك وفقري اليك حتى لا احس باستغنائي عنك مع العافية يا كريم انت الذي لا اله غيرك
فيعبد ولا معبود سواك فيقصد تعرفت لكل شيء بما يجري عليه وعلى غيره من اختلاف الاثار وتنقلات الاطوار
فما جهلك شيء لارتباط العلم بك قهره وربانيته بتقلباته وغير تقلباته وتعرفت الي في كل شيء بما يجري على ذلك الشيء
من اختلاف الاثار وتنقلات الاطوار فرايتك ظاهرا في كل شيء بما يجري عليه من وجوه التصريف لا من حيث الحلول
والتكييف يا من استوى برحمانيته على عرشه بمعنى ظهر في العرش وما فيه وجود رحمة حتى لم يوجد فيه سوى
الرحمة لثبوت غنائه تعالى وافتقار الكل اليه كما اشار اليه القران بقوله الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قبل
للرحمة وقيل للاختلاف وقيل لهما مع ان الاختلاف هو عين الرحمة ثم الرحمانية متعلقها الايجاد فلذلك لم تختص والرحيمية
متعلقها امداد الكافر نعمة عليه بخلاف وجوده اذ لا يترتب عليه عقاب فلذلك اختصت الرحيمية بالمومنين
فانهم فصار العرش غيبا في رحمانيته اذ لولاها لكان عدما محضا ونفيا صرفا فوجوده فيها غيب نعم
وهو فيها كذرة من الذرات لولا تعظيم الحق اياه واعتنائه به كما صارت العوالم غيبا في عرشه فكما ان
العرش يحتوي على جميع العوالم حسا فالرحمة محيطة به معنا فالعوالم غيب فيه وهو غيب في العرش فسبحان ربي العظيم
وبحمده محقت الاثار بالاثار اذ غيبت العوالم في العرش كانها حلقة ملقاة في فلاة ومحوت
الاغيار الذي هو العرش وما فيه من العوالم بمحيطات افلاك الانوار التي هي اثار
الصفات من القدرة والارادة والعلم لانه لا نسبة للاغيار معها كما تقدم لو ظهرت
مكوناته يا من احتجب في سرادقات عزه عن ان تدركه الابصار
وفي تلك الدار في هذه مطلقا وفي تلك ادراك احاطة اذ يراه المومنون كما
والسرادقات الحجب استعارها للعز المانع من روبته تعالى ولله المثل الاعلى

بكمال بهايه في جلاله وجماله الذي لا يكيف ولا يدانا بشي ولا يقاس فتحققت عظمته الاسرار التي تجلا لها بان ازال الحجاب عنها فتمكنت للحقيقة منها فمكنا سري في كله وجود حيها فاكسبه هيبته واجلالا وتعظيما كيف تختفي وانت الظاهر الذي لا يصح خفاوه ولا يتوقف ظهوره على سبب ولا امر ام كيف تغيب وانت الرقيب الحاضر الذي لا تصح غيبته ابدا كما قال تعالى اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شي محيط وقد مضى من كلام المولف كيف يحتجب الحق بشي والذي يحتجب به فيه الظاهر موجود حاضر والله الموفق للعمل بما تضمنه هذا الكتاب والجري على ما فيه من حق وصواب وبه استعين على ذلك وعلى غيره وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين انه عليم قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

قرا قارى ... الى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم فقال ... شرفهم بيا الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادي ... وقول الاعادي انه الخليع ... اذا قيل يا عبدها ...

[illegible marginal notes]